

المسحح
عفا الله عنه

ديوان

ذوي الشرعة

الغنية وشرح لمريه
عبد الرحمن المصطاوي

دار المعرفة

دمشق - سوريا

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار المعرفة بيروت - لبنان

Copyright© All rights reserved

Exclusive rights by Dar El-Marefah Beirut - Lebanon.

ISBN 9953-85-050-X

الطبعة الاولى

1427 هـ - 2006 م



DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
<http://www.marefah.com> E.mail: info@marefah.com

المسحوق
عفا الله عنه

ديوان

في الشريعة

اعتنى به وشرح غريبه
عبد الرحمن المصطاوي

دار المعرفة

بيروت - لبنان

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار المعرفة بيروت - لبنان

Copyright© All rights reserved

Exclusive rights by Dar El-Marefah Beirut - Lebanon.

ISBN 9953-85-050-X

الطبعة الاولى

1427 هـ - 2006 م



DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: ٧٨٧٦ - هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٣٠ - فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت - لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
<http://www.marefah.com> E.mail: info@marefah.com

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم
النبين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد :

فهذا ديوان فحل من فحول الشعر العربي في العصر
الأموي ألا وهو غيلان بن عقبة (ذو الرثمة) نقدمه للقراء
بثوب جديد وحلة قشبية سائلين المولى عز وجل أن ينفع به ،
وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع
مجيب ، والحمد لله رب العالمين .



ترجمةُ ذي الرُّمَّة (١)

(77 - 117 هـ = 696 - 735 م)

هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدويّ، أبو الحارث، ذو الرُّمّة: من شعراء العصر الأموي، ومن فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء: «فتح الشعر بامرئ القيس وتُختم بذِي الرُّمّة». كان قصيراً، دميماً. أكثر شعره في الغزل والتشبيب. كان يقيم في البادية. قال جرير: لو خرس ذو الرُّمّة بعد قصيدته:

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ

لكان أشعر الناس.

عشق «مبة» المنقرية واشتهر بذلك.

كانت وفاته بأصبهان وقيل بالبادية.

كما كان كثير التردد إلى اليمامة، فصيحاً يخط ويقرأ الخط، ويعلم القراءة والكتابة وكان ذلك عيباً في البادية.

رأى مرة في مكتب الصبيان حرف «ميم» مكتوباً، فسألهم: ما هذه؟ فقالوا: «ميم».

فشبه بها عين الناقة، فقال من قصيدته (٢):

كأنما عينُها منها وقد ضمرت واحتثها السير في بعض الأضا «ميم»

(1) انظر ترجمته في: الشعر والشعراء: 206. وفيات الأعيان: 1/404. والأعلام للزركلي: 5/124.

(2) انظر شرح البيت في موضعه من الديوان، قافية الميم.

شعره:

يعد شاعرنا غيلان بن عتبة من الشعراء المكثرين، وله قصائد طويلة بلغت أكثر من مئة بيت.

وشعره متفاوت في الجودة، وعموماً لا يحسن مطالع القصائد، ومخاطبة الممدوحين.

وإن من أراد أن يعرف شعره، فلي تأمل قصائده وأشعاره من حيث لغتها ومعانيها وصورها وأخيلتها والتشابه فيها. وقد تُخدم شعر ذي الرمة فُشرح وتناوله بالدرس كثير من الشُّراح، وصدرت له طبعات كثيرة، ولعل أجود تلك الطبعات طبعة الدكتور عبد القدوس أبو صالح حيث جاءت مقدمته للديوان من أوسع المراجع التي جُمعت عن شعر هذا الشاعر.

وقبل طبعة الدكتور أبو صالح كانت طبعة مكارتي ١٩١٩م، وبشير يمو ١٩٣٤ وبيلي ١٩٦٤.

وكذلك طبعة زهير فتح الله الذي أتم شروح شعر ذي الرمة، وعلق عليه بتعليقات قيمة جداً.

ونحن إذ نذكر بتلك الجهود المبذولة في سبيل خدمة شعر ذي الرمة نقول إنها خطوات يُكمل بعضها بعضاً في سبيل إصدار الديوان «الكامل» الخالي من الأبيات المنحولة أو المنسوبة للشاعر خطأ أو عمداً؟

وقد أفدنا من تلك الطبعات كثيراً، فاختصرنا ما طال من شرح، وحذفنا التكرار، وسنذكر ذلك في عملنا في هذه الطبعة.

عملنا في الديوان

أولاً: ضبط النص ضبطاً يكاد يكون تاماً.

ثانياً: ترتيب القصائد ترتيباً، حسب روي القافية، على حروف المعجم.

ثالثاً: ذكرنا البحر الذي نُظمت عليه القصيدة.

رابعاً: شرحنا الكلمات اللغوية، معتمدين على المعجمات اللغوية: القاموس المحيط، والمعجم الوسيط، واللسان، والشرح السابقة لهذا الديوان حيث اختصرنا ما طال منها تهذيباً وإظهاراً لمحاسن الشعر.

خامساً: كتبنا المقدمة، وفيها: ترجمة الشاعر، والحديث عن شعره.

عبد الرحمن مصطاوي



قافية الباء

ما بال عينك [البسيط]

- (1) مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرِبُ
(2) وَفِرَاءَ غَرْفِيَّةٍ أَثَاىَ خَوَارِزَهَا مُشْلِشِلٌ ضَبَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
(3) أَسْتَحْدِثُ الرُّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبُ مِنْ أَظْرَابِهِ طَرْبُ؟
(4) مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصُّبَا سُفْعًا كَمَا تُنْشَرُ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتُبُ
(5) سَيْلًا مِنَ الدُّعْصِ أَغْشَتْهُ مَعَارِفَهَا نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَغْلَاهُ فَيَنْسَجِبُ
(6) لَا بَلْ هُوَ الشُّوقُ مِنْ دَارٍ تَخُونُهَا مَرًّا سَحَابٌ وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ

(1) كُلى: مفردا كلية: الرقعة تكون في أصل عروة. المزايدة: مفرية: مقطوعة. سرب: سائل.

(2) وفراء: واسعة. غرفية: مدبوغة بالغرف (نبات). أثاى: من ثاى الجلد: فقه. الخوارز: النساء اللاتي يخرزن. المشلشل: الذي يكاد يتصل لتابعه.

(3) أطرابه: مفردة طرب: خفة تعترى الإنسان لفرح أو حزن. والهمزة في (استحدث): للاستفهام.

(4) الدمنة: آثار الناس الباقية. نسفت: كشفت. السُفْع: الطرايق من الرمل. النشر: ضد الطي.

(5) الدعص: الرمل المجتمع. أغشته: غطته. نكباء: من النكب: الميل، الريح بين ريحين.

(6) المعنى: إن شوقي هو سبب بكائي. تخونها: نقض عهدها.

يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا وَهِيَ مُزْمِنَةٌ (1) نُوْيٌ وَمُسْتَوْقَدٌ بَالٍ وَمُحْتَطَبٌ (2)
إِلَى لَوَائِحَ مِنْ أَظْلَالٍ أَخَوِيَّةِ (3) كَأَنَّهَا خَلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشْبٌ (4)
بِجَانِبِ الزُّرْقِ لَمْ تَظْمِسْ مَعَالِمَهَا (5) دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ (6)
دِيَارُ مَيَّةٍ إِذْ مَيِّ تُسَاعِفُنَا (7) وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ (8)
بَرَأَقَةُ الْجَبِيدِ وَاللَّبَّاتِ وَاضِحَةٌ (9) كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبٌ (10)
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ (11) عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ (12)
عَجَزَاءُ مَمْكُورَةٍ خُمْصَانَةٌ قَلِقُ (13) عَنْهَا الْوِشَاحُ وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ (14)
زَيْنُ الثِّيَابِ وَإِنْ أَثَوَابُهَا اسْتُلِبَتْ (15) عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ (16)
تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ (17) مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ (18)
إِذَا أَخْوَلَذَ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا (19) وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُخْتَجِبٌ (20)
سَافَتْ بِطَبْيَةِ الْعَرْنَيْنِ مَارِنَهَا (21) بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مُخْتَضِبٌ (22)

(1) النُّوي: الحاجز حول الخيمة، وهو حفرة صغيرة تُحفر حول الخيمة.

(2) إلى: (هنا) بمعنى «مع». لوائح: ما لاح وبدا من الأطلال: الرسوم. الأخوية: البيوت المجتمعة. قُشْب: جديدة.

(3) الزرق: اسم موضع. المور: التراب. الدوارج: ما تمحوه الرياح.

(4) ساعفه: ساعده.

(5) اللّبات: مفرد لها لبة: موضع القلادة. اللب: اسم موضع.

(6) العقد: نوع من الرمل متراكب. الأسباط والهدب: اسم نبات.

(7) عجزاء: عظيمة العجيزة. ممكورة: حسنة طي الخلق، خمصانة: ضامرة البطن.

قلق عنها الوشاح: وذلك لضمورها. القصب: المراد هنا العظام.

(8) استُلبت: أخذت عنوة.

(9) سُنَّة الوجه: صورته. غير مقرفة: كريمة، عفيفة. الخال: الشامة.

(10) تبطنها: جعلها بطانة.

(11) سافت: شمت. العرنين: طرف الأنف. مارنهما: ما لَانَ من عظم الأنف.

- تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِنْهَاجاً إِذَا سَفَرَتْ وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ⁽¹⁾
لَمِيَاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُرَّةٌ لَعَسُ وَفِي اللُّثَاتِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ⁽²⁾
كَخَلَاءٍ فِي بَرْجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ⁽³⁾
وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذُّفْرَى مُعَلَّقَةٌ تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهَا فَهُوَ يَضْطَرِبُ⁽⁴⁾
تِلْكَ الْفَتَاةُ الَّتِي عُלِقَتْهَا عَرَضاً إِنَّ الْكَرِيمَ وَذَا الْإِسْلَامِ يُخْتَلَبُ⁽⁵⁾
لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا وَلَا تُعَابُ وَلَا تُرْمَى بِهَا الرِّيبُ⁽⁶⁾
إِنْ جَاوَزْتَهُنَّ لَمْ يَأْخُذَنَّ شِمَمَتَهَا وَإِنْ وَشَيْنَ بِهَا لَمْ تَذِرْ مَا الْغَضَبُ⁽⁷⁾
صَمْتُ الْخَلَاخِيلِ خَوْذٌ لَيْسَ يُعْجِبُهَا نَسْجُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالصَّخْبِ⁽⁸⁾
وَحُبُّهَا لِي سَوَادَ اللَّيْلِ مُرْتَعِداً كَأَنَّهَا النَّارُ تَخْبُو ثُمَّ تَلْتَهَبُ⁽⁹⁾
وَاسْوَأَتَا ثُمَّ يَا وَيْلَى وَيَا حَرَى إِنِّي أَخُو الْجِسْمِ فِيهِ السُّقْمُ وَالْكُرْبُ⁽¹⁰⁾

- (1) إذا سفرت: إذا كشفت عن وجهها. تنتقب: تشد النقاب على وجهها.
(2) لمياء، لعس: سمة الشفة عند المرأة وهو مستحسن عند العرب. الشنب: برودة عذبة في الفم.
(3) البرج: سعة في بياض العين. النعج: البياض الخالص.
(4) الذفري: العظم خلف الأذن. تباعد الحبل منها: كناية عن طول عنقها، وهو مما تُمدح به المرأة.
(5) يُختَلَبُ: يُخدع. من الخلب: الخداع.
(6) الريب: جمع ريبة: الشك.
(7) شيمتها: خُلُقها. الوشاية: السعي بالنميمة.
(8) الخلاخيل: مفرد ما خلخال: ما تجعله المرأة في رجلها للزينة من الذهب أو الفضة (من الحلبي). خود: الفتاة الكريمة.
(9) مرتعداً: حال، المعنى: إن حبها لي حال ارتعادي.
(10) السقم: المرض. الحرب (بفتحيتين): أخذ المال بالغزو.

- لَيَالِي اللَّهْوِ يَظْبِينِي فَأَتْبَعُهُ كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ (1)
 لَا أَحْسِبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَدًا وَلَا تُقَسِّمُ شَعْبًا وَاحِدًا شُعْبُ (2)
 زَارَ الْخَيَالَ لِمَيِّ هَاجِعًا لَعِبَتْ بِهِ التَّنَائِفُ وَالْمَهْرِيَّةُ الشُّجْبُ (3)
 مُعْرَسًا فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ وَقَعْتُهُ وَسَائِرَ السَّيْرِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ (4)
 أَخَا تَنَائِفٍ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ بِأَخْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَضْدِيرِهَا جُلْبُ (5)
 تَشْكُو الْخَشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عَوَادِهِ الْوَصِبُ (6)
 كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيزَةُ وَالْأَلْوَاخُ وَالْعَصَبُ (7)
 وَالْعَيْسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ خَبَبًا يُنْحَزَنُ مِنْ جَانِبَيْهَا وَهِيَ تَنْسَلِبُ (8)
 لَا تَشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا وَقَدْ رَقَصَتْ بِهَا الْمَفَاوِزُ حَتَّى ظَهَرُهَا حَدْبُ (9)
 كَأَنَّ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمُنْخَرَقٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِذَا مَا رَكَّبَهَا نَصَبُوا (10)

(1) يطبيني: يدعوني.

(2) يُبْلِي: يجعله يخلّف (بفتح اللام): يصيبه البلى.

(3) التَّنَائِفُ: مفردا تنوفة: الأرض المقفرة. المَهْرِيَّة: نوع من الإبل تُنسب إلى بني مهرة. النَّجْبُ: جمع نجبة الناقة الكريمة.

(4) مُعْرَسًا: أي نازلاً في آخر الليل. وقعته: المقصود هنا نومه.

(5) أَخَا تَنَائِفٍ: كناية عن أنه ملازم للصحارى. السَاهِمَةُ: الناقة الضامرة. جُلْبُ: مفردا جلبة الجراحات.

(6) النَّسْعُ: سير من جلد يُشد به الرجل. العَوَادُ: جمع عائد، الذي يزور المريض ويعوده. الْوَصِبُ: المريض. إذا كثرت آلامه وأوجاعه.

(7) الْجَمَلُ الْوَهْمُ: الضخم. النَّحِيزَةُ: الرجلان واليدان والرأس.

(8) الْعَيْسُ: واحدها: عيساء: الناقة البيضاء. الْعَسْجُ وَالْوَسْجُ والخب: من ضروب سير النوق.

(9) السَّقَطَةُ: هنا النومة. الْحَدْبُ: المنحني من التعب والهزال.

(10) الْمُنْخَرَقُ: موضع الخرق. الجنوب: أي الرياح التي تهب من جهة الجنوب.

- تَخْدِي بِمُنْخَرِقِ السِّرْبَالِ مُنْصَلِتِ مِثْلِ الْحُسَامِ إِذَا أَضْعَابُهُ شَحْبُوا⁽¹⁾
تُضْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثْبُ⁽²⁾
وَتَبَ الْمُسْحَجِ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشَّكِّ أَوْ جَنْبُ⁽³⁾
يَخْذُو نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلَجَةً وَرَقَ السَّرَابِيلِ فِي الْوَانِيهَا خَطْبُ⁽⁴⁾
لَهُ عَلَيْهِنَّ بِالْخُلُصَاءِ مَرْتَعَةٍ فَالْفُودَجَانِ فَجَنْبِي وَاحِفٍ صَحْبُ⁽⁵⁾
حَتَّى إِذَا مَغْمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ بِأَجَةٍ نَشٌّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطْبُ⁽⁶⁾
وَصَوُّحُ الْبَقْلِ نَاجٍ تَجِيءُ بِهِ هَيْفَ يَمَانِيَّةٌ فِي مَرِّهَا نَكْبُ⁽⁷⁾
وَأَذْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ ثَمِيلَتِهِ وَمِنْ ثَمَائِلِهَا وَاسْتُنْشَىءَ الْغَرْبُ⁽⁸⁾
تَنْصَبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ صُخْرٍ سَمَاحِيحٍ فِي أَحْشَائِهَا قَبُ⁽⁹⁾

(1) الوخذ: السير بسرعة. نخدي: تسرع. منصلت: ماضٍ. الحسام: السيف القاطع. شحبوا: هزلوا.

(2) تضغي: تميل. جنح: مال. الغرز: سير من الجلد توضع فيه الرجل عند الركوب.

(3) المسحج: أي الحمار المسحج: المعضض. العانات: مفردا: عانة الأتان. الجنب: الذي به ألم في جنبه.

(4) النحائص: مفردا نحوص أو نحيص: الأتان التي لا ولد لها، أو الناقة السمينه. محملجة: شديدة. ورق: جمع ورقاء: من الورقة: السواد، أو السمرة. خطب: خضرة.

(5) الخلصاء: اسم موضع. الفودجان: مثني فودج: الهودج الصغير (للعروس خاصة) وهو في أهل «كرمان». جنبي واحف: اسم موضع.

(6) بأجة: بشدة. النش: اليبس. الرطب: الكلا.

(7) صوُّح البقل: أي يبس. الناج: الريح الشديدة. هيف يمانية: أي ريح تهب من جهة اليمن وتكون حارة.

(8) الثميلة والثمالة: بقية الشيء. الغرب: الماء يسيل من الحوض. استنشىء: من النشوة: الرائحة.

(9) تنصبت: قامت. الصخر: المقصود الخيل في لونها بياض في صفرة. السماحج: مفردا سمحج: الخيل.

حَتَّى إِذَا اضْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ (1) أَمْسَى وَقَدْ جَدَّ فِي حَوْبَائِهِ الْقَرَبُ (1)
 فَرَاخٌ مُنْصَلِتًا يَخْدُو حَلَالِلَهُ (2) أَذْنَى تَقَادُفِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ (2)
 كَأَنَّهُ مُغُولٌ يَشْكُو بَلَابِلَهُ (3) إِذَا تَنَكَّبَ عَنْ أَجْوَاذِهَا نَكَبُ (3)
 يَغْلُو الْحُزُونَ بِهَا طَوْرًا لِيُثْغِبَهَا (4) شِبَهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزْرِي بِهَا التَّعَبُ (4)
 كَأَنَّهُ كُلَّمَا ارْفَضَتْ حَزِيقَتُهَا (5) بِالضَّلَبِ مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالَهَا كَلِبُ (5)
 كَأَنَّهَُا إِبِلٌ يَنْجُو بِهَا نَفَرُ (6) مِنْ آخِرِينَ أَغَارُوا غَارَةً جَلَبُ (6)
 وَالْهَمُّ عَيْنٌ أَثَالِ مَا يُنَازِعُهُ (7) مِنْ نَفْسِهِ لِسِوَاهَا مَوْرِدًا أَرَبُ (7)
 فَغَلَسَتْ وَعَمُودُ الصُّبْحِ مُنْصَدِغٌ (8) عَنْهَا وَسَائِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبُ (8)
 عَيْنًا مُطْحَلَبَةً الْأَرْجَاءِ طَامِيَةً (9) فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحَيْثَانُ تَضْطَخِبُ (9)
 يَسْتَلُّهَا جَذُولٌ كَالسَّيْفِ مُنْصَلِتٌ (10) بَيْنَ الْأَشْيَاءِ تَسَامَى حَوْلَهُ الْعُسْبُ (10)
 وَبِالشَّمَائِلِ مِنْ جِلَانٍ مُقْتَنِصٍ (11) رَذُلُ الثِّيَابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُتَزَرِبُ (11)

(1) كربت الشمس: دنت من الغروب. الحوياء: النفس.

(2) المنصلت: الماضي. الحلالل: الأذن. ويحدو حلالله: يسوق أته. التقريب والخبب: من ضروب السير (وهما السير بسرعة).

(3) المغُول: الذي يبكي وينوح. بلابله: همومه وأحزانه. تنكَّب: مال.

(4) الحزون: جمع حزن: الأرض الغليظة. ما يزري بها التعب: أي لا يضعفها.

(5) ارفضت: تفرقت. الحزيقة: الجماعة. الكفل: العجز (الآلية).

(6) ينجو: من النجاء: السير بسرعة.

(7) عين أثال: اسم موضع.

(8) غلست: دخلت في الغلس: الليل (أو آخره). سائره: بقيته.

(9) العين المطحلبة: التي عليها الطحلب.

(10) منصلت: ماضٍ. الأشياء: النخل الصغيرة. العسب: جريد النخل.

(11) جلان: اسم قبيلة. منزرب: داخل في زربه وهو بيت الصائد.

- مُعِدُّ زُرْقٍ هَدَتْ قَضْباً مُصَدَّرَةً مُلَسَ الْبُطُونِ حَدَاها الرِّيشُ وَالْعَقَبُ⁽¹⁾
 كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَغَضُهُنَّ عَنِ الْأَلْفِ مُنْشَعِبُ⁽²⁾
 حَتَّى إِذَا الْوَحْشُ فِي أَهْضَامٍ مَوْرِدَهَا تَغَيَّبَتْ رَابَهَا مِنْ خِيفَةٍ رِيْبُ⁽³⁾
 فَعَرَّضَتْ طَلَقاً أَغْنَاقَهَا فَرَقاً ثُمَّ اطَّابَاها خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ⁽⁴⁾
 فَأَقْبَلَ الْحُقْبُ وَالْأَكْبَادُ نَاشِزَةً فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْشَائِهَا تَجِبُ⁽⁵⁾
 حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى الْغَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نُغْبُ⁽⁶⁾
 رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَأَنْصَعْنَ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ⁽⁷⁾
 يَقَعْنَ بِالسَّفْحِ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ وَقَعاً يَكَادُ حَصَى الْمَعْزَاءِ يَلْتَهِبُ⁽⁸⁾
 كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلِ قَرَمٍ وَلَّى لِيَسْبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبُ⁽⁹⁾

- (1) الزرق: النصال. القضب: عيدان السهام. مصدرة: أي غليظة الصدر.
 (2) ودقت أمثاله: أي اقتربت.
 (3) أهضام: مفردا هضم: المكان المنخفض.
 (4) فرقا: خوفاً. أطباها: دعاها.
 (5) الحقب: مفردا أحقب: الحمار فيه بياض في موضع الحزام. الشراسيف: الأضلاع المشرقة على البطن. تجب: تخفق.
 (6) الغليل: حرارة العطش. لم يقصعنه: لم يكسرن عطشه. نغب: جرع.
 (7) انصاع: تفرق. هجيراه: عادته ودأبه. الحرب: الهلاك.
 (8) المعزاء: الأرض الغليظة. والمعنى: يكاد يلتهب حصى الأرض الغليظة من القدح بحوافرها.
 (9) الأجدل: من أسماء الصقر. وخوافي الأجدل: من الريشات تحت جناحه. القرم: شدة الشهوة إلى اللحم. الأمعز: من المعزاء: الأرض الغليظة ذات الحصى. الخرب: ذكر الحبارى (نوع من الطيور).

- أَذَاكَ أَمْ نَمِشٌ بِأَلَوْشِي أَكْرَعُهُ مُسْفَعُ الْخَدِّ غَادٍ نَاشِطٌ شَبَبُ (1)
 تَقِيْظُ الرَّمْلِ حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ تَرَوْحُ الْبَرْدِ مَا فِي عَيْشِهِ رَتَبُ (2)
 رَبَلًا وَأَرْطَى نَفَتْ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبُ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَتْ الشُّهْبُ (3)
 أَمْسَى بِوَهْبَيْنَ مُجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّيْبُ (4)
 حَتَّى إِذَا جَعَلَتْهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ أَثْبَاجٌ لَهَا حَبَبُ (5)
 ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوَحْشِيِّ شَمْلَتَهُ وَرَائِحٌ مِنْ نَشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ (6)
 فَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ مِنَ الْكَثِيبِ بِهَا دِفْءٌ وَمُحْتَجَبُ (7)
 مَيْلَاءٌ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةٍ أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُثْبُ (8)
 وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ جَائِلُهُ حَوْلَ الْجَرَائِمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهْبُ (9)
 كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالُ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعِنْبُ (10)

- (1) النمش: نقط سوداء. المسفع: الأسود الوجه. شبب: من الشباب (اكتملت قوته).
 المعنى: هل ذاك الحمار هو الذي يطرد هذه الأتن أم أنه ثور نمش؟
 (2) القَيْظُ: الصيف. الرَتَبُ: الأرض المرتفعة الغليظة.
 (3) الرَبْلُ والأَرْطَى: نوع من النبات. ذَوَائِبُهُ: المقصود أغصان الشجر (الرَبْلُ والأَرْطَى).
 (4) وَهْبَيْنَ: اسم مكان. ذُو الْفَوَارِسِ: اسم موضع.
 (5) جَعَلَتْهُ: أي الثور الوحشي. عُجْمَةُ الرَّمْلِ: ما تعقد منه. أَثْبَاجٌ: مفرد ما ثبج: معظم الشيء.
 (6) شَمْلَتُهُ: حَلَّتْهُ. نَشَاصِ الدَّلْوِ: من بروج السماء. والنشاص: ما اسود من السحاب.
 (7) الأَرْطَاةُ: واحدة الأَرْطَى: نوع من الشجر. الكَثِيبُ: كومة الرمل.
 (8) المقصود بـ «مَيْلَاءٌ» الأَرْطَاةُ: الصَّيْرَانِ: جمع صَوَارٍ: قطع البقر الوحشي.
 القَاصِيَةُ: البعيدة. الِهْدَفُ (هنا) ما أشرف من الرمل.
 (9) الْحَائِلُ: الورق الذي تغيّر لونه. الْجَرَثُومَةُ: الأصل. والتراب الذي يجتمع في أصل الشجر.
 (10) الْأَحْمَالُ: ما يحمل الشجر. الْفِرْصَادُ: التوت.

- إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ⁽¹⁾
 كَأَنَّهُ بَيْتٌ عَظَارٍ يُضْمَنُهُ لَطَائِمُ الْمِسْكِ يَخْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ⁽²⁾
 تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ مُجْرِمٍ زَلْهَقٍ كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقِ عَزَبُ⁽³⁾
 وَالْوَدَقُ يَسْتَنُّ عَنْ أَغْلَى طَرِيقَتِهِ جَوْلَ الْجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ الثُّقُبُ⁽⁴⁾
 يَغْشَى الْكِنَاسَ بِرَوْقِيهِ وَيَهْدِمُهُ مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَشِبُ⁽⁵⁾
 إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنْ لَهْ دُونَ الْأُرُومَةِ مِنْ أَظْنَابِهَا طُنْبُ⁽⁶⁾
 وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرٌ نَدَسٌ بِنَبَاةِ الصُّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ⁽⁷⁾
 فَبَاتَ يُشْتَرِهُ ثَاذٌ وَيُسْهِرُهُ تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ⁽⁸⁾
 حَتَّى إِذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَ هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ⁽⁹⁾

(1) استهلَّت: من الاستهلال: شدة وقوع المطر، الغبية: المطر الغليظ. الأرج: فوح العطر. العين: بقر الوحش.

المعنى: إذا نزل المطر فاح العطر حتى تعطر خشب الكناس.

(2) كأنه: الضمير يعود على (الكثيب). اللطائم: جمع لطيمة: المسك، وسوق المسك، وقيل: وعاء لحفظ المسك. تنتهب: هنا تباع.

(3) البوارق: السحاب الممطر فيه برق. مجرمز: متقبض. اللهق: الأبيض. المتقبي: لابس القباء (نوع من الثياب).

والمعنى: الثور مثل العزب الذي لبس ثوباً أبيض.

(4) الودق: المطر الشديد. يستن: يسيل، يجري. طريقته: الضمير يعود على الثور.

(5) الكناس: بيت الظبي: الروق: القرن. هائل، منقاض، منكشِب: بمعنى منهال.

(6) الانكراس: الدخول. عن: عرض وخطر. الأرومة: الأصل.

(7) التوجس: الاستماع. الركز: الصوت الخفي، ندس: فطن. وذو الرمة: يريد وصف الثور بالفطنة.

(8) يشتره: يقلقه. الهضب: مفردا هضبة: المطر.

(9) فلق: صبح.

- أَغْبَاشَ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ تَطْخُطُخُ الْغَيْمِ حَتَّى مَا لَهُ جُوبٌ⁽¹⁾
 غَدَاً كَأَنَّ بِهِ جِنًّا تَذَاءَبُهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ⁽²⁾
 حَتَّى إِذَا مَا لَهَا فِي الْجَدْرِ وَاتَّخَذَتْ شَمْسُ النَّهَارِ شُعَاعاً بَيْنَهَا طَبَبٌ⁽³⁾
 وَلَا حَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنُقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَغْلُو عَاقِراً لَهَبٌ⁽⁴⁾
 هَاجَتْ لَهُ جُوعٌ زُرْقٌ مُخْصَرَةٌ شَوَازِبٌ لَاحَهَا التَّغْرِيثُ وَالْجَنْبُ⁽⁵⁾
 غَضِفٌ مُهَرَّتُهُ الْأَشْدَاقِ ضَارِيَةٌ مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَغْنَاقِهَا الْعَذَبُ⁽⁶⁾
 وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِبُغْيَتِهِ أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ⁽⁷⁾
 مُقَرَّعٌ أَظْلَسُ الْأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضُّرَاءُ وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبُ⁽⁸⁾
 فَانْصَاعَ جَانِبَهُ الْوَحْشِيِّ وَانْكَدَرَتْ يَلْحَبْنَ لَا يَأْتِلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ⁽⁹⁾
 حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَهُ كِبَرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ⁽¹⁰⁾

- (1) أغباش ليل: بقايا ظلمته. ليل التمام: أطول ليل في السنة. تطخطخ الغيم: تراكم سواده. جوب: المقصود هنا الفتحات التي تُرى منها السماء من بين الغيم المتراكم.
 (2) الجن: الجنون. تذاءبه: حاول أن يأخذه مثل الذئب.
 (3) لها: غفل. الجدر: اسم نبت. الطبيب: الطرائق من الرمل.
 (4) الأزهر: الأبيض. العافر: الرملة لا ينبت فيها شيء.
 (5) الجوع: المقصود الكلاب الجائعة. الشوازب: الضامرة. لاحها: أضعفها. التغريث: التجويع.
 (6) الغضف: جمع أغضف، الكلب الذي مال طرف أذنه إلى قفاه. مهرة: مشقة. السراحين: الذئاب. جمع سرحان. العذب: السير يشد في عنق الكلب.
 (7) هبال: يأخذ بسرعة.
 (8) مقرع: شعره خفيف. الأطلس: الأغبر. الأطمار: واحداً طمر: الثوب البالي. النشب: المال.
 (9) انصاع: ذهب هارباً. الوحشي: أيمن الدابة.
 (10) دومت: دارت والمقصود الكلاب.

- خَزَايَةَ أَذْرَكْتُهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ مِنْ جَانِبِ الْحَبْلِ مَخْلُوطاً بِهَا الْغَضَبُ⁽¹⁾
فَكَفَّ مِنْ غَرْبِهِ وَالْغُضْفُ يَسْمَعُهَا خَلَفَ السَّيِّبِ مِنَ الْإِجْهَادِ تَتَّحِبُ⁽²⁾
حَتَّى إِذَا أَمَكْنَتْهُ وَهُوَ مُنْحَرِفٌ أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذُّنْبُ⁽³⁾
بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طَيَّاشٍ وَلَا رَعَشٍ إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطَبُ⁽⁴⁾
فَكَرَّ يَمَشُقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِينَهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يَخْتَسِبُ⁽⁵⁾
فَتَارَةً يَخِضُ الْأَغْنَاقَ عَنْ عُرْضِ وَخْضًا وَتَتَنَظَّمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ⁽⁶⁾
يُنْجِي لَهَا حَدَّ مَذْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ حَالًا وَيَضْرُدُ حَالًا لَهْذَمَ سَلْبُ⁽⁷⁾
حَتَّى إِذَا كُنَّ مَخْجُوزًا بِنَافِذَةٍ وَزَاهِقًا وَكِلَا رَوْقِيهِ مُخْتَضِبُ⁽⁸⁾
وَلَّى يَهْزُ أَنْهَزَامًا وَسَطَهَا زِعْلًا جَذْلَانِ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ⁽⁹⁾
كَأَنَّهُ كَزُكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ⁽¹⁰⁾
وَمَنْ مِنْ وَاطِيٍّ يُنْبِي حَوِيَّتِهِ وَنَاشِجٍ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشِخِبُ⁽¹¹⁾

- (1) الخزي: الذل.
(2) كفّ من غربه: كفّ من حدته ونشاطه.
(3) العرقوب: هو في رجل الدابة كالركبة في يدها.
(4) بلّت: ظفرت. غير طيّاش: غير جبان.
(5) الجواشن: الصدور.
(6) وخض يخض: طعن يطعن. السّخر: الرثة، ويجمع على الأسحار.
(7) المدري: القرن: يصرد: ينفذ. لهزم: قاطع. السلب: الطويل.
(8) كنّ: الضمير يعود على الكلاب. النافذة: الطعنة النافذة. زاهقاً: هالكاً.
(9) الزجل: النشيط. أفرخت: انكشفت.
(10) العفريّة: الشيطان. المسوّم: المعلوم به علامة.
(11) الناشج: الباقي. تنشخب: تدفع الدم.

- أَذَاكَ أَمْ خَاضِبٌ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ (1) أَبُو ثَلَاثِينَ أَمْسَى وَهُوَ مُنْقَلِبٌ (1)
- شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ (2) مِنَ الْمُسُوحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ (2)
- كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانِ مِنْ عَشْرِ (3) صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجَبُ (3)
- أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنْوُومٌ وَعُقْبَانُهُ (4) مِنْ لَائِحِ الْمَرَوْ وَالْمَرْعَى لَهُ عُقْبٌ (4)
- يَظَلُّ مُخْتَضِعاً يَبْدُو فَتُنْكِرُهُ (5) حَالاً وَيَسْطَعُ أَخْيَاناً فَيَنْتَسِبُ (5)
- كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ يَبْتَغِي أَثْراً (6) أَوْ مِنْ مَعَاشِرٍ فِي آذَانِهَا الْخُرْبُ (6)
- هَجَنُ رَاحٍ فِي سَوْدَاءٍ مُخْمَلَةٍ (7) مِنَ الْقَطَائِفِ أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهُدْبُ (7)
- أَوْ مُقْحَمٌ أَضْعَفَ الْإِبْطَانَ حَادِجُهُ (8) بِالْأَمْسِ فَاسْتَأْخَرَ الْعِدْلَانَ وَالْقَتْبُ (8)
- أَضْلَهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدْرَا (9) عَنْ مُظْلِبٍ وَطَلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ (9)
- فَأَضْبَحَ الْبَكْرُ فَرْداً مِنْ حَلَائِلِهِ (10) يَرْتَادُ أَخْلِيَّةً أَعْجَازَهَا شَذْبُ (10)
- عَلَيْهِ زَادٌ وَأَهْدَامٌ وَأَخْفِيَّةٌ (11) قَدْ كَادَ يَسْتَلُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الْحَقْبُ (11)

(1) السِّي: الأرض المستوية.

(2) الجزارة: أجرة الجزار، المسوح: الثياب المصنوعة من الشعر.

(3) العشر: نوع من الشجر. المسمالك: العود. صقبان: طويل.

(4) الآء: ثمر شجر. المرو: الحجارة البيضاء.

(5) يسطع: يرفع رأسه.

(6) كأنه: أي الظليم (ذكر النعام).

(7) هجنع: ذكر النعام الذي يسير بخطوات واسعة.

(8) مقحم: ضعيف. الحادج: الذي يشد الحدج على الجمل.

(9) الكلية: الإبل المنسوبة إلى بني كلب. الطلى: الأعناق.

(10) الشذب: التشذيب.

(11) الأهدام: الثياب البالية.

كُلُّ مِنَ الْمَنْظَرِ الْأَعْلَى لَهُ شَبَةٌ هَذَا وَهَذَانِ قَدْ الْجِسْمِ وَالنُّقْبُ⁽¹⁾
 حَتَّى إِذَا الْهَيْتُ أَمْسَى شَامَ أَفْرُخَهُ وَهَنْ لَا مُؤَيِّسٌ نَأْيَا وَلَا كَثَبُ⁽²⁾
 يَرْقُدُ فِي ظِلِّ عَرَّاصٍ وَيَنْظُرُ دُهُ خَفِيفُ نَافِجَةٍ عُشُونُهَا حَصْبُ⁽³⁾
 تَبْرِي لَهُ صَعْلَةٌ خَرَجَاءُ خَاضِعَةٌ فَالْخَرَقُ دُونَ بَنَاتِ الْبَيْضِ مُنْتَهَبُ⁽⁴⁾
 كَأَنَّهَا دَلُو بِشْرِ جَدٍّ مَاتِخُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَانَهَا الْكَرْبُ⁽⁵⁾
 وَيَلْمُهَا رَوْحَةً وَالرَّيْحُ مُغْصِفَةٌ وَالْغَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْلُ مُقْتَرِبُ⁽⁶⁾
 لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةٌ حَتَّى تَكَادُ تَفْرَى عَنْهُمَا الْأُهْبُ⁽⁷⁾
 فَكُلَّمَا هَبَّطَا فِي شَاوٍ شَوِطْهُمَا مِنَ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ⁽⁸⁾
 لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ أَوْ بَرْدًا إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَظْفَالٍ لَهَا لَجَبُ⁽⁹⁾
 جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُغْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا إِلَّا الدَّهَاسُ وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأَبُ⁽¹⁰⁾

(1) هذان: المقصود الحبشي والسندي.

(2) الهيق: ذكر النعام.

(3) يرقد: يعدو بسرعة. النافجة: الريح الشديدة الماطرة.

(4) تبري له: تعرض له. الصعلة: النعامة الصغيرة الرأس. الخرجاء: النعامة فيها بياض وسواد. بنات البيض: الفراخ.

(5) كأنها: الضمير يعود على النعامة. المانع: الذي يستخرج الماء بالدلو فيجذب الدلو. خانها الكرب: أي دلو سقطت لأن الحبل خانها.

(6) ويلمها: ويل أمها: كلمة تقال عند التعجب. الغيث: المطر. مرتجز: له صوت رعد.

(7) لا يذخران: لا يبقيان. الإيغال: شد السير. تفرى: تنشق. الإهاب: الجلد جمعه أُهْب.

(8) الشاو: الأمد والغاية.

(9) اللجب: الصوت المختلط العالي.

(10) الزهر: التي لا ريش عليها. الدهاس: الرمل اللين السهل.

- كَأَنَّمَا فُلِقَتْ عَنْهَا بِبَلْقَعَةٍ جَمَاجِمٌ يُبَسُّ أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبٌ (1)
 مِمَّا تَقْيِضُ عَنْ عُوجٍ مُعْطَفَةٍ كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرِبٌ (2)
 أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلُلٍ مِثْلِ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَعْبٌ (3)
 كَأَنَّ أَغْنَاقَهَا كُورَاتٌ سَائِفَةٌ طَارَتْ لَفَائِفُهُ أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبٌ (4)

ثنايا العتك

[الطويل]

- خَلِيلِي مَا بِي مِنْ عَزَاءٍ مِنَ الْهَوَى إِذَا أَضَعَدْتَ فِي الْمُضْعِدَيْنِ غَلَابٌ (5)
 فَلَيْتَ ثَنَايَا الْعَتِكِ قَبْلَ اخْتِمَالِهَا شَوَاهِقُ يَبْلُغْنَ السَّحَابَ صِعَابٌ (6)

زُرْقُ الْعِيُونِ

[البسيط]

- زُرْقُ الْعِيُونِ إِذَا جَاوَزَتْهُمْ سَرَقُوا مَا يَسْرِقُ الْعَبْدُ أَوْ نَابَاتُهُمْ كَذَبُوا (7)
 تِلْكَ أَمْرُ الْقَيْسِ مُحَمَّرٌ عَنَافِقُهَا كَأَنَّ أَغْنَاقَهَا فَوْقَ اللَّحَى الصَّرْبُ (8)

(1) بيلقعة: بصحراء خالية من النبات.

(2) العوج: (هنا) الفراخ. أبشار: جمع بشرة.

(3) النبع: نوع من الشجر. القُلُل: رؤوس الجبال.

(4) الكُورَات: اسم نبات (مشهور). السائفة: الرملة المستطيلة. اللفائف: الأكام.

هيشر: نبت. سُلْبُ: ساقطة أوراقه.

(5) غلاب (كقطام): اسم مبني على الكسر: اسم امرأة من العرب.

(6) العتك: اسم جبل.

(7) ناباتهم: أي أخبرتهم وأخبروك.

(8) العنفة: الشعرات الصغيرة بين الشفة السفلى والذقن.

دمع العين

[الطويل]

- أُمْنِكِرُ أَنْتَ رُبْعَ الدَّارِ عَنْ عَفْرِ لَا بَلْ عَرَفْتَ فَدَمْعُ الْعَيْنِ مَسْكُوبٌ⁽¹⁾
 بِالْأَشِيمَيْنِ انْتَحَاهَا بَعْدَ سَاكِنِهَا هَيْجٌ مِنَ النُّجْمِ وَالْجُوزَاءِ مَهْبُوبٌ⁽²⁾
 قَفْرًا كَأَنَّ أَرَاغِيلَ النُّعَامِ بِهِ قَبَائِلُ الزُّنْجِ وَالْحُبْشَانُ وَالنُّوبُ⁽³⁾
 هَيْهَاتَ خَرَقَاءَ إِلَّا أَنْ يُقَرَّبَهَا ذُو الْعَرْشِ وَالشَّعْشَعَانَاثُ الْهَرَاجِيبُ⁽⁴⁾
 مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الدِّفْرِى يَمَانِيَّةٍ كَأَنَّهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مَذْذُوبٌ⁽⁵⁾
 إِذَا اكْتَسَتْ عَرَقًا جَوْنًا عَلَى عَرَقٍ يُضْجِي بِأَعْطَافِهَا مِنْهُ جَلَابِيبُ⁽⁶⁾
 تَخْتَالُ بِالْبُعْدِ مِنْ حَادِي صَوَاجِبِهَا إِذَا تَرَقَّصَ بِالْآلِ الْأَنَابِيبُ⁽⁷⁾
 كَمْ دُونَ مَيَّةٍ مِنْ خَرَقٍ وَمِنْ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَامِعٌ عُرْيَانٌ مَسْلُوبٌ⁽⁸⁾
 وَمِنْ مُلَمَّعَةٍ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ تُرَابُهَا بِالشُّعَافِ الْقُبْرِ مَعْصُوبٌ⁽⁹⁾
 كَأَنَّ حَرَبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ذُو شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَضْلُوبٌ⁽¹⁰⁾

(1) عفر: وجه الأرض. ربع الدار: محلتها.

(2) الأشيمان: جبلان.

(3) قفراً: خالية. الحبشان: سكان الحبشة. النوب: سكان النوبة (في شمال السودان).

(4) هيهات: بُعد. الخرقاء: الأرض الواسعة والمراد حبيته. الشعشان: الطويل

العنق. الهراجيب: الطوال. جمع هرجوب.

(5) الدفري: عظم خلف الأذن. يمانية: منسوبة إلى أهل اليمن. الأسفع: الأسود.

أسفع الخدين: الثور. مذكوب: خائف.

(6) الجون: الأبيض والأسود (من الأضداد). والمقصود هنا اللون الأسود.

(7) الآل: السراب. الأنابيب: الطرق.

(8) الخرق: الفلاة. العلم: الجبل.

(9) الملمعة: الأرض تلمع بالسراب. الشعاف: رؤوس الجبال.

(10) الهاجرة: شدة الحر في منتصف النهار.

فتى آل مروان

[الطويل]

وقال يمدح «فتى من آل مروان» من قريش:

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ (1)
 وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبَتْهُ تُكَلِّمُنِي أَخْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ (2)
 إِذَا سَرَحْتُ مِنْ حُبِّ مَيِّ سَوَارِحُ عَلَى الْقَلْبِ أَبَتْهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهُ (3)
 بِأَجْرَعٍ مَقْفَارٍ بَعِيدٍ مِنَ الْقُرَى فَلَاةٌ وَحُفَّتْ بِالْفَلَاةِ جَوَانِبُهُ (4)
 بِهِ عَرَصَاتُ الْحَيِّ قَوَيْنَ مَثْنُهُ وَجَرَّدَ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ حَاطِبُهُ (5)
 تَمْشِي بِهِ الثَّيْرَانُ كُلُّ عَشِيَّةٍ كَمَا اعْتَادَ بَيْتَ الْمَرْزُبَانِ مَرَازِبُهُ (6)
 كَأَنَّ سَحِيقَ الْمِسْكِ رِيًّا تُرَابِهِ إِذَا هَضَبَتْهُ بِالْظَّلَالِ هَوَاضِبُهُ (7)
 إِذَا سَيَّرَ الْهَيْفَ الصَّهِيلَ وَأَهْلَهُ مِنَ الصَّيْفِ عَنْهُ أَغْقَبَتْهُ نَوَازِبُهُ (8)
 نَظَرْتُ إِلَى أَظْعَانِ مَيِّ كَأَنَّهَا مُوَلِّيَّةٌ مَيْسُ تَمِيلُ ذَوَائِبُهُ (9)
 فَأَبْدَيْتُ مِنْ عَيْنَيَّ وَالصَّدْرُ كَاتِمٌ بِمُغْرُورِقٍ نَمَتْ عَلَيْهِ سَوَاكِبُهُ (10)

(1) المعنى: أوقفت ناقتي على ربع مية وبدأت أبكيه.

(2) أسقيه: أي أدعوه بالسقيا (سقاك الله).

(3) أبته عوازيه: رجعت إليه ذكرياته.

(4) الأجرع: الرمل المرتفع.

(5) عَرَصَات: جمع عرصة: الساحة ليس فيها بناء. قَوَيْنَ: قلن. أثباج الجرائيم:

أوساط أصول الشجر.

(6) المرزبان: الرئيس من الفرس.

(7) هضبته: أمطرته. الظلال: جمع ظل: الندى.

(8) الهيف: الريح الحارة. نوازيه: ظباؤه. نرب الظبي: صاح.

(9) ميس: نوع شجر. الذوابة: أعلى كل شيء.

(10) السواكب: المنصبة.

هَوَى أَلْفٍ جَاءَ الْفِرَاقُ فَلَمْ تُجَلْ جَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ (1)
 ظَعَائِنُ لَمْ يَخْلُلْنَ إِلَّا تَنُوفَةً عَذَاةً إِذَا مَا الْبَرْدُ هَبَّتْ حَنَائِبُهُ (2)
 يُعْرِجُنَ بِالصَّمَّانِ حَتَّى تَعْذُرَتْ عَلَيْهِنَ أَرْبَاعُ اللَّوَى وَمَشَارِبُهُ (3)
 وَحَتَّى رَأَيْنَ الْقِنَعَ مِنْ فَاقِيءِ السَّفَا قَدْ انْتَسَجَتْ قُرْيَانُهُ وَمَذَانِبُهُ (4)
 وَحَتَّى سَرَتْ بَعْدَ الْكَرَى فِي لَوِيهِ أَسَارِيْعُ مَعْرُوفٍ وَصَرَّتْ جَنَادِبُهُ (5)
 فَأَضْبَحْنَ بِالْجَرَعَاءِ جَرَعَاءِ مَالِكٍ وَآلُ الضُّحَى تَزْهَى الشُّبُوحُ سَبَائِبُهُ (6)
 فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ بَغْتَةً وَرُدَّتْ لِأَخْدَاجِ الْفِرَاقِ رَكَائِبُهُ (7)
 وَقَرَّبْنَ لِلْأَظْعَانِ كُلِّ مُوقِعٍ مِنَ الْبُزْلِ يُوفِي بِالْحَوِيَّةِ غَارِبُهُ (8)
 وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِلْفٌ لِإِلْفٍ تَحِيَّةً مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ حَاجِبُهُ (9)
 تَرَاءَى لَنَا مِنْ بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمَحَةٌ غَزَالٌ أَحْمُ الْعَيْنِ بِيضٌ تَرَائِبُهُ (10)
 وَقَدْ حَلَفْتُ بِاللَّهِ مِئَةً مَا الَّذِي أَحَدْتُهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ (11)

- (1) جوائلها : التي تجول (تتحرك).
 (2) تنوفة : صحراء . عذاة : أرض طيبة .
 (3) الصمان : اسم موضع . اللوى : ما التوى من الرمل .
 (4) القنع : اسم موضع . السفاء : الرمل . القرىان والمذانب : مجاري الماء .
 (5) لويته : اللوى : البقل اليابس . أساريع : نوع من الدور . معروف : اسم موضع .
 (6) آل الضحى : سرابه . الشبوح : جمع شبح : الشخص . سبائبه . سرابه .
 (7) آية البين : علامة الفراق وأماراته . بغتة : فجأة .
 (8) الأظعان : النساء في الهودج ، أو الراحلة التي تحمل الهودج . الغارب : الكاهل .
 (9) الإلف : المحب .
 (10) بين سجفين : بين سترين . غزال أحمر : غزال أسود .
 (11) مئة : اسم علم .

إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى وَلَا زَالَ فِي أَرْضِي عَدُوُّ أَحَارِبُهُ (1)
 إِذَا نَازَعَتْكَ الْقَوْلَ مَيَّةً أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِيَةً (2)
 فَيَا لَكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ (3)
 أَلَا لَا أَرَى مِثْلَ الْهَوَى دَاءً مُسْلِمٍ كَرِيمٍ وَلَا مِثْلَ الْهَوَى لَيْمَ صَاحِبُهُ (4)
 مَتَى يَغْصِيهِ تُبْرِخُ مُعَاصَاثُهُ بِهِ وَإِنْ يَتَّبِعْ أَسْبَابَهُ فَهُوَ غَالِبُهُ (5)
 مَتَى تَنْظَعْنِي يَا مَيِّ عَنْ دَارِ جِيرَةٍ لَنَا وَالْهَوَى بَرْخٌ عَلَى مَنْ يُغَالِبُهُ (6)
 أَكُنْ مِثْلَ ذِي الْأَلْفِ لُزْتُ كُرَاعُهُ إِلَى أُخْتِهَا الْأُخْرَى وَوَلَّى صَوَاحِبُهُ (7)
 تَقَادَفْنَ أَظْلَاقًا وَقَارَبَ خَطْوُهُ عَنِ الذُّودِ تَقْيِيدٌ وَهَنْ حَبَائِبُهُ (8)
 نَائِنٌ فَلَا يَسْمَعْنَ إِنْ حَنَّ صَوْتُهُ وَلَا الْحَبْلُ مُنْحَلٌّ وَلَا هُوَ قَاضِبُهُ (9)
 وَأَشَعَتْ قَدْ قَايَسَتْهُ عَرْضَ هَوَجَلٍ سَوَاءً عَلَيْنَا صَخْرُهُ وَغِيَاهِبُهُ (10)
 وَمُنْخَرِقٍ خَاوِي الْمَمَرُ قَطَعْتُهُ بِمُنْعَقِدِ خَلْفِ الشَّرَاسِيفِ حَالِبُهُ (11)

(1) المعنى: إذا كان حديث مية صحيحاً فليهلكني الله!.

(2) المنازعة: المراجعة. نضا: نزع.

(3) أسيل: طويل، سهل.

(4) ألا: أداة استفتاح.

(5) متى يعصيه: متى يعصى الفتى الهوى؟.

(6) متى نظعنني: متى ترحلني!.

(7) الألف: جمع ألف، من الألفة: المحبة. لُزْتُ: شُدْتُ، ألصقت.

(8) الذود: الدفع.

(9) نائين: من النأي: البعد.

(10) الهوجل: الفلاة، الصحراء. الغيب: الظلام.

(11) منخرق: خاوٍ. الشراسيف: أطراف الضلوع.

- يَكَادُ مِنَ التَّضْدِيرِ يَنْسَلُ كُلَّمَا
 طَوِيلِ النَّسَا وَالْأَخْدَعَيْنِ شَمَرْدَلِ
 طَوَى بَطْنَهُ التَّرْجَافُ حَتَّى كَأَنَّهُ
 كَأَن يَمَامِيًّا طَوَى فَوْقَ ظَهْرِهِ
 إِذَا عُجِثُ مِنْهُ أَوْ رَأَى فَوْقَ رَحْلِهِ
 كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ سَيْدِ عَانَةِ
 رَعَى مَوْقِعَ الْوَسْمِيِّ حَيْثُ تَبَعَّقَتْ
 لَهُ وَاحِفٌ فَالْصُّلْبُ حَتَّى تَقْطَعَتْ
 يُقْلَبُ بِالصُّمَّانِ قُودًا جَرِيدَةً
 وَيَوْمَ يُزِيرُ الظُّبْيَ أَقْصَى كِنَاسِهِ
 أَغْرَ كَلُونِ الْمِلْحِ ضَاحِي ثَرَابِهِ
 تَرْنَمَ أَوْ مَسَّ الْعِمَامَةَ رَاكِبُهُ (1)
 مُضْبِرَّةٌ أَوْ رَاكُهُ وَمَنَاكِبُهُ (2)
 هِلَالٌ بَدَا وَانْشَقَّ عَنْهُ سَحَابُهُ (3)
 صَفِيحًا يُدَانِي بَيْنَهُ وَيُقَارِبُهُ (4)
 تَحَرُّكَ شَيْءٍ ظَنَّ أَنِّي ضَارِبُهُ (5)
 مِنَ الْحُقْبِ زَمَامٍ تَلُوحُ مَلَاكِبُهُ (6)
 عَزَالِي السَّوَاحِي وَارْتَعَنَتْ هَوَاضِبُهُ (7)
 خِلَافَ الثَّرِيَّا مِنْ أَرِيكِ مَارِبُهُ (8)
 تَرَامَى بِهِ قِيَعَانُهُ وَأَخَاشِبُهُ (9)
 وَتَنْزَوُ كَنْزَوِ الْمُغْلَقَاتِ جَنَادِبُهُ (10)
 إِذَا اسْتَوْقَدَتْ حِزَانَهُ وَسَبَاسِبُهُ (11)

(1) التصدير: الحزام على صدر البعير.

(2) النسا: عرق. الأخدع: عرق في القفا وهما أخدعان.

(3) الترجاف: الرجفان.

(4) يداني: يقارب.

(5) عُجِث: مِلَتْ.

(6) العانة: جماعة الحمر الوحشية. الحُقْب: جمع أحقب: الحمار الوحشي. تلوح: ملاحبه: تبدو آثار حوافره.

(7) تبَعَّقَتْ: تشعبت. العزالي: (هنا) مخارج المطر من السحاب. ارتعنّت: سقطت.

(8) واحف، الصلب: موضعان.

(9) الصمّان: اسم موضع. القود: الطوال. الأخاشب: الغليظ من الأرض.

(10) ويوم: أي ورب يوم. يزير: يُميل. تنزو: تثب. المغلقات: الوحش التي وقعت في الشرك.

(11) حزانه: أرضه الغليظة. السبب: الأرض المستوية.

تَلَثُّمْتُ فَاسْتَقْبَلْتُ مِنْ عُنْفَوَانِهِ أَوَاراً إِذَا مَا أَسْهَلَ اسْتَنْ حَاصِبُهُ (1)
وَقَدْ جَعَلَ الْحَرَبَاءُ يَبْيِضُ لَوْنُهُ وَيَخْضَرُ مِنْ لَفْحِ الْهَجِيرِ غَبَاغِبُهُ (2)
وَيَشْبَحُ بِالْكَفَّيْنِ شَبْحاً كَأَنَّهُ أَخُو فُجْرَةٍ عَالَى بِهِ الْجِدْعَ صَالِبُهُ (3)
عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ طَوَالٍ وَكَاهِلٍ أَنَاثُ أَعَالِيهِ وَمَارَتْ مَنَاكِبُهُ (4)
وَأَغْيَسَ قَدْ كَلَّفْتُهُ بُغْدَ شُقَّةٍ تَعَقَّدَ مِنْهَا أَبْيَضَاهُ وَحَالِبُهُ (5)
مَتَى يُبْلِنِي الدَّهْرُ الَّذِي يُرْجِعُ الْفَتَى عَلَى بَذْنِهِ أَوْ تَشْتَعِبْنِي شَوَاعِبُهُ (6)
فَرُبَّ امْرِئٍ طَاطٍ عَنِ الْحَقِّ طَامِحٍ بِعَيْنَيْهِ عَمَّا عَوَّدَتْهُ أَقَارِبُهُ (7)
رَكِبْتُ بِهِ عَوْصَاءَ كُلِّ كَرِيهَةٍ وَزُورَاءَ حَتَّى يَعْرِفَ الضُّيْمَ جَانِبُهُ (8)
وَأَزُورَ يَمْطُوفِي بِلَادٍ عَرِيضَةٍ تَعَاوَى بِهِ ذُؤْيَانُهُ وَتَعَالِبُهُ (9)
إِلَى كُلِّ دِيَارٍ تَعْرِفُنَّ شَخْصَهُ مِنْ الْقَفْرِ حَتَّى تَقْشَعِرَّ ذَوَائِبُهُ (10)
قَطَعْتُ بِهِ لَيْلاً عَلَى كُورٍ نَضْوَةٍ تُعَاطِي زِمَامِي تَارَةً وَتَجَاذِبُهُ (11)

(1) الأوار: شدة الحر. استن: جرى. حاصبه: حصاه الصغار.

(2) الغبغب: جلدة الحلق.

(3) يشبح بالكفين: يمدحها كأنه مصلوب.

(4) ذات الألواح: الناقة عريضة العظام.

(5) الأغيس: الجمل الأبيض. الشقة: السفر البعيد. الأيضان والحالب: عروق.

(6) تشتعبي: تجتذبي. الشواعب: المنايا.

(7) الطاط: المتكبر.

(8) العوصاء: الداهية (البويصة). زوراء: معوجة.

(9) الأزور: الطريق في انحرافات.

(10) الديار: الإنسان.

(11) الكور: الرّحل بأداته. النضو: البعير الهزيل.

- إِذَا زَا حَمَتْ رَغْنًا دَعَا فَوْقَهُ الصَّدَا دُعَاءُ الرُّوَيْعِي ضَلَّ فِي اللَّيْلِ صَاحِبُهُ (1)
 أَخُو قَفْرَةٍ مُسْتَوْحِشٍ لَيْسَ غَيْرُهُ ضَعِيفُ النَّدَاءِ أَصْحَلُ الصُّوتِ لَا غِبُهُ (2)
 تَلَوَّمَ يَهْيَاهُ بِيَاهُ وَقَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ جَوْزٌ وَاسْبَطَرْتُ كَوَاكِبُهُ (3)
 وَرَيْطَةٌ خَرَقِي كَالْعُقَابِ رَفَعْتُهَا وَقَدْ رَكَّضْتُ رَضْفَ الْهَجِيرِ جَنَادِبُهُ (4)
 وَبَيْتٍ بِمَهْوَاةٍ خَرَقْتُ سَمَاءَهُ إِلَى كَوَكَبٍ يَزُوي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ (5)
 بِمَغْقُودَةٍ فِي نَسْعٍ رَخِلٍ تَقْلَقَلْتُ إِلَى الْمَاءِ حَتَّى انْقَدَّ عَنْهَا طَحَالِبُهُ (6)
 فَجَاءَتْ بِسَجَلٍ طَعْمُهُ مِنْ أَجُونِهِ كَمَا شَابَ لِلْمُورُودِ بِالْبَوْلِ شَائِبُهُ (7)
 فَجَاءَتْ بِنَسْجٍ مِنْ صَنَاعٍ ضَعِيفَةٍ يَنْوَسُ كَأَخْلَاقِ الشُّفُوفِ دَعَالِبُهُ (8)
 هِيَ انْتَسَجَتْهُ وَخَدَهَا أَوْ تَعَاوَنْتْ عَلَى نَسْجِهِ بَيْنَ الْمَثَابِ عَنَّاكِبُهُ (9)
 هَرَقْنَاهُ فِي بَادِي النَّشِيشَةِ دَائِرٍ قَدِيمٍ بَعْدَ النَّاسِ بُقِعَ نَصَائِبُهُ (10)
 عَلَى ضُمِّرٍ هِيمٍ فَرَاوٍ وَعَائِفٍ وَنَائِلُ شَيْءٍ سَيِّئِ الشُّرْبِ قَاصِبُهُ (11)

(1) الرعن: الجبل أو البارز منه.

(2) الأصحل: الذي فيه بحة.

(3) يهياه يياه: كلمتان للنداء بين الراعي والآخر. اسبطرت: امتدت.

(4) ريطرة الخرق: ثوب الرجل الكريم.

(5) وبيت: أي بيت عنكبوت. المهواة: البشر.

(6) النسع: سير من جلد.

(7) فجاءت بسجل: أي جاءت بدلو فيها ماء. المورود: الذي أصابته الحمى.

(8) صناع: حاذقة، ماهرة بالعمل. أخلاق الشفوف: الثياب المتمزقة.

(9) المثاب: مقام الساقى من البثر.

(10) هرقناه: صبيناه. النشيشة: ما أنشئ من جدار الحوض.

(11) هيم: عطشى. عائف: تارك الشرب.

سُحَيْرًا وَآفَاقَ السَّمَاءِ كَأَنَّهَا (1) بِهَا بَقَرٌ أَفْتَاؤُهُ وَقَرَاهِبُهُ (1)
 وَنُظُنَّا الْأَدَاوَى فِي السَّوَادِ فَيَمُمَتْ (2) بِنَا مَصَدْرًا وَالْقَرْنَ لَمْ يَبْدُ حَاجِبُهُ (2)
 تَوْمٌ فَتَى مِنْ آلِ مَرْوَانَ أَظْلِقَتْ (3) يَدَاهُ وَطَابَتْ فِي قُرَيْشٍ مَضَارِبُهُ (3)
 أَلَا رَبُّ مَنْ يَهْوَى وَقَاتِي وَلَوْ دَنْتُ (4) وَقَاتِي لَذَلْتُ لِلْعَدُوِّ مَرَاتِبُهُ (4)
 وَقَائِلَةٍ تَخْشَى عَلَيَّ أَظْنُهُ (5) سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَمَذَاهِبُهُ (5)

لو كنت من كلب [الطويل]

وقال يهجو الحكم بن عوانة الكلبى:

لَقَدْ خَفَقَ النَّسْرَانِ وَالنَّجْمُ بَازِلٌ (6) بِمَنْصَفٍ وَضِلَ لَيْلَةُ الْقَوْمِ كَالنَّهْبِ (6)
 إِلَيْكَ بِنَا خُوصٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا (7) قَلَاتٌ صَفَا أَوْدَى بِجَمَّاتِهَا سِرْبِ (7)
 نَهَزْنَ فَلَاةً عَنِ فَلَاةٍ فَأَضْبَحَتْ (8) تَزْعَزُعُ بِالْإِغْنَاقِ وَالسَّيْرِ وَالْجَذْبِ (8)
 إِذَا مَا تَأَرَّتْهَا الْمَرَاسِيلُ صَرَّرَتْ (9) أَبْوَضُ النَّسَا قَوَادَةَ أَيْتُقِ الرُّكْبِ (9)

(1) القراهب: البقر المستة.

(2) ناط: علق. الأداوى: قرب الماء.

(3) تَوْمٌ: تقصد.

(4) دنت: اقتربت.

(5) سيودي به: سيهلكه.

(6) النسران: كوكبان.

(7) الخوص: الإبل الغائرة العيون. القلت: النقرة في الجبل تُجمع على قلات.

(8) نهزن: نهضن.

(9) تَأَرَى الشيء: تحرّاه. المراسيل: النوق السهلة السير. الأيتق: جمع ناقة.

- طَلُوعٌ إِذَا صَاخَ الصَّدَى جَنَبَاتِهَا (1) أَمَامَ الْمَهَارَى فِي مُهَوَّلَةِ النَّقْبِ (1)
 إِذَا رَفَعَ الشَّخْصَ النَّجَادُ أَمَامَهَا (2) رَمَتْهُ بَعَيْنِي فَارِكِ طَامِحِ الْقَلْبِ (2)
 وَأُذُنِ ثَبِينِ الْعِثْقِ مِنْ حَيْثُ رُكِبَتْ (3) مُوَلَّلَةٍ زَعْرَاءَ جَيِّدَةِ النَّضْبِ (3)
 الْكِنْيَ فَلِئَنِّي مُرْسِلٌ بِرِسَالَةٍ (4) إِلَى حَكَمٍ مِنْ غَيْرِ حُبٍّ وَلَا قُرْبِ (4)
 وَجَدْتُكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا مَا نَسَبْتُهَا (5) بِمَنْزِلَةِ الْحِثَّانِ مِنْ وَلَدِ الضُّبِّ (5)
 وَلَوْ كُنْتُ مِنْ كَلْبٍ صَمِيمًا هَجَوْتُهَا (6) جَمِيعًا وَلَكِنْ لَا أَخَالُكَ مِنْ كَلْبِ (6)
 وَلَكِنِّي خُبِرْتُ أَنَّكَ مُلْصَقٌ (7) كَمَا أَلْصَقْتُ مِنْ غَيْرِهَا ثُلْمَةُ الْقَعْبِ (7)
 تَذْهَدِي فَخَرْتُ ثُلْمَةً مِنْ صَمِيمِهِ (8) فَلَزَّ بِأُخْرَى بِالْغِرَاءِ وَبِالشَّغْبِ (8)

دار مي

[الطويل]

- خَلِيلِي عَوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا (9) عَلَى دَارِ مَيٍّ مِنْ صُدُورِ الرِّكَائِبِ (9)
 بِصُلْبِ الْمَعَى أَوْ بُرْقَةِ الثَّورِ لَمْ يَدَغْ (10) لَهَا جِدَّةٌ جَوُّ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ (10)

- (1) الصدى: ذكر البوم، وطائر خرافي يقف على قبر الميت. النقب: الطريق في الجبل.
 (2) فارك: المرأة التي تكره زوجها.
 (3) موللة: محددة. زعراء: قليلة الشعر.
 (4) الكني: بلغ رسالتي.
 (5) كلب: قبيلة المهجو.
 (6) لا أخالك: لا أحسبك.
 (7) القعب: القدح العظيم.
 (8) تذهدي: سقط. خرت: وقعت.
 (9) عوجا: ميلا، يسأل رفيقه أن يمترا على دار مي.
 (10) برقة الثور: اسم موضع.

بِهَا كُلُّ خَوَّارٍ إِلَى كُلِّ صَعْلَةٍ ضَهُولٍ وَرَفُضِ الْمُذْرِعَاتِ الْقَرَاهِبِ⁽¹⁾
تَكُنْ عَوْجَةً يَجْزِيكُمَا اللَّهُ عِنْدَهُ بِهَا الْأَجْرَ أَوْ تُقْضَى ذِمَامُهُ صَاحِبِ⁽²⁾
وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ تَحِيَّةُ عَلَيْنَا وَلَمْ تَرْجِعْ جَوَابَ الْمُخَاطِبِ⁽³⁾
عَصَنِي بِهَا نَفْسٌ تَرِيحُ إِلَى الْهَوَى إِذَا مَا دَعَاهَا دَعْوَةٌ لَمْ تُغَالِبِ⁽⁴⁾
وَعَيْنٌ أَرَشَتْهَا بِأَكْنَافٍ مُشْرِفٍ مِنَ الزُّرْقِ فِي سَفْكِ دِيَارِ الْحَبَائِبِ⁽⁵⁾
أَلَا طَرَقْتُ مَيِّ هَيُومًا بِذِكْرِهَا وَأَيْدِي الثَّرِيَّا جُنَحٌ فِي الْمَغَارِبِ⁽⁶⁾
أَخَا شُقَّةٍ زَوْلًا كَانَ قَمِيصُهُ عَلَى نَضْلِ هِنْدِي جُرَازِ الْمَضَارِبِ⁽⁷⁾
سَرَى ثُمَّ أَغْفَى وَقَعَةً عِنْدَ ضَامِرٍ مَطِيَّةٍ رَحَالٍ كَثِيرِ الْمَذَاهِبِ⁽⁸⁾
بِرِيحِ الْخُزَامَى هَيَّجَتْهَا وَخَبْطَةُ مِنَ الطَّلِّ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ اللَّوَاغِبِ⁽⁹⁾
وَمِنْ حَاجَتِي لَوْلَا التَّنَائِي وَرُبَّمَا مَنَحْتُ الْهَوَى مَنْ لَيْسَ بِالْمُتْقَارِبِ⁽¹⁰⁾
عَطَائِيلُ بِيضٌ مِنْ دُؤَابَةٍ عَامِرٍ رِقَاقُ الثَّنَائِيَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ⁽¹¹⁾

- (1) الخَوَّار: (هنا) ولد الظبية. الصعلة: صغيرة الرأس. ضهُول: قليلة اللبن القراهب: البقر المسنات. الرفض: المتفرقات.
- (2) عَوْجَة: الميلَة الواحدة.
- (3) رَدَّت: أي مَيَّ.
- (4) «بها» الضمير يعود على الدار.
- (5) أَرَشَتْهَا: أسال دمها. الزُّرْق: كَثبان من الرمل (اسم موضع).
- (6) طَرَقْتُ: زارتنِي لِيلاً.
- (7) الزُّوْل: الخفيف الظريف. جُرَاز: قاطع.
- (8) المذاهب: الطرق.
- (9) الخزامى: نبات طيب الرائحة. اللواغب: الريح اللينة.
- (10) التَّنَائِي: التباعد.
- (11) عطايل: حسان طوال. الحقائق (هنا): الأعجاز.

- يَقْظَنَ الْحِمَى وَالرَّمْلُ مِنْهُنَّ مَرْبَعٌ وَيَشْرَبْنَ أَلْبَانَ الْهَجَانِ النَّجَائِبِ⁽¹⁾
 وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ ظَاهِرَةٌ الشَّرَى قِفَارٍ تَعَالَى طَيِّبِ النَّبْتِ عَازِبِ⁽²⁾
 مَتَى إِبِلٌ أَوْ تَرْفَعُ بِي النَّعْشَ رَفْعَةً عَلَى الرَّاحِ إِحْدَى الْخَارِمَاتِ الشَّوَاعِبِ⁽³⁾
 قَرَبٌ أَمِيرٌ يُطْرِقُ الْقَوْمَ عِنْدَهُ كَمَا يُطْرِقُ الْخَرَبَانُ مِنْ ذِي الْمَخَالِبِ⁽⁴⁾
 تَخَطَّيْتُ بِأَسْمِي عِنْدَهُ وَدَسِيعَتِي مَصَارِيْعَ أَبْوَابٍ غِلَظِ الْمَنَازِبِ⁽⁵⁾
 وَمُسْتَنْجِدٌ فَرَجْتُ مِنْ حَيْثُ تَلْتَقِي تَرَاوِيهِ إِحْدَى الْمُفْطَعَاتِ الْكَوَارِبِ⁽⁶⁾
 وَرُبُّ أَمْرِي ذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَمَيْتُهُ بِقَاصِمَةٍ تُوهِي عِظَامَ الْحَوَاجِبِ⁽⁷⁾
 وَكَسِبَ يَسُوءُ الْحَاسِدِينَ اخْتَوَيْتُهُ إِلَى أَضَلِّ مَالٍ مِنْ كِرَامِ الْمَكَاسِبِ⁽⁸⁾
 وَمَاءٌ صَرَى عَافِي الثَّنَايَا كَأَنَّهُ مِنْ الْأَجْنِ أَبْوَالُ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ⁽⁹⁾
 إِذَا الْجَافِرُ الثَّالِي تَنَاسَيْنَ وَضَلَهُ وَعَارَضْنَ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ الْجَنَائِبِ⁽¹⁰⁾
 عَمِ شَرَكُ الْأَقْطَارِ بَيْنِي وَيَيْنَهُ مَرَارِيٌّ مَخْشِيٌّ بِهِ الْمَوْتُ نَاضِبِ⁽¹¹⁾

- (1) النجائب: جمع نجية: الإبل الكريمة.
 (2) الحزن: الأرض الغليظة. عازب: عشب بعيد المنال.
 (3) إبل: أبلى، أهلك. الخارمات: جمع خارمة: المنية. الشواعب: جمع شعوب: المنية لأنها تشعب الناس تفرقهم.
 (4) الخربان: ذكر الحبارى (من الطيور).
 (5) دسيعتي: عملي الحسن.
 (6) الكرب: العظيم.
 (7) القاصمة: الداهية. النخوة: الخيلاء.
 (8) المال عند العرب: الإبل.
 (9) صرى: ماء متغير. الأجن: المال المتغير. الضوارب: المضروبة (التي نزا عليها الفحل).
 (10) الجافر التالي: الفحل الهائج الذي يتبع النوق.
 (11) عم: غامض. شرك الأقطار: طرقها. مراري: أرض مستوية.

حَشَوْتُ الْقِلَاصَ اللَّيْلَ حَتَّى وَرَدَنَّهُ بِنَا قَبْلَ أَنْ تَخْفَى صِغَارُ الْكَوَاعِبِ (1)
 وَدَاوِيَّةَ جَرْدَاءَ جَدَاءَ جَثُمَتْ بِهَا هَبَوَاتُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (2)
 سَبَارِيثَ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازِ خَرِقِهَا مِنْ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضُبَاحِ الثَّعَالِبِ (3)
 عَلَى أَنَّهُ فِيهَا إِذَا شَاءَ سَامِعٌ عِرَارُ الظَّلِيمِ وَاخْتِلَاسُ النَّوَازِبِ (4)
 إِذَا اتَّجَّ رَضْرَاضُ الْحَصَى مِنْ وَدِيقَةٍ تُلَاقِي وَجُوهَ الْقَوْمِ دُونَ الْعَصَائِبِ (5)
 كَأَنَّ يَدَيَّ حَرِبَائِهَا مُتَشَمِّسًا يَدَا مُذْنِبٍ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَائِبِ (6)
 قَطَعْتُ إِذَا هَابَ الضُّغَابِيسُ هَوْلَهَا عَلَى كُورٍ إِحْدَى الْمُشْرِفَاتِ الْغَوَارِبِ (7)
 تُهََاوِي بِي الْأَهْوَالَ وَجَنَاءَ حُرَّةٍ مُقَابِلَةً بَيْنَ الْجِلَاسِ الصَّلَاحِ (8)
 نَجَاةً مِنَ الشُّدْقِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خُشُوعُ الْأَعَالِي وَانْضِمَامُ الْحَوَالِبِ (9)
 مُرَاوِحَةً مَلْعَا زَلِيجًا وَهَزَّةً نَسِيلًا وَسَيْرَ الْوَاسِجَاتِ النَّوَاصِبِ (10)
 قَذُوفٌ بِأَغْنَاكِ الْمَرَاسِيلِ خَلْفَهَا إِذَا السَّرْبِيخُ الْمَعْقُ ارْتَمَى بِالنَّجَائِبِ (11)
 كَأَنِّي إِذَا انْجَابَتْ عَنِ الرُّكْبِ لَيْلَةٌ عَلَى مُقَرَّمِ شَاقِي السَّدِيسَيْنِ ضَارِبِ (12)

(1) القلوص: الناقة الفتية.

(2) الداوية: الصحراء.

(3) سباريت: أي لا نبت فيها.

(4) عرار: صوت ذكر النعام (الظليم). النوازب: الظباء.

(5) اتَّجَّ: توقد. وديقة: حر الشمس.

(6) الضغبوس: الرجل الضعيف. الكور: الرجل بأداته.

(7) الوجناء: الناقة القوية. مقابلة: أي ناقة كريمة من قبل والديها. صلاح: شديدة.

(8) الشدق: واسعة الأشداق. الحوالب: عروق في أسفل السرة.

(9) كل ما في هذا البيت من أنواع سير النوق.

(10) السربيخ: الصحارى.

(11) انجابت: ذهبت. المقرم: الفحل. السديسان: النابان. الضارب: الفحل يشب على

الناقة.

- خَدَبَ حَنَا مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ بَدْنِهِ عَلَى قُضْبٍ مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ شَاذِبٍ (1)
 مِرَاسُ الْأَوَابِي عَنْ نُفُوسٍ عَزِيزَةٍ وَإِلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَائِبِ (2)
 وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ (3)
 وَفِي الشُّوْلِ أَتْبَاعٌ مَقَاحِيمٌ بَرَّحَتْ بِهِ وَامْتِحَانُ الْمُبْرِقَاتِ الْكَوَاذِبِ (4)
 يَذُبُّ الْقَصَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّهَا جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ (5)
 إِذَا مَا دَعَاها أَوْزَعَتْ بَكَرَائِهَا كَإِيزَاغِ آثَارِ الْمُدَى فِي التَّرَائِبِ (6)
 عُصَاةَ جَزْءٍ آلَ حَتَّى كَأَنَّهَا يُلْقَنَ بِجَادِي ظُهُورَ الْعَرَاقِبِ (7)
 فَيُلَوِّينَ بِالْأَذْنَابِ خَوْفًا وَطَاعَةً لِأَشْوَسَ نَظَارٍ إِلَى كُلِّ رَاكِبِ (8)
 إِذَا اسْتَوْجَسَتْ آذَانُهَا اسْتَأْنَسَتْ لَهَا أَنْاسِيٌّ مَلْحُودٌ لَهَا فِي الْحَوَاجِبِ (9)
 فَذَاكَ الَّذِي شَبَّهْتُ بِالْخَرَقِ نَاقَتِي إِذَا قَلَصْتُ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَشَارِبِ
 زَجُولٌ بِرِجْلَيْهَا نَفُوضٌ بِرَأْسِهَا إِذَا أَفْسَدَ الْإِذْلَاجُ لَوْثَ الْعَصَائِبِ (10)

- (1) خدب: ضخم. قُضْب: معى. شاذب: ضامر.
 (2) الأوابي: النوق التي تأبى الفحل. السلائب: النوق التي ماتت أولادها.
 (3) العلف: الأكل. عاذب: قائم.
 (4) الشول: جمع شائل. الناقة التي ترفع ذنبها للقاح. مقاحيم: ضعاف.
 (5) يذب: يدفع. القصايا: البعيدات: المتأخرات. المدجنات: السحائب.
 (6) أوزعت الناقة بولها: قطعت. المدى: جمع مدية: السكين. الترائب: الصدور.
 (7) جزء: بقل. آل: خثر. الجادي: الزعفران. العراق: جمع عرقوب: هو من الدابة بمنزلة الركبة في يدها.
 (8) الأشوس: (الفحل) هنا.
 (9) التوجس: الاستماع. أناسي: جمع إنسان والمقصود هنا: إنسان العين.
 (10) زجول: دافعة. نفوض: محرقة. الإذلاج: السير آخر الليل.

مِنَ الرَّاجِعَاتِ الْوُخْدَ رَجْعاً كَأَنَّهُ (1)
 هِبِلٌ أَبِي عَشْرِينَ وَفَقاً يَشْلُهُ (2)
 إِذَا زَفَّ جُنَحَ اللَّيْلِ زَفَّتْ عِرَاضُهُ (3)
 ذُنَابِي الشِّفَا أَوْ قَمْسَةَ الشَّمْسِ أَرْمَعَا (4)
 تُبَادِرُ بِالْأَذْحِيِّ بَيْضاً بِقَفْرَةٍ (5)
 كَنَجْمِ الثُّرَيَّا لَاحَ بَيْنَ السَّحَابِ (6)

هل يموتن عاصم؟ [الطويل]

أَلَا حَيٌّ رُبْعَ الدَّارِ قَفراً جُنُوبُهَا (7)
 دِيَارُ لِمَيٍّ أَضْبَحَ الْيَوْمَ أَهْلُهَا (8)
 وَهَبَتْ بِهَا الْأَزْوَاحُ حَتَّى تَنَكَّرَتْ (9)
 وَأَقْوَتْ مِنَ الْآنَاسِ حَتَّى كَأَنَّهَا (10)
 وَحَتَّى كَأَنَّ الْوَاضِحَ الْأَسْفَعَ الْقَرَا (10)
 مِنْ الْوُخْشِ مَوْلَى رَسْمِهَا وَنَسِيْبُهَا (10)

(1) الوخد: نوع العدو. صُتْعُ الرَّأْسِ: أي النعام الصلب الرأس.

(2) هِبِلٌ: ضخم. يشله: يطرده. هَيْجٌ: ريح شديدة.

(3) الزف: نوع من المشي فيه تكون الخطى متقاربة.

(4) ذنابي الشفا: في آخر الليل. أزمع: عزم. النجاء: الإسراع.

(5) الأدحي: المكان الذي تحفره النعامة لكي تبيض فيه.

(6) القنع: المكان المنخفض. حوضي: اسم موضع.

(7) طية: نية. زوراء: معوجة.

(8) النكباء: الريح المنحرفة بين ريحين.

(9) أقوت: خلت. الشبح: الشخص. ألوة: حلقة.

(10) الأسفع: الأسود الخدين أو القوائم.

- أَرَشْتُ لَهَا عَيْنَاكَ دَمْعاً كَأَنَّهُ كُلِّي عَيْنٍ شَلْشَالَهَا وَصَبِيبُهَا (1)
 أَلَا لَا أَرَى الْهَجْرَانَ يَشْفِي مِنَ الْهَوَى وَلَا وَاشِياً عِنْدِي بِمَيِّ يَعِيبُهَا (2)
 إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبِ بِهِ أَهْلُ مَيِّ هَاجَ شَوْقِي هُبُوبُهَا (3)
 هَوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا (4)
 تَنَاسَيْتُ بِالْهَجْرَانِ مَيِّاً وَإِنِّي إِلَيْهَا لَحَنَّانُ الْقُرُونِ طُرُوبُهَا (5)
 بَدَا الْيَأْسُ مِنْ مَيِّ عَلَى أَنَّ نَفْسَهُ طَوِيلٌ عَلَى أَثَارِ مَيِّ نَحِيبُهَا (6)
 وَعَنْ سَوْفَ تَدْعُونِي عَلَى نَائِي دَارَهَا دَوَاعِي الْهَوَى مِنْ حُبِّهَا فَأُجِيبُهَا (7)
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَمُوتَنَّ عَاصِمٌ وَلَمْ تَشْتَعِبْنِي لِلْمَنَايَا شَعُوبُهَا (8)
 دَعَا اللَّهُ مِنْ حَتَفِ الْمَنِيَّةِ عَاصِمًا بِقَاضِيَةٍ يُدْعَى لَهَا فَيُجِيبُهَا (9)
 وَهَلْ يَجْمَعَنَّ صَرْفُ النَّوَى بَيْنَ أَهْلِهَا عَلَى الشَّحْطِ وَالْأَهْوَاءِ يَدْعُو غَرِيبُهَا (10)
 وَأَشَعَتْ مَغْلُوبٍ عَلَى شَدْنِيَّةٍ يَلُوحُ بِهَا تَخَجُّبُهَا وَصَلِيبُهَا (11)

(1) عَيْنٌ: مزادة. شلشالها: سائلها الذي تتابع قطره واتصل.

(2) ألا: أداة استفتاح.

(3) الأرواح: جمع ريح.

(4) ويقول المجنون: وإنما هوى كل نفس حيث حلَّ حبيبها.

(5) القرون: النفس.

(6) النحيب: البكاء.

(7) «عن»: لغة في «أن». النأي: البعد.

(8) عاصم: زوج مية «حبيبة الشاعر».

(9) القاضية: المنية تقضي على عاصم بالموت.

(10) الشحط: البعد.

(11) شدنية: ناقة منسوبة إلى شدن (موضع باليمن).

أَخِي شُقَّة رَخَوِ الْعِمَامَةِ مِنْهُ
تُجَلِّي السَّرَى مِنْ وَجْهِهِ عَنْ صَفِيحَةٍ
كَأَنِّي أَنَادِي مَاتِحاً فَوْقَ رَحْلِهَا
رَجَعْتُ بِمَيِّ رُوحَهُ فِي عِظَامِهِ
وَحَرْفِ نِيَافِ السَّمَكِ مُقَوَّرَةِ الْقَرَا
كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَهَا عُشٌّ طَائِرٍ
أَقَمْتُ بِهَا إِذْ لَاحَ شُعْبٌ يُمِيلُهُمْ
مُعَدِّينَ يَغْرُورُونَ وَاللَّيْلُ جَائِمٌ
بِنَائِيَةِ الْأَخْفَافِ مِنْ شَعْفِ الذُّرَى
زَهَالِيلَ نَجَوَاتٍ إِذَا مَا تَنَاطَحَتْ
إِذَا غَرَّقَتْ أَرْيَاضُهَا ثَنِي بَكْرَةٍ
بِتَظْلَابِ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ طَلُوبُهَا⁽¹⁾
عَلَى السَّيْرِ مِشْرَاقٍ كَرِيمٍ شُحُوبُهَا⁽²⁾
وَنَى غَرْفُهُ وَالذَّلُّ نَاءٌ قَلِيبُهَا⁽³⁾
وَكَمْ قَبْلَهَا مِنْ دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا⁽⁴⁾
دَوَاءُ الْفَيَافِي مَلْعُهَا وَخَبِيبُهَا⁽⁵⁾
عَلَى لِينَةِ سَوْقَاءَ تَهْفُو جُنُوبُهَا⁽⁶⁾
سَقَامُ السَّرَى تَوْصِيمُهَا وَدَبِيبُهَا⁽⁷⁾
عَلَى الْأَرْضِ أَفْيَافاً مَخُوفاً رُكُوبُهَا⁽⁸⁾
نَبَالٍ تَوَالِيهَا رِحَابٍ جُيُوبُهَا⁽⁹⁾
لَنَا بَيْنَ أَجَوَازِ الْفَيَافِي سُهُوبُهَا⁽¹⁰⁾
بِتَيْهَاءَ لَمْ تُضْبِحْ رَوْوماً سَلُوبُهَا⁽¹¹⁾

(1) أَخِي شُقَّة: صاحب سفر بعيد. رخو العمامة: كناية عن نعاسه.

(2) السرى: السير ليلاً.

(3) الماتح: جاذب الدلو. القليب: البئر.

(4) رجعت بمَيِّ: أي عند ذكرى مي.

(5) الحرف: الناقة الضامرة. نيف: مشرف.

(6) قُتُودِي: (القتود: العيدان التي تكون هيكل الرحل). سواقاء: طويلة. تهفو: تميل.

(7) الإدلاج والسرى: السير بالليل. التوصيم: الفتور والكسل.

(8) معلين: مسرعين.

(9) نائية الأخفاف: كناية عن طول ناقتة وعلوها. الجيب: الصدر.

(10) زهاليل: مُلْس. نجوات: مسرعة.

(11) الربض: جبل يُشد على خصر الإبل. غرقت: قتلت. الرؤوم: الأم العطوف.

قافية الجيم

بنت فضااض [البسيط]

- | | |
|---|--|
| (1) يَا حَادِيَّيْ بِنْتِ فُضَااضٍ أَمَا لَكُمَا | حَتَّى نُكَلِّمَهَا هَمٌّ بِتَغْرِيجِ |
| (2) خَوْدٌ كَأَنَّ اهْتِزَّازَ الرُّمَحِ مَشِيئُهَا | لَفَاءٌ مَمْكُورَةٌ مِنْ غَيْرِ تَهْبِيجِ |
| (3) كَأَنَّهَا بَكْرَةٌ أَذْمَاءُ زَيْنُهَا | عِثْقُ النُّجَارِ وَعَيْشٌ غَيْرُ تَزْلِيجِ |
| (4) فِي رَبْرَبٍ مُخْطَفٍ الْأَخْشَاءِ مُلْتَبِسِ | مِنْهُ بِنَا مَرَضُ الْحُورِ الْمَبَاهِيجِ |
| (5) كَأَنَّ أَعْجَازَهَا وَالرَّيْطُ يَغْصِبُهَا | بَيْنَ الْبُرَيْنِ وَأَغْنَاكِ الْعَوَاهِيجِ |
| (6) أَنْفَاءُ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَالِيَهَا | مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ جُرْجُوجِ |
| (7) تُسْقِي إِذَا عُجْنٌ مِنْ أَجْيَادِهِنَّ لَنَا | عُوجَ الْأَعِنَّةِ أَغْنَاكِ الْعَنَاجِيجِ |

- (1) الهم: النية والقصد. التعريج: الميل.
- (2) خود: ناعمة. لقاء: أي لقاء الفخذين. ممكورة: مكتزة لحم الساقين. تهبيج: غلظ الوجه.
- (3) البكرة: الفتية من الإبل: أدماء: يضاء. النجار: الأصل.
- (4) الربرب: القطيع من البقر (والمراد هنا النساء).
- (5) الريط: نوع من اللباس. العواهيح: الظباء طويلة الأعناق.
- (6) النقا: التل من الرمل. السارية: السحابة تمطر ليلاً. غير جرجوج: غير باردة.
- (7) الأجياد: الأعناق. العنجوج: جيد الخيل، يُجمع على عناجيج.

- صَوَادِي الْهَامِ وَالْأَخْشَاءُ خَافِقَةٌ (1) تَنَاوُلُ الْهِيمِ أَرْشَافَ الصَّهَارِيجِ (1)
 مِنْ كُلِّ أَشْنَبٍ مَجْرَى كُلِّ مُنْتَكِبٍ (2) يَجْرِي عَلَى وَاضِحِ الْأَنْيَابِ مَثْلُوجٍ (2)
 كَأَنَّهُ بَعْدَمَا تُغْضِي الْعُيُونُ بِهِ (3) عَلَى الرُّقَادِ سُلَافٌ غَيْرُ مَمْرُوجٍ (3)
 وَمَهْمِهِ طَامِسِ الْأَغْلَامِ فِي صُحْبِ الْ (4) أَضْدَاءِ مُخْتَلِطٍ بِالشُّرْبِ دَيْجُوجٍ (4)
 أَمَرَقْتُ مِنْ جَوْزِهِ أَغْنَاكَ نَاجِيَةً (5) تَنْجُو إِذَا قَالَ حَادِيهَا لَهَا هَبْجِي (5)
 كَأَنَّهُ حِينَ يَرْمِي خَلْفَهُنَّ بِهِ (6) حَادِي ثَمَانٍ مِنَ الْحُقْبِ السَّمَاحِيجِ (6)
 وَرَاكِدِ الشَّمْسِ أَجَاجٍ نَصَبْتُ لَهُ (7) حَوَاجِبَ الْقَوْمِ بِالْمَهْرِيَّةِ الْعُوجِ (7)
 إِذَا تَنَازَعَ جَالًا مَجْهَلٍ قَذَفٍ (8) أَظْرَافَ مُطَرِّدٍ بِالْحَرِّ مَنَسُوجِ (8)
 تَلْوِي الثَّنَايَا بِأَحْقِيهَا حَوَاشِيَهُ (9) لِي الْمُلَاءِ بِأَبْوَابِ الثَّفَارِيجِ (9)
 كَأَنَّهُ وَالرَّهَاءِ الْمَرْتُ يَرْكُضُهُ (10) أَغْرَافُ أَزْهَرَ تَحْتَ الرِّيحِ مَنُثُوجِ (10)
 يَجْرِي وَيَرْتَدُّ أَخْيَانًا وَتَظَرُّدُهُ (11) نَكْبَاءُ ظَمَأَى مِنَ الْقَيْظِيَّةِ الْهُوجِ (11)

(1) صوادي: عطاش. أرشاف الصهاريج: بقية الماء في الحوض.

(2) الشنب: عذوبة ماء الأسنان.

(3) السلاف: الخمرة. أول ما يُعصر من العنب.

(4) المهمة: الصحراء. الصدى: ذكر البوم.

(5) تنجو: تسرع.

(6) الحقب: الحمير. السماحيج: طويلة الظهر.

(7) أجاج: ملتهب. المهرية: المنسوبة إلى مهرة.

(8) المجهل: المكان الخالي. قذف: بعيد.

(9) بأحقيها: الأخقي واحداً حقاً، وحقو الجبل: سفحه. الملأ: الملاحف.

الثفاريج: الفرج: الشقوق.

(10) كأنه: الضمير يعود على (السراب). المروت: الخالي.

(11) الهوج: الشديدة.

- (1) فِي صَحْنٍ بِهِمَاءَ يَهْتَفُ السَّمَامُ بِهَا فِي قَرَقَرٍ بِلُعَابِ الشَّمْسِ مَضْرُوجٍ⁽¹⁾
 (2) يُغَادِرُ الْأَرْحَبِيَّ الْمَخْضُ أَرْكَبَهَا كَأَنَّ غَارِبَهُ يَأْفُوخُ مَشْجُوجٍ⁽²⁾
 (3) رَفِيقُ أَغْيَنَ ذِيَالٍ تُشَبِّهُهُ فَحَلَّ الْهَجَانِ تَنْحَى غَيْرَ مَخْلُوجٍ⁽³⁾
 (4) وَمَنْهَلٍ آجِنِ الْجَمَّاتِ مُجْتَنِبٍ غَلَسَتْهُ بِالْهَبَلَاتِ الْهَمَالِيَجِ⁽⁴⁾
 (5) يَنْفَخُنَ أَشْكَالَ مَخْلُوطاً تَقْمَصُهُ مَنَاخِرُ الْعَجْرَفِيَّاتِ الْمَلَا جِيَجِ⁽⁵⁾
 (6) كَأَنَّمَا ضُرِبَتْ قُدَّامَ أَغْيُنِهَا قُظْنٌ لِمُسْتَخْصِدِ الْأُوتَارِ مَخْلُوجٍ⁽⁶⁾
 (7) كَأَنَّ أَضْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيَجِ⁽⁷⁾
 (8) تَشْكُو الْبُرَى وَتَجَافَى عَنْ سَفَائِفِهَا تَجَافَى الْبَيْضِ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيَجِ⁽⁸⁾
 (9) إِذَا مَطَّوْنَا نُسُوعَ الرَّحْلِ مُضْعِدَةً يَسْلُكُنَ أَخْرَاتَ أَرْبَاضِ الْمَدَارِيَجِ⁽⁹⁾



- (1) البهماء: الصحراء. السمام: رياح السموم.
 (2) الأرحبي: البعير المنسوب إلى «أرحب». اليافوخ: الرأس.
 (3) ذِيَال: طويل الذيل.
 (4) الماء الآجِن: المتغير. غَلَسَتْهُ: آتته غلساً. الهبلات: الإبل.
 (5) تَقْمَصُهُ: تلبسه، اتخذه قميصاً.
 (6) مَخْلُوج: من حلب القطن. إذا ندفه واستخرج بزره.
 (7) من إِيغَالِهِنَّ: من سرعة سيرهن. الميس: نوع من الشجر.
 (8) الْبُرَى: الحلقات تُجعل في أنوف الإبل. سَفَائِفُهَا: أحزمة الرحل. البيض: النساء.
 (9) النسع: سير من جلد. الخرت: الثقب. المداريج: جمع مدرج: الناقة.

قافية الحاء

صيداء

[الطويل]

- أَمْنَزِلْتَنِي مَنِّي سَلَامٌ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّائِي وَالنَّائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ⁽¹⁾
وَلَا زَالَ مِنْ نَوءِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمَا وَنَوءِ الشُّرَيَّا وَابِلٌ مُتَبَطِّحُ⁽²⁾
وَأَنْ كُنْتُمَا قَدْ هَجْتُمَا رَاجِعَ الْهَوَى لِذِي الشُّوقِ حَتَّى ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَسْفَحُ⁽³⁾
أَجَلٌ عِبْرَةٌ كَادَتْ لِعِرْقَانِ مَنْزِلِ لِمَيَّةَ لَوْلَمْ تُسْهِلِ الْمَاءَ تَذْبَحُ⁽⁴⁾
عَلَى حِينٍ رَاهَقْتُ الثَّلَاثِينَ وَارْعَوْتُ لِذَاتِي وَكَادَ الْحِلْمُ بِالْجَهْلِ يَرْجَحُ⁽⁵⁾
إِذَا غَيَّرَ النَّائِي الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْذُ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ⁽⁶⁾
فَلَا الْقُرْبُ يُدْنِي مِنْ هَوَاهَا مَلَالَةٌ وَلَا حُبُّهَا إِنْ تَنْزَحِ الدَّارُ يَنْزَحُ⁽⁷⁾
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةٌ عَلَى النَّفْسِ كَادَتْ فِي فُؤَادِكَ تَجْرَحُ⁽⁸⁾

(1) النائي: البعد.

(2) نوء السماء: مطره. والسماء: نجم في السماء وهما سماكان: الرامح والأعزل.

(3) راجع الهوى: أي الهوى الماضي.

(4) أجل: نعم (حرف جواب).

(5) راهقت: قاربت. لذاتي: من كان في مثل سني.

(6) رسيس: خفي.

(7) يدني: يقرب.

(8) خَطَرَةٌ: أي خطرة واحدة (اسم مرة).

- تَصَرَّفَ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ وَلَا أَرَى نَصِيبَكَ مِنْ قَلْبِي لِغَيْرِكَ يُمنَحُ⁽¹⁾
وَبَعْضُ الْهَوَى بِالْهَجْرِ يُمَحَى فَيَمْتَحِي وَحُبُّكَ عِنْدِي يَسْتَجِدُّ وَيَرْبَحُ⁽²⁾
ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرِبُ وَتَسْنَحُ⁽³⁾
مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلُ أَذْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَى فِي مَثْنِهَا يَتَوَضَّعُ⁽⁴⁾
تُغَادِرُ بِالْوَعْسَاءِ وَغَسَاءِ مُشْرِفٍ طَلَا طَرَفُ عَيْنَيْهَا حَوَالِيهِ يَلْمَحُ⁽⁵⁾
رَأَيْنَا كَأَنَّا قَاصِدُونَ لِعَهْدِهَا بِهِ فَهِيَ تَذْنُو تَارَةً وَتَرْحُزُ⁽⁶⁾
هِيَ الشَّبُهُ أَغْطَافًا وَجِيدًا وَمُقَلَّةٌ وَمِئَةٌ أَبْهَى بَعْدُ مِنْهَا وَأَمْلَحُ⁽⁷⁾
أَنَاءٌ يَطِيبُ الْبَيْتُ مِنْ طِيبِ نَشْرِهَا بُعِيدَ الْكَرَى زَيْنٌ لَهُ حِينَ تُضْبِحُ⁽⁸⁾
كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيجَتْ مُثُونُهُ عَلَى عُشْرِ نَهَى بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ⁽⁹⁾
لَهَا كَفَلٌ كَالْعَانِكِ اشْتَنَّ فَوْقَهُ أَهَاضِيبُ لَبْدَنَ الْهَذَايِلِ نُضْحُ⁽¹⁰⁾
وَذُو عُذْرٍ فَوْقَ الذُّنُوبَيْنِ مُسَبِّلٌ عَلَى الْبَانِ يُطْوَى بِالْمَدَارِي وَيُسْرَحُ⁽¹¹⁾

- (1) تصرف: تتصرف.
(2) المعنى: بعض الهوى يُمحى بالهجر ولكن حبك يزداد ويتجدد.
(3) الشادن: ولد الظبية إذا استغنى عن أمه. تسنح: تعرض.
(4) المؤلفات الرمل: اللاتي ألفته. حرة: كريمة.
(5) الوعساء: الرملة اللينة.
(6) ترحزح: تذنو: تقترب.
(7) المعنى: مئة مثل الظبية غير أن مي أحلى منها.
(8) أناء: متأنية.
(9) البرى: الحلقات توضع في الأنف للزينة. العشر: نوع من الشجر.
(10) الكفل: العجز. العانك: الرمل المنعقد. أهاضيب: دفعات من المطر.
(11) العذرة: الضفيرة، الخصلة من الشعر. جمعها عُذْر. المداري: المشط من الحديد.

أَسِيلَةُ مُسْتَنِّ الدُّمُوعِ وَمَا جَرَى عَلَيْهِ الْمَجَنُّ الْجَائِلُ الْمُتَوَشَّحُ⁽¹⁾
 تَرَى قُرْطَهَا فِي وَاضِحِ اللَّيْلِ مُشْرِفًا عَلَى هَلَكٍ فِي نَفْنَفٍ يَتَطَوَّحُ⁽²⁾
 وَتَجْلُو بِفَرْعٍ مِنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ مِنَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُضْبَحُ⁽³⁾
 ذُرَى أَقْحَوَانٍ وَاجَهَ اللَّيْلُ وَأَزْتَقَى إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةٍ الْمُتَرَوِّحُ⁽⁴⁾
 تَحْفُ بِثَرِبِ الرُّوضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ نَسِيمٌ كَفَّارِ الْمِسْكِ حِينَ تَفْتَحُ⁽⁵⁾
 هِجَانَ الثَّنَائِيَا مُغْرِبًا لَوْ تَبَسَّمَتْ لِأُخْرَسَ عَنْهُ كَادَ بِالقَوْلِ يُفْصِحُ⁽⁶⁾
 هِيَ الْبُرَّةُ وَالْأَسْقَامُ وَالْهَمُّ ذِكْرُهَا وَمَوْتُ الْهَوَى لَوْلَا الثَّنَائِي الْمُبْرَحُ⁽⁷⁾
 وَلَكِنَّهَا مَطْرُوحَةٌ دُونَ أَهْلِهَا أَوَارِنُ يَجْرَحُنَ الْأَجَالِدَ بُرَحُ⁽⁸⁾
 وَمُسْتَشْجَجَاتٍ بِالفِرَاقِ كَأَنَّهَا مَثَاكِيلُ مِنْ صَيَّابَةِ الثُّوبِ نُوحُ⁽⁹⁾
 يُحَقِّقْنَ مَا حَاذَرْتُ مِنْ صَرْفِ نَبِيَّةٍ لِمَيَّةٍ أُمْسَتْ فِي عَصَا الْبَيْنِ تَقْدَحُ⁽¹⁰⁾
 بَكَى زَوْجٌ مَيٍّ أَنْ أُنِيخَتْ قَلَائِصِي إِلَى بَيْتِ مَيٍّ آخِرَ اللَّيْلِ طَلَحُ⁽¹¹⁾

(1) الخد الأسيل: الطويل. المستن: المجرى.

(2) في واضح الليت: في صفحة العنق. النفنف: الهواء بين حائطين.

(3) الأراك: نوع شجر يُستاك بعيدانه.

(4) الأقحوان: زهر أبيض. الرامة: مجتمع الماء. ورامة: اسم موضع، وهما رامتان.

(5) فار المسك: المحفظة التي يوضع فيها المسك.

(6) الهجان: البيض. المغرب: شديد البياض.

(7) الأسقام: الأمراض جمع سقم.

(8) أوارن يجرحن: الرياح يؤثرون فيها. الأجالد: الأرض الصلبة.

(9) المستشججات: الغربان الصائحة. صَيَّابَةُ الثوب: خيار الثوب.

(10) عصا البين: الفراق.

(11) القلائص: مفردا قلوص: الناقة الشابة.

فَمُتْ كَمَدًا يَا بَغْلَ مَيِّ فَإِنَّمَا (1)
فَلَوْ تَرَكَوْهَا وَالْخِيَارَ تَخَيَّرْتَ
أَبَيْتُ عَلَى مِثْلِ الْأَشَافِي وَبَعْلُهَا (2)
إِذَا قُلْتُ تَذْنُو مَيَّةً اغْبَرَّ دُونَهَا
قَدْ اخْتَمَلْتُ مَيِّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا
لِمَيِّ شَكْوَتْ الْحُبِّ كَيْمَا تُثَبِّبُنِي
بِعَادًا وَإِذْ لَا عَلَيَّ وَقَدْ رَأَتْ
لِيْنُ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
وَهَاجِرَةٌ مِنْ دُونِ مَيَّةٍ لَمْ تَقِلْ
وَبَيْدَاءَ مِقْفَارٍ يَكَادُ ارْتِكَاضُهَا
كَأَنَّ الْفِرْنِدَ الْمَخْضَ مَغْضُوبَةً بِهِ
إِذَا جَعَلَ الْحَرَبَاءُ مِمَّا أَصَابَهُ

قُلُوبٌ لِمَيِّ آمِنُوا الْعَيْنِ نُصْحُ (1)
فَمَا مِثْلُ مَيِّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَضْلُحُ
يَبِيتُ عَلَى مِثْلِ النَّقَا يَتَبَطَّحُ (2)
فَيَافٍ لِيُطْرَفِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَظْرَحُ (3)
بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُوشَّحُ (4)
بُودِي فَقَالَتْ: إِنَّمَا أَنْتَ تَمْرَحُ (5)
ضَمِيرَ الْهَوَى قَدْ كَادَ بِالْجِسْمِ يَبْرَحُ
تَبَارِيحَ مِنْ مَيِّ فَلَلَمَوْتُ أَرْوَحُ (6)
قُلُوصِي بِهَا وَالْجُنْدُبُ الْجَوْنُ يَرْمَحُ (7)
بِالِ الضُّحَى وَالْهَجْرِ بِالطَّرْفِ يَنْصَحُ (8)
ذُرَى قُورِهَا يَنْقُدُ عَنْهَا وَيُنْصَحُ (9)
مِنَ الْحَرِّ يَلْوِي رَأْسَهُ وَيُرْنَحُ (10)

(1) الكمد: الحزن.

(2) الأشافي: المخارز، واحدها إشفى.

(3) تذنو: تقترب.

(4) السُّحْم: السود (والمراد الغربان). تردى: تقفز.

(5) بودى: بحبى.

(6) التباريح: شدائد الشوق.

(7) هاجرة: شدة الحر وقت الظهيرة. تقل: من القيلولة. قلوصي: ناقتي. الجون: الأبيض والأسود (من الأضداد).

(8) ارتكاضها: ركضها. يَمْصَح: يذهب.

(9) الفِرْنْد: جوهر كل شيء، شبه بياض السراب بفرند السيف. القور: الجبال الصغيرة: جمع قارة.

(10) يرْنَح: يتمايل.

وَنَشْوَانٍ مِنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ (1)
 أَطْرَتْ الْكَرَى عَنْهُ وَقَدْ مَالَ رَأْسُهُ (2)
 إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رُوحَهُ (3)
 إِذَا ارْقَضَ أَطْرَافَ السَّيَاطِ وَهَلَّلَتْ (4)
 لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذَفَرَى أَسِيلَةً (5)
 وَعَيْنَا أَحْمَ الرُّوقِ فَرِدٍ وَمِشْفَرٌ (6)
 وَرِجْلٌ كَظَلِّ الذُّبِّ الْحَقِّ سَدَوْهَا (7)
 وَسُوجٌ إِذَا اللَّيْلُ الْخُدَارِيُّ شَفَّهُ (8)
 إِذَا قُلْتُ عَاجٍ أَوْ تَغَنَّيْتُ أَنْبَرَقْتُ (9)
 تَرَاهَا وَقَدْ كَلَّفْتُهَا كُلَّ شُقَّةٍ (10)
 تَمْوِجُ ذِرَاعَاهَا وَتَرْمِي بِجَوَزِهَا (11)
 بِحَبْلَيْنِ مِنْ مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّعُ (1)
 كَمَا مَالَ رَشَافُ الْفِضَالِ الْمُرْنَحُ (2)
 بِذِكْرَاكِ وَالْعَيْسُ الْمَرَّاسِيلُ جُنَحُ (3)
 جُرُومُ الْمَطَايَا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ (4)
 وَخَذُ كَمِزَاةِ الْغَرِيبَةِ أَشْجَعُ (5)
 كَسِبَتْ الْيَمَانِي جَاهِلٌ حِينَ تَمْرَحُ (6)
 وَظِيفُ أَمْرَتِهِ عَصَا السَّاقِ أَرْوَحُ (7)
 عَنِ الرَّكْبِ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ أَفْرَحُ (8)
 بِمِثْلِ الْخَوَافِي لَاقِحًا أَوْ تَلْقَحُ (9)
 لِأَيْدِي الْمَهَارَى دُونَهَا مُتَمَنِّحُ (10)
 حِذَارًا مِنَ الْإِيعَادِ وَالرَّأْسُ مُكْمَحُ (11)

(1) النشوان: السكران. المشطونة: البثر يتزع منها بحبلين (بشطتين).

(2) الكرى: النعاس.

(3) العيس: الإبل البيضاء، جمع عيساء.

(4) جروم: جمع جِزْم: جسم. صيدح: اسم ناقته.

(5) حَشْر: دقيقة. أسيلة: طويلة.

(6) الأحَم: الأسود. السَّبْت: جلد البقر. جاهل: خفيف.

(7) السدو: ضرب من السير. أمرته: أحكمت قتله. الوظيف: عظم الساق.

(8) وسوج: أي تسير سير الوسوج (نوع من المشي). الخداري: صفة لليل.

(9) عاج: كلمة زجر للناقة.

(10) كل شُقَّة: كل سفر بعيد.

(11) بجوزها: بوسطها. الإيعاد: الوعيد، التهديد.

- صُهَابِيَّةٌ جَلَسْتُ كَأَنِّي وَرَخَلَهَا
يُجُوبُ بِنَا الْمَوْمَاةَ جَابٌ مَكْدَحُ⁽¹⁾
يُقَلِّبُ أَشْبَاهَا كَأَنُّ مُثُونَهَا
بِمُسْتَرَشَحِ الْبُهْمَى مِنَ الصُّخْرِ صَرْدَحُ⁽²⁾
رَعَتْ فِي فَلَاةِ الْأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّهَا
مِنَ الضُّمْرِ خَطِيٌّ مِنَ السُّمْرِ مُضْلَحُ⁽³⁾
وَحَتَّى أَتَى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّظَى
بِهِ الثُّومُ فِي أَفْحُوصِهِ يَتَصَبِّحُ⁽⁴⁾
فَظَلَّ يُصَادِيهَا فَظَلَّتْ كَأَنَّهَا
عَلَى مَرْقَبٍ فِي سَاعَةِ ذَاتِ مَبُوءَ⁽⁵⁾
تَرَى حَيْثُ تُمْسِي تَلْعَبُ الرِّيحُ بَيْنَهَا
جَنَادِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ تَمْصَحُ⁽⁶⁾
كَأَنَّ مَطَايَانَا بِكُلِّ مَفَاةٍ
وَبَيْنَ الَّذِي تَلْقَى بِهِ حَيْنَ تُصْبِحُ⁽⁷⁾
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا ذَكَرَ مَيِّ وَيَرَحُّ⁽⁸⁾
قَرَاقِيرُ فِي صَحْرَاءٍ دَجَلَةٌ تَسْبَحُ⁽⁹⁾
بِهِ ذَاتُ الْوَانِ تَجِدُ وَتَمْرَحُ⁽¹⁰⁾

وَدُّ مَيِّ

[الطويل]

أَمِنْ دِمْنَةٍ جَرَّتْ بِهَا ذَيْلُهَا الصُّبَا لَصِيدَاءَ مَهْلًا مَاءُ عَيْنَيْكَ سَافِحُ⁽¹⁰⁾

(1) صهايبة: نسبة إلى «أصهب»: فعل مشهور.

المومة: الصحراء. الجاب: الحمار الغليظ. مكدح: معضض: عضته الأتان.

(2) المتن: الظهر، جمعه متون. البهمى: اسم نبات.

(3) خطي: رمح منسوب إلى «خط» موضع بالبحرين.

(4) الثوم: البيض. في أفحوصه: في موضعه.

(5) يصاديها: يداريها. لوح: عطاش.

(6) تمصح: تنقطع.

(7) حيث تُمسي: المقصود الناقة.

(8) القراقير: السفن الكبيرة.

(9) ذات ألوان: متغيرة.

(10) الدمنة: آثار الدار. الصيداء: الأرض الغليظة.

ديارُ التي هاجتُ خبالاً لذي الهوى كما هاجتِ السأو البروقُ اللوامحُ⁽¹⁾
 بحيثُ استفاضَ القنعُ غريبٍ واسيط نهاءً ومجّت في الكثيبِ الأباطحُ⁽²⁾
 حذاً بارحُ الجوزاءِ أغرافَ مُوره بها وعجاجُ العقرِبِ المُتناوحُ⁽³⁾
 ثلاثةَ أحوالٍ وحولاً وسنةً⁽⁴⁾ كما جرّت الرّيظُ العذارى الموارحُ⁽⁵⁾
 جرى أذعجُ الرّوقينِ والعينِ واضحُ الـ قرا أسفعُ الخدينِ بالبينِ بارحُ⁽⁶⁾
 يتفرّقِ طيّاتٍ تياسرنَ قلبه وشقّ العصا من عاجلِ البينِ قادحُ⁽⁷⁾
 غداةً امترى الغادونَ بالشوقِ عبّرةً جموماً لها في أسودِ العينِ مائحُ⁽⁸⁾
 لعمركُ والأهواءُ من غيرِ واحدٍ ولا مُسعفٍ بي مولاتُ سوانحُ⁽⁹⁾
 لقد منَحَ الودَّ الذي ما ملكته على النَّأيِ ميّاً من فؤادك مانحُ⁽¹⁰⁾
 وإنّ هوى صيداءٍ في ذاتِ نفسه بسائرِ أسبابِ الصّبابةِ راجحُ⁽¹¹⁾
 لعمركُ ما أشواني البينُ إذ غداً بصيداءٍ مجذوذٍ من الوصلِ جامحُ⁽¹²⁾

(1) الخبال: الفساد. السأو: الهمة.

(2) القنع: المكان المنخفض. واسط: اسم مدينة بالعراق.

(3) الأعراف: الأوائل.

(4) الحول: السنة. الریظ: الثوب.

(5) الروق: القرن. واضح القرا: أبيض الظهر. الأسفع: الأسود.

(6) البين: الفراق.

(7) امترى: استحلب.

(8) ولا مسعف: ولا أحد يسعفني.

(9) الود: الحب (والواو فيه مثله).

(10) صيداء: اسم امرأة كان ذو الرمة يشب بها.

(11) ما أشواني البين: ما أصاب قوائمي.

- وَلَمْ يَبْقَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَمَا ثَغْبٌ بَانَتْ تُصَفُّهُ الصُّبَا
بِأَظْيَبَ مِنْ فِيهَا وَلَا طَعْمٌ قَرَقَفٍ
أَصِيدَاءُ هَلْ قَبِظُ الرَّمَادَةِ رَاجِعُ
سَقَى دَارَهَا مُسْتَمْطَرٌ ذُو غَفَارَةٍ
هَزِيمٌ كَانَ الْبُلُقُ مَجْنُوبَةً بِهِ
إِذَا مَا اسْتَدْرَثَهُ الصُّبَا وَتَذَاءَبَتْ
وَأِنْ فَارَقَتْهُ فُرُقُ الْمُزْنِ شَايَعَتْ
عَدَا النَّأْيُ عَنْ صِيدَاءِ حِينًا وَقُرْبُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْصَاعَتِ النَّوَى
أَلَا طَالَ مَا سُوتُ الْغُيُورَ وَبَرَّحْتُ
بِي الْأَغْنُ النَّجْلُ الْمِرَاضُ الصُّحَائِحُ⁽¹¹⁾
- مِنْ الْوُدِّ إِلَّا مَا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ⁽¹⁾
قَرَارَةٌ نَهَى أَتَأَقُّتُهُ الرُّوَائِحُ⁽²⁾
بِرَمَّانَ لَمْ يَنْظُرْ بِهَا الشَّرْقُ صَابِحُ⁽³⁾
لِيَالِيهِ أَوْ أَيَّامُهُنَّ الصُّوَالِحُ⁽⁴⁾
أَجَشُّ تَحَرَّى مُنْشَأَ الْعَيْنِ رَائِحُ⁽⁵⁾
يُحَامِينَ أَمَّهَارًا فَهِنَّ رَوَامِحُ⁽⁶⁾
يَمَانِيَّةٌ تَمْرِي الذُّهَابَ الْمَنَائِحُ⁽⁷⁾
بِهِ مُرْجَحِنَاتُ الْغَمَامِ الدَّوَالِحُ⁽⁸⁾
إِلَيْنَا وَلَكِنْ مَا إِلَى ذَاكَ رَابِحُ⁽⁹⁾
بِصِيدَاءٍ أَمْ أَنْحَى لَكَ السَّيْفَ ذَابِحُ⁽¹⁰⁾

(1) جنح: مال. ثجن: تستر.

(2) الثغب: الغدير العذب.

(3) قرقف: خمرة. رمان: اسم موضع.

(4) صيداء: اسم امرأة شبيب بها ذو الرمة. الرمادة: اسم موضع.

(5) أجش: غليظ الصوت.

(6) هزيم: فيه رعد. البلق: جمع أبلق: الفرس لونه فيه بياض وسواد. روامح: تضرب برجلها.

(7) تذاءبت الصُّبَا: اهتز هبوبها وجاءت من كل جهة مثل الذئب. تمرى: تستخرج.

(8) المرجحنة: السحابة الثقيلة. دوالح: ثقيلة.

(9) النأي: البعد.

(10) أنصاعت: الهمزة حرف استفهام إنصاعت: ذهبت.

(11) برّحت بي: اشتدت علي. النجل: الواسعة. مفردا نجلاء.

دِيَارُ الَّتِي هَاجَتْ خَبَالًا لِذِي الْهَوَى كَمَا هَاجَتْ السَّأُو الْبُرُوقُ اللَّوَامِحُ⁽¹⁾
 بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْقِنْعُ غَرْبِيَّ وَاسِيطُ⁽²⁾ نِهَاءً وَمَجَّتْ فِي الْكَثِيبِ الْأَبَاطِحُ⁽³⁾
 حَدَا بَارِحُ الْجُوزَاءِ أَغْرَافَ مُورِهِ⁽⁴⁾ بِهَا وَعَجَّاجُ الْعَقَرِبِ الْمُتَنَازِحُ⁽⁵⁾
 ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ وَحَوْلًا وَسِئَّةً⁽⁶⁾ كَمَا جَرَّتِ الرِّيطُ الْعَذَارَى الْمَوَارِحُ⁽⁷⁾
 جَرَى أَدْعَجُ الرُّوقَيْنِ وَالْعَيْنِ وَاضِحُ⁽⁸⁾ قَرَأَ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ بِالْبَيْنِ بَارِحُ⁽⁹⁾
 يَتَفَرِّقُ طِيَّاتٍ تَيَاسَرْنَ قَلْبَهُ⁽¹⁰⁾ وَشَقَّ الْعَصَا مِنْ عَاجِلِ الْبَيْنِ قَادِحُ⁽¹¹⁾
 غَدَاةً امْتَرَى الْغَادُونَ بِالشُّوقِ عِبْرَةً⁽¹²⁾ جَمُومًا لَهَا فِي أَسْوَدِ الْعَيْنِ مَائِحُ⁽¹³⁾
 لَعَمْرُكَ وَالْأَهْوَاءُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ⁽¹⁴⁾ وَلَا مُسْعِفٍ بِي مُولَعَاتٍ سَوَانِحُ⁽¹⁵⁾
 لَقَدْ مَنَحَ الْوُدَّ الَّذِي مَا مَلَكَتَهُ⁽¹⁶⁾ عَلَى النَّأْيِ مَيًّا مِنْ فُؤَادِكَ مَانِحُ⁽¹⁷⁾
 وَإِنْ هَوَى صَيْدَاءَ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ⁽¹⁸⁾ بِسَائِرِ أَسْبَابِ الصَّبَابَةِ رَاجِحُ⁽¹⁹⁾
 لَعَمْرُكَ مَا أَشْوَانِي الْبَيْنُ إِذْ غَدَا⁽²⁰⁾ بِصَيْدَاءَ مَجْدُودٌ مِنَ الْوَضْلِ جَامِحُ⁽²¹⁾

(1) الخبال: الفساد. السأو: الهمة.

(2) القنع: المكان المنخفض. واسط: اسم مدينة بالعراق.

(3) الأعراف: الأوائل.

(4) الحول: السنة. الریط: الثوب.

(5) الروق: القرن. واضح القرا: أبيض الظهر. الأسفع: الأسود.

(6) البين: الفراق.

(7) امترى: استحلب.

(8) ولا مسعف: ولا أحد يسعفني.

(9) الود: الحب (والواو فيه مثله).

(10) صيداء: اسم امرأة كان ذو الرمة يشب بها.

(11) ما أشواني البين: ما أصاب قوائمي.

إِذَا ذَاتُ أَهْوَالٍ تُكُولُ تَلَوْنَتْ بِهَا الْعَيْنُ فَوْضَى وَالنَّعَامُ السَّوَارِحُ⁽¹⁾
 تَبَطَّنَتْهَا وَالْقَيْظُ مَا بَيْنَ جَالِهَا إِلَى جَالِهَا سِتْرًا مِنَ الْآلِ نَاصِحُ⁽²⁾
 بِمُفَوَّرَةِ الْأَلْيَاطِ عُوجٌ مِنَ الْبُرَى تَسَاقُطُ فِي آثَارِهِنَّ السَّرَائِحُ⁽³⁾
 نَهَزْنَ الْعَنِيقَ الرُّسْلَ حَتَّى أَمَلَّهَا عِرَاضُ الْمَثَانِي وَالْوَجِيفُ الْمُرَاوِحُ⁽⁴⁾
 وَتَرْجَافُ الْحِيَهَا إِذَا مَا تَنْصَبَتْ عَلَى رَافِعِ الْآلِ التَّلَالُ الزَّرَاوِحُ⁽⁵⁾
 وَطَوَّلَ اغْتِمَاسِي فِي الدُّجَا كُلَّمَا دَعَتْ مِنَ اللَّيْلِ أَصْدَاءُ الْمِثَانِ الصَّوَائِحُ⁽⁶⁾
 وَسَيَّرِي وَأَغْرَاءُ الْمِثَانِ كَأَنَّهَا إِضَاءُ أَحَسَّتْ نَفْحَ رِيحِ ضَحَاضِحُ⁽⁷⁾
 عَلَى حَمِيرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا ذِمَامُ الرُّكَايَا أَنْكَرَتْهَا الْمَوَاتِحُ⁽⁸⁾
 مَحَانِيْقُ تُضْجِي وَهِيَ عُوجٌ كَأَنَّهَا بِجَوْرِ الْفَلَا مُسْتَأْجَرَاتُ نَوَائِحُ⁽⁹⁾
 مَوَارِقُ مِنْ دَاجٍ حَدَا أَخْرِيَّاتِهِ وَمَا بِشَنْ مَعْرُوفِ السَّمَاءِ وَاضِحُ⁽¹⁰⁾
 تَرَأَى كَمِثْلِ الصَّدْعِ فِي مَنْصَفِ الصَّفَا بِحَيْثُ الْمَهَا وَالْمُلْقِيَّاتُ الرُّوَازِحُ⁽¹¹⁾
 تَجَلَّى السُّرَى عَنِّي وَعَنْ شَدْنِيَّةِ طَوَاءٍ يَدَاهَا لِلْفَلَا وَهُوَ نَازِحُ⁽¹²⁾

- (1) تُكُولُ: مهلكة. العين: البقر.
 (2) جالها: جانبها. الآل: السراب. الناصح: الذي يخطط الثوب بالمنصحة (الإبرة).
 (3) مفوّرة الألياط: ضامرة الجلود. السرائح: نوع من السيور تشد بها النعال.
 (4) نهز: تحرك. العنيق: نوع من الغدو. الوجيف: السرعة في السير.
 (5) اللحي: العظام التي عليها الأسنان. الزراوح: التلال الصغيرة.
 (6) الصدى: ذكر اليوم.
 (7) أهراء المثنان: النبات العادي في الأرض المرتفعة. الضحضاح: الماء القليل.
 (8) عُوج: نسبة إلى «أعوج». جوز الفلا: وسط الفلا.
 (9) معروف السماء: الصبح.
 (10) الصفا: الصخرة. الملقيات: النوق. الروازح: المعيات.
 (11) الشدنية: الناقة المنسوبة إلى شدن: فحل.

إِذَا انشَقَّتِ الظُّلُمَاءُ أَضْحَتْ كَأَنَّهَا (1) وَأَيُّ مُنْظَرٍ بَاقِي الشَّمِيلَةِ قَارِحُ (2)
 مِنَ الْحُقْبِ لَاحِثُهُ بِرَهْبًا مُرِيَّةُ (3) تَهْزُ السَّفَا وَالْمُرْتِجَاتُ الرَّوَامِحُ (4)
 رَعَى مُهْرَاقَ الْمُزْنِ مِنْ حَيْثُ أَذْجَنَتْ (5) مَرَابِيعُ دَلَوِيَّاتِهِنَّ الشَّوَاضِحُ (6)
 جَدًّا قَضَّةَ الْأَسَادِ وَارْتَجَّزَتْ لَهُ (7) بَنُو السَّمَاكَيْنِ الْغُيُوثُ الرَّوَائِحُ (8)
 عَنَاقَ فَأَعْلَى وَاحِفَيْنِ كَأَنَّهُ (9) مِنَ الْبَغْيِ لِلْأَشْبَاحِ سِلْمٌ مُصَالِحُ (10)
 يُصَادِي ابْنَتِي قَفْرٍ عَقِيمًا مُغَارَةً (11) وَطِيًّا أَجَنَّتْ فَهِيَ لِلْحَمْلِ ضَارِحُ (12)
 نَحُوصَيْنِ حَقْبَاوَيْنِ غَارَ عَلَيْهِمَا (13) طَوِي الْبَطْنِ مَسْحُوجُ الْمَقْدِّينِ سَابِحُ (14)
 إِذَا الْجَازِئَاتُ الْقُمْرُ أَضْبَحْنَ لَا تَرَى (15) سِوَاهُنَّ أَضْحَى وَهُوَ بِالْقَفْرِ بَاجِحُ (16)
 تَتَلَيْنَ أُخْرَى الْجَزْءِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ (17) بَقَايَاهُ وَالْمُسْتَمْطَرَاتُ الرَّوَائِحُ (18)
 وَطَارَتْ فِرَاحُ الصَّيْفِ فَاسْتَوْفَضَ الْحَصَى (19) حَوَادِيهِ وَاضْفَرَّتْ لَهُنَّ الضَّحَاضِحُ (20)

(1) الوأي: الحمار الشديد.

(2) الحقب: حمر الوحش. لاح: تغير. رهبا: اسم موضع.

(3) مهراق المزن: المكان الذي يصب فيه السحاب. الشواضح: التي تنضح بالماء.

(4) الجدا: المطر العام. السماك: نجم في السماء وهما سماكان: الرامح والأعزل.

(5) عناق: اسم موضع.

(6) يصادي: يداري. بنت القفر: الأتان (أنثى الحمار). مغارة: مفتولة الخلق.

(7) نحوصين: مثني نحوص: (الأتان: أنثى الحمار التي لم تحمل). طوي البطن:

حمار الوحش. مسحوج: معضض. المقد: ما بين الأذنين.

(8) الجازئات: الحمر التي اكتفت بالرطب عن شرب الماء. القمر: البيض. الباجح:

المسرور.

(9) تتلين: من تلا يتلو: تبع. الروائح: من الرواح: الآتي وقت المغرب.

(10) فاستوفض: فاستحث. الحوادي: القوائم.

- دَعَاهُنَّ مِنْ ثَأَجٍ فَأَزْمَعْنَ وَرَدَهُ (1) أَوِ الْأَصْهِيَّاتِ الْعُيُونُ السَّوَائِحُ (1)
- فَظَلْتُ بِأَجْمَادِ الزُّجَاجِ سَوَاحِطاً (2) صِيَاماً تُغْنِي تَحْتَهُنَّ الصَّفَائِحُ (2)
- يُعَاوِرْنَ حَدَّ الشَّمْسِ خَزْراً كَأَنَّهَا (3) قَلَاتُ الصِّفَا عَادَتْ عَلَيْهَا الْمَقَادِحُ (3)
- فَلَمَّا لَبَسْنَ اللَّيْلَ أَوْ حِينَ نَصَبَتْ (4) لَهُ مِنْ خَذَا آذَانَهَا وَهُوَ جَانِحُ (4)
- حَدَاهُنَّ شَحَاجٌ كَأَنَّ سَحِيلَهُ (5) عَلَى حَافَتَيْهِنَّ ارْتَجَازُ مُفَاضِحُ (5)
- يُحَافِزْنَ مِنْ أَذْقَى إِذَا مَا هُوَ انْتَحَى (6) عَلَيْهِنَّ لَمْ تَنْجُ الْفُرُودُ الْمَشَائِحُ (6)
- كَمَا صَغَصَعَ الْبَازِي الْقَطَا وَتَكَشَّفَتْ (7) عَنِ الْمُقَرَّمِ الْغَيْرَانِ عَيْطٌ لَوَاقِحُ (7)
- فَجَاءَتْ كَذُودُ الْخَارِبِينَ يَشْلُهَا (8) مِصْكٌ تَهَادَاهُ صَحَارٍ صَرَادِحُ (8)
- وَقَدْ أَشْهَرَتْ ذَا أَسْهَمٍ بَاتَ طَاوِيَاً (9) لَهُ فَوْقَ زَجْجِي مِرْفَقَيْهِ وَحَاوِحُ (9)
- لَهُ نَبْعَةٌ عَظْوَى كَأَنَّ رَنِينَهَا (10) بِأَلْوَى تَعَاظَتْهُ الْأَكْفُ الْمَوَاسِحُ (10)
- تَفْجُعُ تَكْلَى بَعْدَ وَهْنٍ تَخْرَمَتْ (11) بَيْنَهَا بِأَمْسٍ الْمُوجِعَاتُ الْقَرَائِحُ (11)

- (1) ثأج: اسم قرية بالبحرين. الأصهييات: اسم موضع.
- (2) أجماذ: ما ارتفع عن الأرض. الزجاج: اسم مكان.
- (3) يعاورن: ينظرون. الخزر: النظر بمؤخرة العين. القلت: النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء.
- (4) لبسن الليل: أي مشينه كله. خذا الأذان. استرخاؤها.
- (5) الشحاج: الحمار الوحشي الذي يشجع في صوته: أي فيه بُحّة. سحيله: نهيقه.
- (6) الفرود: المنفردة.
- (7) صغصع: فرق. عيط: إبل طويلة الأعناق. لواقح: حوامل.
- (8) الذود من الإبل من (3-10). يشلها: يطردها. الصرادح: الأرض الصلبة.
- (9) ذا أسهم: صاحب السهام. الزجاج: الحد. وحاوح: أصوات تخرج من الصدر.
- (10) النبعة: نوع شجر تتخذ منه القسي. المواسح: الماسحة.
- (11) تخرمت: أفنت. القرائح: التي تقرح القلب، أي تجرحه.

أَخَا قُثْرَةٍ يَزِمِي إِلَى حَيْثُ تَلْتَقِي ⁽¹⁾ مِنْ الصَّفْحَةِ الْيُسْرَى صُحَارٌ وَوَاضِحٌ
 فَلَمَّا اسْتَوَتْ آذَانُهَا فِي شَرِيعَةٍ ⁽²⁾ لَهَا غَيْلَمٌ لِلْبُثْرِ فِيهَا صَوَائِحُ
 تَنْحَى لِأَذْنَاهَا فَصَادَفَ سَهْمَهُ ⁽³⁾ بِخَاطِئَةٍ مِنْ جَانِبِ الْكِيعِ نَاطِحٌ
 فَأَجْفَلَنَ أَنْ يَغْلُونَ مَثْنًا يُثِرْنَهُ ⁽⁴⁾ أَوِ الْأَكْمَ تَرْفُضُ الصُّخُورُ الْكَوَابِحُ
 يُنْصَبْنَ جَوْنًا مِنْ عَبِيطٍ كَأَنَّهُ ⁽⁵⁾ حَرِيقُ جَرَتْ فِيهِ الرِّيَّاحُ النَّوَافِحُ
 فَأَضْبَحْنَ يَظْلُغْنَ النَّجَادَ وَتَرْتَمِي ⁽⁶⁾ بِأَبْصَارِهِنَّ الْمُفْضِيَّاتُ الْفَوَاسِحُ

[الرجز]

ذو الصدى

يَا أَيُّهَا ذِيَا الصَّدَى النَّبُوحُ ⁽⁷⁾ أَمَا تَزَالُ أَبَدًا تَصِيحُ
 أَمْ هَيَّجَتْكَ الْبَازِلُ الطَّلِيحُ ⁽⁸⁾ مَهْرِيَّةٌ فِي بَطْنِهَا مَلْقُوحُ
 تَنِي فَيَغْرُوهَا فَتَسْتَرِيحُ مِنْ الْمَهَارَى نَسَبٌ صَرِيحُ



-
- (1) القُثْرَةُ: ما بينه الصائد ليتخذه سترًا.
 (2) الشريعة: مورد الماء. البُثر: الضفادع.
 (3) الكيع: الجبل.
 (4) المتن: الأرض الصلبة المرتفعة. ترفض: تنقطع.
 (5) الجون: الأسود والأبيض (من الأضداد) والمراد هنا الغبار. العييط: الطري.
 (6) النجاد: جمع نجد: الأرض الغليظة.
 (7) الصدى: ذكر البوم.
 (8) البازل: من الإبل الذي بزل نابه (طلع). الطليح: المجهد من السفر.

قافية الدال

ناصى الخيرات [الرجز]

أَتَغْرِفُ الدَّارَ تَعَفَّتْ أَبَدًا بِحَيْثُ نَاصَى الْخَيْرَاتِ الْأَوْهَدَا؟⁽¹⁾
أُسْقِينَ مِنْ نَوءِ السَّمَاءِ أَغْهَدًا بِوَادِيَا مَرًّا وَمَرًّا عُودًا⁽²⁾

مي والخفريات الخرد [الرجز]

قِفَا نُحْيِي الْعَرَصَاتِ الْهُمَّدَا وَالنُّوْيَ وَالرَّمِيمَ وَالْمُسْتَوْقَدَا⁽³⁾
وَالشَّفْعَ فِي آيَاتِهِنَّ الْخُلْدَا بِحَيْثُ لَاقَى الْبُرْقَاتُ الْأَضْمَدَا⁽⁴⁾
نَاصِينَ مِنْ جَوَزِ الْفَلَاةِ أَوْهَدَا أُسْقِينَ وَشَمِيَّ السَّحَابِ الْأَغْهَدَا⁽⁵⁾
بَوَادِيَا مَرًّا وَمَرًّا عُودًا سُفِيَا رَوَاءِ لَمْ يَكُنْ مُصَرَّدَا⁽⁶⁾
وَإِكْتَهَلَ النَّبْتُ بِهَا وَاسْتَأْسَدَا وَلَوْ نَأَى سَاكِنُهَا فَأَبْعَدَا

- (1) تعفت: أمحت وزالت آثارها. الأوهد: الأرض المنخفضة.
- (2) النوء: المطر. السماك: نجم في السماء وهما سماكان: الرامح والأعزل.
- (3) العرصة: ساحة الدار. الهمد: الخامدة. الرميم: البالي.
- (4) المراد بالسفع حجارة الموقد. آياتهن: علاماتهم. البرقة: اسم موضع.
- (5) ناصين: اتصلن. الوسمي: أول الربيع.
- (6) مصرّد: قليل. وقد مرّ هذا البيت في القصيدة الأنفة (ناصى الخيرات).

- أُولَى لِمَنْ هَاجَتْ لَهُ أَنْ يَكْمَدَا أُولَى وَلَوْ كَانَتْ خَلَاءَ بَيِّدَا (1)
 وَقَدْ أَرَى وَالْعَيْشُ غَيْرُ أَنْكَدَا مَيَّا بِهَا وَالْخَفِرَاتِ الْخُرْدَا (2)
 غُرُّ الشَّنَايَا يَسْتَبِينُ الْأَمْرَدَا وَالْأَشْمَطُ الرَّأْسِ وَإِنْ تَجَلَّدَا (3)
 قَوَاتِلَ الشَّرْقِ قَتِيلًا مُقْصَدَا إِذَا مَشَيْنَ مِشْيَةً تَأَوَّدَا (4)
 هَزُّ الْقَنَا لَانَ وَمَا تَخَضَّدَا يَرْكُضْنَ رَيْطَ الْيَمَنِ الْمُعَضَّدَا (5)
 وَأَعْيُنَ الْعَيْنِ بِأَعْلَى خَوْدَا أَلْفَنَ ضَالًا نَاعِمًا وَغَرْقَدَا (6)
 وَمَهْمَهُ نَاءٍ لِمَنْ تَأْكُدَا مُشْتَبِهٍ يُغَيِّي النُّعَاجَ الْأَبْدَا (7)
 وَالرَّيْثَمَ يُغَيِّي وَالْهَدُوجَ الْأَزْبَدَا مَثْنَى وَآجَالًا بِهَا وَمُفْرَدَا (8)
 تَخْشَى بِهَا الْجَوْنَاءُ بِالْقَيْظِ الرَّدَى إِذَا شَنَاخًا قُورَهَا تَوْقَدَا (9)
 وَاعْتَمَ مِنْ آلِ الْهَجِيرِ وَارْتَدَى يَسْتَهْلِكُ الْهَلْبَاجَةَ الضَّفْنَدَا (10)

(1) أولى لمن: كلمة وعيد.

(2) النكد: الحزن، الخفريات: النساء الحسنات. الخريدة: الفتاة الحرة الحية.

(3) الأشمط: الشائب.

(4) الشرق: من شرق إذا اعترض جسم غريب مجرى النفس. تأوّد: تمايل.

(5) وما تخضد: وما لان. الريط: نوع من اللباس. المعضد: الموشى.

(6) العين: البقر الوحشية. الضال: اسم شجر. الفرقد: نوع شوك ومقبرة المدينة المنورة.

(7) المهمة: الصحراء.

(8) الريم: الظبي الخالص البياض. الهدوج: الظليم (ذكر النعام). الأريد: الأغبر.

(9) الجوناء: السوداء (والمراد القطا). الشناخ: أنف الجبل. القور: جمع قارة. الجبل الصغير.

(10) الال: السراب. آل الهجير: سراب الظهيرة. الهلباجة: الرجل الثقيل. ضفندد: سمين.

- إِذَا الصَّدى بِجَوْزِهِ تَفَرَّدَا يَنُوحُ كَالثُّكْلَى تَهِيجُ الْفُقْدَا⁽¹⁾
 أَوْ بِأَنَانِ الْبُومِ أَوْ صَوْتِ الصَّدى أَوْ خَالِطِ الْبَيْدِ الدَّجِيِّ الْأَسْوَدَا⁽²⁾
 قَرِيْنُهُ ضُبَا ضِبَا مُؤَيَّدَا أَغْيَسَ مَعَا جَاءَ إِذَا الْحَادِي حَدَا⁽³⁾
 أَقْرَمَ فِي الْإِبْلِ تِلَادَا مُثْلَدَا مُقَابَلَا فِي نَجْبِهَا مُرْدَّدَا⁽⁴⁾
 فَمَاسَ حَتَّى زَافَ وَهَمَّا أَضْيَدَا وَأَزْدَفَ النَّابَ السُّدَيْسَ قَيَّدَا⁽⁵⁾
 وَضَمَّ مِنْهَا الطَّرِفَاتِ الْغَيَّدَا ضَمًّا وَأَخْصَى عِيْطَهَا تَفْقُئْدَا⁽⁶⁾
 جَلَّلَهُ مَيْسَتُهُ فَأَوْفَدَا وَأَنْصَبَ نِسْعَانِ بِهِ وَأَضْعَدَا⁽⁷⁾
 كَأَنَّ دَفْنِيْهِ إِذْ تَزَيَّدَا مَوْجَانِ طَلًّا لِلْجَنُوبِ مُظَرَّدَا⁽⁸⁾
 وَأَنْسَمَرَتْ أَظْلَالُهُ وَالْبَدَا وَهَدَّ إِذْ أَزَارُ ثُمَّ هَذَهْدَا⁽⁹⁾
 ذَاتِ شَامٍ تَضْرِبُ الْمُقْلَدَا رَقْشَاءَ تَمْتَاخُ اللَّغَامِ الْمُزَيَّدَا⁽¹⁰⁾

(1) الصدى: ذكر البوم. بجوزه: بوسطه.

(2) البيد: الصحارى.

(3) قريته: أضفته: من القرى: طعام الضيفان.

(4) أقرم: الفحل.

(5) ماس: مال، وتخيل. زاف: مشى متبخترًا. أصيد: رافع رأسه. الناب السديس:

الناقة ذات الستة أعوام.

(6) الغيّد: لبنات الأعطاف.

(7) جلّله: بمعنى غطاه. الميس: شجر يُصنع منه الرحال. النسع: سير من جلد تُشد به الرحال.

(8) تزيّد: سار سيرًا سريعًا فوق العنق.

(9) انسمرت: احمرت. أطلاله: خواصره.

(10) ذات شام: صاحبة شامات في وجهها. تمتاخ: تلقي الزبد من الأفواه.

- دَوَّمَ فِيهَا رَزَّهُ وَأَزْعَدَا إِذْ جَاوَرَتْ أُمُّ الْهَدِيرِ الْأَزَادَا (1)
 كَأَنَّ تَحْتِي نَاشِطاً مُجَدِّدَا أَشْفَعَ وَضَّاحَ السَّرَاةِ أَمْلَدَا (2)
 أَخَا اطَّرَادٍ مُسْتَهْيِلًا مُفْرَدَا أَخْنَسَ إِجْفِيلَ الضُّحَى مُزَادَا (3)
 قَاظَ الْحَصَادَ وَالنَّصِيَّ الْأَغِيدَا وَالْجَزْءَ مَسْقِيَّ السَّحَابِ الْأَزِيدَا (4)
 يَحْفِرُ أَغْجَازَ الرُّخَامِي الْمِيدَا مِنْ حَبْلِ حَوْضِي حَيْثُ مَا تَرَدَّدَا (5)
 وَالْقِنْعَ أَضْلَالًا وَأَيْكَأَ أَحْصَدَا حَتَّى إِذَا شَمَّ الصَّبَا وَأَبْرَدَا (6)
 سَوَفَ الْعَذَارَى الرَّائِقَ الْمُجَسَّدَا وَانْتَظَرَ الدَّلْوَ وَشَامَ الْأَشْعَدَا (7)
 وَلَمْ يَقِلْ إِلَّا فُضَاءً فَذَفْدَا كَأَنَّهُ الْعَيُوقُ حِينَ عَرَّدَا (8)
 عَايَنَ طَرَادَ وَحُوشٍ مَضِيدَا كَأَنَّمَا أَظْمَارُهُ إِذَا عَدَا (9)
 جُلَلْنَ سِرْحَانَ الْفَلَاةِ مِنْعَدَا يَحُثُّ ضِرْوًا ضَارِيًا مُقْلَدَا (10)
 أَهْضَمَ مَا تَحْتَ الضُّلُوعِ أَجِيدَا مُوْتَقَ الْجِلْدِ بَرُوقًا مِبْعَدَا (11)

- (1) رزّه: الرز: صوت الفحل من الإبل. أم الهدير: الشقيقة (شيء كالرثة يخرج من الجمل من فمه إذا هاج).
 (2) أشفع: أسود وضاح. السراة: أبيض الوسط.
 (3) الأخنس: قصير الأنف. مزاد: مفرع.
 (4) قاظ الحصاد: رعى وقت الحصاد (بالصيف).
 (5) الرخامي: نبات. الميّد: المائلة.
 (6) القنع: الرمال المتجمعة.
 (7) سوف العذارى: شم العذارى. شام: نظر أين مواقع المطر.
 (8) الفدند: الأرض المستوية. العيوق: نجم في السماء.
 (9) مصيد: كثير الصيد. أظماره: ثيابه البالية.
 (10) السرحان: الذئب. الضرو: الجرو الضاري.
 (11) أجيد: طويل الجيد (العنق).

- حَتَّى إِذَا هَامَى بِهِ وَأَسَدَا (1) وَأَنْقَضَ يَعْدُو الرَّهَقَى وَاسْتَأْسَدَا (1)
 لَا بَسَ أَذْنِيهِ لَمَّا تَعَوَّدَا (2) فَأَنْدَفَعَ الشَّاءُ وَمَا تَلَدَّدَا (2)
 كَالْبَرْقِ فِي الْعَارِضِ حِينَ أَنْجَدَا (3) وَكَانَ مِنْهُ الْمَوْتُ غَيْرَ أَبْعَدَا (3)
 حَتَّى إِذَا سَامِيَ الْعَجَاجِ أَضْعَدَا (4) تَحْسِبُ عُثُنُونَ دُخَانَ مُوقَدَا (4)
 مِنْ كُلِّ أَمْثَالٍ يَقْدُ الْقَرْدَدَا (5) بَاتَتْ لِعَيْنَيْهِ الْهُمُومُ عُرُودَا (5)
 حَوَائِمًا تَمْنَعُهُ أَنْ يَرْقُدَا (6) إِلَّا غَشَّاشًا خَافِيًا مُسَهَّدَا (6)

أنين الفتى

[الطويل]

- تَغَيَّرَ بَغْدِي مِنْ أَمِيمَةٍ شَارِعُ (7) فَصِنَعُ قَسَا فَاسْتَبَكِيَا أَوْ تَجَلَّدَا (7)
 لَعَلَّ دِيَارًا بَيْنَ وَعَسَاءٍ مُشْرِفِ (8) وَيَبْنِ قَسَا كَانَتْ مِنَ الْحَيِّ مُنْشَدَا (8)
 فَقَالَا: لَعَمْرِي مَا إِلَى أُمِّ سَالِمِ (9) بِنَا ذُو جَدَاءٍ ثُمَّ رَدَّا لِأَكْمَدَا (9)
 وَلَا زِلْثُمَا فِي حَبْرَةٍ مَا بَقِيَتْمَا (10) وَصَاحِبَتْمَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُحَمَّدَا (10)

- (1) هَامَى: هَامَى بِهِ: أغراه.
 (2) لا بس أذنيه: كناية عن غفلته. الشاة: الثور الوحشي.
 (3) العارض: السحاب المعترض.
 (4) سامي العجاج: مرتفع الغبار.
 (5) يَقْدُ: يقطع.
 (6) حوائم: حائمة.
 (7) صِنَع: حصن. قسا: اسم موضع.
 (8) الوعساء: الأرض المرتفعة من الرمل. وعساء مشرف: اسم موضع.
 (9) أم سالم: كنية أميمة. ذو جداء: صاحب جداء، أكمد: متغير اللون.
 (10) الحبرة: السرور.

تَثِينُ إِذَا مَا النُّسْعُ بَعْدَ اغْوِجَاجِهَا تَصَوَّبَ فِي حَيْزُومِهَا ثُمَّ أَصْعَدَا⁽¹⁾
 أَنِينِ الْفَتَى الْمَسْلُولِ أَبْصَرَ حَوْلَهُ عَلَى جُهْدِ حَالٍ مِنْ ثَنَائِيهِ عُرُودَا⁽²⁾

السالكات الرمل [الطويل]

أَلَا أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِي غَيَّرَ الْبِلَى كَأَنَّكَ لَمْ يَغْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ⁽³⁾
 وَلَمْ تَمْشِ مَشْيَ الْأَذَمِ فِي رَوْتَقِ الضُّحَى بِجَرَعَائِكَ الْبَيْضِ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ⁽⁴⁾
 تَرَدَّيْتُ مِنْ أَلْوَانِ نَوْرِ كَأَنَّهَا زَرَابِيٌّ وَانْهَلْتُ عَلَيْكَ الرُّوَاعِدُ⁽⁵⁾
 وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى بِوَهْبَيْنِ أَنْ تُسْقَى الرُّسُومُ الْبَوَائِدُ⁽⁶⁾
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ آرِيٍّ خِيْمَةٍ وَمُسْتَوْقَدُ بَيْنِ الْخَصَاصَاتِ هَامِدُ⁽⁷⁾
 ضَرِيبٌ بِأَرْوَاقِ السُّوَارِي كَأَنَّهُ قَرَا الْبَوْتُ تَغْشَاهُ ثَلَاثُ صَعَائِدُ⁽⁸⁾
 أَقَامَتْ بِهِ خَرْقَاءُ حَتَّى تَعَذَّرَتْ مِنْ الصَّيْفِ أَحْبَاسُ اللَّوَى وَالْغَرَاقِدُ⁽⁹⁾

(1) النسع: سير من جلد يشد به الرجل. أصعد: ارتفع.

(2) العود: الذين يعودون (يزورون) المريض.

(3) ألا: أداة استفتاح.

(4) الأدم: الظباء. الجرعاء: الرمل في الأرض المستوية.

(5) ترديت: لبست رداء. النور: الزهر الأبيض. الزرابي: البسط المنقوشة. انهلت: انصببت.

(6) وهبين: اسم موضع (جبل بالدهناء).

(7) آريّ الخيمة: وتدها المدفون. الخصاصات: الفرج بين البناء.

(8) السواري: جمع سارية: السحابة التي تسري ليلاً. البو: جلد ولد الناقة إذا مات يُحشى تبناً ويوضع قربها لتسكن إليه.

(9) خرقاء: حبيبة ذي الرمة. أحباس اللوى: موضع حبس الماء.

وَجَالَ السَّفَا جَوْلَ الْحَبَابِ وَقَلَّصَتْ (1)
وَهَاجَتْ بَقَايَا الْقُلُقْلَانِ وَعَظَلَتْ (2)
وَلَمْ يَبْقَ فِي مُنْقَاضِ رُقْشٍ تَوَائِمِ (3)
فَلَمَّا تَقَضَّى ذَاكَ مِنْ ذَاكَ وَاکْتَسَتْ (4)
تَيْمَمَ نَاوِي آلِ خَرْقَاءَ مُنْهَلًا (5)
لَقِيَ بَيْنَ أَجْمَادٍ وَجَرَعَاءَ نَارَعَتْ (6)
تَنْزَلَ عَنْ زِيْرَاءَةِ الْقُفِّ وَارْتَقَى (7)
لَهُ مِنْ مَغَانِي الْعَيْنِ بِالْحَيِّ قَلَّصَتْ (8)
مُشَوَّكَةُ الْأَلْحِي كَأَنَّ صَرِيفَهَا (9)
يُصْعَقْنَ رُقْشًا بَيْنَ عُوجٍ كَأَنَّهَا (10)
إِذَا أَوْجَعَتْهُنَّ الْبُرَى أَوْ تَنَاوَلَتْ (11)
مَعَ النَّجْمِ عَنْ أَنْفِ الْمَصِيفِ الْأَبَارِدُ (1)
حَوَالِيَهُ هُوجُ الرِّيَّاحِ الْحَوَاصِدُ (2)
مِنَ الزُّغْبِ أَوْلَادِ الْمَكَاكِي وَاحِدُ (3)
مُلَاءٍ مِنَ الْآلِ الْمَتَانِ الْأَجَالِدُ (4)
لَهُ كَوَكَبٌ فِي صَرَّةِ الْقَيْظِ بَارِدُ (5)
حَبَالًا بِهِنَّ الْجَارِئَاتِ الْأَوَابِدُ (6)
مِنَ الرَّمْلِ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ الْمَوَارِدُ (7)
مَرَاسِيلُ جَوْنَاتِ الذَّفَارَى صَلَاحِدُ (8)
صِيَاخُ الْخَطَاطِيفِ اغْتَقَّتْهَا الْمَرَاوِدُ (9)
زِجَاجُ الْقَنَا مِنْهَا نَجِيمٌ وَعَارِدُ (10)
قُوَى الضُّفْرِ فِي أَغْطَافِهِنَّ الْوَلَايِدُ (11)

(1) السفا: شوك. قلصت: ارتفعت.

(2) القلقلان: نبت له زهر أصفر، طيب الرائحة.

(3) الزغب: الطيور عليها ريش وهي صغيرة.

(4) الملاء: الملحفة. الآل: السراب. المتان: الأجالد. الأرض الصلبة.

(5) تيمم: قصد. الصرة: شدة الحر.

(6) الجارئات: بقر الوحش. الأوابد: المتوحشة.

(7) زيزاءة القف: الأرض المرتفعة الغليظة.

(8) قلصت: ارتفعت. الذفري: العظم خلف الأذن. الصلخد: القوي الشديد.

(9) صريفها: صوت أسنانها. الخطاطيف: البكرات يسقى عليها.

(10) القنا: الرماح. عارد: شديد.

(11) البرى: الحلق في أنف الإبل لتذليلها.

- عَلَى كُلِّ أَجَاى أَوْ كُمَيْتٍ كَأَنَّهُ مُنِيفُ الذُّرَى مِنْ هَضْبٍ تَهْلَانُ فَارِدُ⁽¹⁾
 أَطَافَتْ بِهِ أَنْفَ النَّهَارِ وَنَشْرَتْ عَلَيْهِ التَّهَاقِيلُ الْقِيَانُ الثَّلَاثُ⁽²⁾
 وَرَفَعْنَ رَقْمًا فَوْقَ ضَهَبٍ كَسَوْنَهُ قَنَا السَّاجِ فِيهِ الْإِنْسَاتُ الْخَرَائِدُ⁽³⁾
 يُمَسِّحْنَ عَنْ أَغْطَافِهِ حَسَكَ اللَّوَى كَمَا تَمْسَحُ الرُّكْنُ الْأَكْثُ الْعَوَابِدُ⁽⁴⁾
 تَنْقُطْنَ فِي رَمْلِ الْغِنَاءِ وَعُلِقَتْ بِأَغْنَاكِ أَدَمَانَ الظُّبَاءِ الْقَلَائِدُ⁽⁵⁾
 مِنْ السَّاكِنَاتِ الرَّمْلَ فَوْقَ سُوقَةٍ إِذَا طَيَّرَتْ عَنْهُ الْأَيْسَ الصَّوَاحِدُ⁽⁶⁾
 يُظَلِّلْنَ دُونَ الشَّمْسِ أَرْطَى تَأَزَّرَتْ بِهِ الزُّرْقُ أَوْ مِمَّا تَرْدَى أَجَارِدُ⁽⁷⁾
 بَحَثْنَ الثَّرَى تَحْتَ الْجَنُوبِ وَأَسْبَلَتْ عَلَى الْأَجْنَفِ الْعُلْيَا غُصُونُ مَوَائِدُ⁽⁸⁾
 إِلَّا خَيَّلَتْ خَرَقَاءَ وَهْنًا لِفِثْيَةٍ هُجُودٍ وَأَيْسَارُ الْمَطِيِّ وَسَائِدُ⁽⁹⁾
 أَنَاخُوا لِتُطْوَى تَحْتَ أَعْجَازِ سُدْفَةٍ أَيَادِي الْمَهَارَى وَالْجُفُونُ سَوَاهِدُ⁽¹⁰⁾
 وَأَلْقَوْا لِأَحْرَارِ الْوُجُوهِ عَلَى الْحَصَى جَدَائِلَ مَلُوبًا بِهِنَّ السَّوَاعِدُ⁽¹¹⁾

(1) الأجاي: البعير يخالط لونه السواد. تهلان: جبل. فارد: منفرد.

(2) به: الضمير يعود على (البعير) التهاويل: الألوان المختلفة.

(3) الرقم: النقش المدور. قنا الساج: عيدان الهودج.

(4) اللوى: ما التوى من الرمل.

(5) أدمان الظباء: البيض منهن.

(6) الصاخدة: الحر الشديد.

(7) الأرتى: شجر له ثمر أحمر. تأزرت به: اتخذته إزاراً.

(8) الأجنف: المنحني الظهر. موائد: مائلة.

(9) هجود: نيام.

(10) سدفة: آخر الليل.

(11) أحرار الوجوه: ما ظهر من الخد، وقيل: الإبل الكريمة.

- لَدَى كُلِّ مِثْلِ الْجَفْنِ تَهْوِي بِآلِهِ (1) بَقَايَا مُصَاصِ الْعِثْقِ وَالْمُخُّ بَارِدُ (1)
- وَلَيْلٍ كَأَثْنَاءِ الرُّوَيْزِيِّ جُبْنُهُ (2) بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدُ (2)
- أَحْمُ عِلَافِيٍّ وَأَبْيَضُ صَارِمٍ (3) وَأَعْيَسُ مَهْرِيٍّ وَأَشْعَثُ مَا جِدُ (3)
- أَخُو شُقَّةٍ جَابَ الْفَلَاةَ بِنَفْسِهِ (4) عَلَى الْهَوْلِ حَتَّى لَوَحَتْهُ الْمَطَاوِدُ (4)
- وَأَشْعَثُ مِثْلَ السَّيْفِ قَدْ لَاحَ جِسْمُهُ (5) وَجِيفُ الْمَهَارَى وَالْهُمُومُ الْأَبَاعِدُ (5)
- سَقَاهُ الْكَرَى كَأَسَ النَّعَاسِ وَرَأْسُهُ (6) لِدَيْنِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ (6)
- أَقَمْتُ لَهُ صَدْرَ الْمَطِيِّ وَمَا ذَرَى (7) أَجَائِرُهُ أَغْنَاقُهَا أَمْ قَوَاصِدُ (7)
- تَرَى النَّاشِئَ الْغَرِيدَ يُضْجِي كَأَنَّهُ (8) عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدُ (8)
- وَقَفْتُ كَجَلْبِ الْغَيْمِ يَهْلِكُ دُونَهُ (9) نَسِيمُ الصَّبَا وَالْيَعْمَلَاتُ الْعَوَاقِدُ (9)

(1) الجفن: (هنا) جفن السيف. بآله: بشخصه. مصاص العتق: خالص الكرم.

(2) اثناء: ثنيات. الرويزي: ضرب من الثياب. جاب: قطع، جُبْنُهُ: قطعه.

(3) في هذا البيت فسر ذو الرمة الأربعة:

أ - أحم: أسود.

علافي: منسوب إلى (علاف).

ب - أبيض صارم: سيف قاطع.

ج - أعيس مهري: أبيض.

د - أشعث: (هو). ماجد: كثيرة أجماده ومفاخره. هذه هي الأربعة.

(4) أخو شقة: صاحب سفر بعيد. لوحته: أضعفته، أهزله.

(5) الوجيف: ضرب من السير.

(6) الكرى: النعاس.

(7) المطي: الدابة مهيأة للركوب. قواصد: مستقيمة غير جائرة.

(8) منه: أذهب مَنَّهُ: قوته. عاصد: إذا لوى البعير عنقه للموت قيل له: عاصد.

(9) القف: الأرض الغليظة. اليعملات: الإبل التي تستعمل. العواقد: النوق التي

حملت من الفحل.

تَرَى الْقِنَةَ الْقَوْدَاءَ مِنْهُ كَأَنَّهَا كُمَيْتٌ يُبَارِي رَعْلَةَ الْخَيْلِ فَارِدٌ⁽¹⁾
 قُمُوسَ الذُّرَى فِي الْآلِ يَمُمْتُ خَطْمَهُ حَرَا جِيجَ بَلَاهَا الْوَجِيفُ الْمُوَاخِدُ⁽²⁾
 بَرَاهُنَّ عَمَّا هُنَّ إِمَّا بَوَادِيءُ لِحَاجٍ وَإِمَّا رَاجِعَاتُ عَوَائِدُ⁽³⁾
 وَكَائِنَ بِنَا هَاوَيْنَ مِنْ بَطْنِ هَوَجَلٍ وَظُلُمَاءَ وَالْهَلْبَاجَةَ الْجَبَسُ رَاقِدُ⁽⁴⁾

حين تَعْلُو الشمس [البسيط]

يَا دَارَ مَيَّةَ لَمْ يَشْرُكَ لَنَا عِلْمًا تَقَادُمُ الْعَهْدِ وَالْهُوْجُ الْمَرَاوِدُ⁽⁵⁾
 سُفْيَا لِأَهْلِكَ مِنْ حَيٍّ تُقْسِمُهُمْ رَبُّ الْمَنُونِ وَطِيَّاتُ عِبَادِيدُ⁽⁶⁾
 يَا صَاحِبِي انْظُرَا آوَاكُمَا دَرَجٌ عَالٍ وَظِلٌّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَمْدُودُ⁽⁷⁾
 هَلْ تُؤْنِسَانِ حُمُولًا بَعْدَمَا اشْتَمَلَتْ مِنْ دُونِهِنَّ حِبَالُ الْأَشِيمِ الْقُودُ⁽⁸⁾
 عَوَاسِفَ الرَّمْلِ يَسْتَقْفِي تَوَالِيَهَا مُسْتَبْشِرٌ بِفِرَاقِ الْحَيِّ غَرِيدُ⁽⁹⁾

- (1) القنة: رأس الجبل. كमित: اسم فرس. فارد: مفرد.
- (2) الذرى: جمع ذروة: من كل شيء أعلاه. الآل: السراب. يممت: قصدت.
- (3) حراجيج: ضعيفة. الوجيف والوخد: من ضروب السير.
- (4) براهن: أضعفهن، أذهب لحمهن.
- (5) كان: كم (التكثيرة). بطن هوجل: الفلاة. الهلباجة: الرجل العاجز. الجبس: الوغد، الأحمق.
- (6) الهوج: جمع هوجاء: الرياح الشديدة.
- (7) المنون: الموت. عباديد: متفرقات.
- (8) آواكما: صار لكم مأوى.
- (9) حمولاً: الإبل التي تُحمل عليها النساء. الأشيم: اسم موضع. القود: الجبال.
- (9) يستقفي: يتبع. غريد: مفرد.

- أَلْقَى عِصِيَّ النَّوَى عَنْهُمْ ذُو زَهْرٍ وَخَفَّ عَلَى أَلْسِنِ الرُّوَادِ مَحْمُودُ (1)
 حَتَّى إِذَا وَجَفَتْ بُهْمَى لَوَى لَبَنِ وَابْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِ الْخُضْرَةِ الْعُودُ (2)
 وَغَادَرَ الْفَرْخُ فِي الْمَثْوَى تَرِيكَتَهُ وَحَانَ مِنْ حَاضِرِ الدَّخْلِينَ تَضَعِيدُ (3)
 ظَلْتُ تُخَفِّقُ أَخْشَائِي عَلَى كَيْدِي كَأَنِّي مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مَزُودُ (4)
 أَقُولُ لِلرَّكِبِ لَمَّا أَغْرَصْتَ أَصْلًا أَدْمَانَةً لَمْ تُرَبِّبْهَا الْأَجَالِيدُ (5)
 ظَلْتُ حِذَارًا عَلَى مُظْلَنَفِي خَرِقٍ تُبْدِي لَنَا شَخَصَهَا وَالْقَلْبُ مَزُودُ (6)
 هَذَا مَشَابَهُ مِنْ خَرَقَاءَ نَعْرِفُهَا وَالْعَيْنُ وَاللُّونُ وَالْكَشْحَانِ وَالْجِيدُ (7)
 إِنَّ الْعِرَاقَ لِأَهْلِي لَمْ يَكُنْ وَطَنًا وَالْبَابُ دُونَ أَبِي غَسَّانَ مَشْدُودُ (8)
 إِذَا الْهُمُومُ حَمَاكَ النَّوْمَ طَارِقُهَا وَاعْتَادَ مِنْ طَيْفِهَا هَمٌّ وَتَسْهِيدُ (9)
 فَانِمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدٍ مَهْرِيَّةٍ مَخَطَّتْهَا غِرْسَهَا الْعِيدُ (10)

(1) ألقى عصي النوى: كناية عن ترك السفر والاستقرار. وحف: ملف. الرواد: جمع رائد: الذين يطلبون الكلاً.

(2) الوجيف: ضرب من السير. البهمى: نبات يشبه الشعير.

(3) تريكته: البيضة التي خرج منها.

(4) المورود: الذي تردى الحتمى.

(5) أصلاً: جمع أصيل. الوقت من العصر إلى غروب الشمس. أجاليد: الأرض الصلبة.

(6) المظْلَنَفَى: اللاصق بالأرض (والمقصود هنا ولد الظبية). المزود: الخائف، الفزع.

(7) الكشع: ما بين الخاصرة والسرة.

(8) أبو غسان: هو مالك بن مسمع سيد ربيعة في عصره.

(9) طارِقها: الآتي ليلاً.

(10) انم القتود: ارفع عيدان الرحل. عيرانة: ناقة تشبه العير (حمار الوحش). أجد:

شديدة الفرس: ما يكون على الولد (عند الولادة) مثل المخاط. العيد: اسم قبيلة.

نَظَّارَةٌ حِينَ تَغْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا طَرَحًا بِعَيْنٍ لِيَاحٍ فِيهِ تَجْدِيدُ⁽¹⁾
 ثُبَجَاءٌ مُجْفَرَةٌ سَطْعَاءٌ مُفْرِعَةٌ فِي خَلْفِهَا مِنْ وَرَاءِ الرَّحْلِ تَنْضِيدُ⁽²⁾
 مَوَارَةِ الضَّبْعِ مِسْكَاتٍ إِذَا رُحِلَتْ تَهْوِي أُنْسِلَالًا إِذَا مَا اغْبَرَّتِ الْبِيدُ⁽³⁾
 كَأَنَّهَا أَخْدَرِيٌّ بِالْفَرُوقِ لَهُ عَلَى جَوَاذِبٍ كَأَلَا ذَرَاكِ تَغْرِيدُ⁽⁴⁾
 مِنَ الْعِرَاقِيَّةِ اللَّاتِي يُحِيلُ لَهَا بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أَخْدُودُ⁽⁵⁾
 تَرَبَّعَتْ جَانِبِي رَهْبَى فَمَعْقَلَةٌ حَتَّى تَرْقُصَ فِي الْآلِ الْقَرَادِيدُ⁽⁶⁾
 تَسْتَنُّ أَعْدَاءَ قُرَيَّانٍ تَسْنُمُهَا غُرُ الْغَمَامِ وَمُرْتَجَّاتُهُ السُّودُ⁽⁷⁾
 حَتَّى كَأَنَّ رِيَاضَ الْقَفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشِي عِبْقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدُ⁽⁸⁾
 حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلَّ النَّجْمُ فِي غَلَسٍ وَأَخْصَدَ الْبَقْلُ مَلُويٍّ وَمَخْصُودُ⁽⁹⁾
 وَظِلٌّ لِلْأَغْيَسِ الْمُرْجِي نَوَاهِضُهُ فِي نَقْنَفِ اللُّوحِ تَضْوِيبٌ وَتَضْعِيدُ⁽¹⁰⁾
 رَاحَتْ يُقَحِّمُهَا ذُو أَزْمَلٍ وَسَقَتْ لَهُ الْفَرَائِشُ وَالسُّلْبُ الْقِيَادِيدُ⁽¹¹⁾

(1) اللياح: الثور الأبيض. تجديد: خطوط سود في قوائمه.

(2) مجفرة: ضخمة الجنين. سطاء: طويلة العنق.

(3) مواراة: مضطربة. الضبع: العضد. المسكات: التي لا ترغو.

(4) أخدري: حمار ينسب إلى «أخدر». الفروق: اسم موضع. الإدراك: الحبال.

(5) الفلاة: الصحراء.

(6) تربعت: أقامت في الربيع. رهبي، معقلة: موضعان. القرايد: الأماكن المرتفعة.

(7) القرين: مجاري الماء. تسنمها: علاها، ركبها. الفر: البيض.

(8) رياض القف: بسايتين الأرض الغليظة. عبقرة: موضع، واسم وادٍ باليمن.

(9) الغلس: آخر الليل.

(10) الأغيس: الأبيض. المزجي: السائق. النواهض: الفراخ. نقنف: مهلكة.

تصويب وتصعيد: انحدار وارتفاع.

(11) ذو أزمَل: صاحب الصوت المختلط (الحمار) الوسق: الحمل. قياديد: طوال.

أَذْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ كَمَا تَذْهَدِي مِنَ الْعَرْضِ الْجَلَامِيدُ (1)
 مَا زِلْتُ مُذْ فَارَقْتُ مَيَّ لَطِيبَتِهَا يَغْتَادُنِي مِنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عِيدُ (2)
 كَأَنِّي نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَنْ وَطَنِ صَرَعَانٍ رَائِحَةَ عَقْلٍ وَتَقْيِيدُ (3)

فرقة وبعاد [الطويل]

كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ بِالزُّرْقِ خَلْقَةٌ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ مَكْثُوبَةٌ بِمِدَادِ (4)
 إِذَا قُلْتُ تَغْفُو لَاحَ مِنْهَا مُهَيِّجٌ عَلَيَّ الْهَوَى مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِ (5)
 وَمَا أَنَا فِي دَارِ لِمَيَّ عَرَفْتُهَا بِجَلْدٍ وَلَا عَيْنِي بِهَا بِجَمَادِ (6)
 أَصَابَتْكَ مَيَّ يَوْمَ جَرَعَاءٍ مَالِكِ بِوَالِجَةٍ مِنْ غُلَّةٍ وَكُبَادِ (7)
 طَوِيلٌ تَشْكِي الصَّدْرِ إِيَّاهُمَا بِهِ عَلَى مَا يَرَى مِنْ فُرْقَةٍ وَبِعَادِ
 إِذَا قُلْتُ بَعْدَ الشَّحْطِ يَا مَيَّ نَلْتَقِي عَدْتَنِي بِكَرِهِ أَنْ أَرَكَ عَوَادِي (8)
 وَدَوِيَّةٌ مِثْلَ السَّمَاءِ اغْتَسَفْتُهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادِ (9)
 بِهَا مِنْ حَسِيسِ الْقَفْرِ صَوْتُ كَأَنَّهُ غِنَاءُ أَنَاسِي بِهَا وَتَنَادِ (10)

- (1) تقاذفه: عذوه السريع. التقريب، والخبب: نوعان من السير.
- (2) لطيبتها: لنتيتها.
- (3) نازع: مشتاق. ثناء: رده.
- (4) الزرق: اسم موضع. المداد: الحبر.
- (5) تغفو: تُمحي. طارف وتلاد: حديث وقديم.
- (6) جماد: المعنى: ولا عيني واقفة عن ذرف الدموع.
- (7) جرعاء مالك: اسم موضع. بوالجة: بداخلة. الكباد: مرض يكون في الكبد.
- (8) بعد الشحط: بعد البعد. العوادي: الصوارف، الموانع.
- (9) الدوية: الصحراء، الفلاة. اعتسفتها: مشيت فيها من غير هدى.
- (10) من حسيس: من صوت، وحسيس القفر: صوت الجن.

إِذَا رَكَّبُهَا النَّاجُونَ حَانَتْ بِجَوْرِهَا لَهُمْ وَقَعَةٌ لَمْ يَبْعَثُوا لِحَيَادٍ⁽¹⁾
 وَأَرْوَاحَ خَرَقٍ نَازِحٍ جَزَعَتْ بِنَا زَهَالِيلُ تَرْمِي غَوْلَ كُلِّ نِجَادٍ⁽²⁾
 إِلَى أَنْ يَشُقَّ اللَّيْلُ وَرَدَّ كَأَنَّهُ وَرَاءَ الدُّجَى هَادِي أَغْرَجَوَادٍ⁽³⁾
 وَلَمْ يَنْقُضُوا التَّوْرِيكَ عَنْ كُلِّ نَاعِجٍ وَرَوْعَاءَ تَغْمِي بِاللُّغَامِ سِنَادٍ⁽⁴⁾
 وَكَائِنَ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادٍ⁽⁵⁾
 نَفَتْ وَغَرَّةُ الْجُوزَاءِ مِنْ كُلِّ مَرْبَعٍ لَهُ بِكِنَاسٍ آمِنٍ وَمَرَادٍ⁽⁶⁾
 وَمِنْ خَاضِبٍ كَالْبَكْرِ أَذْلَجَ أَهْلُهُ فَرَاغَ مِنَ الْأَخْفَاضِ تَحْتَ بِجَادٍ⁽⁷⁾
 ذَعَرْنَاهُ عَنْ بَيْضِ حِسَانٍ بِأَجْرِعٍ حَوَى حَوْلَهَا مِنْ تُرْبِهِ بِإِيَادٍ⁽⁸⁾

الراعي

[الطويل]

أَلَا حَيَّ أَظْلَلَا كَعَاشِيَةِ الْبُرْدِ لِمِيَّةٍ أَيْهَاتَ الْمُحَيَّا مِنَ الْعَهْدِ⁽⁹⁾
 أَحِينَ أَعَاذَتْ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا وَجُرِّدَتْ تَجْرِيدَ الْحُسَامِ مِنَ الْغِمْدِ⁽¹⁰⁾

- (1) النجاء: السرعة. الناجون: المسرعون.
- (2) النازح: البعيد. الزهاليل: المطايا الملساء الظهر.
- (3) الورد: (هنا) الصبح. الدجى: الظلام.
- (4) التوريك: هو أن يطوي الراكب رجله ويضع وركيه في السرج. الناعج: الجمل الأبيض. الروعاء: الناقة. اللغام: الزبد. السناد: الناقة القوية الطويلة.
- (5) وكائن: كم (التكثيرة). الرامح: الثور.
- (6) وغرة الجوزاء: شدة الحرارة (الجوزاء: نجم). الكناس: بيت الظبي والوحش.
- (7) ومن خاضب: الخاضب: ذكر النعام. أدلج: سار بالليل. الأحفاض: أمتعة البيت. البجاد: كساء فيه خطوط.
- (8) ذعرناه: أفزعناه. الأجرع: المكان اللين من الرمل.
- (9) ألا: أداة استفتاح. أيهات: لغة في هيهات.
- (10) الحسام: السيف القاطع.

- وَمَدَّتْ بِضْبَعِي الرَّبَابُ وَمَالِكُ وَعَمَرُوا وَشَالَتْ مِنْ وَرَائِي بَنُو سَعْدِ (1)
 وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءٌ كَأَنَّهُ دُجِيَ اللَّيْلُ مَحْمُودُ النَّكَايَةِ وَالرُّفْدِ (2)
 وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَشُودُهُ ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الْأَنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ (3)
 تَمَنَّى ابْنُ رَاعِي الْإِبِلِ شَتْمِي وَدُونَهُ مَعَاقِلُ صَغَبَاتٍ طَوَالَ عَلَى الْعَبْدِ (4)
 مَعَاقِلُ لَوْ أَنَّ الشُّمَيْرِيَّ رَامَهَا رَأَى نَفْسَهُ فِيهَا أَذَلَّ مِنَ الْقِرْدِ (5)

الواهب المثة

[البسيط]

وقال بمدح هلال بن أحوز التميمي حين قتل آل المهلب بن أبي صفرة:

- يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخُلُصَاءِ فَالْجَرْدِ سُقِيَا وَإِنْ هِجَتْ أَدْنَى الشُّوقِ لِلْكَمَدِ (6)
 مِنْ كُلِّ ذِي لَجَبٍ بَاتَتْ بِوَارِقُهُ تَجَلُّوْا غَرَّ الْمُعَالِي حَالِكِ النَّضْدِ (7)
 مُجَلِّجِلَ الرَّغْدِ عَرَّاصاً إِذَا ارْتَجَسَتْ نَوْءُ الثُّرَيَّا بِهِ أَوْ نَشْرَةُ الْأَسَدِ (8)
 أَسْقَى الْإِلَهَ بِهِ حُزْوَى فَجَادَ بِهِ مَا قَابَلَ الزُّرْقَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَلْدِ (9)

- (1) الضبع: تحت الإبط والعضد. شالت: فاخرت.
 (2) زهاء: جيش كثير. الرفد: العطاء والمعونة.
 (3) العتود: الجدري.
 (4) راعي الإبل: لقب الشاعر أبي جندل المعروف بالشاعر النميري.
 (5) المعاقل: جمع معقل المكان المرتفع.
 (6) الخلصاء والجرد: موضعان. سقياً: دعاء لهما بالسقيا. الكمد: الحزن.
 وهذا المطلع يذكرنا بمطلع قصيدة مشهورة للناطقة الذبياني، حيث قال:
 يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعُلَيَاءِ فَالْسُّنْدِ
 (7) ذو اللجب: صاحب الصوت المختلط. والمقصود: الرعد.
 (8) عرّاص: كثير البرق. إذا ارتجست: إذا رعدت.
 (9) حُزْوَى، الزُرق: موضعان. الجلد: الأرض الصلبة.

- أَرْضاً مَعَاناً مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ الْجِيَادِ وَأَهْلُ الْعَذْوِ وَالْعَدَدِ⁽¹⁾
 كَانَتْ تَحِلُّ بِهِ مَيِّ فَقَدْ قَذَفَتْ عَنَّا بِهِ شُغْبَةً مِنْ طِيَّةٍ قَدَدِ⁽²⁾
 غَرَاءَ يَجْرِي وَشَاحَاها إِذَا انْصَرَفَتْ مِنْهَا عَلَى أَهْضَمِ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَصِدِ⁽³⁾
 يَجْلُو تَبَسُّمُهَا عَنْ وَاضِحٍ خَصِرِ تَلَأُلُو الْبَرْقِ ذِي لَجَّةٍ بَرْدِ⁽⁴⁾
 تَطُوفُ الزُّورُ مِنْ مَيِّ عَلَى عَجَلٍ بِمُسْلِهِمَيْنِ جَوَابَيْنِ لِلْبَعْدِ⁽⁵⁾
 حَيَّتَ مِنْ زَائِرٍ أَنِّي اهْتَدَيْتَ لَنَا وَكُنْتَ مِنَّا بِلا نَحْوٍ وَلَا صَدَدِ⁽⁶⁾
 وَمَنْهَلٍ آجِنٍ قَفَرٍ مَحَاضِرُهُ خَضِرِ كَوَاكِبُهُ ذِي عَرْمَضٍ لَبَدِ⁽⁷⁾
 فَرَجْتُ عَنْ جَوْفِهِ الظُّلَمَاءَ يَحْمِلُنِي غَوْجٌ مِنَ الْعِيدِ وَالْأَسْرَابُ لَمْ تَرِدِ⁽⁸⁾
 حَابِي الشَّرَاسِيفِ أَقْنَى الصُّلْبِ مُنْسَرِحٌ سَدُّ الدَّرَاعَيْنِ جَافِي رَجْعَةِ الْعَصْدِ⁽⁹⁾
 بَاقٍ عَلَى الْإَيْنِ يُعْطِي إِنْ رَفَقْتَ بِهِ مَعْجاً رُقَاقاً وَإِنْ تَخَرَّقَ بِهِ يَخْدِ⁽¹⁰⁾
 أَوْ حُرَّةً عَيْطَلٌ ثَبَجَاءُ مُجْفَرَةً دَعَائِمَ الزُّورِ نَعَمْتُ زَوْرُقِ الْبَلَدِ⁽¹¹⁾

(1) المعان: الوطن. العذو: الشدة.

(2) الطية: النية.

(3) غراء: بيضاء. الكشح: الخاصرة.

(4) الواضح: الأبيض. اللجة (هنا). الصوت الشديد.

(5) الزور: الخيال الزائر. جاب: قطع.

(6) نحو: قصد.

(7) المنهل: مورد الماء. العرمض: الطحلب الأخضر.

(8) غوج: بعير. العيد: قبيلة.

(9) الحابي: المرتفع. الشراسيف: أطراف الأضلاع. المنسرح: المنطلق.

(10) الأين: الإعياء. معجاً رقاقاً: سيراً ليناً. يخذ: يسير سير الوخذ.

(11) الحرة: الكريمة. الناقة العيطل: طويلة العنق.

- لَأَنْتَ عَرِيكَتُهَا مِنْ طُولِ مَا سَمِعْتَ بَيْنَ الْمَفَاوِزِ تَنَامُ الصُّدَى الْغَرْدُ⁽¹⁾
 حَنْتُ إِلَى نَعَمِ الدَّهْنِ فَقُلْتُ لَهَا أُمِّي هَلَالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرُّشْدِ⁽²⁾
 الْوَاهِبِ الْمِثَّةَ الْجُرْجُورَ حَانِيَةً عَلَى الرَّبَاعِ إِذَا مَا ضُنُّ بِالسَّبْدِ⁽³⁾
 وَالتَّارِكَ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ فِي صَدْرِهِ قِصْدَةٌ مِنْ عَامِلٍ صَرِدِ⁽⁴⁾
 وَالْقَائِدَ الْخَيْلَ تَمْطُو فِي أَعْنَتِهَا إِجْدَامَ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ مُنْجَرِدِ⁽⁵⁾
 حَتَّى يَبْضُنَ كَأَمْثَالِ الْقَنَا ذَبَلَتْ مِنْهَا طَرَائِقُ لَذَنَاتٍ عَلَى أَوْدِ⁽⁶⁾
 رَفَعْتَ مَجْدَ تَمِيمٍ يَا هَلَالَ لَهَا رَفَعَ الطَّرَافِ عَلَى الْعَلْيَاءِ بِالْعَمَدِ⁽⁷⁾
 حَتَّى نِسَاءُ تَمِيمٍ وَهِيَ نَائِيَةٌ بِقُلَّةِ الْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْعَقْدِ⁽⁸⁾
 لَوْ يَسْتَطِغْنَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَقَيْنَكَ الْمَوْتَ بِالْآبَاءِ وَالْوَلَدِ⁽⁹⁾
 تَمَنَّتِ الْأَزْدُ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ أَنَّ الْمُهَلَّبَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ⁽¹⁰⁾
 كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ دَثِرٍ وَعَائِرَةٍ مِنَ السُّلَاحِ وَأَبْطَالًا ذَوِي نَجْدِ⁽¹¹⁾

- (1) التَّام: صوت. الصدى: ذكر البوم.
 (2) الدهن: موضع. أمي: اقصدي من أم يؤم.
 (3) الواهب المثة: المعطي مثة من الإبل. السبد: المال.
 (4) القِرْن: النظير. مضفراً أنامله: كناية عن أنه مات. الصرد: النافذ.
 (5) تمطو: تسرع في سيرها. إجدام: سرعة.
 (6) يَبْضُن: يرجعن. اللدن: اللين. أود: عوج.
 (7) هلال: هو هلال بن أحوز التميمي.
 (8) نائية: بعيدة. القلة: أعلى الجبل. الصمان: موضع.
 (9) نائبة: مصيبة.
 (10) الأزْد: عشيرة المهلب بن أبي صفرة.
 (11) العدد الدثر: العدد الكثير. النجد: الشجاعة.

فَمَا تَرَكْتَ لَهُمْ مِنْ عَيْنٍ بَاقِيَةٍ إِلَّا الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ مِنْ أَحَدٍ
 بِالسُّنْدِ إِذْ جَمَعْنَا تَكْسُو جَمَاعَتَهُمْ بِيضاً تُدَاوِي مِنَ الصُّورَاتِ وَالصَّيْدِ⁽¹⁾
 رَدَّتْ عَلَى مُضَرِّ الْحَمَرَاءِ شِدَّتُنَا أَوْتَارَهَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا الْقَصْدِ⁽²⁾
 وَالْحَيِّ بِكَرٍ عَلَى مَا كَانَ عَنْدهُمْ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْخِذْلَانِ وَالْحَسَدِ⁽³⁾
 جِئْنَا بِأَثَارِهِمْ أَسْرَى مُقَرَّنَةً حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ رُمَّةَ الْقَوْدِ⁽⁴⁾
 فِي طَحْمَةٍ مِنْ تَمِيمٍ لَوْ يُصَكُّ بِهَا رُكْنَا ثَبِيرٍ لَأَمْسَى مَائِلَ السُّنْدِ⁽⁵⁾
 لَوْلَا النُّبُوَّةُ مَا أَغْطَوْا بَنِي رَجُلٍ حَبْلَ الْمَقَادَةِ فِي بَحْرِ وَلَا بَلَدٍ

نائب أمير العراقيين

[الوافر]

قال يمدح أبان بن الوليد بن عقبة البجلي، نائب أمير العراقيين، خالد بن عبد الله القسري:

أَلَا يَا دَارَ مَيَّةٍ بِالْوَحِيدِ كَأَنَّ رُسُومَهَا قِطْعُ الْبُرُودِ⁽⁶⁾
 سَقَاكَ الْغَيْثُ أَوَّلُهُ بِسَجَلٍ كَثِيرِ الْمَاءِ مُرْتَجِزُ الرُّغُودِ⁽⁷⁾
 نَشَاصُ الدَّلْوِ أَوْ مَطَرُ الثُّرَيَّا إِذَا ارْتَجَزَتْ عَلَى إِثْرِ السُّعُودِ⁽⁸⁾

(1) السند: البلاد التي قتل فيها هلال بن أحوز أصحاب المهلب.

(2) أوتارها: ثاراتها.

(3) بكر: من أحياء العرب.

(4) مُقَرَّنَةٌ: مصفدة. مقيدة. الرمة: القطعة البالية.

(5) الطحمة: الوقعة الشديدة. يصك: يضرب. ثبير: جبل بظاهر مكة.

(6) الوحيد: اسم موضع. رسومها: جمع رسم الآثار.

(7) سَجَل: دلو كبيرة.

(8) السعود: كواكب. ارتجزت: سُمع صوت رعداها.

- فَهَجَّتْ صَبَابَتِي وَلِكُلِّ إلف (1)
 غَدَاةٌ بَدَتْ لِعَيْنِي عِنْدَ حَوْضِي
 تُرِيكَ وَذَا غَدَائِرَ وَارِدَاتِ
 مُقَلَّدَ حُرَّةٍ أَذْمَاءَ تَرْمِي
 أَقُولُ لِصُخْبَتِي وَهُمْ بِأَرْضِ
 عَشِيَّةٍ أَغْرَضْتُ أَذْمَاءَ بِكْرُ
 أَصِدُّوا لَا تَرَوْعُوا شِبْهَ مَيِّ
 وَلَوْ عَايَنْتِنَا لَعَلِمْتَ أَنَا
 نَرَى فِيهَا إِذَا انْتَصَبَتْ إِلَيْنَا
 وَكَائِنْ قَدْ قَطَعْتَ إِلَيْكَ خَرْقًا
 وَكَمْ نَفَرْتُ دُونَكَ مِنْ صَوَارِ
 تَقَاصِرُ مَرَّةً وَتَطْوُلُ أُخْرَى
 تَهِيجُ الشُّوقَ مَعْرِفَةُ الْعُهُودِ (1)
 بُدُوُ الشَّمْسِ مِنْ جِلْبِ نَضِيدِ (2)
 يُصِبْنَ عَثَاعُ الْحَجَبَاتِ سُودِ (3)
 بِحَدَّتْهَا بِفَاتِرَةِ صَيُودِ (4)
 هِجَانِ الثَّرْبِ طَيِّبَةِ الصُّعِيدِ (5)
 بِنَاطِرَةِ مَكْحَلَةٍ وَجِيدِ (6)
 صُدُورَ الْعَيْسِ شَيْثًا مِنْ صُدُودِ (7)
 نَمُدُّ بِحَبْلِ آنَسَةِ شُرُودِ
 مَشَابِهَ فِيكَ مِنْ كَحَلٍ وَجِيدِ (8)
 يُمَيِّتُ مَنَّةَ الرَّجُلِ الْجَلِيدِ (9)
 وَمِنْ خَرْجَاءِ مُرْتَلَةٍ وَخُودِ (10)
 تَسْفُ الْمَرَوِ أَوْ قِطْعَ الْهَبِيدِ (11)

- (1) الصبابة: الشوق.
 (2) النضيد: المتراكم بعضه فوق بعض.
 (3) الواردات: الطويلة. عثاعث: لينة.
 (4) الأذماء: الظبية البيضاء.
 (5) هيجان: ييضاء. الصعيد: التراب.
 (6) الجيد: العنق.
 (7) لا تروعوا: لا تخفوا.
 (8) فيها: (في الحبيبة).
 (9) كائن: كم (التكثيرة). المنة: القوة.
 (10) الصوار: قطع البقر. مرتلة: كثيرة رثالها، فراخها.
 (11) تسف المرو: تأكل الحجارة الصلبة. قطع الهيد: كسر الحنظل.

- وإنْ نَظَرْتُ إِلَى شَبَحٍ أَمَجَّتْ كَلِمَجَاجِ الْمُعَبَّدَةِ الشُّرُودِ⁽¹⁾
يَشُلُّ نَجَاؤَهَا وَتَبُوعُ بَوْعَا ظُهُورَ أَمَاعِزٍ وَيُطُونُ بِيَدِ⁽²⁾
بِأَضْفَرٍ كَالسُّطَّاعِ إِذَا اضْمَعَّدَتْ عَلَى وَهْلٍ وَأَغْصَلَ كَالْعُمُودِ⁽³⁾
كَأَنَّ عَلَيَّهِمَا قَطْعَاتِ بَيْتِ بِحَيْثُ الرِّقُّ مِنْ كَرَشِ الْجُلُودِ⁽⁴⁾
تَطِيرُ عَفَاءُهَا غَبَرَتْ عَلَيْهَا كَجِلِّ الرَّهْبِ مِنْ خَلْقِ اللَّبُودِ⁽⁵⁾
وَيَسُومُ يَشْرُوكَ الْأَرَامَ صَرْعَى يَلْذَنُ بِكُلِّ هَيْدَبَةٍ بَرُودِ⁽⁶⁾
بَحَثْنِ جَوَانِبِ الْأَرْطَاةِ حَتَّى كَأَنَّ عُروَقَهَا شُعَبُ الْوَرِيدِ⁽⁷⁾
إِذَا غَرِقَ الرُّوَاتِكُ فِي الْهَوَافِي أَرْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا بِهَيْدِ⁽⁸⁾
رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْشًا بِسَائِفَةِ الْبَيَاضِ إِلَى الْوَحِيدِ⁽⁹⁾
فَقُلْتُ لِصَيْدَحٍ انْتَجِعِي بِرَحْلِي وَرَاكِبِهِ أَبَانَ بَنَ الْوَلِيدِ⁽¹⁰⁾
إِلَيْهِ تَيْمُمِي وَإِلَيْهِ سَيْرِي عَلَى الْبَرَكَاتِ وَالسَّفَرِ الرَّشِيدِ⁽¹¹⁾

(1) المعبدة: المطلية بالقطران.

(2) يشل: يطرد. النجاء: ضرب من السير. الماعز: الأرض الصلبة.

(3) السطاع: عمود الخيمة. وهْل: فزع.

(4) الرق: الرقيق.

(5) عفاءها: ريشها. الخلق: البالي.

(6) الأرام: الظباء البيض. الهيدبة: نوع شجر.

(7) الأرطاة: نوع شجر.

(8) الرواتك: صفة للإبل التي تترك أثناء السير أي تسرع. هيد: كلمة زجر للإبل يقولها الحادي.

(9) الوحيد: اسم موضع.

(10) صيدح: ناقة الشاعر (ذو الرمة).

(11) تيممي: قصدي.

- تُلَاقِي إِنْ سَبَقَتْ بِهِ الْمَنَايَا تِلَادَ أَغَرٍّ مِثْلَافٍ مُفِيدٍ⁽¹⁾
 كَنَضْلِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ وَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ طَبَعُ الْحَدِيدِ⁽²⁾
 كَرِيمِ الْوَالِدَيْنِ وَتَسْتَغِيثِي بِأَزْوَعٍ لَا أَصَمَّ وَلَا صَلُودٍ⁽³⁾

شجوني

[الرجز]

- هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزِلَ بِالْوَحِيدِ قَفْرًا مَحَاهُ أَبَدُ الْأَيْدِ⁽⁴⁾
 وَالْدَّهْرُ يُبْلِي جِدَّةَ الْجَدِيدِ لَمْ يُبْقِ غَيْرَ مِثْلِ رُكُودٍ⁽⁵⁾
 عَلَى ثَلَاثِ بَاقِيَاتٍ سُودٍ وَغَيْرَ بَاقِي مَلْعَبِ الْوَلِيدِ⁽⁶⁾
 وَغَيْرَ مَرْضُوحٍ الْقَفَا مَوْثُودٍ أَشَعَثَ بَاقِي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ⁽⁷⁾
 نَعَمْ فَأَنْتَ الْيَوْمَ كَالْعَمُودِ مِنَ الْهَوَى أَوْ شَبَهُ الْمُرُودِ⁽⁸⁾
 يَا مَيِّ ذَاتَ الْمَبْسَمِ الْمَبْرُودِ بَعْدَ الرُّقَادِ وَالْحَشَا الْمَخْضُودِ⁽⁹⁾

(1) التلاد: المال الموروث. متلاف: يتلف المال بالعطاء.

(2) نضل السيف: حده.

(3) الصلود: جامد الكف.

(4) الوحيد: اسم موضع. الأيد: لعلها الأبد.

(5) الدهر: الزمان. مثل: منتصبات.

(6) الثلاث: حجارة الأثافي.

(7) المروضوخ: المدقوق. قوله:

أشعث باقي رمة التقليد

هو الذي كان سبياً في تلقيبه بـ «ذي الرمة».

(8) المورود: لعله الذي جاءته الحمى؟!

(9) المبسم: الفم.

- وَالْمُقْلَتَيْنِ وَبَيَاضِ الْجَبَدِ (1) وَالْكَشْحِ مِنْ أَدْمَانَةٍ عُنُودِ (1)
 عَنِ الظُّبَاءِ مُشْبِعِ فَرُودِ (2) أَهْلَكْتَنَا بِاللُّومِ وَالتُّفْنِيدِ (2)
 رَأَتْ شُجُونِي وَرَأَتْ تَخْدِيدِي (3) مِنْ مُجْحَفَاتِ زَمَنِ مَرِيدِ (3)
 نَقَّحْنَ جِسْمِي عَنْ نُضَارِ الْعُودِ (4) بَعْدَ اهْتِزَازِ الْغُصْنِ الْأَمْلُودِ (4)
 لَا بَلْ قَطَعْتُ الْوَضْلَ بِالضُّدُودِ (5) قَدْ عَجِبْتُ أَخْتُ بَنِي لَبِيدِ (5)
 وَهَرَبْتُ مِنِّي وَمِنْ مَسْعُودِ (6) رَأَتْ غَلَامِي سَفَرِ بَعِيدِ (6)
 يَدْرِغَانِ اللَّيْلَ ذَا الشُّدُودِ (7) مِثْلَ ادِّرَاعِ الْيَلْمَقِ الْجَدِيدِ (7)
 أَمَا بِكُلِّ كَوْكَبٍ حَرِيدِ (8) فِي كُلِّ سَهْبٍ خَاشِعِ الْحَيُودِ (8)
 تُضْحِي بِهِ الرُّوعَاءُ كَالْبَلِيدِ (9) وَفَتِيَّةٌ غِيدٍ مِنَ التُّسْهِيدِ (9)

جَابُوا إِلَيْكَ الْبُعْدَ مِنْ بَعِيدِ

- يَخَاطِرُونَ اللَّيْلَ ذَا الْكُؤُودِ (10) عِرَاضَ كُلِّ وَغْرَةٍ صِنْخُودِ (10)
 وَذَلَجِ مُخْرُوطِ الْقَمُودِ (11) سَيْرًا يُرَاحِي مُنَّةَ الْجَلِيدِ (11)

- (1) الأدمانة: البيضاء.
 (2) التُّفْنِيد: اللوم الشديد.
 (3) تخليدي: المطوي من جلدي. المرید: المتكبر.
 (4) النضار: الخالص. الغصن الأملود: أي الأملس.
 (5) بنو لبید: من تميم.
 (6) مسعود: أخ لذي الرمة الشاعر.
 (7) يدرغان: يلبسان. اليلمق: الثوب المحشي.
 (8) الكوكب: ما طال من النبات. الحيود: الأماكن المرتفعة.
 (9) الروعاء: الذكاء. الغيد: النعومة.
 (10) الكؤود: جمع كآداء: الليل. الصِنْخُود: اليوم شديد الحر.
 (11) المخرووط: المستمر. المنة: القوة. الجليد: الصبور.

- ذَا قَحْمٍ وَلَيْسَ بِالتَّهْوِيدِ حَتَّى اسْتَحَلُّوا قِسْمَةَ الشُّجُودِ (1)
 وَالْمَسْحَ بِالْأَيْدِي مِنَ الصَّعِيدِ نَبَّهْتُهُمْ مِنْ مَهْجَعِ مَرْدُودِ (2)
 عَلَى دُفُوفٍ يَغْمَلَاتِ قُودِ وَالنَّجْمُ بَيْنَ الْقِمِّ وَالتَّغْرِيدِ (3)
 تُحَلِّقُ الْجَوَازَاءَ فِي صُعُودِ إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْوُقُودِ (4)
 فَرَدَّ كَشَاةَ الْبَقَرِ الْمَظْرُودِ وَلَا حَتِ الْجَوَازَاءَ كَالْعُقُودِ (5)
 عَارِضْنَهُ مِنْ عَنَنِ بَعِيدِ كَأَنَّهَا مِنْ نَظَرٍ مَمْدُودِ (6)
 بِالْأَفْقِ مَنْظُومَانِ مِنْ قَرِيدِ وَمَنْهَلٍ مِنَ الْقَطَا مَزُودِ (7)
 أَجْنِ الصَّرَى ذِي عَرْمَضٍ لَبُودِ تَكْسُوهُ كُلُّ هَيْفَةٍ رَوْودِ (8)
 مِنْ عَطَنِ قَذَمٍ بِالْبُبُودِ طَلَاوَةٌ مِنْ جَائِلٍ مَظْرُودِ (9)
 طَافَ كَحَمِّ الْمِرْجَلِ الرَّكُودِ وَرَذْتُ بَيْنَ الْهَبِّ وَالْهُجُودِ (10)
 بِأَرْكَبٍ مِثْلِ النَّشَاوَى الْغِيدِ وَقُلُوصِ مُقَوَّرَةِ الْجُلُودِ (11)

(1) ذَا قَحْمٍ: يسيرون سيرا قحماً.

(2) المردود: المجنوب.

(3) اليعملات: الإبل المتخذة للركوب والاستعمال. التعريد: الميل.

(4) سهيل: نجم.

(5) المقصود بالشاة الثور الوحشي.

(6) العنن: الاعتراض.

(7) المنهل: مورد الماء.

(8) الأجن: المتغير من الماء. مروود: مضطرب.

(9) العطن: فساد الرائحة.

(10) الهب: الإفاقة من النوم.

(11) القُلُوص: إناث الإبل. مقورة: ضامرة.

- عُوجَ طَوَاهَا طَيِّئَةُ الْبُرُودِ تُنْجِي بِأَلْحِيهَا رُؤُوسَ الْبَيْدِ⁽¹⁾
يُضْبِحْنَ بَعْدَ الطَّلُقِ بِالتَّخْرِيدِ وَيَعْدُ شَدُّ الْقَرَبِ الْمَمْسُودِ⁽²⁾
يَخْرُجْنَ مِنْ ذِي ظُلَمٍ مَنْضُودِ شَوَائِباً لِّلْسَائِقِ الْغَرِيدِ⁽³⁾
إِذَا حَدَاهُنَّ بِهَيْدٍ هَيْدِ صَفَحْنَ لِأَزْرَارٍ بِأَلْحُدُودِ⁽⁴⁾
يَتْبَعْنَ مِثْلَ الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ تَرْمِي السُّرَى بِعُنُقِ أَمْلُودِ⁽⁵⁾
وَهَامَةٍ مَلْمُومَةٍ الْجُلُودِ وَكَاهِلٍ تَمَّ إِلَى تَضَعِيدِ⁽⁶⁾
كَأَنَّمَا غَبَّ السُّرَى قُتُودِي عَلَى سَرَاةٍ مَسْحَلٍ مَزُودِ⁽⁷⁾
ذِي جُدَّتَيْنِ أَبَدِ الشُّرُودِ يَبْرِي لِقَبَاءِ الْحَشَا قَيْدُودِ⁽⁸⁾
تَقُولُ بِنْتِي إِذْ رَأَتْ وَعِيدِي هَمَّ أَمْرِيءٍ لِهَمِّهِ كَيْدُودِ⁽⁹⁾
ذِي بَدَوَاتٍ مُثْلِفٍ مُفِيدِ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنَ الطَّرِيدِ⁽¹⁰⁾
سَاءَ لِيذِي الْأَجِنَّةِ الْحُسُودِ إِنَّكَ سَامٍ سَمُوءَةٌ قُمُودِ⁽¹¹⁾

- (1) الألحي: الأحناك.
(2) القرب: السير إلى الماء.
(3) المنضود: المتراكم، الشاؤ: السبق.
(4) هيد هيد: صوت تستحث به الإبل.
(5) صيخود: شديدة.
(6) تصعيد: طلوع.
(7) الفتود: عيدان الرحل. المسحل: الحمار القارح.
(8) قباء الحشا: ضامرة البطن.
(9) هم: قصد.
(10) ذي بدوات: صاحبة آراء مختلفة.
(11) ذو الأجنة: صاحب العداوة. قومود: غليظ.

فَقُلْتُ: لَا وَالْمُبْدِئِ الْمُعِيدِ . اللَّهُ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالتَّحْمِيدِ⁽¹⁾
 مَا دُونَ وَقْتِ الْأَجْلِ الْمَعْدُودِ مَوْعُودِ رَبِّ صَادِقِ الْوَعْدِ⁽²⁾
 وَاللَّهُ أَذْنَى لِي مِنَ الْوَرِيدِ وَالْمَوْتُ يَلْقَى أَنْفُسَ الشُّهُودِ⁽³⁾

هي [الطويل]

وقال، بتغزل «بمي»، ثم تطرق إلى هجاء القبيلة التي تدعى «امراً القيس»:
 أَلَا لَا أَرَى كَالدَّارِ بِالزُّرْقِ مَوْقِفَاً وَلَا مِثْلَ شَوْقِي هَيَّجَتْهُ عُهُودُهَا⁽⁴⁾
 عَشِيَّةً أَثْنِي الدَّمْعَ طَوْرًا وَتَارَةً يُصَادِفُ جَنْبِي لِخِيَّتِي فَيَجُودُهَا⁽⁵⁾
 وَمَا يَسْفَعُ الْعَيْنَيْنِ مِنْ رَسْمِ دِمْنَةٍ عَفَتْهَا اللَّيَالِي نَحْسُهَا وَسُعُودُهَا⁽⁶⁾
 وَأَمَلَى عَلَيْهَا الدَّفْرُ حَتَّى تَرَبَّعَتْ بِهَا الْخُنْسُ: آجَالُ الْمَهَا وَفَرِيدُهَا⁽⁷⁾
 لَقَدْ كُنْتُ أَخْفِي حُبَّ مَيِّ وَذِكْرُهَا رَسِيسُ الْهَوَى حَتَّى كَأَنَّ لَا أُرِيدُهَا⁽⁸⁾
 كَمَا كُنْتُ أَطْوِي النَّفْسَ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَجَارَاتِهَا حَتَّى كَأَنَّ لَا أَهْيِدُهَا⁽⁹⁾

-
- (1) المبدئ، المعيد: من أسماء الله الحسنى.
 (2) الأجل المعدود: الأجل المسمى، المحدود.
 (3) يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرْبُّ إِلَهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: 16].
 (4) ألا: أداة استفتاح. الزُّرْق: اسم موضع.
 (5) أثني الدمع: أردته.
 (6) الرسم: آثار الدار: الدمنة: آثار الناس. عفتها: محتها.
 (7) تربعت: أقامت وقت الربيع. آجال المها: قطعان البقر.
 (8) رسيس الهوى: الهوى الخفي.
 (9) أم سالم: كنية «أميمة» حبيبة الشاعر.

- إِذَا أَعْرَضْتَ بِالرَّمْلِ أَدْمَاءَ عَوْهَجٍ لَنَا قُلْتُ: هَذِي عَيْنُ مَيٍّ وَجِيدُهَا (1)
 فَمَا زَالَ يَغْلُو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنَا وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا يَزِيدُهَا (2)
 إِذَا اللَّامِعَاتُ الْبَيْضُ أَعْرَضْنَ دُونَهَا تَقَارَبَ لِي مِنْ حُبِّ مَيٍّ بَعِيدُهَا (3)
 تَذَكَّرْتُ مَيًّا بَعْدَ مَا حَالَ دُونَهَا سُهَوْتُ تَرَامِي بِالْمَرَّاسِيلِ بِيدُهَا (4)
 وَصَحْبِي عَلَى أَكْوَارِ شَدَقٍ رَمَتْ بِهَا طَرَائِفُ حَاجَاتِ الْفَتَى وَتَلِيدُهَا (5)
 تَغَالَى بِأَيْدِيهَا إِذَا زَجَلَتْ بِهَا سُرَى اللَّيْلِ وَاضْطَفَّتْ بِخَرْقٍ خُدُودُهَا (6)
 وَقَادَتْ قِلَاصَ الرُّكْبِ وَجَنَاءَ حُرَّةٍ وَسُوجَ إِذَا انْضَمَّتْ حَشَاهَا قُودُهَا (7)
 ضَنِينَةٌ جَفْنِ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ كُلَّمَا تَضَرَّجَ مِنْ هَجَمِ الْهَوَاجِرِ جِيدُهَا (8)
 كَانَ الدَّبَى الْكُثْفَانُ يَكْسُو بُصَاقَهُ عَلَابِيَّ حُرْجُوجٍ طَوِيلٍ وَرِيدُهَا (9)
 إِذَا حَرَّمَ الْقَيْلُولَةَ الْخَمْسُ وَارْتَقَتْ عَلَى رَأْسِهَا شَمْسٌ طَوِيلٌ رُكُودُهَا (10)
 أَلَا قَبَحَ اللَّهُ أَمْرًا الْقَيْسِ إِنَّهَا كَثِيرٌ مَخَازِيهَا قَلِيلٌ عَدِيدُهَا (11)

(1) العومج: طويلة العنق.

(2) مية: حبيبة الشاعر.

(3) البيض: السيوف.

(4) السهب: الأرض المستوية.

(5) الكور: الرحل بأداته. التليد: القديم.

(6) زجلت بها: رمت بها.

(7) القلوص: الناقة الشابة. الوجناء: عظيمة الوجنتين.

(8) ضنينة جفن العين: كناية عن احتمالها الشدة.

(9) الدبى: صغار الجراد. العلابي: جمع علباء: عصب. طويل وريدها: كناية عن طول رقبتها.

(10) الخمس: الورد في اليوم الخامس.

(11) امرؤ القيس: اسم قبيلة.

فَمَا أَخْرَزَتْ أَيْدِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ خَصْلَةً مِنْ الْخَيْرِ إِلَّا خَصْلَةً تَسْتَفِيدُهَا
تَضَامُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بَنُ لُؤْمِ حُقُوقِهَا وَتَرْضَى وَلَا يُدْعَى لِحُكْمِ عَمِيدُهَا ⁽¹⁾
وَمَا انْشَظَرَتْ غِيَابُهَا لِعَظِيمَةِ وَلَا اسْتَوْمِرَتْ فِي جُلٍّ أَمْرِ شُهُودُهَا ⁽²⁾
وَأَمَثَلُ أَخْلَاقِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَنَّهَا صِلَابٌ عَلَى طُولِ الْهَوَانِ جُلُودُهَا ⁽³⁾
لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السَّبَالِ أَذْلَةٌ سَوَاسِيَةٌ أَخْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا ⁽⁴⁾
إِذَا أَجْدَبَتْ أَرْضُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَمْسَكَتْ قِرَاهَا وَكَانَتْ عَادَةً تَسْتَعِيدُهَا ⁽⁵⁾
تَشِبُّ عَذَارِيهَا عَلَى شَرِّ عَادَةٍ وَبِاللُّؤْمِ كُلِّ اللُّؤْمِ يُغْذَى وَلِيدُهَا ⁽⁶⁾
إِذَا مَرِيَّاتٌ حَلَلْنَ بِبَلَدَةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَمْ يَضْلُخْ ظُهُوراً صَعِيدُهَا ⁽⁷⁾
إِذَا مَرِيئِي بَاعَ بِالْكَسْرِ بِنْتَهُ فَمَا رِبَحَتْ كَفُّ أَمْرِئِ يَسْتَفِيدُهَا ⁽⁸⁾
أَحِينَ مَلَأْتُ الْأَرْضَ هَذَرًا وَأَطْرَقَتْ مَخَافَةً ضَغْمِي جِئُهَا وَأُسُودُهَا ⁽⁹⁾
عَوَى مَرِيئِي لِي فَعَصَّبْتُ رَأْسَهُ عِصَابَةً خِزْيٍ لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهَا ⁽¹⁰⁾

(1) تضام: تغتصب.

(2) استؤمرت: استؤذنت. جُلٍّ: أمر جليل.

(3) الهوان: الذل.

(4) الصُهب: الحُمر.

(5) القرى: طعام الضيفان، والشاعر هنا يذم هذه القبيلة؛ لأنها توقف الضيافة إذا أصابها الجذب.

(6) عذاريتها: جمع عذراء.

(7) الصعيد: التراب. المعنى: أن نساء هذه القبيلة تفسد التراب.

(8) المريئ: الرجل المنسوب إلى امرئ القيس.

(9) ضغمي: عضي.

(10) الخزي: الذل.

- قَرَعْتُ بِكَذَّانِ امْرِئِ الْقَيْسِ لَابَةً
بَنِي دَوَابٍ شَرِّ الْمُضِلِّينَ غَضَبَةً
أَهْبَثْتُمْ بِوَرْدٍ لَمْ تُطِيقُوا ذِيَادَهُ
فَأَضْبَحْتُ أَرْمِيكُمْ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
قَوَافٍ كَشَامِ الْوُجُوهِ بَاقٍ حَبَارُهَا
تَوَافَى بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ
مَنْعَنَا سَنَامَ الْأَرْضِ بِالْخَيْلِ وَالْقَنَاءِ
إِذَا حُلَّ بَيْتِي فِي الرَّبَابِ رَأَيْتَنِي
كَسَا اللَّوْمُ أَلْوَانَ امْرِئِ الْقَيْسِ كُھْبَةً
صَفَاءَ يُنَزِّي بِالْمَرَادِي حُبُودَهَا (1)
إِذَا ذُكِّرَتْ أَحْسَابُهَا وَجُدُودَهَا
وَقَدْ يَحْشِدُ الْأَوْرَادَ مَنْ لَا يَذُودَهَا (2)
تُجِدُ اللَّيَالِي عَارَهَا وَتَزِيدُهَا (3)
إِذَا أَرْسَلْتَ لَمْ يُشْنِ يَوْمًا شُرُودَهَا (4)
وَيَحْلُو بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ نَشِيدُهَا (5)
وَأَنْتُمْ خَنَازِيرُ الْقُرَى وَقُرُودُهَا
بِرَابِيَةِ صَغْبٍ عَلَيْكَ صُعُودُهَا (6)
أَضِرُّ بِهَا بِيضُ الْوُجُوهِ وَسُودُهَا (7)



- (1) الكذَّان: الحجارة الرخوة. اللابة: الصلبة. المرادي: الصخور الكبيرة الصلبة.
(2) الورد: (هنا) الإبل التي ترد الماء.
(3) الغريبة: المراد القصيدة الغريبة.
(4) الحبار: الأثر.
(5) أي: تحلو رواية هذه القصيدة.
(6) الرباب: اسم موضع.
(7) الكُھبة: الغبرة فيها سواد.

قافية الراء

أحجية العرب⁽¹⁾ [الطويل]

- لَقَدْ جَشَّاتُ نَفْسِي عَشِيَّةً مُشْرِفٍ وَيَوْمَ لَوَى حُزْوَى فَقُلْتُ لَهَا: صَبْرًا⁽²⁾
 نَحْنُ إِلَى مَيٍّ كَمَا حَنْ نَازِعٌ دَعَاهُ الْهَوَى فَارْتَادَ مِنْ قَيْدِهِ قَضْرًا⁽³⁾
 فَقُلْتُ: اَرْبَعَا يَا صَاحِبِي بِدِمْنَةٍ بِذِي الرُّمْتِ قَدْ أَقَوْتُ مَنَازِلَهَا عَضْرًا⁽⁴⁾
 أَرَشْتُ بِهَا عَيْنَاكَ حَتَّى كَأَنَّمَا تَحُلَّانِ مِنْ سَفْحِ الدُّمُوعِ بِهَا نَذْرًا⁽⁵⁾
 وَلَا مَيٍّ إِلَّا أَنْ تَزُورَ بِمُشْرِفٍ أَوْ الزُّرْقِ مِنْ أَظْلَالِهَا دِمْنًا قَفْرًا⁽⁶⁾
 تَعَفَّتْ لِتَهْتَانِ الشُّتَاءِ وَهَوَّشَتْ بِهَا نَائِجَاتُ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةً كُذْرًا⁽⁷⁾
 فَمَا ظَنِيَّةٌ تَرْعَى مَسَاقِطَ رَمْلَةٍ كَسَا الْوَائِكُفُ الْغَادِي لَهَا وَرَقًا نَضْرًا⁽⁸⁾

(1) هكذا العنوان في المخطوطة، لأن في القصيدة 23 بيتاً يبدأ كل منها بكلمة غير واضحة المدلول أي أحجية.

(2) مشرف: اسم موضع.

(3) النازع: البعير الذي يعن إلى وطنه.

(4) أربعا: أقيما. الدمنة. آثار الدار.

(5) أرشت: سالت بالبكاء.

(6) مشرف، الزُّرْق: موضعان.

(7) تعفت: أمحت. التهتان: انسكاب المطر.

(8) الواكف: المطر النازل.

- تِلَاعاً هَرَاقَتْ عِنْدَ حَوْضِي وَقَابَلَتْ
رَأَتْ أَنْسَاءً عِنْدَ الْخَلَاءِ فَأَقْبَلَتْ
بِأَحْسَنَ مِنْ مَيِّ عَشِيَّةٍ حَاوَلَتْ
بِوَجْهِهِ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حُرّاً كَأَنَّمَا
وَعَيْنِ كَأَنَّ الْبَابِلِيِّينَ لَبَسَا
وَذِي أَشْرٍ كَالْأَفْحْوَانِ ارْتَدَّتْ بِهِ
وَجِيدٍ وَلَبَّاتِ نَوَاصِيعَ وَاضِحٍ
فِيَا مَيِّ مَا أَذْرَاكِ أَيْنَ مُنَاخُنَا
قَدْ اكْتَفَلْتُ بِالْحَزَنِ وَاعْجُجْ دُونَهَا
حَرَاجِيجَ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ
أَنْخَنَ لِتَغْرِيسٍ فَمِنْهُنَّ صَارِفٌ
وَمُنْتَزِعٌ مِنْ بَيْنِ نِسْعَيْهِ جِرَّةٌ
مِنَ الْحَبْلِ ذِي الْأَذْعَاصِ آمِلَةٌ عُفْرًا⁽¹⁾
وَلَمْ تُبْدِ إِلَّا فِي تَصَرُّفِهَا ذُغْرًا⁽²⁾
لِتَجْعَلَ صَدْعًا فِي فُؤَادِكَ أَوْ وَقْرًا⁽³⁾
تَهِيضُ بِهَذَا الْقَلْبِ لَمَحْتُهُ كُسْرًا⁽⁴⁾
بِقَلْبِكَ مِنْهَا يَوْمَ مَعْقِلَةِ سِحْرًا⁽⁵⁾
حَنَادِيحُ لَمْ يَقْرُبْ سِبَاخًا وَلَا بَحْرًا⁽⁶⁾
إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ نَضْحِ جَادِيَّهَا صُفْرًا⁽⁷⁾
مُعْرِقَةَ الْأَلْحِي يَمَانِيَّةَ سُجْرًا⁽⁸⁾
ضَوَارِبُ مِنْ خَفَانٍ مُجْتَابَةٍ سِذْرًا⁽⁹⁾
عَلَى الْخَسْفِ أَوْ تَرْمِي بِهَا بِلْدًا قَفْرًا⁽¹⁰⁾
يُغْنِي بِنَابِيهِ مُطْلَحَةَ صُغْرًا⁽¹¹⁾
نَشِيحَ الشَّجَا جَاءَتْ إِلَى ضِرْمِيهِ نَزْرًا⁽¹²⁾

(1) التلاع: جمع تلعة: مسيل الماء إلى الوادي. هراقت: صبت.

(2) الذعر: الخوف.

(3) الوقر: التأثير في العظم.

(4) تهيض: تنكسر.

(5) البابليان: هما هاروت وماروت. لبس: خلط.

(6) الأشور: التحزير في الأضراس.

(7) الجيد: العنق. الجادي: الزعفران.

(8) سجواء: حمراء في بياض.

(9) الحزن: الأرض الغليظة: اكتفلت بالحزن: جعلته خلفها مثل الكفل (العجز).

(10) الحراجيج: الطوال الضامرة. على الخسف: على الجوع.

(11) التعريس: النزول آخر الليل. صارف: أي يصرف (يحك) أسنانه. الصعر: المائلة.

(12) النسع: سير من جلد تشد به الرحال.

- طَوَاهُنَّ قَوْلُ الرُّكْبِ سِيرُوا إِذَا اكْتَسَى
وَتَهَجِيرُنَا وَالْمَرْوُ حَامٍ كَأَنَّمَا
وَأَرْضٍ خَلَاءٍ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَثْنَهَا
قَمُوسٍ بِخُمْسِ الرُّكْبِ تَيْهَاءَ مَا يُرَى
طَوْتَهَا بِنَا الصُّهْبُ الْمَهَارَى فَأَضْبَحَتْ
مِنَ الْبُعْدِ خَلْفَ الرُّكْبِ يَلُوُونَ نَحْوَهَا
إِذَا خَلَفَتْ أَغْنَاقُهُنَّ بِسِيطَةٍ
نَظَرْنَ إِلَى أَغْنَاقِ رَمَلٍ كَأَنَّمَا
وَسَقِطَ كَعَيْنِ الدِّيكِ عَاوَزَتْ صَاحِبِي
مُشْهَرَةٍ لَا يُمَكِّنُ الْفَحْلُ أُمَّهَا
أُخُوها أَبُوها وَالضُّوَى لَا يَضُرُّهَا
مِنَ اللَّيْلِ أَعْلَى كُلِّ رَابِيَةٍ خَذَرًا (1)
يَطَّأَنَّ بِهِ وَالشَّمْسُ حَامِيَةٌ جَمْرًا (2)
كَسَاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَرْدِيَّةٌ خُضْرًا (3)
بِهَا النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَمُرُّوا بِهَا سَفْرًا (4)
تَنَاصِيْبُ أَمْثَالِ الرِّمَاحِ بِهَا غُبْرًا (5)
بِأَغْنَاقِهِمْ كَمْ دُونَهَا نَظَرًا شُرْرًا (6)
مِنَ الْأَرْضِ أَوْ خَشْنَاءَ أَوْ جَبَلًا وَغَرًا (7)
يَقُودُ بِهِنَّ الْأَلُّ أَحْصِنَّ شُفْرًا (8)
أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْقِعِهَا وَكُرًا (9)
إِذَا نَحْنُ لَمْ نُنْسِكْ بِأَطْرَافِهَا قَسْرًا (10)
وَسَاقُ أَبِيهَا أُمُّهَا اغْتَقَرَتْ عَقْرًا (11)

- (1) الراية: المكان المرتفع.
(2) التهجير: السير في الهاجرة (وقت الظهر).
(3) تسحل: تقشر.
(4) الخمس: الورود في اليوم الخامس.
(5) الصهب: الجمال التي يخالط بياضها حمرة. التناسيب: الأعلام.
(6) الشزر: النظر في جانب العين.
(7) البسيطة: الأرض المستوية.
(8) الأل: السراب.
(9) وسقط: ونار سقطت من الزند الأعلى.
(10) المشهرة: النار.
(11) الضوى: النحافة.

قَدْ انْتَجَعَتْ مِنْ جَانِبٍ مِنْ جُنُوبِهَا
 فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّنَتْهَا وَهِيَ طِفْلَةٌ
 فَقُلْتُ لَهُ: اَرْفَعُهَا إِلَيْكَ وَأَخِيهَا
 وَظَاهِرُ لَهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ وَاسْتَعِنِ
 وَلَمَّا تَنَمَّتْ تَأْكُلُ الرَّمَّ لَمْ تَدْعِ
 فَلَمَّا جَرَتْ فِي الْجَزْلِ جَرِيًّا كَأَنَّهُ
 وَقَرْيَةٌ لَا جِنٌّ وَلَا أَنْسِيَّةٌ
 نَزَلْنَا بِهَا لَا نَبْتَغِي عِنْدَهَا الْقِرَى
 وَمَضْرُوبَةٌ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ بَرِيَّةٌ
 وَسَوْدَاءٌ مِثْلِ الثُّرْسِ نَازَعَتْ صُحْبَتِي
 وَأَبْيَضَ هَقَافِ الْقَمِيصِ أَخَذَتْهُ
 وَمَقْرُونَةٌ مِنْهَا يَدَيَّهَا بِرِجْلَيْهَا
 عَوَانًا وَمِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبِهَا بِكَرًا⁽¹⁾
 يَطْلِسَاءُ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعًا وَلَا شِبْرًا⁽²⁾
 بِرُوحِكَ وَاقْتَتَهُ لَهَا قَيْتَةٌ قَذْرًا⁽³⁾
 عَلَيْهَا الصَّبَا وَاجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سِتْرًا⁽⁴⁾
 ذَوَابِلَ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَا خُضْرًا⁽⁵⁾
 سَنَا الْفَجْرِ أَخَذْتَنَا لِخَالِقِنَا شُكْرًا⁽⁶⁾
 مُدَاخِلَةً أَبْوَابُهَا بُنِيَتْ شُرَرًا⁽⁷⁾
 وَلَكِنَّهَا كَانَتْ لِمَنْزِلِنَا قَذْرًا⁽⁸⁾
 كَسَرْتُ لِأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ كَسْرًا
 طَفَاطِفَهَا لَمْ نَسْتَطِعْ دُونَهَا صَبْرًا⁽⁹⁾
 فَجِثْتُ بِهِ لِلْقَوْمِ مُغْتَصِبًا ضَمْرًا⁽¹⁰⁾
 حَمَلْتُ لِأَصْحَابِي وَلَيْتُهَا قُتْرًا⁽¹¹⁾

(1) بكر: لم يقدح.

(2) كفتها: غطيتها.

(3) بروحك: بنفخك.

(4) الشخت: الدقيق.

(5) تنمت: ارتفعت. الرم: الشجر اليابس، أو ما يبس منه.

(6) الجزل: الحطب الغليظ.

(7) القرية: المقصود هنا قرية النمل.

(8) القرى: الضيافة.

(9) الطفاطف: لحم الخاصرة.

(10) الأبيض الهفاف: فواد الشاة الرقيق.

(11) المقرونة: القرية.

- مُكْنِيَّةٌ لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ مَا اسْمُهَا وَطِئْنَا عَلَيْهَا مَا تَقُولُ لَنَا هُجْرًا⁽¹⁾
 وَإِنْ ظَلِمْتَ لَمْ تَنْتَصِرْ مِنْ ظَلَامَةٍ وَلَمْ تُبْدِ نَابًا لِلْقِتَالِ وَلَا ظَفْرًا⁽²⁾
 وَأَسْوَدَ وَلَاجٍ بِغَيْرِ تَحِيَّةٍ عَلَى الْحَيِّ لَمْ يُحْرِمَ وَلَمْ يَحْتَمِلْ وَزْرًا⁽³⁾
 قَبَضْتُ عَلَيْهِ الْخَمْسَ ثُمَّ تَرَكْتُهُ وَلَمْ أَتَّخِذْ إِزْسَالَهُ عِنْدَهُ ذُخْرًا⁽⁴⁾
 وَمَيْتَةَ الْأَجْلَادِ يَحْيَا جَنِينُهَا لِأَوَّلِ حَمَلٍ ثُمَّ يُورِثُهَا عُقْرًا⁽⁵⁾
 وَأَشَعَتْ عَارِي الضَّرَّتَيْنِ مُشْجِعٍ بِأَيْدِي السَّبَايَا لَا تَرَى مِثْلَهُ جَبْرًا⁽⁶⁾
 كَأَنَّ عَلَى أَغْرَاسِهِ وَبَنَائِهِ وَئِيدَ جِيَادٍ قُرْحٍ ضَبْرَتْ ضَبْرًا⁽⁷⁾
 وَدَاعٍ دَعَانِي لِلنُّدَى وَزُجَاجَةٍ تَحْسِنُهَا لَمْ تَقْنِ مَاءٌ وَلَا خُمْرًا⁽⁸⁾
 وَذِي شُعْبٍ شَتَّى كَسَوْتُ فُرُوجَهُ لِفَاشِيَةٍ يَوْمًا مُقَطَّعَةً حُمْرًا⁽⁹⁾
 وَخَضِرَاءَ فِي وَكْرَيْنِ عَرَعَرْتُ رَأْسَهَا لِأُبْلَى إِذْ فَارَقْتُ فِي صُحْبَتِي عُذْرًا⁽¹⁰⁾
 وَفَاشِيَةٍ فِي الْأَرْضِ تُلْقِي بَنَاتِهَا عَوَارِي لَا تُكْسَى دُرُوعًا وَلَا خُمْرًا⁽¹¹⁾

(1) الهُجْر: الكلام القبيح.

(2) لم تبد: لم تظهر.

(3) وأسود: المراد الخطاف (طائر). ولأج: كثير الولوج: الدخول.

(4) «عليه» الضمير يعود على الليل.

(5) ميتة الأجلاد: البيضة.

(6) السبايا: الولائد.

(7) وئيد: صوت حوافر الخيل. ضبرت: وثبت.

(8) الندى: الكرم. يريد بالزجاجة قم المرأة.

(9) ذو الشعب: السفود.

(10) عرعرت: جعلت للقارورة سداة.

(11) وفاشية في الأرض: شجرة الحنظل.

قَرَّائِنَ أَشْبَاهِ غُذِيْنٍ بِنَعْمَةٍ مِنْ الْعَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا خُلِقَتْ زُغْرًا⁽¹⁾
مُحْمَلَجَةً الْأَمْرَاسِ مُلْسًا مُتَوْنَهَا سَقَتْهَا عُصَارَاتُ الثَّرَى فَبَدَتْ عُجْرًا⁽²⁾
إِذَا مَا الْمَطَايَا سُفِنَهَا لَمْ يَذُقْنَهَا وَإِنْ كَانَ أَعْلَى نَبْتِهَا نَاعِمًا نَضْرًا⁽³⁾
وَأَقْصَمَ سَيَّارٍ مَعَ الْحَيِّ لَمْ يَدْعُ تَرَاوُحُ حَافَاتِ السَّمَاءِ لَهُ صَدْرًا⁽⁴⁾
وَأَضْغَرَ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيدِ تَرَى بِهِ قِبَابًا مُبْنَاةً وَأَوْدِيَّةً خُضْرًا⁽⁵⁾
وَشِغْبِ أَبِي أَنْ يَسْلُكَ الْغُفْرَ بَيْنَهُ سَلَكَتُ قُرَّائِي مِنْ قِيَّاسِرَةٍ سُمْرًا⁽⁶⁾
وَمَرْبُوعَةٍ رِنْعِيَّةٍ قَدْ لَبَّأَتْهَا بِكَفِّيٍّ مِنْ دَوِّيَّةٍ نَفْرًا سَفْرًا⁽⁷⁾
وَوَارِدَةٍ فَرْدًا وَذَاتِ قَرِيْنَةٍ تُبَيِّنُ مَا قَالَتْ وَمَا نَطَقَتْ شِعْرًا⁽⁸⁾
وَبَيْضَاءَ لَمْ تَطْبِعْ وَلَمْ تَذْرِ مَا الْخَنَا تَرَى أَعْيُنَ الشُّبَّانِ مِنْ دُونِهَا خُزْرًا⁽⁹⁾
إِذَا مَدَّ أَضْحَابُ الصُّبَا بِأَكْغُفِهِمْ إِلَيْهَا لِيُضْبُوَهَا أَتَتْهُمْ بِهَا صِفْرًا⁽¹⁰⁾
وَمُنْسَدِحِ بَيْنَ الرَّجَا لَيْسَ يَشْتَكِي إِذَا ضَجَّ وَابْتَلَّتْ جَوَانِبُهُ فَتْرًا⁽¹¹⁾

- (1) خُلِقَتْ زُغْرًا: خُلِقَتْ مِنْ غَيْرِ شَعْرٍ.
- (2) الْمُحْمَلَجَةُ: الْمَفْتُولَةُ. الْأَمْرَاسُ: أَغْصَانُ النَّبْتِ.
- (3) الْمَطَايَا: الْإِبِلُ الَّتِي تَتَّخِذُ لِلرُّكُوبِ: سَافٍ: شَمٌّ.
- (4) الْأَقْصَمُ: الْمَكْسُورُ.
- (5) أَضْغَرَ مِنْ قَعْبِ الْوَلِيدِ: الْمَرَادُ: الْعَيْنُ.
- (6) الْمَقْصُودُ بِالشَّعْبِ: الشَّقُّ أَسْفَلَ السَّهْمِ. الْغُفْرُ: وَلَدُ الْأَرَوِي (أَنْثَى الْوَعْلِ).
- (7) الْمَرْبُوعَةُ: الْكَمَاءُ الَّتِي أَصَابَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ.
- (8) الْوَارِدَةُ: الْقَطَا.
- (9) الْبَيْضَاءُ: الشَّمْسُ. لَمْ تَطْبِعْ: لَمْ تَدْنَسْ.
- (10) صِفْرًا: خَائِبَةً، فَارِغَةً.
- (11) الْمَقْصُودُ بِ«الْمُنْسَدِحِ»: الدَّلْوُ. الْفَتْرُ: الْفَتُورُ الْإِعْيَاءُ.

وَحَامِلَةٌ سِتِّينَ لَمْ تَلَقَ مِنْهُمْ
وَإِنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَا يُهْمُهَا
وَأَسْمَرَ قَوَّامٌ إِذَا نَامَ صُحْبَتِي
عَلَى رَأْسِهِ أُمٌّ لَهُ يَهْتَدِي بِهَا
إِذَا نَزَلْتُ قَيْلًا: انْزِلُوا وَإِذَا
عَلَى مَوْطِنٍ إِلَّا أَخَا ثِقَةٍ بَذَرًا⁽¹⁾
وَإِنْ ضَلَّ لَمْ تَتَّبِعْهُ فِي بَلَدٍ شِبْرًا
خَفِيفِ ثِيَابٍ لَا تُوَارِي لَهُ أَزْرًا⁽²⁾
جَمَاعَ أُمُورٍ لَا يُعَاصِي لَهَا أَمْرًا⁽³⁾
عَدْتُ ذَاتُ بَرْزِيقٍ تَخَالُ بِهَا فُخْرًا⁽⁴⁾

عمر بن هبيرة [البسيط]

وقال بمدح عمر بن هبيرة الفزاري:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْخُلُصَاءِ غَيْرَهَا
قَدْ هَجَتِ يَوْمَ اللُّوَى شَوْقًا طَرَفَتْ بِهِ
يَقُولُ بِالزُّرْقِ صَحْبِي إِذْ وَقَفْتُ بِهِمْ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْ صَخْرٍ لَصَدَّعَهُ
وَزَفْرَةٌ تَغْتَرِيهِ كُلَّمَا ذُكِرَتْ
سَحَّ الْعِجَاجِ عَلَى جِرْعَائِهَا الْكَدْرَا⁽⁵⁾
عَيْنِي فَلَا تُعْجِمِي مِنْ دُونِي الْخَبْرَا⁽⁶⁾
فِي دَارِ مَيَّةَ أَسْتَسْقِي لَهَا الْمَطْرَا⁽⁷⁾
هَيْجُ الدِّيَارِ لَكَ الْأَخْزَانُ وَالذُّكْرَا⁽⁸⁾
مَيِّ لَهُ أَوْ نَحَا مِنْ نَحْوِهَا الْبَصْرَا⁽⁹⁾

(1) بدرًا: يبادر إلى الراعي.

(2) الأسمر: (هنا) الرمح.

(3) الأم: (هنا) الحربة.

(4) البرزيق: الجماعة من الناس والفرسان والخيول.

(5) الخلصاء: اسم موضع: (وقد مر ذكره). السح: الصب.

(6) لا تعجمني: أفصحي.

(7) الزرق: أكبة بالدهناء، موضع.

(8) هيج الديار: رياحها الهوجاء.

(9) مي: حبيبة الشاعر.

غِرَاءُ أَيْسَةٍ تَبْدُو بِمَغْقَلَةٍ إِلَى سُوَيْقَةٍ حَتَّى تَحْضُرَ الْحَفْرَ (1)
 تَشْتُو إِلَى عُجْمَةِ الدَّهْنَا وَمَرْبَعُهَا رَوْضٌ يُنَاصِي أَعَالِي مَيْثِهِ الْعُقْرَا (2)
 حَتَّى إِذَا هَزَّتِ الْبُهْمَى ذَوَائِبَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ يُشْهِي الْبَادِي الْحَضْرَا (3)
 وَرَفَرَقَتْ لِلزُّبَانَى مِنْ بَوَارِحِهَا هَيْفٌ أَنْشَتْ بِهَا الْأَصْنَاعَ وَالْخَيْرَا (4)
 رَدُّوا لِأَخْدَاجِهِمْ بُزْلاً مُخَيَّسَةً قَدْ هَرَمَلَ الصَّيْفُ عَنْ أَكْتَافِهَا الْوَبْرَا (5)
 تَقْرِي الْعَلَابِيَّ مُضْفَرَّ الْعَصِيمِ إِذَا غَبَّتْ أَخَادِيدُهُ جَوْنًا إِذَا انْعَصَرَا (6)
 كَأَنَّهُ فِلْفِلٌ جَعْدٌ يُدْخِرْجُهُ نَضِخُ الدَّفَارَى إِذَا جَوْلَانُهُ انْحَدَرَا (7)
 شَافُوا عَلَيْهِنَّ أَنْمَاطًا شَامِيَةً عَلَى قَنَا أَلْجَآثِ أَظْلَالُهُ الْبَقْرَا (8)
 شَبَّهْتُهَا النُّظْرَةَ الْأُولَى وَيَهْجَتْهَا وَهْنٌ أَحْسَنُ مِنْهَا بَعْدَهَا صُورَا (9)
 مِنْ كُلِّ عَجْزَاءٍ فِي أَحْشَائِهَا هَضْمٌ كَأَنَّ حَلِيَّ شَوَاهَا أَلْبَسَ الْعُشْرَا (10)
 لَمَيَاءٍ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ كَالشَّمْسِ لَمَّا بَدَتْ أَوْ تُشَبِّهِ الْقَمْرَا (11)

(1) الغراء: البيضاء. معقلة: اسم موضع. سويقة. الحفر: موضعان.

(2) الدهنا: الدهناء: موضع.

(3) البهْمى: نبات يشبه الشعير.

(4) الزباني: قرنا العقرب. الهيف: الريح الحارة.

(5) الأحْداج: جمع حدج مركب النساء. البزل: جمع بازل: الذي طلعت نابه من الإبل.

(6) الأخاديد: الشقوق. الجون: الأسود.

(7) الدفارى: مخارج العرق من رقبة البعير.

(8) النمط: الثوب من الصوف. القنا: عيدان الهودج.

(9) صُور: صورها.

(10) المعجزاء: عظيمة العجيزة (الكفل). العُشْر: نبت ناعم.

(11) لمياء، حوّة، لعس: سواد الشفاه، وهو ما يستحسنه العرب في المرأة.

حُسَانُهُ الْجَيِّدِ تَخْلُو كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ
عَنْ وَاضِحٍ ثَغْرُهُ حَوْ مَرَاكِزُهُ
ثُمَّ اسْتَقْلُوا فَبَثُّوا الْبَيْنَ وَاجْتَذَبَتْ
مَا زِلْتُ أَتَّبِعُ فِي آثَارِهِمْ بَصْرِي
حَتَّى أَتَى فَلَيْكُ الْخَلِصَاءِ دُونَهُمْ
يَبْدُونَ لِلْعَيْنِ تَارَاتٍ وَيَسْتُرُهُمْ
كَأَنَّ أَظْعَانَ مَيٍّ إِذْ رَفَعْنَ لَنَا
يُعَارِضُ الزُّرْقَ هَادِيهِمْ وَيَغْدِلُهُ
إِذَا يُعَارِضُهُ وَغَثُّ أَقَامَ لَهُ
حَتَّى وَرَدْنَ عَذَابَ الْمَاءِ ذَا بُرْقٍ
زَارَ الْخَيَالَ لِمَيٍّ بَعْدَمَا رَحَلَتْ
بِنَفْحَةٍ مِنْ خُزَامَى فَايَحِ سَهْلٍ
عَنْ مَنْطِقٍ لَمْ يَكُنْ غَثًا وَلَا هَذَرًا⁽¹⁾
كَأَلَا قُحْوَانٍ زَهَتْ أَحْقَافُهُ الزُّهْرًا⁽²⁾
حَبْلَ الْجَوَارِ نَوَى عَوْجَاءُ فَاثْبَثَرًا⁽³⁾
وَالشُّوقُ يَفْتَادُ مِنْ ذِي الْحَاجَةِ الْبَصْرَا
وَاعْتَمَ قُورُ الضُّحَى بِالْأَلِ وَاجْتَذَرًا⁽⁴⁾
رَيْعُ السَّرَابِ إِذَا مَا خَالَطُوا الْخَمْرًا⁽⁵⁾
بَوَاسِقُ النَّخْلِ مِنْ يَبْرِينَ أَوْ هَجَرًا⁽⁶⁾
حَتَّى إِذَا رَاغَ عَنْ تَلْقَائِهِ اخْتَصَرًا⁽⁷⁾
وَجْهَ الظُّعَائِنِ خَلٌّ يَغْسِفُ الضُّفِيرَا⁽⁸⁾
عِدَا يُوَاعِدْنَهُ الْأَضْرَامَ وَالْعَكْرَا⁽⁹⁾
عَنَا رَحَى جَابِرٍ وَالصُّبْحُ قَدْ جَشَرَا⁽¹⁰⁾
وَزَوْرَةٍ مِنْ حَبِيبٍ طَالَ مَا هَجَرَا⁽¹¹⁾

- (1) الغث: الذي لا خير فيه. الهلر: كثرة الكلام.
- (2) حو: سود. الحقف: المستطيل من الرمل.
- (3) اثبتر: انقطع. نوى عوجاء: النية العوجاء: غير المستقيمة.
- (4) فلك الخلصاء: اسم موضع. القور: الجبال الصغيرة.
- (5) الخمر: ما وارك من الشجر.
- (6) الظعينة: المرأة في الهودج، والهودج فيه المرأة. باسقة: عالية.
- (7) الزرق: اسم موضع.
- (8) الوعث: الطريق الصعب.
- (9) العِدَّة: الذي لا ينقطع ماؤه.
- (10) رحي جابر: اسم مكان.
- (11) الخزامى: نبات طيب الرائحة.

هَيْهَاتَ مَيَّةٌ مِنْ رَكْبٍ عَلَى قُلُوصٍ قَدْ اجْرَهْدُ بِهَا الْإِذْلَاجُ وَانْشَمَرَا⁽¹⁾
 رَاحَتْ مِنْ الْخُرْجِ تَهْجِيراً فَمَا وَقَفَتْ حَتَّى انْقَاىَ الْفَأْوُ عَنْ أَغْنَاقِهَا سَحَرَا⁽²⁾
 يَسْمُو إِلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى كَمَا نَظَرُ أَدَمَ أَحَنُّ لَهْنٍ الْقَانِصُ الْوَتَرَا⁽³⁾
 وَمَنْهَلٍ آجِنٍ قَفَرٍ مَحَاضِرُهُ تُذِرِي الرِّيَّاحُ عَلَى جَمَّاتِهِ الْبَعَرَا⁽⁴⁾
 أَوْرَدَتْهُ قَلِيقَاتِ الضُّفْرِ قَدْ جَعَلَتْ تُبْدِي الْأَخِشَّةُ فِي أَغْنَاقِهَا صَعَرَا⁽⁵⁾
 فَاسْتَكَمَشَ الْوَرْدُ عَنْهَا بَعْدَمَا صَدَرَتْ يَحْوِي الْحَمَامُ إِلَى أَسَارِهَا زُمَرَا⁽⁶⁾
 تَرْمِي الْفِجَاجَ بِأَذَانٍ مُؤَلَّلَةٍ وَأَعْيُنٍ كُتْمٍ مَا تَشْتَكِي السَّهَرَا⁽⁷⁾
 أَقُولُ لِلرَّكْبِ إِذْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ شَارَفْتُمْ نَفَحَاتِ الْجُودِ مِنْ عُمَرَا⁽⁸⁾
 كَمْ جُبْتُ دُونَكَ مِنْ تَيْهَاءِ مُظْلِمَةٍ تَبِيهِ إِذَا مَا مُغْنِي جَنْهَا سَمَرَا⁽⁹⁾
 وَمُزِيدٍ مِثْلِ عُرْضِ اللَّيْلِ لُجَّتُهُ يُهْلُ شُكْرًا عَلَى شَطْبِهِ مَنْ عَبَرَا⁽¹⁰⁾
 أَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ وَالسَّائِسُ الْحَازِمُ الْمَفْعُولُ مَا أَمَرَا⁽¹¹⁾

(1) القلوص: الناقة الشابة. انشمر: مر جاداً.

(2) الخرج: اسم مكان. انقأى: انشق.

(3) الشرف: المكان العالي.

(4) الآجن: المتغير طعمه.

(5) قَلِيقَاتِ الضُّفْرِ: الإبل. الصعر: الميل.

(6) السور: بقية الشيء.

(7) الفجاج: الطرق. جمع فج.

(8) عمر هو عمر بن هيرة الممدوح.

(9) جبت: قطعت.

(10) المزيد: (هنا) نهر الفرات.

(11) السائس الحازم: الذي يسوس الناس بحزم.

مَا زِلْتُ فِي دَرَجَاتِ الْأَمْرِ مُرْتَفِعًا تَسْمُو وَيَنْمِي بِكَ الْفَرْعَانِ مِنْ مُضَرٍّ⁽¹⁾
 حَتَّى بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرًا
 أَنَا وَإِيَّاكَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَجْمَعُنَا حَسَانٌ فِي بَاذِخٍ فَخْرٌ لِمَنْ فَخْرًا⁽²⁾
 مَجْدُ الْعَدِيَّيْنِ جَدَّاكَ اللَّذَانِ هُمَا كَانَا مِنَ الْعَرَبِ الْأَنْفَيْنِ وَالْغُرَرَا⁽³⁾
 وَأَنْتَ فَرْعٌ إِلَى عِيصَيْنِ مِنْ كَرَمٍ قَدْ اسْتَالَا ذُرَى الْأَطْوَادِ وَالشَّجَرَا⁽⁴⁾
 خَلَلْتَ مِنْ مُضَرَ الْحَمَرَاءِ ذُرُوتَهَا وَيَاذِخَ الْعِزِّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا هَدَرَا⁽⁵⁾
 وَالْحَيُّ قَيْسٌ حُمَاةُ النَّاسِ مَكْرُمَةٌ إِذَا الْقَنَا بَيْنَ فَتَقَي فُتْيَةً خَطَرَا⁽⁶⁾
 بَنُو فَزَارَةَ عَنْ آبَائِهِمْ وَرَثُوا دَعَائِمَ الشَّرَفِ الْعَادِيَّةِ الْكُبَرَا⁽⁷⁾
 الْمَانِعُونَ فَلَا يُسْطَاعُ مَا مَنَعُوا وَالْمُنْبِثُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشَّعَرَا⁽⁸⁾

[الطويل]

موسى

فَلَوْ كَانَ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى أَتَمَّهَا وَلَكِنَّ عِمْرَانَ بْنَ حَيْدَاءَ أَقْصَرَا⁽⁹⁾
 فَسَتْ أُمُّ مُوسَى فَوْقَهُ حِينَ طَرَّقَتْ فَمَا زَالَ مِنْهَا مُنْتِنَ الرِّيحِ أَنْبَخَرَا⁽¹⁰⁾

(1) ينمي: يرتفع.

(2) حسان: اسم لتبابعة اليمن.

(3) العدليان: عدي بن عبد مناة، وعدي بن فزارة.

(4) الأطواد: الجبال.

(5) قيس: هو قيس عيلان.

(6) القنا: الرمح.

(7) بنو فزارة منهم: بنو العشراء، وبنو غراب وغيرهم، وفزارة أبو قبيلة.

(8) لا يسطاع: لا يستطيع.

(9) أقصر: قصر.

(10) طرقت: فسَتْ فوقه حين ولادتها. مُنْتِن: ذو رائحة كريهة.

لَيْسَ كَانَ مُوسَى لَحَّ مِنْكَ بِدَعْوَةٍ لَقَدْ كَانَ مِنْ تُؤْلُولِ أَنْفِكَ أَوْجَرًا⁽¹⁾

هجاء وفخر

[الوافر]

وقال يهجو بني امرئ القيس ويفتخره

نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى عَفْتُهُ الرِّيحُ وَامْتَنَحَ الْقِطَارَا⁽²⁾
 بِهِ قِطْعُ الْأَعِنَّةِ وَالْأَثَافِي وَأَشَعْتُ خَاذِلٌ فَقَدْ الْإِصَارَا⁽³⁾
 كَانَ رُسُومُهُ بُسِطَتْ عَلَيْهَا ثِيَابُ الْوَشْيِ أَوْ لَيْسَ النُّمَارَا⁽⁴⁾
 مَنَازِلُ كُلِّ آنَسَةٍ رَدَاحٍ يَزِينُ بَيَاضُ مَخْجِرِهَا الْخِمَارَا⁽⁵⁾
 تَبَسُّمٌ عَنْ أَشَانِبٍ وَاضِحَاتٍ وَمِیْضُ الْبَرْقِ أَنْجَدَ فَاسْتَطَارَا⁽⁶⁾
 أَوَانِسَ وَضَحِ الْأَجْيَادِ عَيْنِ تَرَى مِنْهُنَّ فِي الْمُقَلِّ اخْوَرَارَا⁽⁷⁾
 كَانَ حِجَالُهُنَّ أَوْثَ إِلَيْهَا ظَبَاءُ الرَّمْلِ بِأَشْرَنِ الْمَغَارَا⁽⁸⁾
 أَعْبَدَ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ ابْنَ لُؤْمِ أَلَمْ تَشَأَنَّ قُضَاعَةَ أَوْ نِزَارَا⁽⁹⁾

(1) الأوجر: الخائف.

(2) حزوى: اسم موضع. عفته: محته.

(3) «به»: الضمير يعود على الطلل. الأثافي: حجارة الموقد. الإصار: جبل يشد بالوتد.

(4) الوشي: النقش.

(5) الرداح: الثقيلة الأوراك، التامة الخلق.

(6) الشنب: عذوبة الأسنان وبرودتها. استطار: لمع.

(7) أوانس: جمع آنسة. عين: واسعات العيون.

(8) الحجال: الخدور. المغار: المأوى للوحش.

(9) قضاة: جد جاهلي قديم. نزار: هو نزار بن معد بن عدنان، جد جاهلي قديم.

فَتُخْبَرُ أَنَّ عَيْصَ بَنِي عَدِيٍّ تَفَرَّعَ نَبْتُهُ الْحَسَبَ النُّضَارَا (1)
 وَأَنَّ بَنِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ ابْنِ لُؤْمٍ أَبَتْ عَيْنَانُهَا إِلَّا انكِسَارَا
 وَأَنِّي حِينَ تَزْخَرُ لِي رِبَابِي عَمَاعِمَ أَمْنَعُ الثَّقَلَيْنِ جَارَا (2)
 أَنْاسٌ أَهْلَكُوا الرُّؤْسَاءَ قَتْلًا وَقَادُوا النَّاسَ طَوْعًا وَاعْتِسَارَا
 أَنْاسٌ إِنْ نَظَرْتَ رَأَيْتَ مِنْهُمْ وَرَاءَ حِمَايَ أَطْوَادًا كِبَارَا
 وَمِنْ زَيْدٍ عَلَوْتُ عَلَيْكَ ظَهْرًا جَسِيمَ الْمَجْدِ وَالْعَدَدِ الْكُثَارَا
 أَنَا ابْنُ الرَّائِزِينَ بِكُلِّ ثَغْرِ بَنِي جَلٍّ وَخَالٍ بَنِي نَوَارَا (3)
 وَتَزْخَرُ مِنْ وَرَاءِ حِمَايَ عَمْرُو بِذِي صُدَيْنِ يَكْتَفِيهِ الْبِحَارَا (4)
 يَعُدُّ النَّاسِيبُونَ إِلَى تَمِيمٍ بُيُوتَ الْعِزِّ أَرْبَعَةَ كِبَارَا: (5)
 يَعُدُّونَ الرِّبَابَ لَهُمْ وَعَمْرًا وَسَعْدًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْبَحْيَارَا
 وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا الْمَرِيئِيُّ لَغْوًا كَمَا أَلْفَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارَا (6)
 هُمْ وَرَدُّوا الْكُلابَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا فِي الْخَيْلِ إِذْ عَلَتِ النُّسَارَا (7)
 نَقْدُ بِهَا الْفَلَاةُ وَالْمَطَايَا إِلَى الْأَعْدَاءِ يَنْتَظِرُ الْغَوَارَا (8)
 وَنَحْنُ غَدَاةَ بَطْنِ الْخَوِيعِ فِتْنَا بِمَوْدُونٍ وَقَارِسِهِ جَهَارَا (9)

(1) العيص: (هنا) الأصل. النضار: الخالص.

(2) الرباب: قبائل منها الشاعر.

(3) ابن الراكزين: ابن الثابتين.

(4) بذي صُدَيْن: الجيش.

(5) الأربعة الكبار هم: كما ذكرهم الشاعر: الرباب، وعمرو، وسعد، وحنظلة.

(6) المريئ: نسبة إلى قبيلة «امريء القيس».

(7) الكلاب، والنسار: موضعان جرت فيهما معركة.

(8) نقد: قطع. الفلاة: الصحراء. الغوار: الإغارة.

(9) بطن الخويع: موقع معركة.

عَزَزْنَا مِنْ بَنِي قَيْسٍ عَلَيْهِ
نَكُرٌ عَلَيْهِمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي
أَبُو شَغْلٍ وَمَشْعُودٌ وَسَعْدٌ
فَجِئْتُ بِفَوَارِسٍ كَالْآلِ مِنْكُمْ
وَمِثْلُ فَوَارِسٍ مِنْ آلِ جَلٍ
وَجِئْتُ بِفَوَارِسٍ كَبَنِي شَهَابٍ
فَجَاءَ بِنِسْوَةِ الثُّغَمَانِ غَضِباً
أُولَاكَ فَوَارِسٌ رَفَعُوا مُحَلًى
جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ كَنْفِي حَفِيرٍ
بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَبِكُلِّ طَرْفٍ
فَرَعْنَ الْحَزْنَ ثُمَّ طَلَعْنَ مِنْهُ
أَجْنَةً كُلُّ شَاذِبَةٍ مِزَاقٍ

فَوَارِسَ لَا يُرِيدُونَ الْفِرَارَا⁽¹⁾
تَرَى فِيهَا مِنَ الطَّغْنِ اِزْوِرَارَا⁽²⁾
يُرَوُّونَ الْمُذْرِبَةَ الْجِزَارَا⁽³⁾
إِذَا التَّمَجِيدُ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا⁽⁴⁾
إِذَا مَا الْحَرْبُ رَفَّعَتْ اِإِزَارَا⁽⁵⁾
وَمَسْعَدَةَ الَّذِي وَرَدَ الْجِفَارَا⁽⁶⁾
وَسَارَ بِحَيِّ كِنْدَةَ حَيْثُ سَا⁽⁷⁾
وَأُورَثَكَ اَمْرُؤُ الْقَيْسِ الصَّغَارَا⁽⁸⁾
عِرَاضَ الْخَيْلِ تَعْتَسِفُ الْقِفَارَا⁽⁹⁾
يَزِينُ مَفِيزُ مَقْلَتِهِ الْعِذَارَا⁽¹⁰⁾
يَضَعْنَ بِبَطْنٍ عَاجِنَةَ الْمِهَارَا⁽¹¹⁾
طَوَاهَا الْقَوْدُ وَانْكَتَسَتْ اِقْوَرَارَا⁽¹²⁾

(1) عززنا: غلبنا من بني قيس: المقصود قيس عيلان.

(2) تردى: تجري.

(3) المذربة: السيوف المشحودة. الجزار: اللحم الذي تأكله السباع.

(4) الآل: السراب.

(5) رفعت الإزار: استعدت.

(6) الجفار: اسم معركة.

(7) الصغار: الذل.

(8) حفير: اسم مكان. تعسف: تتخط.

(9) الطمرة: الفرس الواثبة.

(10) فرعن الحزن: علون الأرض الغليظة. عاجنة: اسم مكان.

(11) الشاذبة: الضامرة. مزاق: سريعة. اقورار: ضمور.

يُقَدُّ عَلَى مُعْرِقِهَا سَلَاهَا كَقَدُّ الْبُرْدِ أَنْهَجَ فَاسْتَطَارَا⁽¹⁾
 نَزَرْنَ بِمِرَاةٍ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدِ وَهَنْ كَذَاكَ يُبْعِدَنَّ النُّزَارَا⁽²⁾
 وَكُلُّ قَتِيلٍ مَكْرُمَةٍ قَتَلْنَا وَأَكْثَرْنَا الطَّلَاقَةَ وَالْإِسَارَا⁽³⁾
 أَتَفْخَرُ يَا هِشَامُ وَأَنْتَ عَبْدٌ وَغَارُكَ الْأُمُّ الْغَيْرَانِ غَارَا⁽⁴⁾
 وَكَانَ أَبُوكَ سَاقِطَةً دَعِيَا تُرَدَّدُ دُونَ مَنْصَبِهِ فِخَارَا⁽⁵⁾
 نَفْسُكَ هَوَازِنٌ وَبَنُو تَمِيمٍ وَأَنْكَرَتِ الشَّمَائِلَ وَالنُّجَارَا⁽⁶⁾
 أَفْخَرَا حِينَ تَحْمِلُ قَرِيَّتَاكُمُ وَلَوْ مَا فِي الْمَوَاطِنِ وَأَنْكِسَارَا⁽⁷⁾
 مَتَى رَجَبَتْ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ السَّرَايَا مِنْ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمَتِ الذَّمَارَا⁽⁸⁾
 أَلَسْتُمْ الْأُمُّ الثَّقَلَيْنِ كَهَلَا وَشُبَّانَا وَالْأَمَهُمْ صِفَارَا⁽⁹⁾
 تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرِيَّيْ لَوْ مَا كَمَا بَيَّنْتَ فِي الْأَدَمِ الْعُورَا⁽¹⁰⁾
 إِذَا نَسَبُوا إِلَى الْعَلِيَاءِ قَالُوا أُولَاكَ أَذَلُّ مَنْ حَصَبَ الْجِمَارَا⁽¹¹⁾

(1) يقَدُّ: يقطع. سلاها: السلا: الغشاء الذي يخرج مع الولد عند الولادة.

(2) نزرن: احتقرن. النزار: الاحتقار.

(3) الطلاقة والإسار: تغلب في الحرب فناصر.

(4) غارك: قيلتك.

(5) الدعى: من يدعى ما ليس فيه من المحاسن.

(6) النجار: الأصل.

(7) القرستان: مكة والطائف.

(8) الذمار: كل شيء يجب على المرء حمايته.

(9) الثقلان: الإنس والجن.

(10) العوار: العطل والفساد.

(11) حصب: رمى بالحصباء.

أَلَا لَعَنَ الْإِلَهُ بِذَاتِ غَسَلٍ⁽¹⁾ وَمَرَاةً مَا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارًا⁽¹⁾
 نِسَاءَ بَنِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ اللَّوَاتِي⁽²⁾ كَسَوْنَ وَجُوهَهُمْ حُمَمًا وَقَارًا⁽²⁾
 أَضْغَنَ مَوَاقِيتَ الصَّلَوَاتِ عَمْدًا⁽³⁾ وَخَالَفَنَ الْمَشَاعِلَ وَالْجِرَارًا⁽³⁾
 إِذَا الْمَرِيئِي شَبَّثَ لَهُ بَنَاتٌ⁽⁴⁾ عَصَبْنَ بِرَأْسِهِ إِيَّةً وَعَارًا⁽⁴⁾
 إِذَا الْمَرِيئِي سَيِّقَ لِيَوْمٍ فَخْرٍ⁽⁵⁾ أَهْمِينَ وَمَدَّ أَبْوَاعًا قِصَارًا⁽⁵⁾
 إِذَا مَرِيئِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا⁽⁶⁾ فَأَلَامُ مُرْضِعٍ تُشِغُ الْمَحَارًا⁽⁶⁾
 تُنْشَأُ مِنْ تَرَائِبٍ شَرِّ فَحْلٍ⁽⁷⁾ وَحَلٌّ بِشَرِّ مُرْتَكِضٍ قَرَارًا⁽⁷⁾
 إِذَا الْمَرِيئِي شَقَّ الْغِرْسُ عَنْهُ⁽⁸⁾ تَبَرُّأً مِنْ دِيَارِ اللَّوْمِ دَارًا⁽⁸⁾

وقد يهيج الحاجة التذكر [الرجز]

ذَكَرْتُ فَاهْتَجَّ السَّقَامُ الْمُضْمَرُ⁽⁹⁾ وَقَدْ يَهِيْجُ الْحَاجَةُ التَّذْكَرُ⁽⁹⁾
 مَيًّا وَشَاقَتْكَ الرُّسُومُ الدُّثْرُ⁽¹⁰⁾ آرِيْهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثُ⁽¹⁰⁾

(1) ذات غسل: اسم موضع. مراة: قرية في اليمامة.

(2) القار: الزفت.

(3) المشاعل: آنية يُجعل فيها النيد.

(4) إية: فضيحة.

(5) الباع: المسافة بين الكفين إذا بُسَطَ الذراعان.

(6) المحار: الشراب.

(7) الترائب: عظام الصدر. مرتكض: مكان للركض.

(8) الغرس: جلدة تكون على وجه الولد لدى ولادته.

(9) السقام: المرض.

(10) الرسوم: جمع رسم: آثار الديار. الآري: مرابط الدواب. المدعثر: المهذوم.

بِحَيْثُ نَاصَى الْأَجْرَعَيْنِ الْأَيْسَرُ فَهَجَنَ وَقَرَأَ وَأَقْرَأَ لَا يُجْبَرُ⁽¹⁾
 أَمِ الدُّمُوعُ سَجَّجَتْ أَمْ تَضْبِرُ وَلَيْسَ ذُو عُذْرِ كَمَنْ لَا يُغْذِرُ⁽²⁾
 وَمَا إِلَى مَظْمُوسَةٍ مُسْتَغْبِرُ قَفَرٍ يُعَفِّيهَا الْعَجَاجُ الْأَكْذَرُ⁽³⁾
 قَدْ مَرَّ أَحْوَالُ لَهَا وَأَشْهُرُ وَقَدْ يُرَى فِيهَا لِعَيْنٍ مَنظَرُ⁽⁴⁾
 مَجَالِسُ وَرَبِّ رَبِّ مُصَوِّرُ جَمُّ الْقُرُونِ أَنْسَاتُ خُفَرُ⁽⁵⁾
 أَتْرَابُ مَيِّ وَالْوَصَالُ أَخْضَرُ وَلَمْ يُغَيِّرْ وَضَلَهَا الْمُغَيِّرُ⁽⁶⁾
 وَقَدْ عَدَّتْنِي عَادِيَاتُ شَجَرُ عَنْهَا وَهَجَرُ وَالْحَبِيبُ يَهْجُرُ⁽⁷⁾
 أَتَشْكُ بِالْقَوْمِ مَهَارِ ضَمَرُ خُوصُ بَرَى أَشْرَافَهَا التَّبَكُّرُ⁽⁸⁾
 قَبْلَ انْصِدَاعِ الْفَجْرِ وَالتَّهْجُرُ وَخَوْضُهُنَّ اللَّيْلَ حِينَ يَسْكُرُ⁽⁹⁾
 حَتَّى تَرَى أَغْجَازَهُ تَقْوَرُ وَيَسْتَطِيرُ مُسْتَطِيرُ أَشْقَرُ⁽¹⁰⁾
 يَغْسِفَنَّ وَاللَّيْلُ بِهَا مُعْسَكُرُ مَهَامِهَا جَنَانُهُنَّ سُمَرُ⁽¹¹⁾

(1) ناصى: اتصل. الوقر: الكسر.

(2) سَجَّجَتْ: سائلة.

(3) استعبر: استبكى. قفر: خالية.

(4) أحوال: سنين.

(5) الربرب: القطيع من البقر. جم القرون: ليس لها قرون.

(6) أتراب مي: من كن في مثل سنها.

(7) العاديات: الصوارف.

(8) خوص: غائرات العيون.

(9) التهجر: السير وقت الهاجرة.

(10) تقور: تنقلع. يستطير: ينشق.

(11) المهمة: الصحراء الواسعة.

وَمَنْهَلٍ أَغْرَى خَبَاءَ الْحُضُرِ طَامِي النُّطَافِ آجِنٍ لَا يُجْهَرُ⁽¹⁾
 أَنَهَلْتُ مِنْهُ وَالنُّجُومُ تَزْهَرُ وَلَمْ يُغَرِّدْ بِالصُّبَّاحِ الْحُمُرُ⁽²⁾
 تَحْمِلُنِي زِيَاةٌ تَغْشِمُرُ صُهْبًا أَبْوَهَا دَاعِرٌ وَيُخْشِرُ⁽³⁾
 تَحْدُو سُورَاهَا أَرْجُلٌ لَا تَفْشِرُ كَأَنَّهُنَّ الشُّوْحَطُ الْمُوْتَرُ⁽⁴⁾
 وَأَذْرُعٌ تَسْدُو بِهَا فَتْمَهَرُ إِذَا ازْدَهَاهَا الْقَرَبُ الْعَشَنَزَرُ⁽⁵⁾
 كَمَا ازْدَهَى حُقَبَ الْفَلَاةِ الْأَضْحَرُ ذَاكَ وَإِنْ يَغْرِضُ فِضَاءٌ مُنْكَرُ⁽⁶⁾
 كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّمَامِ الْمَرْمَرُ يَهْمَاءٌ لَا يَجْتَازُهَا الْمُغَرَّرُ⁽⁷⁾
 كَأَنَّمَا الْأَعْلَامُ فِيهَا سُيَرُ بِهَا يَضِلُّ الْخَوْتَعُ الْمُشْهَرُ⁽⁸⁾
 وَالْمُسْبِطَرُّ اللَّاحِبُ الْمُنِيرُ جَاذِبْنِ حَتَّى يَسْتَظِلُّ الْأَغْفَرُ⁽⁹⁾
 مَجْدُولَةٌ فِيهَا النُّحَاسُ الْأَضْفَرُ كَأَنَّهُنَّ مَائِمٌ مُسْتَأْجَرُ⁽¹⁰⁾
 أَوْ نَائِحَاتٌ مُوجَعَاتٌ حُسْرُ وَإِنْ حَبَا مِنْ أَنْفٍ رَمَلٍ مَنْخَرُ⁽¹¹⁾

(1) المنهل: مورد الماء. النطاف: الماء. الآجن: المتغير.

(2) الحمر: طير.

(3) الزياة: ناقة. تغشمر: تقتحم. داعر وبختر: فحلان.

(4) الموتر: الذي عليه أوتار: ديون.

(5) تسدو: ترمى إلى الأمام. العشنزور: السير الشديد.

(6) حقب الفلاة: حمار الوحش.

(7) السمام: طائر سريع.

(8) العلم: الجبل. الخوتع: الدليل.

(9) مسبطر: ممتد. المنير: العلم.

(10) المجدولة: المحكمة القتل.

(11) حبا: أشرف.

- أَغْنَقُ مُقْوَرَّ السَّرَاةِ أَوْعَرُ مَاشِينَهُ وَالْقَصْدُ عَنْهُ أَزُورُ (1)
 حَتَّى إِذَا مَا ابْيَاضَ مِنْهُ مُقْفِرُ حَظْمَنَهُ حَظْمًا وَهْنٌ عُسْرُ (2)
 وَإِنْ بَدَا آخِرُ نَاءٍ أَغْبِرُ كَأَنَّهُ فِي رَيْطَةٍ مُخْدَرُ (3)
 بَيْضَاءُ تُظَوَّى مَرَّةً وَتُنْشَرُ رَمِينَهُ بِأَغْيُنٍ لَا تَسْدَرُ (4)
 وَقَدْ أَنَاخَ الْأَفْدُ الْمُغْوَرُ بَعْدَ الضُّحَى وَأَظْهَرَ الْمُظْهَرُ (5)
 وَأَضَ حَرَبَاءُ الْفَلَاةِ الْأَضْعَرُ كَأَنَّهُ ذُو صَيْدٍ أَوْ أَغْوَرُ (6)
 مِنَ الْحَرُورِ وَاحْزَالُ الْحَزُورُ فِي الْآلِ يَخْفَى مَرَّةً وَيَظْهَرُ (7)

[الطويل]

يا دار مي

- أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَاعَتِكَ الْقَطْرُ (8)
 فَإِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ تَجُرُّ بِهَا صَيْفِيَّةٌ كُذْرُ (9)
 أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى ذَوَى الْعُودُ فِي الثَّرَى وَسَاقَ الثَّرِيَّا فِي مُلَاعِيَةِ الْفَجْرِ (10)

(1) مقور: أملس. أزور: مائل.

(2) عسر: رافعات أذناهن من حدة النشاط.

(3) الریط: ثوب.

(4) النشر ضد الطي.

(5) الأفد: المستعجل.

(6) أض: رجع.

(7) احزأل: ارتفع. الحزور: الآكام الصغيرة. الآل: السراب.

(8) ألا: أداة استفتاح. ولا زال منها بجرعائك القطر: دعاء لدار مي بالسقيا.

(9) الصيفية: رياح الصيف.

(10) ذوى: ذبل. الثريا: مجموعة من الكواكب.

وَحَتَّى اغْتَرَى الْبُهْمَى مِنَ الصَّيْفِ نَافِضٌ كَمَا نَفَضَتْ خَيْلٌ نَوَاصِيَهَا شُفْرٌ⁽¹⁾
وَحَاضَ الْقَطَا فِي مَكْرَعِ الْحَيِّ بِاللَّوَى نَطَافاً بِقَايَاهُنَّ مَطْرُوقَةٌ صُفْرٌ⁽²⁾
فَلَمَّا مَضَى نَوْءُ الزُّبَانِي وَأَخْلَفَتْ هَوَادٍ مِنَ الْجُوزَاءِ وَانْغَمَسَ الْغَفْرُ⁽³⁾
رَمَى أُمَّهَاتِ الْقُرْدِ لَذْعٌ مِنَ السَّفَا وَأَخْصَدَ مِنْ قُرْبَانِهِ الزَّهْرُ النَّضْرُ⁽⁴⁾
وَأَجْلَى نَعَامُ الْبَيْنِ وَانْقَلَبَتْ بِنَا نَوَى عَنْ نَوَى مَيٍّ وَجَارَاتِهَا شَزْرُ⁽⁵⁾
وَقَرَّبْنَ بِالزُّرْقِ الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا تَقَوَّبَ عَنْ غُرْبَانٍ أَوْرَاكِهَا الْخَطَرُ⁽⁶⁾
صُهَابِيَّةٌ غُلِبَ الرُّقَابُ كَأَنَّمَا تُنَاطُ بِالْحِيَّهَا فَرَاعِلَةٌ غُثْرُ⁽⁷⁾
تَخَيَّرْنَ مِنْهَا قَيْسَرِيًّا كَأَنَّهُ وَقَدْ أَنَهَجَتْ عَنْهُ عَقِيقَتُهُ قَضْرُ⁽⁸⁾
رَفَعْنَ عَلَيْهِ الرُّقْمَ حَتَّى كَأَنَّهُ سَحُوقٌ تَدَلَّى مِنْ جَوَانِبِهَا الْبُسْرُ⁽⁹⁾
فَوَاللهِ مَا أَذْرِي أَجْوَلَانَ عَبْرَةَ تَجُودُ بِهَا الْعَيْنَانِ أَحَجَى أَمِ الصَّبْرِ⁽¹⁰⁾
فَفِي هَمَلَانَ الْعَيْنِ مِنْ غُصَّةِ الْهَوَى شِفَاءٌ وَفِي الصَّبْرِ الْجَلَادَةُ وَالْأَجْرُ⁽¹¹⁾

(1) البهمى: نبات كالشعير.

(2) نطاف الماء: بقاياها.

(3) الزباني: قرن العقرب وهمال زبانا. والمراد هنا؛ كوكب العقرب. الغفر: ثلاث أنجم صغيرة.

(4) القُرد: لعل المقصود «القراد».

(5) أجلى: انكشف. شزر: على غير قصد.

(6) الزرق: كئبان بالدهناء. تقوَّب: انقطع وانقشر.

(7) غلب: غليظة. تناط: تُعلق.

(8) القيسري: البعير الضخم. عقيقته: وبره.

(9) سحوق: نخلة طويلة.

(10) أحجى: أعقل؟.

(11) هملان العين: نزول دمعها.

- إِذَا الْهَجْرُ أَوْدَى طَوْلُهُ وَرَقَ الْهَوَى
تَمِيمِيَّةٌ حُلَالَةٌ كُلُّ شَشْوَةٍ
بِأَرْضِ هِجَانِ الثَّرْبِ وَسَمِيَّةِ الثَّرَى
تَحُلُّ اللَّوَى أَوْ جُدَّةَ الرَّمْلِ كُلَّمَا
تَطِيبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا
بِهَا فِرْقُ الْأَجَالِ فَوْضَى كَأَنَّهَا
حَرَى حِينَ يُنْمِسِي أَهْلُهَا مِنْ فِتَائِهِمْ
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ: كُونَا فَكَانَتَا
وَتَبَسَّمَ لَمَحَ الْبَرْقِ عَنْ مُتَوَضِّحٍ
فَمَا زِلْتُ أَدْعُو اللَّهَ فِي الدَّارِ طَامِعاً
فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ فِي حُمُولٍ كَأَنَّهَا
مِنْ الْإِلْفِ لَمْ يَقْطَعْ هَوَى مِيَّةِ الْهَجْرِ⁽¹⁾
بِحَيْثُ التَّقَى الصَّمَانُ وَالْعَقْدُ الْعُفْرُ⁽²⁾
عَذَاةٌ نَأَتْ عَنْهَا الْمُلُوحَةُ وَالْبَحْرُ⁽³⁾
جَرَى الرَّمْتُ فِي مَاءِ الْقَرِينَةِ وَالسُّدْرُ⁽⁴⁾
يُخَوِّضُ الدُّجَى فِي بَرْدِ أَنْفَاسِهَا الْعِطْرُ⁽⁵⁾
خَنَاطِيلُ أَهْمَالٍ غُرَيْرِيَّةٌ زُهْرُ⁽⁶⁾
صَهِيلُ الْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَالْهَذْرُ⁽⁷⁾
دَقِيقُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ⁽⁸⁾
فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ
كَنُورِ الْأَقَاجِي شَافَ أَلْوَانُهَا الْقَطْرُ⁽⁹⁾
بِخَفْضِ النَّوَى حَتَّى تَضْمَنْهَا الْخِذْرُ⁽¹⁰⁾
حَدَائِقُ نَخْلٍ الْقَادِسِيَّةِ أَوْ حَجْرُ⁽¹¹⁾

- (1) المعنى: إن الهجر أيسس الهوى حتى ييسر أوراقه.
(2) الصمان: اسم موضع. العفر: الحمراء إلى بياض.
(3) وسمية الثرى: أصاب مطر الربيع ثراها.
(4) اللوى: منقطع الرمل. السدر: نوع من الشجر.
(5) الأرواح: جمع روح.
(6) الأجال: قطعان الوحش. خناطيل: جماعات من الإبل. أهمال: مهمة.
(7) حري: خليل. الأعوجيات: الخيل المنسوبة إلى «أعوج».
(8) دقيق الحواشي: كناية عن رفته ونعومته.
(9) النور: الزهر الأبيض. الأقحوان: نبات زهره أبيض.
(10) طامعاً بخفض النوى: أطمع بتغيير النية.
(11) القادسية: مدينة في العراق.

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي وَقَدْ كَادَ يَرْتَقِي بِحَوْبَائِهَا مِنْ بَيْنِ أَحْشَائِهَا الصَّدْرُ⁽¹⁾
 وَحَيْرَانَ مُلْتَجٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ وَرَاءَ الْقَتَامِ الْعَاصِبِ الْأَعْيُنُ الْخُزُرُ⁽²⁾
 تَعَسَّفَتْهُ بِالرُّكْبِ حَتَّى تَكْشُفَتْ عَنِ الصُّهْبِ وَالْفَتَيَانِ أَرْوَاقُهُ الْخُضْرُ⁽³⁾
 وَمَاءٍ هَتَكَتِ الدَّمَنَ عَنْ أَجْنَاتِهِ بِأَسَارِ أَخْمَاسٍ جَمَاجِمُهَا صُغْرُ⁽⁴⁾
 تَرَوُّحْنَ فَأَغْصُوصِبْنَ حَتَّى وَرَدْنَهُ وَلَمْ يَلْفِظِ الْغَرْنَى الْخُدَارِيَّةَ الْوَكْرُ⁽⁵⁾
 بِمِثْلِ السُّكَارَى هَتَكُوا عَنْ نِطَافِهِ غِشَاءَ الصَّرَى عَنْ مَنَهْلِ جَالِهِ حَفْرُ⁽⁶⁾
 وَغَيْدٍ نَشَاوَى خَضَخَضُوا طَامِيَاتِهِ لَهُنَّ وَلَمْ يَذْرُجْ بِهِ الْخَامِسُ الْكُذْرُ⁽⁷⁾
 كَأَنَّ مَجَرَ الْعَيْسِ أَظْرَافَ خُظْمِهَا بِحَيْثُ انْتَهَى مِنْ كِرْسٍ مَرْكُوهِ الْعُقْرِ⁽⁸⁾
 مَلَاعِبُ حَيَاتٍ ذُكُورٍ فَيَمُمَتْ بِنَا مَضْدَرًا وَالشَّمْسُ مِنْ دُونِهَا سِثْرُ⁽⁹⁾
 إِذَا مَا أَدْرَعْنَا جَنْبَ خَرْقٍ نَجَتْ بِنَا غُرَيْرِيَّةُ أَدَمَ هَجَائِنُ أَوْ سُجْرُ⁽¹⁰⁾
 حَرَا جِجٌ تُغْلِيهَا إِذَا صَفَقَتْ بِهَا قَبَائِلُ مِنْ حَيْدَانَ أَوْ طَانُهَا الشُّحْرُ⁽¹¹⁾

-
- (1) الحوياء: النفس.
 (2) الحيران: الليل. الأعين الخزر: الصغيرة الضيقة.
 (3) التعسف: التخط. الخضر (هنا): السود.
 (4) الأجن: الماء المتغير جمع الأجن أجنات. السور: بقية الشيء.
 (5) الغرنى: الجائعة. الخدارية: التي لونها أسود.
 (6) الصرى: الماء الفاسد لطول مكوثه.
 (7) خضخضوا طامياته: حركوا مرتفعاته.
 (8) العيس: النوق البيض.
 (9) يُممت: قصدت.
 (10) نجت: أسرع. غريرية: ناقة منسوبة إلى بني غرير.
 (11) حيدان: قبيلة.

- تَرَانِي وَمِثْلَ السَّيْفِ يَزِمِي بِنَفْسِهِ
 نَوْمٌ بِآفَاقِ السَّمَاءِ وَتَرْتَمِي
 نَصِي اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتُنَا
 نَبَادِرُ إِذْ بَارَ الشُّعَاعُ بِأَرْبَعِ
 إِذَا صَمَحَتْنَا الشَّمْسُ كَانَ مَقِيلَنَا
 إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ رَنَقَ فَوْقَنَا
 عَجِبْتُ لِفَخْرِ لَامِرِيءِ الْقَيْسِ كَاذِبِ
 وَمَا فَخْرُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ أَوْلِيَّةُ
 تُسَمَّى امْرُؤُ الْقَيْسِ ابْنُ سَعْدٍ إِذَا اغْتَرَتْ
 وَلَكِنَّمَا أَضَلُّ امْرِيءِ الْقَيْسِ مَعْشَرُ
 نَصَابُ امْرِيءِ الْقَيْسِ الْعَبِيدُ وَأَرْضُهُمْ
 تَخْطَى إِلَى الْفَقْرِ امْرُؤُ الْقَيْسِ إِنَّهُ
 عَلَى الْهَوْلِ لَا خَوْفَ حَدَانَا وَلَا فَقْرُ (1)
 بِنَا بَيْنَهَا أَرْجَاءُ دَوِيَّةٍ غُبْرُ (2)
 مُقَاسِمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ (3)
 مِنْ اثْنَيْنِ عِنْدَ اثْنَيْنِ مُنْسَاهُمَا قَفْرُ (4)
 سَمَاوَةٌ بَيْتٍ لَمْ يُرَوِّقْ لَهُ سِشْرُ (5)
 عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا كَمَا رَنَقَ النَّشْرُ (6)
 وَمَا أَهْلُ حَوْرَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَالْفَخْرُ (7)
 تُعَدُّ إِذَا عُذُّ الْقَدِيمِ وَلَا ذِكْرُ
 وَتَأْبَى السَّبَالُ الصُّهْبُ وَالْأَنْفُ الْحُمْرُ (8)
 يَحِلُّ لَهُمْ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرُ (9)
 مَجَرُّ الْمَسَاحِي لَا فَلَاةٌ وَلَا مِضْرُ (10)
 سَوَاءٌ عَلَى الضَّيْفِ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَالْفَقْرُ (11)

(1) حدانا : ساقنا .

(2) نومٌ : نقصد . دوية : فلاة .

(3) السفر : المسافرون .

(4) نبادر : نسرع .

(5) المقييل : مكان القيلولة .

(6) رنق : خفق .

(7) المعنى : لا فخر لامرئ القيس ! .

(8) اعتزت : انتسبت .

(9) يشير إلى أن أصل امرئ القيس نصراني يحل له لحم الخنزير وشرب الخمر ! .

(10) النصاب : الأصل .

(11) يشير إلى بخل قبيلة امرئ القيس .

تُحِبُّ أَمْرُؤَ الْقَيْسِ الْقِرَى أَنْ تَنَالَهُ وَتَأْبَى مَقَارِبَهَا إِذَا طَلَعَ النَّسْرُ⁽¹⁾
 هَلِ النَّاسُ إِلَّا يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ غَادِرٌ وَوَافٍ وَمَا فِيكُمْ وَفَاءٌ وَلَا غَدْرُ⁽²⁾
 إِذَا انْتَمَتِ الْأَجْدَادُ يَوْمًا إِلَى الْعُلَى وَشُدَّتْ لَأَيَّامِ الْمُحَافَظَةِ الْأَزْرُ⁽³⁾
 حَلَا بَاعُ قَوْمِي كُلُّ بَاعٍ وَقْصُرَتْ بِأَيْدِي أَمْرِيءِ الْقَيْسِ الْمَدْلَةُ وَالْحَقْرُ⁽⁴⁾
 تَفُوتُ أَمْرَأَ الْقَيْسِ الْمَعَالِي وَدُونَهَا إِذَا اتَّخَمَرَ الْأَقْوَامُ يُخْتَضِرُ الْأَمْرُ⁽⁵⁾
 فَمَا لَا أَمْرِيءِ الْقَيْسِ الْحَصَى إِنْ عَدَدْتَهُمْ وَمَا كَانَ يُعْطِيهَا بِأَوْتَارِهَا الْقَسْرُ⁽⁶⁾
 أَرْحَمُ جَرَتْ بِالْوُدِّ بَيْنَ نِسَائِكُمْ وَيَيْنَ ابْنِ حَوْطٍ يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ أَمْ صِهْرُ⁽⁷⁾
 تَجِنُّ إِلَى قَضِرِ ابْنِ حَوْطٍ نِسَاؤُكُمْ وَقَدْ مَالَ بِالْأَجْيَادِ وَالْعُدْرِ السُّكْرُ⁽⁸⁾
 حَنِينَ اللَّقَاحِ الْخُورِ حَرَّقَ نَارَهُ بِغَوْلَانِ حَوْضِي فَوْقَ أَكْبَادِهَا الْعِشْرُ⁽⁹⁾
 وَمَا زَالَ فِيهِمْ مُنْذُ شَبَّتْ بَنَاتُهُمْ عَوَانٌ مِنَ السَّوَاتِ أَوْ سَوْءَةٌ بِكْرُ⁽¹⁰⁾
 وَإِنِّي لَأَهْجُوَكُمْ وَمَا لِي بِسَبِّكُمْ بِأَغْرَاضِ قَوْمِي عِنْدَ ذِي نُهْيَةٍ عُذْرُ⁽¹¹⁾

- (1) القِرَى: طعام الضيفان. أن تناله: أن تعطيه.
 (2) يصفهم بأنهم ليسوا من الناس.
 (3) انتمت: انتسبت.
 (4) هلا باع قومي: كناية عن فخرهم.
 (5) يذمهم بأنهم لا يستشارون.
 (6) الأوتار: الثارات.
 (7) بالود: بالحب.
 (8) العُدْر: الصفائر من الشعر.
 (9) اللقاح: الإبل التي لها ألبان. حوضي: اسم موضع.
 (10) السواة البكر: التي تقع لأول مرة.
 (11) ذو النهيّة: صاحب العقل.

عزُّ قومي

[الطويل]

- خَلِيلِي لَا رَنَعَ بِوَهْبَيْنَ مُخْبِرُ وَلَا ذُو حَجَى يَسْتَنْطِقُ الدَّارَ يُعْذِرُ (1)
 نَسِيرًا فَقَدْ طَالَ الْوُقُوفُ وَمَلَهُ فَلَايْضُ أَمْثَالُ الْحَنِاتِ ضَمَرُ (2)
 أَصَاحِ الَّذِي لَوْ كَانَ مَا بِي مِنَ الْهَوَى بِهِ لَمْ أَدْعُهُ لَا يُعْزَى وَيُنْظَرُ (3)
 لَكَ الْخَيْرُ مَلَا عُنَجَتْ إِذْ أَنَا وَاقِفٌ أَغِيضُ الْبُكَاءَ فِي دَارِ مَيِّ وَأَزْفَرُ (4)
 فَتَنْظُرَ إِنْ مَالَتْ بِصَبْرِي صَبَابَتِي إِلَى جَزَعِي أَمْ كَيْفَ إِنْ كُنْتُ أَضْبِرُ؟ (5)
 إِذَا شِئْتُ أَبْكَانِي بِجَرْعَاءِ مَالِكٍ إِلَى الدَّخْلِ مُسْتَبْدَى لِمَيِّ وَمَخْضَرُ (6)
 وَبِالزُّرْقِ أَظْلَالٌ لِمَيَّةٍ أَقْفَرَتْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ تُرَاحُ وَتُنْظَرُ (7)
 يَهِيْجُ الْبُكَاءُ أَنْ لَا تَرِيْمَ وَأَنْهَا مَمَرٌ لِأَضْحَافِي مِرَاراً وَمَنْظَرُ (8)
 إِذَا مَا بَدَتْ حُزْوَى وَأَعْرَضَ حَارِكُ مِنَ الرَّمْلِ تَمْشِي حَوْلَهُ الْعَيْنُ أَغْفَرُ (9)
 وَجَدْتُ فُؤَادِي كَادَ أَنْ يَسْتَفِرَّهُ رَجِيْعُ الْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا يَتَذَكَّرُ (10)
 عَدْتَنِي الْعَوَادِي عَنْكَ يَا مَيِّ بُرْهَةً وَقَدْ يُلْتَوَى دُونَ الْحَبِيبِ فَيُهْجَرُ (11)

(1) وهبين: موضع. ذو الحجى: صاحب العقل.

(2) القلوص: الفتية من الإبل.

(3) الحنات: القسي المحنية.

(4) عجت: عطف.

(5) الصبابة: رقة الشوق.

(6) جرعاء: اسم موضع.

(7) الأطلال: آثار الديار.

(8) لا تريم: تبقى.

(9) حزوى: اسم موضع.

(10) وفي رواية: «كاد أن يستخفه...».

(11) برهة: دهرًا.

عَلَى أَنِّي فِي كُلِّ سَيْرٍ أَسِيرُهُ وَفِي نَظَرِي مِنْ نَحْوِ دَارِكَ أَصُورُ⁽¹⁾
 فَإِنْ تُحْدِثِ الْيَّامُ يَا مَيِّ بَيْنَنَا فَلَا نَاشِرُ سَرًّا وَلَا مُتَغَيِّرُ⁽²⁾
 أَقُولُ لِنَفْسِي كُلَّمَا خِفْتُ هَفْوَةً مِنْ الْقَلْبِ فِي آثَارِ مَيِّ فَأَكْثِرُ
 إِلَّا إِنَّمَا مَيِّ فَصَبْرًا بَلِيَّةً وَقَدْ يُبْتَلَى الْحُرُّ الْكَرِيمُ فَيَضْبِرُ
 تُذَكِّرُنِي مَيًّا مِنَ الظُّبْيِ عَيْنُهُ مِرَارًا وَقَاهَا الْأَقْحَوَانُ الْمُنُورُ⁽³⁾
 وَفِي الْمِرْطِ مِنْ مَيِّ تَوَالِي صَرِيمَةٍ وَفِي الطُّوقِ ظُبْيٍ وَاضِحُ الْجِيدِ أَخُورُ⁽⁴⁾
 وَبَيْنَ مَلَاثِ الْمِرْطِ وَالطُّوقِ نَفْنَفٌ هَضِيمُ الْحَشَا رَأْدُ الْوِشَاحِينَ أَصْفَرُ⁽⁵⁾
 وَفِي الْعَاجِ مِنْهَا وَالْدِّمَالِيجِ وَالْبُرَى قَنَا مَالِيٍّ لِلْعَيْنِ رِيَانُ عِبْهَرُ⁽⁶⁾
 خَرَاعِيبُ أَمْلُودٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ⁽⁷⁾
 تَرَى نَصْفَهَا نِضْفًا قَنَاةً قَوِيمَةً وَنِضْفًا نَقَا يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرَّمَرُ⁽⁸⁾
 تَنْوُءُ بِأَخْرَاهَا فَلَأَيَّ قِيَامُهَا وَتَمْشِي الْهُوَيْنَا مِنْ قَرِيبٍ فَتَبْهَرُ⁽⁹⁾
 وَمَاءِ كَلُونِ الْغِسْلِ أَقْوَى فَبَغْضُهُ أَوَاجِنُ أَسْدَامٍ وَيَبْغُضُ مَعُورُ⁽¹⁰⁾

(1) أصور: صاحب اعوجاج.

(2) لا ناشر سرًا: لا أذيع سرًا.

(3) الأقحوان المنور: زهر الأقحوان.

(4) المرط: الإزار. الواضح: الأبيض.

(5) نفنف: مهوى. رآد الوشاحين: متمایل. أصفر: صفر.

(6) العاج: الإسورة. الدملوج: حلية تحيط بالمعصم. القنا: الأوصال. عبهر: ممثلة.

(7) خرا عيب: لينة. أملود: ناعم. بنات النقا: دواب في الرمل. وهي دويبات صغيرة ملساء.

(8) يرتج: يتحرك.

(9) تنوء: تنهض متاقلة.

(10) أقوى: خلا. الأجن: المتغير. معور: مندفن.

وَرَذْتُ وَأَزْدَاثُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ
 وَقَدْ لَاحَ لِلْسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السَّرَى عَلَى أَخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ فَتَقُ مُشْهَرُ⁽¹⁾
 كَلَوْنِ الْحِصَانِ الْأَنْبِطِ الْبَطْنِ قَائِمًا تَمَائِلَ عَنْهُ الْجُلُّ وَاللُّونُ أَشْقَرُ⁽²⁾
 تُهَآوِي بِي الظُّلُمَاءَ حَرْفٌ كَأَنَّهَا مُسَيِّحُ أَطْرَافِ الْعَجِيزَةِ أَضْحَرُ⁽³⁾
 سِنَادٌ كَأَنَّ الْمِسْحَ فِي أَخْرِيَّاتِهَا عَلَى مِثْلِ خَلْقَاءِ الصِّفَا حِينَ تَخْطُرُ⁽⁴⁾
 نَهْوَضُ بِأَخْرَاهَا إِذَا مَا انْبَرَى لَهَا مِنْ الْأَرْضِ نَهَاضُ الْحَزَابِيِّ أَغْبَرُ⁽⁵⁾
 مُغْمَضُ أَطْرَافِ الْخُبُوتِ إِذَا اكْتَسَى مِنَ الْآلِ جُلًّا نَازِحُ الْمَاءِ مُقْفَرُ⁽⁶⁾
 تَرَى فِيهِ أَطْرَافِ الصَّحَارَى كَأَنَّهَا خَيَاشِيمُ أَغْلَامٍ تَطُولُ وَتَقْصُرُ⁽⁷⁾
 يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجَذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكْبَرُ⁽⁸⁾
 إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ⁽⁹⁾
 غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنَ الضُّحِ وَاسْتِقْبَالِهِ الشَّمْسُ أَخْضَرُ⁽¹⁰⁾
 أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَنْزَلُوا شَيْخَ وَائِلٍ وَعَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَالْقَنَا يَتَكَسَّرُ⁽¹¹⁾

(1) الساري: الذي يسير الليل بطوله.

(2) الأنبط البطن: الأبيض. الجُلُّ: شيء يوضع على ظهر الدابة للركوب.

(3) الحرف: الناقة الضامرة. أصحر: أحمر يميل إلى البياض.

(4) خلقاء: ملساء. الصفا: الصخرة الملساء.

(5) انبرى: اعترض.

(6) الخبت: ما انخفض من الأرض. الآل: السراب.

(7) الأعلام: الجبال.

(8) مائلاً: متصباً.

(9) قرن الضحى: أول النهار. يتنصر: يصبح نصرانياً.

(10) أكهب: أغبر.

(11) شيخ وائل: بسطام بن قيس الشهباني.

- سَمَوْنَا لَهُ حَتَّى صَبَحْنَا رِجَالَهُ
 بِذِي لَجَبٍ تَدْعُو عَدِيًّا كَمَاتُهُ
 وَإِنَّا لَحَيٍّ مَا تَزَالُ جِيَادُنَا
 أَخَذْنَا عَلَى الْجَفَرَيْنِ آلَ مُحَرَّقٍ
 وَأَبْرَهَةَ اضْطَاطَتْ صُدُورُ رِمَاحِنَا
 تَنَحَّى لَهُ عَمْرٌو فَشَكَ ضُلُوعُهُ
 أَبِي فَارِسُ الْحَوَاءِ يَوْمَ هُبَالَةٍ
 يُقَدِّمُهَا لِلْمَوْتِ حَتَّى لَبَانُهَا
 كَانَ فُرُوجَ اللَّامَةِ السَّرْدِ شَدَّهَا
 وَعَمِّي الَّذِي قَادَ الرَّيَابَ جَمَاعَةً
 يَزِيدُ بْنُ شَدَّادِ بْنِ صَخْرِ بْنِ مَالِكٍ
 صُدُورَ الْقَنَا فَوْقَ الْعَنَاجِيحِ تَخْطُرُ⁽¹⁾
 إِذَا عَثْنَتْ فَوْقَ الْقَوَانِسِ عَشِيرُ⁽²⁾
 تُوْطِئُ أَكْبَادَ الْكُمَاةِ وَتَأْسِرُ⁽³⁾
 وَلَا قَى أَبُو قَابُوسَ مِنَّا وَمُنْذِرُ⁽⁴⁾
 جِهَاراً وَعُثْنُونَ الْعَجَاجَةَ أَكْثَرُ⁽⁵⁾
 بِنَافِذَةٍ نَجْلَاءَ وَالْخَيْلُ تَضْبِرُ⁽⁶⁾
 إِذِ الْخَيْلُ فِي الْقَتْلِ مِنَ الْقَوْمِ تَغْثُرُ⁽⁷⁾
 مِنَ الطَّغْنِ نَضَاحُ الْجَدِيَّاتِ أَحْمَرُ⁽⁸⁾
 عَلَى نَفْسِهِ عَيْلُ الذَّرَاعَيْنِ مُحْدِرُ⁽⁹⁾
 وَسَعْدَاءُ هُوَ الرَّأْسُ الرَّئِيسُ الْمُؤَمَّرُ⁽¹⁰⁾
 وَذَلِكَ عَمِّي الْعُدْمِلِيُّ الْمُشَهَّرُ⁽¹¹⁾

(1) سمونا: ارتفعنا. العناجيج: الطوال.

(2) ذو اللجب: الجيش كثير الأصوات.

(3) توْطِئُ: تدوس.

(4) الجفريين: بثران. أبو قابوس: النعمان بن منذر.

(5) أبرهة: من ملوك حمير. العثنون: أول كل شيء.

(6) نافذة: طعنة قد نفذت. النجلاء: الواسعة.

(7) الحوَاء: اسم فرس.

(8) لبانها: صدرها.

(9) اللامة: الدرع. المحدير: الأسد.

(10) الرياب: مجموعة قبائل.

(11) يزيد بن شداد: عم والد ذي الرمة.

عَشِيَّةً أَغْطَشْنَا أَرْمَةً أَمْرَهَا ضِرَارُ بَنُو الْقَرَمِ الْأَغْرُ وَمِنْقَرُ⁽¹⁾
 أَبَتْ إِبْلِي أَنْ تَعْرِفَ الضَّمِيمَ نَيْبُهَا إِذَا اجْتَيْبَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ السَّنُورُ⁽²⁾
 أَبِي عِزُّ قَوْمِي أَنْ تَخَافَ ظَعَائِنِي صِيحَا وَأَضْعَافُ الْعَدِيدِ الْمُجْمَهْرِ⁽³⁾
 لَهَا حَوْمَةُ الْعِزِّ الَّتِي لَا يَرُومُهَا مُخِضُّ وَمِنْ عَيْلَانَ نَضْرُ مُؤَزَّرُ⁽⁴⁾
 تَجُرُّ السَّلُوقِيَّ الرَّبَابُ وَرَاءَهَا وَسَعْدُ يَهْزُونَ الْقَنَا حِينَ تُذْعَرُ⁽⁵⁾
 وَعَمَرُوا وَأَبْنَاءُ النُّوَارِ كَأَنَّهُمْ نُجُومُ الثُّرَيَّا فِي الدُّجَا حِينَ تَبْهَرُ⁽⁶⁾
 فَهَلْ شَاعِرٌ أَوْ فَاخِرٌ غَيْرُ شَاعِرٍ بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أَيُّهَا النَّاسُ يَفْخَرُ
 عَلَا مَنْ يُصَلِّي مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا بِطَمٍّ كَأَهْوَالِ الدُّجَى حِينَ يَزْخَرُ⁽⁷⁾
 هُمُ الْمَنْصِيبُ الْعَادِيُّ مَجْدًا وَعِزَّةً وَهُمْ مِنْ حَصَى الدَّهْنَا وَيَبْرِينَ أَكْثَرُ⁽⁸⁾
 وَهُمْ عَلَّمُوا النَّاسَ الرِّيَاسَةَ لَمْ يَسِرْ بِهَا قَبْلَهُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرُ⁽⁹⁾
 وَهُمْ يَوْمَ أَجْرَاعِ الْكُلَابِ تَنَازَلُوا عَلَى جَمْعٍ مَنْ سَاقَتْ مُرَادٌ وَحَمِيرُ⁽¹⁰⁾
 بِضَرْبٍ وَطَفْنٍ بِالرَّمَاكِ كَأَنَّهُ حَرِيقُ جَرَى فِي غَابَةِ يَتَسَعَّرُ

- (1) القرم: الفعل من الإبل، والسيد الكريم.
 (2) النيب: النوق المستة. السنور: الدرع. الحرب العوان: التي كان قبلها حرب.
 (3) ظعائني: نسائي.
 (4) لها: الضمير يعود على إبله. لا يرومها: لا يطلبها.
 (5) السلوقي: الدرع المصنوعة في «سلوقية». تذر: تفرع، تخوف.
 (6) عمرو: عمرو بن تميم. الدجى: الظلمة.
 (7) يصلي: إشارة إلى ملة الإسلام. الطم: العدد الكثير.
 (8) المنصب: الأصل. الدهناء، يبرين: موضعان.
 (9) سائر: بقية.
 (10) يوم أجراع الكلاب: اسم معركة. وهو في الأصل اسم وادي ماء.

عَشِيَّةَ فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ⁽¹⁾
وَقَالَ أَخُو جَرِمٍ أَلَا لَا هَوَادَّةُ وَلَا وَزَرَ إِلَّا النَّجَاءُ الْمُشْمَرُ⁽²⁾
وَعَبْدٌ يَغُوثٌ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ قَدْ اخْتَرَّ عُرْشِيهِ الْحُسَامُ الْمَذْكُرُ⁽³⁾
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْنَا آلَ خَنْدِفٍ بِنَا يَسْمَعُ الصُّوْتِ الْأَنَامُ وَيُبْصِرُ⁽⁴⁾
لَنَا الْهَامَةُ الْكُبْرَى الَّتِي كُلُّ هَامَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهَا أَذْلٌ وَأَضْعَفُ⁽⁵⁾
إِذَا مَا تَمْضُرُنَا فَمَا النَّاسُ غَيْرُنَا وَتَضْعِفُ إِضْعَافاً وَلَا نَتَمَضَّرُ⁽⁶⁾
إِذَا مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ عَبَّ عُبَابُهَا فَمَنْ يَتَصَدَّى مَوْجَهَا حِينَ تَظْهَرُ⁽⁷⁾
أَنَا ابْنُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ وَمَنْ دَعَا أَبَا غَيْرِهِمْ لَا بُدَّ عَنْ سَوْفٍ يُفْهَرُ⁽⁸⁾
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي سَمَوْتُ لِمَنْ دَعَا لَهُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ وَالشَّيْخُ يُذَكَّرُ⁽⁹⁾
لِيَالِي تَحْتَلُّ الْأَبَاطِحَ جُرْهُمُ وَإِذْ بِأَيْبِنَا كَغَبَةِ اللَّهِ تَغْمُرُ
نَبِيُّ الْهُدَى مِنَّا وَكُلُّ خَلِيفَةٍ فَهَلْ مِثْلُ هَذَا فِي الْبَرِيَّةِ مَفْخَرُ
لَنَا النَّاسُ أَغْطَانَاهُمْ اللَّهُ عَنُوةُ وَنَحْنُ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْبَرُ⁽¹⁰⁾
أَنَا ابْنُ مَعَدٍّ وَابْنُ عَدْنَانَ أَنْتُمِي إِلَى مَنْ لَهُ فِي الْعِزِّ وَرَدٌّ وَمَضْدَرُ

- (1) هوبر: المقصود: يزيد بن هوبر.
- (2) أخو جرم: المقصود: وعلة الجرمي. الوزر: الملجأ.
- (3) تحجل: تثب على رجلين.
- (4) خندف: هي زوجة إياس بن مضر.
- (5) يشير إلى أن النبوة والخلافة في قبيلة مضر.
- (6) تمضرنا: انتسبنا إلى مضر.
- (7) مضر الحمراء: نسبة للقبيلة الحمراء التي كان أعطاها إياها «نزار».
- (8) ابن النبيين: يقصد: نوح وإبراهيم وإسماعيل.
- (9) الشيخ إبراهيم: ربما المقصود إبراهيم الخليل عليه السلام.
- (10) عنوة: قهراً.

لَنَا مَوْقِفُ الدَّاعِينَ شُغْنًا عَشِيَّةً وَحَيْثُ الْهَدَايَا بِالْمَشَاعِرِ تُنْحَرُ⁽¹⁾
وَجَمْعٌ وَبَطْحَاءُ الْبِطَاحِ الَّتِي بِهَا لَنَا مَسْجِدُ اللَّهِ الْحَرَامِ الْمُطَهَّرُ⁽²⁾
وَكُلُّ كَرِيمٍ مِنْ أَنْاسٍ سَوَائِنَا إِذَا مَا التَّقِينَا خَلَفْنَا يَتَأَخَّرُ
إِذَا نَحْنُ سَوَدْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُذَكَّرُ⁽³⁾
هَلِ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ أَمْ هَلِ لِغَيْرِنَا بَنِي خَنْدِفٍ إِلَّا الْعَوَارِيَّ مِنْبَرُ⁽⁴⁾
أَبُونَا إِيَّاسٌ قَدْنَا مِنْ أَدِيمِهِ لِوَالِدَةٍ تُذْهِي الْبَنِينَ وَتُذَكِّرُ⁽⁵⁾
وَمِنَّا بُنَاةُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ بِهِ مَعَدُّ وَمِنَّا الْجَوْهَرُ الْمُتَخَيَّرُ⁽⁶⁾
أَنَا ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ وَابْنُ الَّذِي لَهُ الْ- مَشَاعِرُ حَتَّى يَصُدَّرَ النَّاسُ تُشْعَرُ⁽⁷⁾

يوم القضية [الطويل]

لَقَدْ حَكَمْتَ يَوْمَ الْقَضِيَّةِ بَيْنَنَا وَيَتَنَ امْرِئُ الْقَيْسِ الرَّمَاخُ الشَّوَاجِرُ⁽⁸⁾
عَشِيَّةَ جَمْعٍ مِنْ عَدِيٍّ بِخَوْفِهَا مُهِينٌ لَأَنَافِ امْرِئِ الْقَيْسِ حَاقِرُ⁽⁹⁾
قَتَلْنَاكُمْ غَضَبًا وَرَدَّتْ عَلَيْكُمْ بِسُلْطَانِنَا مِنَّا قُرَيْشٌ وَعَامِرُ⁽¹⁰⁾

(1) الداعون: (هنا) الحجاج. تُنحر: تُذبح.

(2) بطحاء البطاح: موقع بمكة المكرمة.

(3) سَوَدْنَا: جعلناه سيّداً.

(4) نَحْنُ: يريد بني خندف.

(5) إِيَّاس: هو إلياس بن مضر.

(6) مَعَدُّ: جد جاهلي قديم.

(7) خَلِيلُ اللَّهِ: إبراهيم عليه السلام.

(8) شَجَرُهُ: طعنه.

(9) عَدِيٍّ: قبيلة امرئ القيس.

(10) السُلْطَانُ: القوة.

وَمَا كَانَ إِثْرُ لَامِرِيءِ الْقَيْسِ عِنْدَنَا بِأَذْنَى مِنَ الْجُوزَاءِ لَوْلَا الْمُهَاجِرُ⁽¹⁾

ربيعاً على المستمطرين

[الطويل]

وقال يمدح أبا عمرو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

لَمَيَّةٌ أَظْلَالٌ بِحُزْوَى دَوَائِرُ⁽²⁾ عَفَثَهَا السَّوَافِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ⁽³⁾
كَأَنَّ فُؤَادِي هَاضَ عِرْقَانُ رُبْعَهَا⁽⁴⁾ بِهِ وَغِي سَاقٍ أَسْلَمَتْهَا الْجَبَائِرُ⁽⁵⁾
عَشِيَّةٌ مَسْعُودٌ يَقُولُ وَقَدْ جَرَى⁽⁶⁾ عَلَى لِحْيَتِي مِنْ عَبْرَةِ الْعَيْنِ قَاطِرُ⁽⁷⁾
أَفِي الدَّارِ تَبْكِي أَنْ تَفَرِّقَ أَهْلَهَا وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ حَلَمْتَكَ الْعَشَائِرُ⁽⁸⁾
فَلَا صَبْرَ إِنْ تَسْتَغِيرَ الْعَيْنُ إِنِّي عَلَى ذَاكَ إِلَّا جَوْلَةَ الدَّمْعِ صَابِرُ⁽⁹⁾
فَيَا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ مِرَاراً وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزُّوَافِرُ⁽¹⁰⁾
وَأَنِّي مَتَى أَشْرِفَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِرُ⁽¹¹⁾
وَأَنْ لَا يَنِي يَا مَيَّ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي لَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَخْذُوثَةِ النَّفْسِ ذَاكِرُ⁽¹²⁾
وَأَنْ لَا يَنَالَ الرُّكْبُ تَهْوِيمَ وَقْعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا اغْتَادَنِي مِنْكَ زَائِرُ⁽¹³⁾

(1) المهاجر: الناطق بالهجر (القول القبيح).

(2) دوائر: ممحوة. السوافي: الرياح. حزوى: اسم موضع.

(3) هاض: كسر بعد جبر.

(4) مسعود: أخ لذي الرمة. قاطر: سائل.

(5) حلمتك: عدتك حليماً.

(6) تستعير العين: تبكي.

(7) لا يني: لا يتعب. (من الوني: الفتور).

(8) التهويم: النوم القليل.

وَإِنْ تَكُ مَيِّ حَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَقَدْ طَالَ مَا رَجَيْتُ مَيًّا وَشَاقْنِي
فَقَدْ أَوْرَثْتَنِي مَيِّ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
لَقَدْ نَامَ عَنْ لَيْلِي لَقِيطٌ وَشَاقْنِي
أَزَقْتُ لَهُ وَالْتَلَجُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَقَدْ لَاحَ لِلْسَّارِي سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ
نَظَرْتُ وَرَأَيْتِي نَظْرَةَ الشُّوقِ بَعْدَمَا
لَأَنْظُرَ هَلْ تَبْدُو لِعَيْنِي نَظْرَةَ
أَجَدْتُ بِأَغْبَاشٍ فَأُضْحَتْ كَأَنَّهَا
ظَعَائِنُ لَمْ يَسْلُكْنَ أَكْنَافَ قَرْيَةٍ
تَصَيِّفْنَ حَتَّى اضْفَرَّ أَقْوَاعُ مُطْرِقٍ
وَطَارَ عَنِ الْعُجْمِ الْعِفَاءُ وَأَوْجَفَتْ

تَشَائِي النَّوَى وَالْعَادِيَاتُ الشَّوَاجِرُ⁽¹⁾
رَسِيسُ الْهَوَى مِنْهُ دَخِيلٌ وَظَاهِرُ⁽²⁾
هَوَى غَرَبَةٍ دَانِي لَهُ الْقَيْدُ قَاصِرُ
مِنَ الْبَرْقِ عُلُويُّ السَّنَا مُتَيَّاسِرُ⁽³⁾
وَحَوْمَانُ حُزْوَى قَالِلُوى وَالْحَرَائِرُ⁽⁴⁾
قَرِيعٌ هِجَانٍ عَارِضَ الشُّوْلِ جَافِرُ⁽⁵⁾
بَدَا الْجَوُّ مِنْ حَيٍّ لَنَا وَالْدَّسَاكِرُ⁽⁶⁾
بِحَوْمَانَةِ الزُّرْقِ الْحُمُولُ الْبَوَاكِرُ⁽⁷⁾
مَوَاقِيرُ نَخْلٍ أَوْ طُلُوحٌ نَوَاضِرُ⁽⁸⁾
بِسَيْفٍ وَلَمْ تَنْغُضْ بِهِنَّ الْقَنَاطِرُ⁽⁹⁾
وَهَاجَتْ لِأَغْدَادِ الْمِيَاهِ الْأَبَاعِرُ⁽¹⁰⁾
بِرَيْعَانٍ رَفَرَاكِ السَّرَابِ الظُّوَاهِرُ⁽¹¹⁾

- (1) تشائي: تسبقي. النوى: جمع نية. الشواجر: الموانع.
(2) رسيس الهوى: الهوى الثابت الدفين.
(3) لقيط: اسم صاحبه. السنا: النور.
(4) الحرائر: اسم موضع.
(5) قريع هيجان: فعل يقرع النوق.
(6) الجو: اسم مكان. الدساكر: البيوت.
(7) الحومانة: القطعة الغليظة من الأرض.
(8) أجدت: هل سارت بجدة؟
(9) ظعائن: هنا المراد: الإبل التي يُحمل عليها. النغض: التحريك.
(10) القاع: الأرض السهلة. مطرق: اسم موضع.
(11) المعجم: صغار الإبل. العفاء: الوبر.

وَلَمْ يُبْقِ الْوَاءَ الثَّمَانِي بَقِيَّةً مِنْ الرُّطْبِ إِلَّا بَظْنُ وَادٍ وَحَاجِرُ⁽¹⁾
فَلَمَّا رَأَيْنِ الْقِنَعَ أَسْفَى وَأَخْلَفَتْ مِنْ الْعَقَرِيَّاتِ الْهُيُوجُ الْأَوَاخِرُ⁽²⁾
جَذَبْنَ الْهَوَى مِنْ سِقْطِ حَوْضِي بِسُدْفَةٍ عَلَى أَمْرِ طَعْنَانٍ رَعَثُهُ الْمَحَاضِرُ⁽³⁾
فَأَضْبَحْنَ قَدْ نَكَّبْنَ حَوْضِي وَقَابَلَتْ مِنَ الرَّمْلِ ثَبَجَاءَ الْجَمَاهِيرِ عَاقِرُ⁽⁴⁾
وَتَحَتَّ الْعَوَالِي وَالْقَنَا مُسْتَظِلَّةً ظَبَاءُ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَاذِرُ⁽⁵⁾
هِيَ الْأَذْمُ حَاشَا كُلِّ قَرْنٍ وَمِغْصَمٍ وَسَاقٍ وَمَا لِي شَتَّ عَلَيْهِ الْمَازِرُ⁽⁶⁾
إِذَا شَفَتْ عَنْ أَجْيَادِهَا كُلُّ مُلْحَمٍ مِنَ الْقَرُ وَآخَوَرَتْ إِلَيْكَ الْمَحَاجِرُ⁽⁷⁾
وَعَبْرَاءُ يَحْمِي دُونَهَا مَا وَرَاءَهَا وَلَا يَخْتَطِيهَا الدَّهْرُ إِلَّا مُخَاطِرُ⁽⁸⁾
سَخَاوِيٍّ مَاتَتْ فَوْقَهَا كُلُّ مَبْوَةِ مِنَ الْقَيْظِ وَاعْتَمَّتْ بِهِنَّ الْحَزَاوِرُ⁽⁹⁾
قَطَعْتُ بِخُلُقَاءِ الدُّفُوفِ كَأَنَّهَا مِنَ الْحُقْبِ مَلَسَاءُ الْعَجِيزَةِ ضَامِرُ⁽¹⁰⁾
سَدِيسٍ تُطَاوِي الْبُعْدَ أَوْ حَدَّ نَابِهَا صَبِيٍّ كَخُرْطُومِ الشَّعِيرَةِ فَاطِرُ⁽¹¹⁾

(1) حاجر: اسم مكان أكثر الشعراء من ذكره في شعرهم.

(2) القنع: الأرض المنخفضة.

(3) السدفة: الظلمة.

(4) الجماهير: الأرض الغليظة.

(5) القنا: عيدان الهودج. الجوذر: ولد البقرة الوحشية.

(6) الأدم: الظباء البيض.

(7) الجيد: العنق. اخورت: ابيضت.

(8) الغبراء: الفلاة.

(9) السخاوي: الأرض اللينة. الهبوة: الغبار.

(10) الحقب: حمر الوحش.

(11) السديس: الذي بلغ ست سنوات. فاطر: طالع.

إِذَا الْقَوْمُ رَاحُوا رَاحَ فِيهَا تَقَادُفٌ⁽¹⁾ إِذَا شَرِبْتَ مَاءَ الْمَطِيِّ الْهَوَاجِرُ⁽¹⁾
 نَجَاةٌ يِقَاسِي لَيْلَهَا مِنْ غُرُوقِهَا⁽²⁾ إِلَى حَيْثُ لَا يَسْمُو أَمْرُؤُ مُتَقَاصِرُ⁽²⁾
 زَهَالِيلُ لَا يَغْبِرْنَ خَرَقًا سَبَحْنَهُ⁽³⁾ بِأَكْوَارِنَا إِلَّا وَهْنٌ عَوَاسِرُ⁽³⁾
 يُنَجِّينَنَا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ مَخُوفَةٍ عِتَاقٌ مُهَانَاتٌ وَهْنٌ صَوَابِرُ
 وَمَاءٌ تَجَافَى الْغَيْثُ عَنْهُ فَمَا بِهِ سَوَاءَ الْحَمَامِ الْحُضْنِ الْخُضْرِ حَاضِرُ
 وَرَدْتُ وَأَرْدَا فِ النَّجُومِ كَأَنَّهَا⁽⁴⁾ وَرَاءَ السَّمَائِكِينَ الْمَهَا وَالْيَعَافِرُ⁽⁴⁾
 عَلَى نِضْوَةٍ تَهْدِي بِرُكْبٍ تَطْوُحُوا⁽⁵⁾ عَلَى قُلُوصٍ أَبْصَارُهُنَّ الْغَوَائِرُ⁽⁵⁾
 إِذَا لَاحَ ثَوْرٌ فِي الرَّهَاءِ اسْتَحَلَّنَهُ⁽⁶⁾ بِخُوصٍ هَرَاقَتْ مَاءَهُنَّ الْهَوَاجِرُ⁽⁶⁾
 فَبَيِّنَ بَرَّاقَ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ⁽⁷⁾ فَنِيْقُ هِجَانٍ دُسُّ مِنْهُ الْمَسَاعِرُ⁽⁷⁾
 نَجَائِبُ مِنْ آلِ الْجَدِيلِ وَشَارَكْتُ⁽⁸⁾ عَلَيْهِنَّ فِي أَنْسَابِهِنَّ الْعَصَافِرُ⁽⁸⁾
 بَدَأْنَا عَلَيْهَا بِالرَّحِيلِ مِنَ الْحِمَى⁽⁹⁾ وَهْنٌ جِلَاسٌ مُسْنِمَاتٌ بِهَازِرُ⁽⁹⁾
 فَجِئْنَا وَقَدْ بُدِّلْنَا حِلْمًا وَصُورَةً⁽¹⁰⁾ سِوَى الصُّورَةِ الْأُولَى وَهْنٌ ضَوَامِرُ⁽¹⁰⁾

- (1) التقاذف: الترامي.
- (2) نجاة: سريعة تسير النجاء.
- (3) زهلول: أملس. سبحته: قطعته. الكور: الرحل بأداته.
- (4) الأرداف: النجوم. المها: بقر الوحش جمع مهاة. اليعفور: الظبي في لونه بياض إلى حمرة.
- (5) نضوة: مهزولة.
- (6) الرهاء: الأرض المتسعة. الخوص: العيون الغائرة. الهواجر: شدة الحر.
- (7) برّاق السراة: وضاح الظهر. المساعر: أصول الأفخاذ.
- (8) النجبية: الناقة الكريمة.
- (9) الجلاس: الطوال. بهازر: ضخام.
- (10) الحلم: العقل.

- إِذَا مَا وَطِئْنَا وَظَاةً فِي غُرُوزِهَا تَجَافَيْنَ حَتَّى تَسْتَقِيلَ الْكَرَاكِرُ⁽¹⁾
 فَيَقْبِضْنَ مِنْ عَادٍ وَسَادٍ وَوَاحِدٍ كَمَا انْصَاعَ بِالسِّيِّ النَّعَامُ النَّوَافِرُ⁽²⁾
 وَإِنْ رَدَّهِنَّ الرُّكْبُ رَاجِعْنَ هِزَّةً دَرِيحَ الْمَحَالِ اسْتَثْقَلَتْهُ الْمَحَاوِرُ⁽³⁾
 يُقْطَعْنَ لِلْإِبْسَاسِ شَاعاً كَأَنَّهُ جَدَايَا عَلَى الْأَنْسَاءِ مِنْهَا بَصَائِرُ⁽⁴⁾
 تَفْضُ الْحَصَى عَنْ مُجِمِرَاتٍ وَقِيعَةٍ كَأَرْحَاءٍ رَقْدٍ زَلَمَتْهَا الْمَنَاقِرُ⁽⁵⁾
 مَنَاسِمُهَا حُثْمٌ صِلَابٌ كَأَنَّهَا رُؤُوسُ الضُّبَابِ اسْتَخْرَجَتْهَا الظُّهَائِرُ⁽⁶⁾
 أَلَا أَيُّهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ نَحْتُهُ عَنْ يَدَيْهِ الْمَقَادِرُ⁽⁷⁾
 فَكَائِنٌ تَرَى مِنْ رَشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ وَمِنْ غِيَّةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِرُ⁽⁸⁾
 تَشَابَهُ أَغْنَاكَ الْأُمُورِ وَتَلْتَوِي مَشَارِيطُ مَا الْأَوْرَادُ عَنْهُ مَصَادِرُ⁽⁹⁾
 إِلَى ابْنِ أَبِي مُوسَى بِلَالٍ طَوْتُ بِنَا قِلَاصُ أَبُوهِنَّ الْجَدِيلُ وَدَاعِرُ⁽¹⁰⁾
 بِلَاداً يَبِيتُ الْبُومُ يَدْعُو بَنَاتِهِ بِهَا وَمِنْ الْأَضْدَاءِ وَالْجِنَّ سَامِرُ⁽¹¹⁾

- (1) الكركرة: صدر كل ذي خفت كالإبل.
 (2) السادي: الذي يتسع خطوه في المشي. الواخذ: الذي يسير الوخذ (ضرب من السير). السِّي: الأرض المستوية.
 (3) هِزَّة: نوع من المشي.
 (4) الإبساس: دعاء للناقة ليدر لبنها يقول حالها: بسّ بسّ. الجدايا: دفعات الدم.
 (5) أرحاء: جمع رحي: الطاحون.
 (6) المنسم للجمل: كالظفر للإنسان. الضُّبَاب: جمع ضب.
 (7) الباخع: القاتل. يخع: قتل. نحا: حَرَفَ.
 (8) فكائن: فكم (للتكثير).
 (9) المشاريط: العلامات.
 (10) بلال: الممدوح، وأبو موسى جده. الجدِيل، وداعر: فحلان.
 (11) الصدى: ذكر البوم. السامر: المحدث بالليل.

قَوَاطِعُ أَقْرَانِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
تَمُرُّ بِرَحْلِي بِكَرَّةٍ جَمِيرَةٍ
أَسْرَتْ لِقَاحاً بَعْدَ مَا كَانَ رَاضِهَا
إِذَا الرُّكْبُ أَسْرَوْا لَيْلَةً مُصَمَّعَةً
أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ السَّيْرُ وَاسْتَوَتْ
إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالٌ بَلَغْتِهِ
بِلَالُ ابْنِ خَيْرِ النَّاسِ إِلَّا نُبُوَّةُ
نَمَاكَ أَبُو مُوسَى إِلَى الْخَيْرِ وَابْنُهُ
أَسْوَدٌ إِذَا مَا أَبَدَتْ الْحَرْبُ سَاقَهَا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ ذُؤَابَةِ
يَطِيبُ ثَرَابُ الْأَرْضِ أَنْ يَنْزِلُوا بِهَا
وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَعَالِي وَتَجْتَبِي
مِنْ الْحَيِّ إِلَّا مَا تَجُنُّ الضَّمَائِرُ⁽¹⁾
ضِنَاكَ التَّوَالِي عَيَّطَلُ الصَّدْرِ ضَامِرُ⁽²⁾
فِرَاسٌ فَفِيهَا عِزَّةٌ وَمَيَاسِرُ⁽³⁾
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى أَضْبَحَتْ وَهِيَ عَاسِرُ⁽⁴⁾
بِهَا الْبَيْدُ وَاسْتَنْتَ عَلَيْهَا الْحَرَائِرُ⁽⁵⁾
فَقَامَ بِفَاسٍ بَيْنَ وَضْلِكَ جَازِرُ⁽⁶⁾
إِذَا نُشِرَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ الْمَآثِرُ⁽⁷⁾
أَبُوكَ وَقَيْسٌ قَبْلَ ذَاكَ وَعَامِرُ⁽⁸⁾
وَفِي سَائِرِ الدَّهْرِ الْغُيُوثُ الْمَوَاطِرُ⁽⁹⁾
لَهُمْ قَدَمٌ مَعْرُوفَةٌ وَمَفَاخِرُ⁽¹⁰⁾
وَتَخْتَالُ أَنْ تَغْلُو عَلَيْهَا الْمَنَابِرُ
جَبَا الْمَجْدِ مَذْ شُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَآزِرُ⁽¹¹⁾

(1) القرن: الصاحب. تجن: تستر.

(2) جنيرية: نسبة إلى جنير.

(3) راضها: ذللها.

(4) أسروا: من السرى: السفر ليلاً. المصمعة: الطويلة.

(5) الحرور: الريح الحارة.

(6) الجازر: الجزار.

(7) المآثر: المناقب.

(8) نماك: رفع نسبك.

(9) المواطر: الذين يمطرون الناس بالخير.

(10) ذؤابة الشيء: أعلاه.

(11) تجتبي: تصطفي وتجمع.

إِلَى أَنْ بَلَغْتَ الْأَرْبَعِينَ فَأَلْقَيْتَ
فَأَحْكَمْتَهَا لَا أَنْتَ فِي الْحُكْمِ عَاجِزٌ
إِذَا اضْطَكَّتِ الْإِلْبَاسُ فَرَّقْتَ بَيْنَهَا
لِنِي وَلِيَّةَ ثَمَرِ غُجْنَابِي فَلِإِنِّي
وَلِإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا يَنِي
وَأَنْتَ الَّذِي اخْتَرْتَ الْمَذَاهِبَ كُلَّهَا
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي إِنْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا
وَأَلْقَ امْرَأًا لَا تَنْتَحِي بَيْنَ مَالِهِ
جَوَادًا تُرِيهِ الْجُودَ نَفْسٌ كَرِيمَةٌ
رَبِيعًا عَلَى الْمُسْتَمَطِّرِينَ وَتَارَةً
إِذَا خَافَ شَيْئًا وَقَرَّتْهُ طَبِيعَةٌ

إِلَيْكَ جَمَاهِيرُ الْأُمُورِ الْكَبَائِرِ
وَلَا أَنْتَ فِيهَا عَنْ هُدَى الْحَقِّ جَائِلٌ
بِعَذْلِ وَلَمْ تَقْهَرْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ⁽¹⁾
لِمَا نَلْتُ مِنْ وَسْمِي نِعْمَاكَ شَاكِرُ⁽²⁾
بِأَرْضِ أَبَا عَمْرٍو لَكَ الدَّهْرُ ذَاكِرُ⁽³⁾
يَوْهَبِينَ إِذْ رُدَّتْ عَلَيَّ الْأَبَاعِرُ⁽⁴⁾
تَكُنْ نُجْعَةً فِيهَا حَيَا مُتَظَاهِرُ⁽⁵⁾
وَبَيْنَ أَكْثَفِ السَّائِلِينَ الْمَعَاذِرُ⁽⁶⁾
وَعَرَضُ عَنِ التَّبْخِيلِ وَالذَّمِّ وَافِرُ⁽⁷⁾
هَزْبَرُ بِأَضْغَانِ الْعِدَى مُتَجَاسِرُ⁽⁸⁾
عُرُوفُ لِمَا خَطَّتْ عَلَيْهِ الْمَقَادِرُ⁽⁸⁾

(1) اصطكت: ازدحمت.

(2) لنِي: صِلْنِي. الولية: مطرة واحدة في الربيع.

(3) لا يَنِي: لا يتعب ولا يفتر.

(4) وهين: اسم مكان.

(5) الحيا: المطر.

(6) المعافر: الحجج.

(7) الهزبر: الأسد.

(8) وقرته: سكته.

[الطويل]

خَيْرُ وُلاَةِ الْمُسْلِمِينَ

وقال يمدح المهاجر بن عبد الله، أحد بني بكر بن كلاب:

وَجَدْنَا أَبَا بَكْرٍ تُفَرِّغُ فِي الْعُلَى إِذَا فَارَعَتْ يَوْمًا عَلَى الْمَجْدِ عَامِرٌ⁽¹⁾
 مَسَامِيحَ أَبْطَالًا كِرَامًا أَعَزَّةً إِذَا شَلَّ مِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ الْخَنَاصِرُ⁽²⁾
 تُعَاقِبُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْعَفْوُ عِنْدَهُ وَتَعْفُو عَنِ الْهَافِي وَقَبْضُكَ قَادِرٌ⁽³⁾
 أَشَدُّ أَمْرِي قَبْضًا عَلَى أَهْلِ رِيْبَةٍ وَخَيْرُ وُلاَةِ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرُ⁽⁴⁾

[الطويل]

قالت: باهلي

لِمَنْ طَلَّلَ عَافٍ بِوَهْبِينَ رَاوَحَتْ بِهِ الْهُوجُ حَتَّى مَا تَبِينَ دَوَائِرُهُ⁽⁵⁾
 بِتَنْهِيَةِ الدَّخْلِينَ غَيْرَ رَسْمُهُ مِنْ الْمُورِ نَاجٍ تَمُرٌ أَعَاصِرُهُ⁽⁶⁾
 لِيَالِيٍّ أَبْدِي فِي الدِّيَارِ وَلَمْ أَلِخْ مَرَاخِي لَمْ أَزْجُرْ عَنِ الْجَهْلِ زَاجِرُهُ⁽⁷⁾
 أَطَاوَعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى رِيْقِ الصُّبَا وَأَتْرُكُ مَنْ يَقْلِي الصُّبَا لَا أَوَامِرُهُ⁽⁸⁾
 وَسِرْبٍ كَأَمْثَالِ الْمَهَا قَدْ رَأَيْتُهُ بِوَهْبِينَ حُورِ الظَّرْفِ بِيضٌ مَحَاجِرُهُ⁽⁹⁾

(1) أبو بكر وعامر: قيلتان.

(2) مساميح: كثيرو السماح.

(3) الهافي: المخطيء.

(4) المهاجر: هو المهاجر بن عبد الله (المدوح).

(5) عاف: محو. وهين: موضع.

(6) التنهية: اسم موضع. الناج: الرياح الشديدة.

(7) أبدي: أخرج إلى البادية.

(8) القلي: البغض، يقلي: يبغض ويكره وفي التنزيل العزيز: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾

[الضحى: 3].

(9) المها: البقر الوحشي: جمع مهاة.

أَوَانِسُ حُورُ الظَّرْفِ لُغْسٌ كَأَنَّهَا مَهَا قَفْرَةٌ قَدْ أَفْرَدَتْهُ جَاذِرُهُ⁽¹⁾
 خِدَالُ الشَّوَى نِصْفَانِ نِصْفٌ عَوَانِسُ وَنِصْفٌ عَلَيْهِنَّ الشُّفُوفُ مَعَاصِرُهُ⁽²⁾
 إِذَا مَا الْفَتَى يَوْمًا رَأَهُنَّ لَمْ يَزَلْ مِنَ الْوَجْدِ كَالْمَاشِي بِدَاءٍ يُخَامِرُهُ⁽³⁾
 يُرِينُ أَخَا الشُّوقِ ابْتِسَامًا كَأَنَّهُ سَنَا الْبَرْقِ فِي عُرْفٍ لَهُ جَادَ مَا طِرُهُ⁽⁴⁾
 فَجِئْتُ وَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنْ تَسْتَقِيدَنِي وَقَدْ طَارَ قَلْبِي مِنْ عَدُوٍّ أَحَاذِرُهُ⁽⁵⁾
 فَقَالَتْ بِأَهْلِي لَا تَخَفْ إِنَّ أَهْلَنَا هُجُوعٌ وَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ نَامَ سَامِرُهُ⁽⁶⁾

[الطويل] أسود الوعى

وقال يمدح أبا عمرو، هلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

أَتَعْرِفُ أَظْلَالَ بَوَهَبِينَ وَالْحَضِرِ لِمَيِّ كَأَنْبَارِ الْمُفَوِّفَةِ الْخُضِرِ⁽⁶⁾
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ وَاعْتَزَّنِي الْهَوَى تَذَكَّرْتُ هَلْ لِي أَنْ تَصَابِيثُ مِنْ عُدْرِ⁽⁷⁾
 فَلَمْ أَرْ عُدْرًا بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةَ مَضَتْ لِي وَعَشْرٌ قَدْ مَضَيْنَ إِلَى عَشْرِ⁽⁸⁾
 فَأَخْفَيْتُ شَوْقِي مِنْ رَفِيقِي وَإِنَّهُ لَذُو نَسَبٍ دَانٍ إِلَيَّ وَذُو حِجْرِ⁽⁹⁾

(1) لغس: سمر الشفاء والثلاث. الجؤفر: ولد البقرة الوحشية.

(2) خدال الشوى: غلاظ السياق. المعصر: المرأة أدركت سن الفتوة والشباب.

(3) يخامره: يخالطه.

(4) السنا: الضوء.

(5) بأهلي: أي أفديك بأهلي. السامر: المحدث بالليل.

(6) المفوفة: المنقوشة.

(7) اعتزني: غلبني من العزة.

(8) الحجة: السنة.

(9) ذو حجر: صاحب قرابة.

مَحَلَّ الْحَوَاءَيْنِ الَّذِي لَسْتُ ذَاكِراً
 مَحَلَّهُمَا إِلَّا غُلِبْتُ عَلَى الصُّدْرِ⁽¹⁾
 وَضَبِحاً ضَبَّتُهُ النَّارُ فِي ظَاهِرِ الْحَصَى
 كَبَاقِيَةِ التَّنْوِيرِ أَوْ نُقِطِ الْجَبْرِ⁽²⁾
 وَغَيْرَ ثَلَاثٍ بَيْنَهُنَّ خَصَاصَةٌ
 تَجَاوَزْنَ فِي رُبْعِ زَمَاناً مِنَ الدَّهْرِ⁽³⁾
 كَسَاهُنَّ لَوْنُ السُّودِ بَعْدَ تَعْيُسِ
 لَوْهَبَيْنِ إِخْمَاشِ الْوَلِيدَةِ بِالْقَدْرِ⁽⁴⁾
 أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ هَوَجَاءٍ رَادَةٍ
 شَمَالٍ وَأَنْفَاسِ الْيَمَانِيَةِ الْكُذْرِ⁽⁵⁾
 تَسُحُّ بِهَا بَوْغَاءٌ قُفٌّ وَتَارَةٌ
 تَسُنُّ عَلَيْهَا تُرْبَ آمِلَةٍ عُفْرِ⁽⁶⁾
 هِجَانٍ مِنَ الدَّفْنِ كَأَنَّ مُثُونَهَا
 إِذَا أَبْرَقَتْ أَثْبَاجُ أَخْصِنَةِ شُفْرِ⁽⁷⁾
 فَهَاجَتْ عَلَيْكَ الدَّارُ مَا لَسْتُ نَاسِياً
 مِنَ الْحَاجِّ إِلَّا أَنْ تُنَاسِيَ عَلَى ذُكْرِ⁽⁸⁾
 هَوَاكَ الَّذِي يَنْهَاضُ بَعْدَ انْدِمَالِهِ
 كَمَا هَاضَ حَادٍ مُتْعِبٌ صَاحِبَ الْكُسْرِ⁽⁹⁾
 إِذَا قُلْتُ قَدْ وَدَّعْتُهُ رَجَعْتُ بِهِ
 شُجُونٌ وَأَذْكَارٌ تَعَرَّضْنَ فِي الصُّدْرِ⁽¹⁰⁾
 بِمُسْتَشْعِرِ دَاءِ الْهَوَى عَرَضْتُ لَهُ
 سَقَاماً مِنَ الْأَسْقَامِ صَاحِبَةُ الْخَذْرِ⁽¹¹⁾
 إِذَا قُلْتُ يَسْأَلُو ذِكْرَ مَيَّةَ قَلْبَهُ
 أَبِي حُبِّهَا إِلَّا بَقَاءً عَلَى الْهَجْرِ⁽¹¹⁾

- (1) غلبت: ضاقت.
 (2) وضبحاً ضبته: ورماداً غيرت لونه. التنوير: الإثمد.
 (3) الثلاث (هنا) الأثافي: حجارة الموقد.
 (4) التعيس: من العيس. اللون الأبيض مع شقرة.
 (5) رادة: تجيء وتذهب. الكدر: الرياح محملة بالتراب.
 (6) المتون: جمع متن: الظهور. الشج: الوسط.
 (7) الحاج: الحاجات.
 (8) الهيص: الكسر بعد جبر، وقد أكثر الشاعر من استعمال هذه المفردة في شعره.
 (9) الشجون: الأحزان.
 (10) الخدر: (هنا) الهودج.
 (11) مية: حبيبة الشاعر.

- تَمِيمِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ دَارُ أَهْلِهَا
 إِذَا مُوَّةَ الصَّمَانُ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ (1)
 بِأَذْعَاصِ حَوْضِي ثُمَّ مَوْضِعُ أَهْلِهَا
 جَرَامِيرُ يَظْفُرُ فَوْقَهَا وَرَقُ السُّدْرِ (2)
 مِنَ الْوَاضِحَاتِ الْبَيْضِ تَجْرِي عُقُودُهَا
 عَلَى ظَبْيَةٍ بِالرَّمْلِ فَارِدَةٌ بِكُرٍ (3)
 تَبَسُّمُ إِيْمَاضِ الْغَمَامَةِ جَنَّتُهَا
 رِوَاقٌ مِنَ الظُّلُمَاءِ فِي مَنْطِقِ نَزْرِ (4)
 يُقْطَعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا
 تَقْطَعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي نُزْفِ الْخَمْرِ (5)
 وَلَوْ كَلَّمْتُ مَيَّ عَوَاقِلَ شَاهِقِ
 رِغَاثًا مِنَ الْأَرْوَى سَهْوَنَ عَنِ الْغُفْرِ (6)
 خَبَرْتَنِي خَوْدُكَ أَنَّ نِطَاقَهَا
 عَلَى رَمْلَةٍ بَيْنَ الْمُقَيَّدِ وَالْخَضِرِ (7)
 لَهَا قَصَبٌ فَعْمٌ خِدَالٌ كَأَنَّهُ
 مُسَوِّقٌ بَرْدِيٌّ عَلَى حَائِرِ غَمْرِ (8)
 سَقِيَّةُ أَغْدَادٍ يَبِيتُ ضَجِيعُهَا
 وَيُضْبِحُ مَخْبُورًا وَخَيْرًا مِنَ الْحَبْرِ (9)
 تُعَاطِيهِ بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا كَأَنَّهُ
 أَقَاحِيٌّ وَسَمِيٌّ بِسَائِفَةِ قَفْرِ (10)
 كَأَنَّ النَّدَى الشُّثْوِيَّ يَرْفُضُ مَاؤُهُ
 عَلَى أَشْنَبِ الْأَثْيَابِ مُتَّسِقِ الثُّغْرِ (11)

- (1) الصَّمَانُ: اسم موضع.
 (2) الذَّعَصُ: الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ. السُّدْرُ: نوع من الشجر.
 (3) فَارِدَةٌ: مفردة.
 (4) جَنَّتُهَا: سترها.
 (5) الْمُزْنُ: السحاب.
 (6) الْعَوَاقِلُ: وعول الجبل. الرِّغَاثُ: المرضعات. الْأَرْوَى: أنثى الوعل.
 (7) خَبَرْتَنِي: حسنة الخلق. الْخَوْدُ: الشابة الناعمة.
 (8) الْفَعْمُ: الممتلئ. الْخِدَالُ: الغلاظ.
 (9) الْأَغْدَادُ: الماء الكثير: المحبور: المسرور: من الحبور: السرور.
 (10) تُعَاطِيهِ: تبادله القبل. الْأَقْحَوَانُ: نبت ذو زهر أبيض. الْوَسْمِيُّ: أول المطر.
 (11) يَرْفُضُ: يتدقق. الشُّثْبُ: برد الأسنان.

- هَجَانِ تَفْتُ الْمِسْكِ فِي مُتَنَاعِمٍ سُخَامِ الْقُرُونِ غَيْرِ صُهَبٍ وَلَا زُغَرٍ (1)
- وَتَشَعِيرُهُ أَغْطَافُهَا وَتَسُوفُهُ وَتَمْسَحُ مِنْهُ بِالثَّرَائِبِ وَالنُّخْرِ (2)
- لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ طَلَقَةٍ بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَهِيَ جَانِحَةُ الْعَصْرِ (3)
- فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ حُرٍّ نَجْدٍ تَهَلَّلَتْ عَلَيْهَا سَمَاءٌ لَيْلَةٌ وَالصَّبَا تَسْرِي (4)
- بِهَا ذُرْقٌ غَضُّ النَّبَاتِ وَحَنُوءٌ تُعَاوِرُهَا الْأَمْطَارُ كَفَرًا عَلَى كَفَرٍ (5)
- بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَكْهَةٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ وَنَشْرًا وَلَا وَغَسَاءٍ طَيِّبَةُ النَّشْرِ (6)
- فَتِلْكَ الَّتِي يَغْتَاذِنِي مِنْ خَبَالِهَا عَلَى النَّأْيِ دَاءُ السُّخْرِ أَوْ شَبَهُ السُّخْرِ (7)
- إِلَى ابْنِ أَبِي مُوسَى بِلَالٍ تَكَلَّفْتُ بِنَا الْبُعْدَ أَنْقَاضُ الْغُرَيْرِيَّةِ الشُّجْرِ (8)
- مُدَّيْبَةُ الْأَيَّامِ وَاصِلَةٌ بِنَا لِيَالِيهَا حَتَّى تَرَى وَاضِحَ الْفَجْرِ (9)
- يَأْوِيْنَ تَأْوِيْبًا قَلِيلًا غِرَارُهُ وَيَجْتَبِنَ أَثْنَاءَ الْحَنَادِسِ وَالْقَمْرِ (10)
- يُقَطِّعْنَ أَجْوَازَ الْفَلَاةِ بِفِثْيَةٍ لَهُمْ فَوْقَ أَنْضَاءِ الشُّرَى قِمَمُ السَّفْرِ (11)

- (1) تفت: تفرك. القرون: الذوائب.
- (2) الشعار: الثياب التي تلي الجسد. تسوفه: تشمه.
- (3) السنة: هنا صورة الوجه. جنح: مال.
- (4) تهللت: مطرت.
- (5) الذرق: بقلة برية.
- (6) الهجعة: النوم.
- (7) الخبال: فساد العقل.
- (8) التكلف: تحمل المشقة.
- (9) الواضح: الأبيض.
- (10) يَأْوِيْنَ: يتزلن. جاب: قطع. الحندس: ظلام الليل.
- (11) الشُّرَى: سير الليل كله.

تَمُرُّ بِنَا الْأَيَّامُ مَا لَمْ حَثْ لَنَا بَصِيرَةٌ عَيْنٍ مِنْ سِوَانَا إِلَى شَفْرِ⁽¹⁾
 تَقْضِينَ مِنْ أَغْرَافِ لُبْنَى وَغَمْرَةٍ فَلَمَّا تَعَرَّفْنَ الْيَمَامَةَ عَنْ عُفْرِ⁽²⁾
 تَزَاوَرْنَ عَنْ قُرَّانٍ عَمْدًا وَمَنْ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَازْوَرَّتْ سُرَاهُنَّ عَنْ حَجْرِ⁽³⁾
 فَأَضْبَحْنَ بِالْحَوَمَانِ يَجْعَلْنَ وَجْهَهُ لِأَغْنَاقِهِنَّ الْجَذْيَ أَوْ مَطْلَعَ النَّسْرِ⁽⁴⁾
 فَصَمَّمْنَ فِي دَوِيَّةِ الدَّوِّ بَعْدَمَا لَقِينَ الَّتِي بَعْدَ اللَّتْيَا مِنَ الضُّفْرِ⁽⁵⁾
 فَرَعْنَ أَبَا عَمْرٍو بِمَا بَيْنَ أَهْلِنَا وَبَيْنَكَ مِنْ أَطْرَاقِهِنَّ وَمِنْ شَهْرِ⁽⁶⁾
 فَأَضْبَحْنَ يَجْعَلْنَ الْكَوَاطِمَ يُمْنَةً وَقَدْ قَلِقَتْ أَجَوَازُهُنَّ مِنَ الضُّفْرِ⁽⁷⁾
 فَجِئْنَا عَلَى خُوصٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا صَبَابَاتُ زَيْتٍ فِي أَوَاقِيٍّ مِنْ صُفْرِ⁽⁸⁾
 مُكَلِّينَ مَضْبُوحِي الْوُجُوهِ كَأَنَّا بَنُو غَبٍّ حُمَى مِنْ سَمُومٍ وَمِنْ قَتْرِ⁽⁹⁾
 وَقَدْ كُنْتُ أَهْدِي فِي الْمَفَاوِزِ بَيْنَنَا ثَنَاءَ امْرِئٍ بَاقِي الْمَوَدَّةِ وَالشُّكْرِ⁽¹⁰⁾
 ذَخَرْتُ أَبَا عَمْرٍو لِقَوْمِكَ كُلِّهِمْ بَقَاءَ اللَّيَالِي عِنْدَنَا أَحْسَنَ الذُّخْرِ⁽¹¹⁾
 فَلَا تَيَاسَسْ مِنْ أَنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ

(1) إلى شفر: إلى سوانا.

(2) تقضين: انحدرن. لبني، غمرة: جبلان.

(3) قرآن: اسم موضع.

(4) الحومان: الأمكنة الغليظة.

(5) التميميم: هنا ركوب الرأس. الدوية: الفلاة.

(6) أطراقهن: شحومهن.

(7) أجوازهن: أوساطهن.

(8) الخوص: غائرات العيون. الضفر: النحاس الأصفر.

(9) الكلل: الإعياء.

(10) المودة: المحبة.

(11) الفرقان: القرآن الكريم. يقسم الشاعر بالذي أنزل القرآن في ليلة القدر.

أَقُولُ وَشِغْرٌ وَالْعَرَائِسُ بَيْنَنَا
 إِذَا ذُكِرَ الْأَقْوَامُ فَأَذْكُرُ بِمِذْحَةٍ
 أَخَا وَضَلُّهُ زَيْنُ الْكَرِيمِ وَفَضْلُهُ
 رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِلَالًا قَضَى لَهُ
 إِذَا حَارَبَ الْأَقْوَامَ يَسْقِي عَدُوَّهُ
 وَحَسْبِي أَبَا عَمْرٍو عَلَى مَنْ تُصِيبُهُ
 فَإِنْ حَارَدَ الْمُغْطَرُونَ أَلْفَيْتُ كَفَّهُ
 وَمُخْتَلَقٌ لِلْمَلِكِ أَبْيَضُ قَدْعَمُ
 تُصَاغِرُ أَشْرَافُ الْبَرِيَّةِ حَوْلَهُ
 خَلَفْتُ أَبَا مُوسَى وَشَرَفْتُ مَا بَنَى
 وَكَمْ لِبِلَالٍ مِنْ أَبٍ كَانَ طَيِّباً
 لَكُمْ قَدَمٌ لَا يُنْكِرُ النَّاسُ أَنَّهَا
 خِلَالُ النَّبِيِّ الْمُضْطَفَى عِنْدَ رَبِّهِ
 وَسُمرُ الذُّرَى مِنْ هَضْبٍ نَاصِفَةِ الْحُمْرِ (1)
 بِلَالًا أَخَاكَ الْأَشْعَرِيَّ أَبَا عَمْرٍو (2)
 يُجِيرُكَ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ تَلَفِ الدَّهْرِ (3)
 وَلِي الْقَضَايَا بِالصُّوَابِ وَبِالنَّضْرِ
 سِجَالًا مِنَ الذِّيفَانِ وَالْعَلَقَمِ الْخَضِرِ (4)
 كَمُتَّبِعِ الْغَيْثِ الْحَيَا النَّابِتِ النَّضْرِ (5)
 هَضُومًا تَسُحُّ الْخَيْرَ مِنْ خُلُقٍ بِحَرٍ (6)
 أَشْمُ أَبْجُ الْعَيْنِ كَالْقَمَرِ الْبَذْرِ
 لِأَزْهَرِ صَافِي اللَّوْنِ مِنْ نَفَرٍ زَهْرٍ (7)
 أَبُو بُرْدَةَ الْفَيَّاضُ مِنْ شَرَفِ الذُّكْرِ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْقَبْرِ (8)
 مَعَ الْحَسَبِ الْعَادِي طُمْتُ عَلَى الْفَخْرِ (9)
 وَعُثْمَانُ وَالْفَارُوقُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ (10)

(1) شعر: اسم جبل. ناصفة: اسم موضع.

(2) الأشعري: نسبة إلى أبي موسى الأشعري.

(3) فضله: عطاؤه.

(4) السجالات: الدلاء. الليفان: السم.

(5) الغيث: المطر.

(6) حارد: منع. تسح: تصب.

(7) الأزهر: النير. زهر: بيض.

(8) بلال: الممدوح.

(9) لكم قدم: لكم سوابق. طمت: علت.

(10) الخلال: جمع خلة: الصفات.

وَأَنْتُمْ ذَوُو الْأَكْلِ الْعَظِيمِ وَأَنْتُمْ
أَبُوكَ تَلَا فِي الدِّينِ وَالنَّاسِ بَعْدَمَا
فَشَدَّ إِصْصَارَ الدِّينِ أَيَّامَ أَذْرَحِ
تُعِزُّ ضِعَافَ النَّاسِ عِزَّةَ نَفْسِهِ
إِذَا الْمُنْبَرُ الْمَحْظُورُ أَشْرَفَ رَأْسُهُ
تَجَلَّتْ عَنِ الْبَازِي طَشَاشٌ وَلَيْلَةٌ
فَسَلَّمَ فَاخْتَارَ الْمَقَالََةَ مِضْقَعُ
لَيَومٍ مِنَ الْأَيَّامِ شَبَّهَ قَوْلُهُ
فَمِثْلُ بِلَالٍ سُوسَ الْأَمْرَ فَاشْتَوَتْ
إِذَا التَّكَّتِ الْأَوْرَادُ فَرَّجَتْ بَيْنَهَا
وَنَكَلَتْ فُسَّاقَ الْعِرَاقِ فَأَقْصَرُوا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دَاخِرٌ فِي مُخَيِّسِ
يَغَارُ بِلَالٌ غَيْرَةً عَرَبِيَّةً

أَسْوَدُ الْوَعَى وَالْجَابِرُونَ مِنَ الْفَقْرِ⁽¹⁾
تَشَاءُوا وَيَيْتُ الدِّينِ مُنْقَطِعُ الْكِسْرِ⁽²⁾
وَرَدَّ حُرُوباً قَدْ لَقِخْنَ إِلَى عُقْرِ⁽³⁾
وَيَقْطَعُ أَنْفَ الْكِبَرِيَاءِ عَنِ الْكِبَرِ⁽⁴⁾
عَلَى النَّاسِ قُوَّةُ نَظَرِ الصُّفَى⁽⁵⁾
فَانَسَ شَيْئاً وَهُوَ طَاوٍ عَلَى وَكْرِ⁽⁶⁾
رَفِيعُ الْبُنَى ضَخْمُ الدُّسَيْعَةِ وَالْأَمْرِ⁽⁷⁾
ذَوُو الرَّأْيِ وَالْأَحْجَاءِ مُنْقَلِعُ الصُّخْرِ⁽⁸⁾
مَهَابَتُهُ الْكُبْرَى وَجَلَّى عَنِ الثُّغْرِ⁽⁹⁾
مَصَادِرَ لَيْسَتْ مِنْ عِبَامٍ وَلَا غَمْرِ⁽¹⁰⁾
وَعَلَّقَتْ أَبْوَابَ النِّسَاءِ عَلَى سِتْرِ⁽¹¹⁾
وَمُنْحَجِرٌ مِنْ غَيْرِ أَرْضِكَ فِي حُجْرِ⁽¹²⁾
عَلَى الْعَرَبِيَّاتِ الْمُغِيبَاتِ بِالْمِضْرِ⁽¹³⁾

- (1) الأكل: الرزق.
- (2) المقصود به «أبوك» جدك.
- (3) العقر: الصلح.
- (4) البازي: طير جارح. الطاوي: الجائع.
- (5) الدسيعة: القوة والفعال.
- (6) الحجى: العقل.
- (7) الثغر: المكان الذي يُخشى منه هجوم العدو.
- (8) العبام: الوحش. الثقيل. الغمر: الجاهل الغر.
- (9) المخيس: السجن.
- (10) المغيبات: اللاتي غاب أزواجهن.

فإن تقتلونني

[الطويل]

وقال لمثنى بن محلم العلوي من قوم ذي الزمة، وقتله المهاجر بن عبد الله الكلابي:
فإن تقتلونني بالأمير فإنني قتلْتُكم غضباً بغير أمير

الأصهب

[الرجز]

أضهبَ يَمْشي مشيةَ الأمير لا أوظفَ الرأسِ ولا مَقْرُورِ (1)
كَأَنَّ جِلْدَ الْوَجْهِ مِنْ حَرِيرِ أَمْلَسَ إِلَّا خَطَرَةَ الْجَرِيرِ (2)
بِخَطْمِهِ أَوْ مَسَحَبِ التَّضْدِيرِ بَيْنَ الْحَشَا وَظِلْفَاتِ الْكُورِ (3)
فَهُنَّ يَنْهَضْنَ إِلَى الصُّدُورِ خَوَارِجاً مِنْ سِغْكَ وَدُورِ (4)
تَطْلُعُ الْبَيْضِ مِنَ الْخُدُورِ يَرْقَعْنَ مِنْ مَسَامِعِ حُشُورِ (5)
شَفْنَا إِلَى مُسْتَرْحَلٍ مَضْبُورِ هَيْقِ الْهَبَابِ سَحْبَلِ الْجُفُورِ (6)

قبل ترنيم العصافير

[البسيط]

أَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً كَالْوَحْيِ فِي مُضْحَفٍ قَدْ مَحَّ مَشُورِ (7)

(1) مشية: (اسم هيئة): أي يمشي على هيئة مشية الأمير. المقرور: المقشقر.

(2) الجرير: الزمام.

(3) الكور: الرجل بأداته.

(4) ينهضن: يظهرن.

(5) الخدور: (هنا) الهودج.

(6) المسترحل: البعير الراحل. الهيق: ذكر النعام (الظليم).

(7) خرقاء: حبيبة الشاعر. كالوحي: مثل الكتابة.

أودى بها الدهرُ قدماً واستَحَالَ بِهَا⁽¹⁾ بِكُلِّ دَاجٍ مُسِفٍّ الْوَدْقِ مَبْحُورٍ⁽¹⁾
دَانِي الرِّبَابِ كَأَنَّ الْبُلُقَ تَحْفِرُهُ⁽²⁾ إِذَا اسْتَقَلَّ فَوَيْقَ الْأَرْضِ مَهْمُورٍ⁽²⁾
مَنَازِلُ الْحَيِّ إِذْ حَبَلُ الصُّفَا عَلِقُ⁽³⁾ مِنْ آلِ مَيِّ جَدِيدٍ غَيْرُ مَبْثُورٍ⁽³⁾
أَضْحَتْ وَكُلُّ جَدِيدٍ صَائِرٌ عَجَلًا⁽⁴⁾ يَوْمًا إِلَى قِلَّةٍ مِنْهُ وَتَغْيِيرٍ⁽⁴⁾
أَعْرَاضَ رِيحِ الصَّبَا تُزْهِي جَوَانِبَهَا⁽⁵⁾ عِنْدَ الصُّبَاحِ مَعَ الْحَضَبَاءِ بِالمُورِ⁽⁵⁾
وَمَنْهَلٍ آجِنٍ كَالْغِسْلِ مُخْتَلِطٍ⁽⁶⁾ بَاكَرْتُهُ قَبْلَ تَرْزِيمِ الْعَصَافِيرِ⁽⁶⁾
تَكْسُو الرِّيحُ نَوَاحِيَهُ بِمُخْتَلِفٍ⁽⁷⁾ مِنَ التُّرَابِ إِذَا مَا رُحْنٌ مَذْجُورٍ⁽⁷⁾
فِي صَحْنٍ يَهْمَاءٍ تَهْوِي الْخَامِعَاتُ بِهَا⁽⁸⁾ مِنْ قِلَّةِ الْكَسْبِ لِلْغُبْسِ الْمَغَاوِيرِ⁽⁸⁾
تَنْزُو الْقُلُوبُ بِهَا مِنْهَا إِذَا اشْتَمَلَتْ⁽⁹⁾ فِي الْآلِ أَغْلَامُهَا خَوْفًا مَعَ الْقُورِ⁽⁹⁾
وَنَصْرٍ حَرْبَاؤُهَا فِيهَا ذَوَائِبُهُ⁽¹⁰⁾ فِي صَامِحٍ مِنْ لُعَابِ الشَّمْسِ مَسْجُورٍ⁽¹⁰⁾
بِأَيْتُقِ كَقِدَاحِ السُّبُعِ قَدْ ذَبَلَتْ⁽¹¹⁾ مِنْهَا الثَّمَائِلُ أَمْثَالِ الْقَرَاقِيرِ⁽¹¹⁾
تَشْكُو إِذَا وَقَفَتْ بِالقَوْمِ فِي بَلَدٍ⁽¹¹⁾ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ نَاءٍ غَيْرِ مَهْجُورٍ⁽¹¹⁾

(1) أودى بها الدهر: ذهب بها الزمان. المسف: الهابط. الودق: المطر.

(2) البلق: الخيل في لونها سواد وبياض.

(3) مي: حبيبة الشاعر.

(4) المور: التراب الناعم.

(5) المنهل: مورد الماء. الغسل: الماء يُغتسل به.

(6) مدجور: سكران.

(7) اليهماء: الفلاة يتيه فيها الراكب. الخامعات: الضباع.

(8) تنزو: تثب. الآل: السراب.

(9) نصر: حرّك. مسجور: مُحْمَى.

(10) الأيتق: النوق.

(11) ناء: بعيد.

- جَذَبَ الْبُرَى فِي عُرَى أَرْزَارِ أَنْفِهَا (1)
 كَأَنَّ أَغْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا نَزَحَتْ (2)
 مِنَ اللَّوَاتِي لَهَا دُهْنٌ مُنْصَفُهَا (3)
 يَتْبَعْنَ شَأَوْ عِلْنَدَاةٍ مُذَكَّرَةٌ (4)
 كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ لَانَتْ عَرِيكَتُهَا (5)
 ضَاحِي الْمَرَاتِعِ بِالْبَيْدَاءِ فِي قَرْنِ (6)
 نَبَاتٍ ضَيْفٍ أَلَاءٍ يَسْتَغِيثُ بِهِ (7)
 كَأَنَّهُ وَالْدُّجَى فِي اللَّيْلِ مُنْغِمِسُ (8)
 إِذَا انْجَلَى الْبَرْقُ عَنْهُ قَامَ مُبْتَهَلًا (9)
 حَتَّى إِذَا مَا الدُّجَى مَالَتْ أَوَاخِرُهُ (10)
 بَاكِرُهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِطَاوِيَةٍ (11)
 بِرَاجِعٍ مِنْ عَتِيقِ الْجَوْفِ مَنْشُورِ (1)
 مِنْهَا إِذَا خَزَرَتْ خُضْرُ الْقَوَارِيرِ (2)
 قَدْ غَيَّرَتْهَا الْفَيَافِي أَيُّ تَغْيِيرِ (3)
 خَطَّارَةٌ حُرَّةٌ إِحْدَى الْمَمَاهِيرِ (4)
 عَلَى أَحَمِّ أَجَمِّ الرُّوقِ مَذْعُورِ (5)
 يَذْنُو بِهِ اللَّيْلُ فِي ظُلْمَاءٍ دَيَّجُورِ (6)
 مِنْ قِطْقِطٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَحْدُورِ (7)
 ذُو يَلْمَقٍ مِنْ عَتِيقِ الْقَهْرِ مَقْصُورِ (8)
 اللَّهُ يَتْلُو لَهُ بِالنَّجْمِ وَالطُّورِ (9)
 مِثْلَ الرُّوَاقِ وَلَا حَتَّ جَبْهَةُ النُّورِ (10)
 شَمُّ الْمَلَاطِمِ أَمْثَالِ الزُّنَابِيرِ (11)

- (1) الراجع: الزيد يرجع من جوفها إلى فيها.
 (2) نزحت: سال دمعها. القوارير: الزجاج.
 (3) الفيافي: الفلوات.
 (4) علنداة: شديدة. خطارة: تتبخر.
 (5) لانت عريكتها: ذلت وانقادت لصاحبها.
 (6) الديجور: الظلمة الشديدة.
 (7) القطقط: المطر الخفيف.
 (8) اليلق: القباء. العتيق: الكريم.
 (9) المبتهل: الداعي.
 (10) الرواق: بيت كالخيمة.
 (11) القانص: الصياد.

حَتَّى إِذَا قَالَ قَدْ نَالَتْ أَوَائِلُهَا وَأَذْرَكَتْهُ جَمِيعاً بِالْأَظْفِيرِ⁽¹⁾
 كَرَّ يَهْزُ سِلَاحاً مَا يُقْوَمُهُ قَيْنٌ بِمِظْرَقَةٍ يَزُومُ عَلَى كَبِيرِ⁽²⁾
 أَسْمَرٍ يَظْرُدُ مَا لَاقَى وَمُنْعَقِدُ فِي الرَّأْسِ قَرْنٌ جَدِيدٌ غَيْرُ مَسْمُورِ
 فَعَادَرَ الْغُضْفَ يَسْعَى وَانْصَمَى جَنَفاً يَمُرُّ مَرَّ شِهَابٍ انْقَضَ مَحْدُورِ⁽³⁾
 فَذَاكَ شَبَّهْتُ عَيْسِي فِي مَعَاقِدِهَا إِذَا انْتَحَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بِالْعِيرِ⁽⁴⁾

فوق الكرى

[الطويل]

أَشَاقَتَكَ أَخْلَاقُ الرُّسُومِ الدَّوَائِرِ بِأَدْعَاصِ حَوْضَى الْمُغْنِقَاتِ النَّوَادِرِ⁽⁵⁾
 لِمَيِّ كَأَنَّ الْقَطَرَ وَالرِّيحَ غَادَرَا وَحَوْلَا عَلَى جَرْعَائِهَا بُرْدَ نَاشِرِ⁽⁶⁾
 أَهَاضِيبُ أَنْوَاءٍ وَهَيْفَانٍ جَرَّتَا عَلَى الدَّارِ أَغْرَافَ الْجِبَالِ الْأَعَاوِرِ⁽⁷⁾
 وَثَالِثَةٌ تَهْوِي مِنَ الشَّامِ حَرْجَفُ لَهَا سَنَنْ فَوْقَ الْحَصَى بِالْأَعَاوِرِ⁽⁸⁾
 وَرَابِعَةٌ مِنْ مَظْلَعِ الشَّمْسِ أَجْفَلَتْ عَلَيْهَا بِدَقْعَاءِ الْمَعَى فَقَرَاوِرِ⁽⁹⁾
 فَحَنَّتْ بِهَا النُّكْبُ السَّوَافِي فَأَكْثَرَتْ حَنِينَ اللَّقَاحِ الْقَارِيَاتِ الْعَوَاشِرِ⁽¹⁰⁾

(1) قد نالت: قد أعطت.

(2) السلاح: (هنا) القرن. القين: الحداد.

(3) الغضف: الكلاب المسترخية الأذان.

(4) عيسي: النوق البيضاء.

(5) أشاقتك: أثارت شوقك؟ الهمزة للاستفهام. حوضى: اسم موضع.

(6) البرد: الثوب.

(7) أهاضيب أنواء: أمطار، نجوم.

(8) حرجف: شديدة.

(9) الدقعاء: التراب الدقيق. المعى وقراقر: موضعان.

(10) النكب: جمع نكباء: الريح الشديدة تهب بين شيئين. العواشر: التي ترد الماء في اليوم العاشر.

- فَأَبْقَيْنَ آيَاتٍ يَهْجُنَ صَبَابَةً (1)
 نَعَمْ هَاجَتِ الْأَظْلَالُ شَوْقًا كَفَى بِهِ (2)
 فَمَا زِلْتُ أَظْهِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّهَا (3)
 حَيَاءٌ وَإِشْفَاقًا مِنَ الرُّكْبِ أَنْ يَرَوْا (4)
 لِمَيَّةً إِذْ مَيَّ مَعَانُ تَحُلُّهُ (5)
 إِذَا خَشِيتُ مِنْهُ الصَّرِيمَةَ أَتْرَقَتْ (6)
 كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ (7)
 تَشَوَّرَ فِي قَرْنِ الضُّحَى مِنْ شَقِيقَةٍ (8)
 حَزَاوِيَّةً أَوْ عَوْهَجٍ مَغْقَلِيَّةً (9)
 رَأَتْ رَاكِبًا أَوْ رَاعَهَا لِفَوَاقِهَا (10)
 إِذَا اسْتَوْدَعَتْهُ صَفْصَفًا أَوْ صَرِيمَةً (11)
 جَذَارًا عَلَى وَسْنَانٍ يَضْرَعُهُ الْكَرَى
- وَعَفَيْنَ آيَاتٍ بِطُولِ التَّعَاوُرِ (1)
 مِنَ الشَّوْقِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ (2)
 بِذِي الرُّمْتِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالٍ ذَاكِرٍ (3)
 دَلِيلًا عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ السَّرَائِرِ (4)
 فَتَاخٌ فَحُزْوَى فِي الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ (5)
 لَهُ بَرْقَةٌ مِنْ خُلْبٍ غَيْرِ مَا طِرِ (6)
 عَلَى أُمِّ خَشْفٍ مِنْ ظَبَاءِ الْمَشَاقِرِ (7)
 فَأَقْبَلَ أَوْ مِنْ حِضْنِ كَبْدَاءٍ عَاقِرٍ (8)
 تَرُودُ بِأَغْطَافِ الرِّمَالِ الْحَرَائِرِ (9)
 صَوْنَتْ دَعَاهَا مِنْ أَعْيَسَ فَا تِرِ (10)
 تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِيدَهَا بِالْمَنَاظِرِ (11)
 بِكُلِّ مَقِيلٍ عَنْ ضِعَافٍ فَوَاتِرِ (11)

(1) الآية: العلامة.

(2) الأطلال: جمع طلل: آثار الدار.

(3) ذو الرمت: الرجل البالي الثياب.

(4) فتاخ وحزوى، ومعان: مواضع.

(5) الصريمة: القطيعة.

(6) الخشف: ولد الظبية.

(7) قرن الضحى: أول ما يبدو منه. الكبداء: الرملة العظيمة الوسط.

(8) حزاوية: نسبة إلى حزوى.

(9) راعها: أخافها. الأعيس: تصغير الأعيس: الأبيض.

(10) الصفصف: الأرض المستوية.

(11) الوسنان: النائم.

إِذَا عَطَفَتْهُ غَادَرْتُهُ وَرَاءَهَا (1)
 وَتَهْجُرُهُ إِلَّا اخْتِلَاسًا نَهَارَهَا
 حِذَارَ الْمَنَايَا رَهْبَةً أَنْ يَفُتْنَهَا (2)
 وَيَوْمَ يُظِلُّ الْفَرُخُ فِي بَيْتٍ غَيْرِهِ
 تَرَى الرُّكْبَ فِيهِ بِالْعَشِيِّ كَأَنَّمَا (3)
 تَلْتَمِثُ فَاسْتَقْبَلْتُهُ ثُمَّ مِثْلَهُ
 وَمَاءِ كَمَاءِ السُّخْدِ لَيْسَ لِحَوْفِهِ (4)
 صَرَى آجِنٌ يَزُوي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ
 وَرَذْتُ وَأَغْبَاشُ السُّوَادِ كَأَنَّهَا (5)
 بِرُكْبٍ سَرَوْا حَتَّى كَأَنَّ اضْطِرَابَهُمْ
 تَعَادَوْا بِيَهْيَا مِنْ مُدَارَكَةِ السُّرَى (6)
 كَأَنَّا تُغْنِي بَيْنَنَا كُلَّ لَيْلَةٍ
 بِجَزَعَاءَ دَهْنَاوِيَّةٍ أَوْ بِحَاجِرٍ (7)
 وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةً الْعَيْنِ هَاجِرٍ
 بِهِ وَهِيَ إِلَّا ذَاكَ أَضْعَفُ نَاصِرٍ (8)
 لَهُ كَوَكَبٌ فَوْقَ الْحِدَابِ الظُّوَاهِرِ (9)
 يُدَانُونَ مِنْ خَوْفٍ خَصَاصِ الْمَحَاجِرِ (10)
 وَمِثْلِيهِ خِمْسًا وَرَذَّةٌ غَيْرُ صَادِرٍ (11)
 سَوَاءَ الْحَمَامِ الْوُرْقِ عَهْدٌ بِحَاضِرٍ (12)
 وَلَوْ ذَاقَهُ ظِمَانٌ فِي شَهْرِ نَاجِرٍ (13)
 سَمَادِيرُ غَشِي فِي الْعُيُونِ النَّوَاطِرِ (14)
 عَلَى شَعْبِ الْمَيْسِ اضْطِرَابُ الْغَدَائِرِ (15)
 عَلَى غَائِرَاتِ الظَّرْفِ هَذَا الْمَشَافِرِ (16)
 جَدَاجِدُ صَيْفٍ مِنْ صَرِيرِ الْمَآخِرِ (17)

(1) عطفته: ثنته. حاجر: اسم موضع.

(2) المنية: الموت.

(3) الحذب: الأرض الغليظة المرتفعة.

(4) خصاص المحاجر: فجواتها.

(5) الخمس: الورد في اليوم الخامس.

(6) السخد: جلدة الوليد. الورق: الحمام.

(7) الصرى: الماء الذي طال مكثه ففسد. الآجن: المتغير.

(8) السمدور: الغشاوة في العين.

(9) الركب: الجماعة الراكبون. الغدائر: ذوائب الشعر.

(10) يهيا: كلمة زجر للرعاة يزجرون بها الإبل.

(11) الجداجد: حشرات مثل الجراد.

- عَلَى رَغْلَةٍ صُهْبِ الذَّفَارَى كَأَنَّهَا (1) قَطَاً بَاصِ أَسْرَابِ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ (1)
 شَجَجْنَ الدُّجَى حَتَّى إِذَا قَالَ صُحْبَتِي (2) وَحَلَقَ أَرْدَافُ النُّجُومِ الْغَوَائِرِ (2)
 كَأَنَّ عُمُودَ الصُّبْحِ جِيدٌ وَلَبَّةٌ (3) وَرَاءَ الدُّجَى مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرِ (3)
 جَنَحْنَ عَلَى أَجْوَاذِهِنَّ وَهَوُّمُوا (4) سُحَيْراً لَدَى أَغْضَادِهِنَّ الْيَاسِرِ (4)
 أَلَا خَيْلَتْ خَرَقَاءُ بِالْبَيْنِ بَعْدَمَا (5) مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا خَطَّ أُنْبَلَقَ جَاشِرِ (5)
 سَرَتْ تَخِيطُ الظُّلَمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَسَاً (6) فَأَخِيبَ بِهَا مِنْ خَابِطِ اللَّيْلِ زَائِرِ (6)
 إِلَى فِثْيَةٍ مِثْلِ السُّيُوفِ وَأَيْنُقِ (7) حَرَّاجِيحٍ مِنْ آلِ الْجَدِيلِ وَدَاعِرِ (7)
 جَذَبْنَ الْبُرَى حَتَّى شَدِفْنَ وَأَصْعَرَتْ (8) أَنْوْفَ الْمَهَارَى لِقُوَّةٍ فِي الْمَنَاخِرِ (8)
 وَفِي الْمَيْسِ أَظْلَاحٌ تَرَى فِي خُدُودِهَا (9) تِلَاعاً لِتَذَرَفِ الْعُيُونِ الْقَوَاطِرِ (9)
 وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ (10) وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جُحَافِ الْمَقَادِرِ (10)
 وَكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السُّرَى مِنْ مُعَرَّسٍ (11) بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجِنَّ أَصْوَاتُ سَامِرِ (11)

(1) الرحلة: القطعة من الإبل. الصهب: الحنر.

(2) الغوائر: التي دنت من الغروب.

(3) الجيد: العنق.

(4) جنح: مال.

(5) ألا: أداة استفتاح.

(6) قس: موضع.

(7) الحرجوج: الناقة السمينة أو الضامرة.

(8) أصعرت: مات. اللقوة: داء يصيب الإنسان والإبل.

(9) المراد بالميس هنا الرجل.

(10) وكائن: وكم (للتكثير).

(11) عرّست: نزلت آخر الليل. السرى: السير في الليل.

إِذَا اغْتَسَّ فِيهِ الذُّئْبُ لَمْ يَلْتَقِظْ بِهِ
 مُنَاخَ قُرُونِ الرُّكْبَتَيْنِ كَأَنَّهُ
 وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً
 وَيَبْنِيهِمَا مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ
 وَمَغْفَى فَتَى حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ
 سِوَى وَظَاةٍ فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ
 وَمَوْضِعِ عَرْنَيْنِ كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ
 طَوَى طَيَّةً فَوْقَ الْكَرَى جَفْنَ عَيْنِهِ
 قَلِيلًا كَتَخْلِيلِ الْأَلَى ثُمَّ قَلَصَتْ
 إِلَى نِضْوَةٍ عَوَجَاءَ وَاللَّيْلِ مُغْبِشٍ
 قَدْ اسْتَبَدَّلَتْ بِالْحِلْمِ جَهْلًا وَرَاجَعَتْ
 مِنْ الْكَسْبِ إِلَّا مِثْلَ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ⁽¹⁾
 مُعَرَّسُ خَمْسٍ مِنْ قَطَا مُتَجَاوِرِ⁽²⁾
 حَرِيداً هِيَ الْوُسْطَى بِصُخْرَاءَ حَائِرِ⁽³⁾
 مَخِيطُ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثَائِرِ⁽⁴⁾
 ثَمَانِيَّةً جُرْداً صَلَاةُ الْمُسَافِرِ⁽⁵⁾
 ثَنَى اخْتَهَا فِي غَرَزٍ عَوَجَاءَ ضَامِرِ⁽⁶⁾
 إِلَى هَدَفٍ مِنْ مُسْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرِ⁽⁷⁾
 عَلَى رَهَبَاتٍ مِنْ جَنَانِ الْمُحَافِرِ⁽⁸⁾
 بِهِ شِيْمَةٌ رَوْعَاءُ تَقْلِيصَ طَائِرِ⁽⁹⁾
 مَصَابِيحَهُ مِثْلَ الْمَهَا وَالْيَعَافِرِ⁽¹⁰⁾
 وَثوباً شَدِيداً بَعْدَ وَثْبٍ مُبَادِرِ⁽¹¹⁾

(1) ملقى المشاجر: مبرك الناقة.

(2) القطا: نوع من الطير.

(3) حائر: اسم موضع.

(4) مخيط: ممر. الشجاع: الحية.

(5) ثمانية جرداً: ثمانية تامة.

(6) عوجاء: ضامر.

(7) العرنين: الأنف.

(8) طوى طية: أضمر نية.

(9) الشيمة: الطبيعة والسجية.

(10) النضوة: الناقة.

(11) الرحلم: العقل.

- وَكَانَتْ كِنَازَ اللَّحْمِ أَوْزَى عِظَامَهَا (1)
 إِلَى مَعْقَلَاتِ فَالشَّمَالِيلِ فَانْطَوَتْ (2)
 فَمَا زِلْتُ أَكْسُو كُلَّ يَوْمٍ سَرَاتَهَا (3)
 وَأَزْمِي بِهَا الْأَهْوَالَ حَتَّى أَحَلَّتْهَا (4)
 وَصَارَتْ وَبَاقِي النَّفْيِ مِنْ خَلْفِ عَيْنِهَا (5)
 إِذَا حَشَّهِنَّ الرُّكْبُ فِي مُذْلِهِنَّ (6)
 تَيَاسَرْنَ عَنْ حَذْوِ الْفَرَاقِدِ فِي السَّرَى (7)
 حَرَا جِيجُ أَشْبَاءَ عَلَيْهِنَّ فَنَشِيَّةُ (8)
 يَحُلُّونَ مِنْ وَهْبِينَ أَوْ مِنْ سُوقِيَّةِ (9)
 أَعَارِبُ طُورِيَّوْنَ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ (10)
 فَشَدُّوا عَلَيْهِنَّ الرُّحَالَ فَصَمَّمُوا (11)
 بِوَهْبِينَ آثَارُ الْعِهَادِ الْبَوَاكِرِ (1)
 عَلَى لَقَحٍ مِنْ شَذَقٍ غَيْرِ جَافِرِ (2)
 خَصَاصَةً مَغْلُوفٍ مِنَ الْمَيْسِ قَاتِرِ (3)
 وَسَوَّيْتُهَا بِالمُخَرَّنَاتِ الْحَدَابِرِ (4)
 ظَنُّونَ وَمُخُّ الْمُجْمِرَاتِ الْأَقَاصِرِ (5)
 أَحَادِيثُهَا مِثْلُ اضْطِخَابِ الصَّرَائِرِ (6)
 وَيَأْمَنُ شَيْئاً عَنْ يَمِينِ الْمَغَاوِرِ (7)
 بِأَوْطَانِ أَهْلِيهِمْ وَحُوشِ الْأَبَاعِرِ (8)
 مَشَقُّ السَّوَابِي عَنْ أَنْوْفِ الْجَاذِرِ (9)
 يَحِيدُونَ عَنْهَا مِنْ حِذَارِ الْمَقَادِرِ (10)
 عَلَى كُلِّ هَوْلٍ مِنْ جَنَانِ الْمُخَاطِرِ (11)

(1) كِنَازَ اللحم: سمينه. البواكير: المبكرة.

(2) الشذقم: فحل.

(3) الخصاصة: الفرجة.

(4) الحدابر: نوع من النوق هبطت أسنمتها واعوجت.

(5) ظنون: لا يوثق بها.

(6) المذلهمه: الفلاة.

(7) تياسرن: سرن في جهة اليسار.

(8) حراجيج: إبل.

(9) وهبين وسوقية: موضعان. الجوفر: ولد البقرة الوحشية.

(10) الأعارب: الأعراب.

(11) صمّموا: ركبوا رؤوسهم.

- أَقُولُ بِذِي الْأَرْضَى لَهَا إِذْ رَحَلْتُهَا (1)
 عَشِيَّةَ حَنْثٍ فِي زِمَامِي صَبَابَةٍ (2)
 سَتَسْتَبْدِلِينَ الْعَامَ إِنْ عِشْتُ سَالِمًا (3)
 قُلُوصَيْنِ عَوَجَاوَيْنِ بَلَى عَلَيْهِمَا (4)
 مَنَّاهُمَا بِالْخَمْسِ وَالْخَمْسِ قَبْلَهُ (5)
 وَبِالسَّيْرِ حَتَّى مَا تَحِثَّانِ حَنْتَهُ (6)
 رَثُوعَيْنِ أَذْنَى مَرْتَعٍ حَلَّتَا بِهِ (7)
 طَوَيْنَاهُمَا حَتَّى إِذَا مَا أُنِيخَتَا (8)
 أَرَانِي إِذَا مَا الرُّكْبُ جَابُوا تَشُوفَةً (9)
 كَأَنِّي كَسَوْتُ الرُّحْلَ أَخْنَسَ أَقْفَرَتْ (10)
 أَحْمَ الشُّوَى فَرْدًا كَأَنَّ سَرَاتَهُ (11)
- لِبَغْضِ الْهُمُومِ النَّازِحَاتِ الْمَزَاوِرِ (1)
 إِلَى إِبِلٍ تَرْعَى بِلَادَ الْجَاذِرِ (2)
 إِلَى ذَلِكَ مِنْ إِلْفِ الْمَخَاضِ الْبَهَازِرِ (3)
 هَوَاءِ الشَّرَى ثُمَّ اقْتِرَاحُ الْهَوَاجِرِ (4)
 وَبِالْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ أَيَّامَ نَاجِرِ (5)
 إِلَى قَارِبِ آتٍ وَلَا إِثْرَ صَادِرِ (6)
 بِلَا زَمٍّ تَقْيِيدٍ وَلَا صَوْتِ زَاجِرِ (7)
 مُنَاخَا هَوَى بَيْنَ الْكُلَى وَالْكَرَاكِرِ (8)
 تُكْسِرُ أَذْنَابُ الْقِلَاصِ الْعَوَاسِرِ (9)
 لَهُ الزُّرْقُ إِلَّا مِنْ ظَبَاءٍ وَبَاقِرِ (10)
 سَنَا نَارٍ مَحْزُونٍ بِهِ الْحَيُّ سَاهِرِ (11)

(1) ذو الأرضى: اسم موضع.

(2) الجوفر: ولد البقرة الوحشية.

(3) العام: المقصود: العام المقبل. البهازر: السمان.

(4) اقتراح: استئناف.

(5) مناهما: المنة: القوة والمعنى: أذهب قوتها. الخمس: الورد في اليوم الخامس.

(6) وبالسير: أي أذهبنا قوتها بالسير.

(7) الزاجر هنا الراعي.

(8) الكراكر: الصدر.

(9) تنوفة: أرض واسعة لا ماء فيها ولا إنسان.

(10) الأخنس: هنا الثور القصير الأنف. الزرق: أكثبة بالدهناء.

(11) الأحم: الأسود.

- نَمَى بَعْدَ قَيْظٍ قَاطَهُ بِسُوءِ نَفَقَةٍ (1)
 إِلَى مُسْتَوَى الْوَعَسَاءِ بَيْنَ حُمَيْطٍ (2)
 فَظَلَّ بِعَيْنَيَّ قَانِصٍ كَانَ قَصُّهُ (3)
 يَرُودُ الرُّخَامَى لَا يَرَى مُسْتَرَادَهُ (4)
 يَلُوحُ إِذَا أَفْضَى وَيَخْفَى بِرَيْقِهِ (5)
 فَلَمَّا كَسَا اللَّيْلُ الشُّخُوصَ تَحَلَّبَتْ (6)
 وَهَاجَتْ لَهُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ حَرْجَفٌ (7)
 وَقَدْ قَابَلَتْهُ عَوَكَلَاتُ عَوَانِكَ (8)
 تُنَاصِي أَعَالِيَهُنَّ أَغْفَرَ حَابِيَا (9)
 فَأَعْنَقَ حَتَّى اغْتَامَ أَرْطَاةَ رَمْلَةٍ (10)
 فَبَاتَ عَذُوبًا يَحْدُرُ الْمُرْنُ مَاءَهُ
 عَلَيْهِ وَأَنْ لَمْ يَطْعَمِ الْمَاءَ قَاصِرٍ (1)
 وَبَيْنَ جِبَالِ الْأَشِيمَيْنِ الْحَوَادِرِ (2)
 مِنَ الْمُغْتَدَى حَتَّى رَأَى غَيْرَ ذَاعِرٍ (3)
 بِبَلُوقَةٍ إِلَّا كَبِيرُ الْمَحَافِرِ (4)
 إِذَا مَا أَجْنَتْهُ غُيُوبُ الْمَشَاعِرِ (5)
 عَلَى ظَهْرِهِ إِخْدَى اللَّيَالِي الْمَوَاطِرِ (6)
 تَوَجَّهَ أَسْبَاطُ الْحُقُوفِ الْتِيَاهِرِ (7)
 رُكَّامٌ نَفَيْنَ النَّبْتِ غَيْرَ الْمَازِرِ (8)
 كَقَرَمِ الْهَجَانِ الْمُسْتَشْيِطِ الْمُخَاطِرِ (9)
 مُحَقَّقَةً بِالْحَاجِزَاتِ السَّوَاتِرِ (10)
 عَلَيْهِ كَحَدْرِ اللَّؤْلُؤِ الْمُتَنَائِرِ (10)

- (1) نَمَى: ارتفع.
 (2) الوعساء: الراية من الرمل. حيط والأشيمان: موضعان.
 (3) القانص: الصياد.
 (4) الرخامى: اسم نبت.
 (5) أجنته: سترته.
 (6) الحرجف: الريح الشديدة الباردة.
 (7) العوكلات: الصعاب. العوانك: المشرقات.
 (8) القرم: الفحل من الإبل.
 (9) أعنق: سار العنق: ضرب من السير. اعتام: اصطفى، اختار. الأرتاة: نوع شجر.
 (10) المزن: السحاب.

أنا وأصحابي

[الطويل]

تَصَابَيْتُ فِي أَظْلَالِ مَيَّةٍ بَعْدَمَا نَبَا نَبْوَةً بِأَلْعَيْنِ عَنْهَا دُثُورُهَا⁽¹⁾
بِوَهْبَيْنِ أَجْلَى الْحَيِّ عَنْهَا وَرَاوَحْتُ بِهَا بَعْدَ شَرْقِي الرِّيَّاحِ دُبُورُهَا⁽²⁾
وَأَنْسَوَاءُ أَحْوَالِ تَبَاعٍ ثَلَاثَةٍ بِهَا كَانَ مِمَّا يَسْتَحِيرُ مَطِيرُهَا⁽³⁾
عَفْتُ عَرَصَاتٍ حَوْلَهَا وَهِيَ سَفْعَةٌ لِتَهْيِيجِ أَشْوَاقِ بَوَاقِ سَطُورُهَا⁽⁴⁾
ظَلَّلْنَا نَعُوجَ الْعَيْسِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقُوفًا وَتَسْتَنْعِي بِنَا فَنَصُورُهَا⁽⁵⁾
فَمَا زَالَ فِي نَفْسِي هُلَاعٌ مُرَاجِعٌ مِنَ الشُّوقِ حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهَا⁽⁶⁾
عَشِيَّةً لَوْلَا خَشْيَتِي لَتَهْتَكْتُ مِنَ الْوَجْدِ عَنْ أَسْرَارِ قَلْبِي سُتُورُهَا⁽⁷⁾
فَمَا ثَنِي نَفْسِي عَنْ هَوَاهَا فَلِإِنَّهُ طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مَيِّ زَفِيرُهَا⁽⁸⁾
خَلِيلِي أَدَّ اللَّهُ خَيْرًا إِلَيْكُمَا إِذَا قُسِمَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَجُورُهَا⁽⁹⁾
بِمَيِّ إِذَا أَدْلَجْتُمَا فَاطْرُدَا الْكَرَى وَإِنْ كَانَ أَلَى أَهْلُهَا لَا أَطُورُهَا⁽⁹⁾
يَقْرُ بِعَيْنِي أَنْ أَرَانِي وَصُحْبَتِي نُقِيمُ الْمَطَايَا نَحْوَهَا وَنُجِيرُهَا⁽¹⁰⁾

(1) «مئة»: حبيبة ذي الرمة.

(2) الدبور: رياح تهب من جهة الغرب.

(3) النوء: المطر.

(4) عفت: امتحت. العرصات: ساحات الدور.

(5) نعوج: نميل.

(6) هلاع: حُبن.

(7) الوجد: الحب.

(8) ثني: رد، منع.

(9) ألى: حلف وأقسم.

(10) يقر بعيني: يسرني.

- أَقُولُ لِرِدْفِي وَالْهَوَى مُشْرِفٌ بِنَا
 أَلَا هَلْ تَرَى أَظْعَانَ مَيِّ كَأَنَّهَا
 تَوَارَى فَتَبْدُو لِي إِذَا مَا تَطَاوَلَتْ
 فَوَدَّعْنَ أَقْوَاعَ الشَّمَالِيلِ بَعْدَمَا
 وَلَمْ يَبْقَ بِالْخُلُصَاءِ مِمَّا عَنَتْ بِهِ
 فَمَا أَيَأَسْتَنِي النَّفْسُ حَتَّى رَأَيْتُهَا
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الْبَيْنَ لَا شَكَّ أَنَّهُ
 تَعَزَّيْتُ عَنْ مَيِّ وَقَدْ رَشَّ رَشَّةً
 وَكَائِنَ طَوْتُ أَنْقَاضَنَا مِنْ عِمَارَةٍ
 وَجَاوَزْنَ مِنْ أَرْضِ فَلَاةٍ تَعَصَّبَتْ
 وَمِنْ عَاقِرٍ يَنْفِي الْأَلَاءَ سَرَائِهَا
 إِذَا مَا عَلَاهَا رَاكِبُ الصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ
- غَدَاةٌ دَعَا أَجْمَالَ مَيِّ مَصِيرُهَا (1)
 ذُرَى أَثَابٍ رَاشٍ الْغُصُونُ شَكِيرُهَا (2)
 شُخُوصُ الضُّحَى وَانْشَقَّ عَنْهَا غَدِيرُهَا (3)
 ذَوَى بَقْلُهَا أَخْرَارُهَا وَذُكُورُهَا (4)
 مِنَ الرُّطْبِ إِلَّا يَنْبُسُهَا وَهَجِيرُهَا (5)
 بِحَوْمَانَةِ الزُّرْقِ احْزَأَلَتْ خُدُورُهَا (6)
 عَلَى صَرْفٍ عَوَجَاءٍ اسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا (7)
 مِنَ الْوَجْدِ جَفْنَا مُقْلَتِي وَخُدُورُهَا (8)
 لِنَلْقَاكِ لَمْ نَهْبِطْ عَلَيْهَا نَزُورُهَا (9)
 بِإِخْشَادِ أَمْوَاتِ الْبَوَارِحِ قُورُهَا (10)
 عِذَارَيْنِ عَنْ جَرْدَاءٍ وَغَيْثِ خُصُورُهَا (11)
 يَرَى نَعْجَةً فِي مَرْتَعٍ فَيُثِيرُهَا

- (1) الردف: الذي يركب خلف الراكب.
 (2) أظعان مي: إبلها المرتحلة.
 (3) توارى: تخفي، والأصل تتوارى.
 (4) القاع: الأرض المستوية.
 (5) الخلصاء: اسم موضع.
 (6) الحومانة: الأرض الغليظة. احزألت: ارتفعت.
 (7) الصرف: الصريف.
 (8) رش جفنا مقلتي: كناية عن بكائه.
 (9) كائن: كم (للتكثير). العماره: القبيلة.
 (10) القور: الجبال الصغيرة جمع قارة.
 (11) العاقر: رملة لا تثبت شيئاً. الوعث: اللين.

مُوَلَّعَةٌ خَنْسَاءٌ لَيْسَتْ بِنَعْجَةٍ يُدْمَنُ أَجْوَافَ الْمِيَاءِ وَقِيرُهَا⁽¹⁾
 وَمِنْ جَرَدٍ غُفْلٍ بَسَاطٍ تَحَاسَنَتْ بِهِ الْوُشْيُ قَرَّاتُ الرِّيَّاحِ وَخُورُهَا⁽²⁾
 تَرَى رَكْبَهَا يَهْوُونَ فِي مُدْلِهِمَةٍ رَهَاءٍ كَمَجْرَى الشَّمْسِ دُرْمٌ حُدُورُهَا⁽³⁾
 بِأَرْضٍ تَرَى فِيهَا الْحُبَارَى كَأَنَّهَا قُلُوصٌ أَضْلَتْهَا بِعِكْمَيْنِ عِيرُهَا⁽⁴⁾
 وَمِنْ جَوْفٍ أَضْوَاءٍ يَصِيحُ بِهَا الصَّدَى لِمُثْرِبَةِ الْأَخْفَافِ صُفْرٌ غُرُورُهَا⁽⁵⁾
 وَحَوْمَانَةٌ وَرَقَاءٌ يَجْرِي سَرَابُهَا بِمُنْسَحَةِ الْأَبَاطِ حُدْبٌ ظُهُورُهَا⁽⁶⁾
 تُطِيلُ الْوَحَافُ الصُّدَا فِيهَا كَأَنَّهَا قَرَاقِيرُ مَوْجٍ غَضٌّ بِالسَّاجِ قِيرُهَا⁽⁷⁾
 مُلَجَّجَةٌ فِي الْمَاءِ يَغْلُو حَبَابُهُ حَيَازِيمَهَا السُّفْلَى وَتَقْفُو سَطُورُهَا⁽⁸⁾
 تُجَاوِزْنَ وَالْعُصْفُورُ فِي الْجُحْرِ لَا جِيءَ مَعَ الضَّبِّ وَالشَّقْدَانُ تَسْمُو صُدُورُهَا⁽⁹⁾
 بِمَسْفُوحَةِ الْأَبَاطِ طَاحَ انْتِقَالُهَا بِأَطْرَاقِهَا وَالْعَيْسُ بَاقٍ ضَرِيرُهَا⁽¹⁰⁾
 تَهْجُرُ خُوصاً مُسْتَعَاراً رَوَاحَهَا وَتُمْسِي وَتُضْجِي وَهِيَ نَاجٍ بُكُورُهَا⁽¹⁰⁾

(1) الخنساء: قصيرة الأنف. يدمن: يوشخ.

(2) الوشي: النقش. القرات: الباردة. القر: البرد.

(3) المدلهمه: المظلمة.

(4) الحبارى: طائر. أضلتها: أضاعتها.

(5) الصدى: ذكر البوم.

(6) الحومانة: القطعة الغليظة من الأرض.

(7) الوحاف: الحجارة. القراقير: السفن. الساج: شجر صلب.

(8) الحباب: الفقاقيع تبدو في وجه الماء. الحيزوم: الصدر.

(9) الشقذان: الحرياء. تسمو: ترتفع.

(10) تهجر: تسير في الهاجرة (وقت الحر). الناجي: السريع: الذي يسير النجاء.

كَأَنِّي وَأَضْحَابِي وَقَدْ قَذَفْتُ بِنَا
 عَلَى عَانَةٍ حُقِبَ سَمَاجِيجَ عَارَضَتْ
 مَرَاوِيدُ تَسْتَقْرِى النَّقَاعَ وَيَنْتَجِي
 خَمِيصُ الْحَشَا مُخْلَوِّقُ الظَّهْرِ أَجْمَعَتْ
 تَرَى كُلَّ مَلَسَاءِ السَّرَاةِ كَأَنَّهَا
 تَلَوَّحْنَ وَاسْتَظْلَقْنَ بِالْأَمْسِ وَالْهَوَى
 فَظَلَّتْ بِمَلَقَى وَاحِفٍ جَرَعَ الْمِعَا
 بِيَوْمٍ كَأَيَّامٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا
 فَمَا زَالَ فَوْقَ الْأَكْوَمِ الْفَرْدُ رَابِئاً
 فَرَاخَتْ لِإِدْلَاجٍ عَلَيْهَا مُلَاءَةٌ
 فَمَا أَفْجَرَتْ حَتَّى أَهَبَّ بِسُدْفَةٍ
 هَلَالَيْنِ أَغْجَازَ الْفَيَافِي نُحُورُهَا (1)
 رِيَّاحَ الصَّبَا حَتَّى طَوَّثَهَا حُرُورُهَا (2)
 بِهَا حَيْثُ يَهْوِي مِنْ هَوَى يَسْتَشِيرُهَا
 لَهُ لَقْحاً مِرْبَاعُهَا وَنَزُورُهَا (3)
 كَسَاهَا قَمِيصاً مِنْ هَرَاةٍ طُرُورُهَا (4)
 إِلَى الْمَاءِ لَوْ تُلْقَى إِلَيْهَا أُمُورُهَا (5)
 قِيَاماً يُفَالِي مُضْلَخِماً أَمِيرُهَا (6)
 إِلَى شَمْسِهِ حُوصُ الْآنَاسِي عُورُهَا (7)
 يُرَاقِبُ حَتَّى فَارَقَ الْأَرْضَ نُورُهَا (8)
 صَهَابِيَّةٌ مِنْ كُلِّ نَقْعٍ تُشِيرُهَا (9)
 عَلَاجِيمَ عَيْنِ ابْنِي صُبَّاحٍ يُشِيرُهَا (10)

(1) هلالين: المراد هنا شهرين.

(2) العانة: القطيع من الحمر الوحشية. الحقب: الحمر الوحشية بطنها أبيض.

(3) خميص: ضامر. لقحاً: حملاً. النزور: قليلة الولد.

(4) السراة: الظهر. هراة: اسم مدينة.

(5) تلوحن: اشتد عطشهن.

(6) واحف: اسم موضع.

(7) الأناسي: جمع إنسان (إنسان العين).

(8) الأكوم: المرتفع.

(9) الإدلاج: السير في الليل. النقع: الغبار.

(10) أفجرت: دخلت في الفجر. السدفة: الظلمة. العلجوم: ذكر الضفدع.

قافية السين

نات دار مي [الطويل]

- أَلَمْ تُسْأَلِ الْيَوْمَ الرُّسُومَ الدَّوَارِسُ بِحُزْوَى وَهَلْ تَذَرِي الْقِفَارُ الْبَسَائِسُ (1)
مَتَى الْعَهْدُ مِمَّنْ حَلَّهَا أَمْ كَمْ انْقَضَى مِنْ الدَّهْرِ مُذْ جَرَّتْ عَلَيْهَا الرِّوَامِسُ (2)
دِيَارُ لِمَيِّ ظِلٌّ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي لِنَفْسِي بِمَا هَاجَتْ عَلَيْهَا وَسَاوِسُ (3)
فَكَيْفَ بِمَيِّ لَا تُؤَاسِيكَ دَارُهَا وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحِ عَنْهَا فَيَائِسُ (4)
أَتَى مَغْشَرُ الْأَكْرَادِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَوْلَانِ مَرًّا وَالْجِبَالُ الطَّوَامِسُ (5)
وَلَمْ تُنْسِنِي مَيًّا نَوَى ذَاتُ غُرْبَةٍ شَطُونٌ وَلَا الْمُسْتَطْرَفَاتُ الْأَوَانِسُ (6)
إِذَا قُلْتُ: أَسْلُو عَنْكَ يَا مَيِّ لَمْ أَزَلْ مُجِلًّا لِذَاكِ مِنْ دِيَارِكَ نَاكِسُ
نَظَرْتُ بِجَرْعَاءِ السَّبِيْبَةِ نَظْرَةً ضُحَى وَسَوَادُ الْعَيْنِ فِي الْمَاءِ غَامِسُ (7)

- (1) الدوارس: الممحوّة. حزوى: اسم مكان.
(2) الروامس: الرياح التي ترمس (تدفن) كل شيء.
(3) مي: حبيبة الشاعر.
(4) طاوي الكشح: جائع.
(5) حولان: ستان. الحول: السنة.
(6) النوى: جمع نية. المستطرفات: النساء. اللاني يُستطرف (يونس) بحديثهن.
(7) السبيبة أو السية: اسم موضع.

- إِلَى ظُعْنٍ يَفْرِضْنَ أَجْوَازَ مُشْرِفٍ (1) شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ (1)
 أَلْفَنَ اللَّوَى حَتَّى إِذَا الْبَرُوقُ ارْتَمَى (2) بِهِ بَارِحٌ رَاحٌ مِنَ الصَّيْفِ شَامِسُ (2)
 وَأَبْصَرْنَ أَنَّ النَّفْعَ صَارَتْ نِطَافُهُ (3) فَرَاشًا وَأَنَّ الْبَقْلَ ذَاوٍ وَيَابِسُ (3)
 تَحْمَلْنَ مِنْ قَاعِ الْقَرِينَةِ بَعْدَمَا (4) تَصَيِّفْنَ حَتَّى مَا عَنِ الْعِدِّ حَابِسُ (4)
 إِلَى مَنْهَلٍ لَمْ تَنْتَجِعْهُ بِعَكَّةِ (5) جُنُوبٌ وَلَمْ يَغْرِسْ بِهِ النَّخْلَ غَارِسُ (5)
 فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ قَلَصَتْ (6) وَسُوجُ الْمَهَارَى وَاشْمَعَلُ الْمَوَالِسُ (6)
 وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: هُمُ الْحَيُّ فَارْفَعُوا (7) تُدَارِكُ بِنَا الْوَضْلَ النَّوَاجِي الْعَرَامِسُ (7)
 فَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُدُوجِ وَقَدْ عَلَتْ (8) حَمَاطًا وَحِرْبَاءُ الْفَلَا مُتَشَاوِسُ (8)
 وَفِي الْحَيِّ مِمَّا تَتَّقِي ذَاتُ عَيْنِهِ (9) فَرِيقَانِ مُرْتَابٌ غَيُورٌ وَنَافِسُ (9)
 وَمُسْتَبْشِرٌ تَبْدُو بِشَاشَةً وَجْهِهِ (10) إِلَيْنَا وَمَعْرُوفُ الْكَأَبَةِ عَابِسُ (10)
 تَبَسَّمْنَ عَنْ غُرٍّ كَأَنَّ رُضَابَهَا (11) نَدَى الرَّمْلِ مَجَّتُهُ الْعِهَادُ الْقَوَالِسُ (11)

(1) أجواز: أواسط. مشرف والفوارس: موضعان.

(2) البروق: نبت ضعيف.

(3) النطاف: الماء.

(4) قاع: رملة. القرينة: موضع.

(5) عكة: شدة الحر.

(6) الآية: العلامة. الوسج: ضرب من السير.

(7) العرامس: الصلاب الشداد.

(8) حماط: اسم مكان.

(9) مرتاب: شاك.

(10) الكأبة: الحزن.

(11) الرضاب: الريق. مجته: قذفته، العهد: أول المطر.

عَلَى أَفْحُوَانٍ فِي حَنَادِجٍ حُرَّةٍ⁽¹⁾ يُنَاصِي حَشَاهَا عَانِكَ مُتَّكَائِسُ⁽²⁾
 وَخَالِسَ أَبْوَابِ الْخُدُورِ بِعَيْنِيهِ⁽³⁾ عَلَى شِدَّةِ الْخَوْفِ الْمُحِبُّ الْمُخَالِسُ⁽⁴⁾
 وَالْمَخْنُ لَمَحاً مِنْ خُدُودِ أَسِيلَةٍ⁽⁵⁾ رِوَاءِ خَلَا مَا أَنْ تَشَفَّ الْمَعَاطِسُ⁽⁶⁾
 كَمَا أَثْلَعَتْ مِنْ تَحْتِ أَرْطَى صَرِيمَةٍ⁽⁷⁾ إِلَى نَبْأَةِ الصُّوْتِ الظُّبَاءِ الْكَوَانِسُ⁽⁸⁾
 نَأَتْ دَارُ مَسِيٍّ أَنْ تُزَارَ وَزُورُهَا⁽⁹⁾ إِلَى صُحْبَتِي بِاللَّيْلِ هَادٍ مُوَاعِسُ⁽¹⁰⁾
 إِذَا نَحْنُ عَرَّسْنَا بِأَرْضٍ سَرَى بِهَا⁽¹¹⁾ هَوَى لَبْسَتُهُ بِالْفُؤَادِ اللَّوَابِسُ⁽¹²⁾
 إِلَى فِثْيَةٍ شُعْبٍ رَمَى بِهِمُ الْكَرَى⁽¹³⁾ مُتَوْنِ الْحَصَى لَيْسَتْ عَلَيْهَا مَحَابِسُ⁽¹⁴⁾
 أَنَاخُوا فَأَغْفُوا عِنْدَ أَيْدِي قَلَائِصِ⁽¹⁵⁾ خِمَاصٍ عَلَيْهَا أَرْحُلٌ وَطَنَافِسُ⁽¹⁶⁾
 وَمُنْخَرِقِ السَّرِيَالِ أَشْعَثَ يَرْتَمِي⁽¹⁷⁾ بِهِ الرُّحْلُ فَوْقَ الْعِيسِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ⁽¹⁸⁾
 إِذَا نَحَزَ الْإِذْلَاجُ ثَغْرَةَ نَحْرِهِ⁽¹⁹⁾ بِهِ أَنْ مُسْتَرْخِي الْعِمَامَةِ نَاعِسُ⁽²⁰⁾
 أَقَمْتُ لَهُ أَغْنَاقَ هَيْمٍ كَأَنَّهَا⁽²¹⁾ قَطاً نَشَّ عَنْهَا ذُو جَلَامِيدٍ خَامِسُ⁽²²⁾
 وَرَمَلِي كَأُورَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتُهُ⁽²³⁾ إِذَا جَلَّلَتْهُ الْمُظْلِمَاتُ الْحَنَادِسُ⁽²⁴⁾

(1) المتكاوس: المتراكم.

(2) خالس: سارق النظر.

(3) رواء: ممثلة.

(4) الصريمة: مجمع رملي. الكناس: بيت الغزال بين الشجر.

(5) الزور: الزائر.

(6) هرّسنا: نزلنا آخر الليل.

(7) الأشعث: المغبر شعره.

(8) القلوص: الناقة الفتية.

(9) المنخرق: المتمزق. العيس: النوق البيض.

(10) النحر: الضرب والدق.

(11) الهيم: العطاش.

- رُكَّامٍ تَرَى أَثْبَاجَهُ حِينَ تَلْتَقِي لَهُ حُبُّكَ لَا تَخْتَطِيهِ الضَّغَابِسُ⁽¹⁾
 وَمَاءٍ هَتَكَتِ الدَّمَنَ عَنْهُ وَلَمْ تَرِدْ رَوَايَا الْفِرَاحِ وَالذُّنَابُ اللَّغَاوِسُ⁽²⁾
 خَفِيَّ الْجَبَا لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاتِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْهَبْرِزِيُّ الْمُغَامِسُ⁽³⁾
 أَقُولُ لِعَجَلَى بَيْنَ يَمٍّ وَدَاحِسٍ: أَجْدِي فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ⁽⁴⁾
 وَلَا تَخْسَبِي شَجِي بِكَ الْبِيدَ كُلَّمَا تَلَّالًا بِالْغُورِ النُّجُومُ الطَّوَامِسُ⁽⁵⁾
 وَتَهْجِيرَ قَذَافٍ بِأَجْرَامٍ نَفْسِهِ عَلَى الْهَوْلِ لَا حَتَّةَ الْهُمُومِ الْهَوَاجِسُ⁽⁶⁾
 مَرَاعَاثُكَ الْآجَالُ مَا بَيْنَ شَارِعٍ إِلَى حَيْثُ حَادَثَ عَنْ عَنَاقِ الْأَوَاعِسُ⁽⁷⁾
 وَعِيطًا كَأَسْرَابِ الْخُرُوجِ تَشَوَّفَتْ مَعَاصِيرُهَا وَالْعَاتِقَاتُ الْعَوَانِسُ⁽⁸⁾
 يُرَاعِينَ مِثْلَ الدَّعْصِ يَبْرُقُ مِثْنُهُ بَيَاضًا وَأَعْلَى سَائِرِ اللَّوْنِ وَارِسُ⁽⁹⁾
 سِبْخَلَا أَبَا شَرْخَيْنِ أَخِيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيثُهَا فَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَائِسُ⁽¹⁰⁾
 كَلَّا كَفَاتِيهَا تُنْفِضَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهَا ثِيلَ سَقَبٍ فِي النَّتَاجِينِ لَا مِسُ⁽¹¹⁾

(1) الثَّيَجُ: الوسط. الحُبُّك: الطرائق.

(2) الدمن: البعر.

(3) الهبرزي: الرجل الماضي في كل الأمور.

(4) عجلَى: اسم ناقته.

(5) شَجِي: سيري.

(6) التهجير: السير وقت الهاجرة.

(7) الإجل: قطع الوحش.

(8) تشوَّفت: تزينت.

(9) الدعص: كتيب الرمل.

(10) سِبْخَلًا: ضخماً. المقلات: الناقة لا يعيش لها ولد. اللباب: الخالص من كل شيء.

(11) الثيل: وعاء قضيب البعير.

إِذَا طَرَفَتْ فِي مَرْبَعٍ بَكْرَاتُهَا (1) أَوْ اسْتَأَخَرَتْ عَنْهَا الثَّقَالُ الْقَنَاصُ (2)
 دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رِزْدُهُ (3) بِهِذِرَ كَمَا ارْتَجَّ الْغَمَامُ الرُّوَاجِسُ (4)
 فَيُقْبِلْنَ إِرْبَاباً وَيَعْرِضْنَ رَهْبَةً (5) مَرَبَّ نَفَتْ عَنْهَا الْغُثَاءُ الرُّوَائِسُ (6)
 تَعَالَى بِهَا الْحَوِذَانُ حَتَّى كَأَنَّهَا (7) بِهِ أَشْعَلَتْ فِيهَا الذُّبَابُ الْقَوَائِسُ (8)
 إِذَا نَحْنُ قَايَسْنَا أَنَا سَاءَ إِلَى الْعُلَى (9) وَإِنْ كَرُمُوا لَمْ يَسْتَطِعْنَا الْمُقَاسِرُ
 نَغَارُ إِذَا مَا الرُّوْعُ أَبْدَى عَلَى الْبُرَى (10) وَنَقَرِي سَدِيفَ الشَّحْمِ وَالْمَاءُ جَامِسُ (11)
 وَإِنَّا لَخُشَنُ فِي اللَّقَاءِ أَعِزَّةُ (12) وَفِي الْحَيِّ وَضَاحُونَ بِيضٌ قَلَامِسُ (13)
 وَقَوْمٍ كِرَامٍ أَنْكَحْتْنَا بَنَاتِهِمْ (14) ظَبَاتُ السُّيُوفِ وَالرَّمَاخُ الْمَدَاعِسُ (15)



-
- (1) القناص: الضخم.
 (2) الرز: صوت الفحل.
 (3) الخنطولة: الطائفة من الإبل. الروائس: أعالي الأودية.
 (4) تعالى: ارتفع. الذبالة: الفتيلة في السراج.
 (5) البرى: الخلاخيل. السديف: شحم السنام.
 (6) وضاحون: بيض.
 (7) ظبات السيوف: حذها.

قافية الخصاد

الخباء المقوَّض [الطويل]

- رَبَّيْضٍ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مُتُونِهَا سَمَاوَةَ جَوْنٍ كَالْخَبَاءِ الْمُقَوَّضِ (1)
 فَجُومٍ عَلَيْنِهَا نَفْسُهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرَمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضِ (2)
 بُصْرُفٌ لِلْأَصْوَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ سِمَاخًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُغْمَضِ (3)
 رَكَائِنُ تَخَطَّتْ صَيْدَحٌ مِنْ تَنُوفَةٍ تُجَاوِرُ فَيْفَى جَوْفِ مَاءٍ مُعْرَمَضِ (4)

جميلُ المحيَّا [الطويل]

وقال يمدح أحد الأمراء الأمويين:

- بَكَيْتَ وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ رَسْمٍ مَنَزَلٍ كَسَخَقِ سَبَا بَاقِي السُّخُومِ رَحِيضُهَا (5)
 عَفْتُ غَيْرَ أَنْصَابٍ وَسُفْعِ مَوَائِلِ طَوِيلٍ بِأَطْرَافِ الرَّمَادِ عَضِيضُهَا (6)

(1) المتن: الظهر.

(2) يُرَم: يُطلب.

(3) السماخ: جوف الأذن.

(4) الصيدح: ناقة الشاعر. التنوفة: الفلاة. الفيف: الطريق بين جبلين.

(5) الرحيض: الغسل.

(6) عفت: امحت.

كَانَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَيِّ مَحَلَّةٍ يُدَمُّنُهَا رُغِيَانُهَا وَرَبِيضُهَا⁽¹⁾
 أَكْفَكِفُ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ عَبْرَةٍ فَتَنُشِقُ عَيْنِي تَارَةً وَأَغِيضُهَا⁽²⁾
 فَدَعِ ذِكْرَ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً وَدُنْيَا كَظَلِّ الْكَرَمِ كُنَّا نَحْوُضُهَا⁽³⁾
 فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ قَدْ عَصَانِي مُتِّمٍ لِمَيِّ وَنَفْسٍ قَدْ عَصَانِي مَرِيضُهَا⁽⁴⁾
 فَقُولَا لِمَيِّ إِنَّ بِهَا الدَّارُ سَاعَفَتْ أَلَا مَا لِمَيِّ لَا تُؤَدِّي فُرُوضُهَا⁽⁵⁾
 فَظَنَّنِي بِمَيِّ إِنَّ مَيًّا بِخَيْلَةٍ مَطُولٌ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرًا عُرُوضُهَا⁽⁶⁾
 أَرِقْتُ وَقَدْ نَامَ الْعُيُونُ لِمُزْنَةٍ تَلَالًا وَهَنًا بَعْدَ هَذِهِ وَمِيضُهَا⁽⁷⁾
 أَرِقْتُ لَهُ وَخَدِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي بَطِينًا مِنَ الْغُورِ التَّهَامِي نُهُوضُهَا⁽⁸⁾
 وَهَبْتُ لَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ تَسُوقُهَا كَمَا سَبَقَ مَوْهُونُ الذَّرَاعِ مُهِيضُهَا⁽⁹⁾
 فَلَمَّا عَلَتْ أَقْبَالَ مَيِّمَنَةِ الْحِمَى رَمَتْ بِالْمَرَاسِي وَاسْتَهَلَّ فَضِيضُهَا⁽¹⁰⁾
 إِلَيْكَ وَلِيَّ الْحَقِّ أَغْلَمْتُ أَرْكُبًا أَتَوَكَ بِأَنْضَاءٍ قَلِيلٍ خُفُوضُهَا⁽¹¹⁾

(1) الربيض: الغنم.

(2) أكفكف: أورد.

(3) يشبه حياته الرغبة بظل الكرم.

(4) مي: حبيبة الشاعر.

(5) ألا: أداة تنبيه.

(6) مطول: تؤخر وفاء الحق.

(7) المزنة: السحابة.

(8) الأرق: السهر وقلة النوم.

(9) موهون: ضعيف.

(10) الفضيض: المطر.

(11) النضو: الهزيل.

- نَوَاجٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُتُورَهُ وَكَانَ سَوَاءً سُودٌ أَرْضٍ وَبَيْضُهَا⁽¹⁾
 مَقَارِي هُمُومٍ مَا تَزَالُ عَوَامِلًا كَأَنَّ نُغُوصَ الْخَاضِبَاتِ نَغِيضُهَا⁽²⁾
 بَرَى نَيْيَهَا عَنْهَا التَّجَهُدَ فِي السَّرَى وَجَوْبُ صَحَارٍ لَا تَزَالُ تَخُوضُهَا⁽³⁾
 كَأَنَّ رَضِيخَ الْمَرُومِ مِنْ وَقَعِهَا بِهِ خَذَارِيفُ مِنْ بَيْضٍ رَضِيخٍ رَضِيضُهَا⁽⁴⁾
 ذَرَعَنْ بِنَا أَجْوَازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ مُلَمَّعَةٍ وَالْأَرْضُ يُطَوَّى عَرِيضُهَا⁽⁵⁾
 قِفَارٌ مَحُولٌ مَا بِهَا مُتَعَلِّلٌ سِوَى جِرَّةٍ مِنْ رَجْعٍ فَرِثٍ تُفِيضُهَا⁽⁶⁾
 فَمَا بَلَّغَتْكَ الْعَيْسُ حَيْثُ تَقَرَّبَتْ مِنَ الْبُعْدِ إِلَّا جَهْدُهَا وَجَرِيضُهَا⁽⁷⁾
 إِذَا حُلَّ عَنْهَا الرَّحَالُ وَأَلْقِيَتْ طَنَافِسُ عَنْ عُوجٍ قَلِيلٍ نَحِيضُهَا⁽⁸⁾
 فَنِعْمَ أَبُو الْأَضْيَافِ يَنْتَجِعُونَهُ وَمَوْضِعُ أَنْقَاضٍ أَنِيٌّ نُهُوضُهَا⁽⁹⁾
 جَمِيلُ الْمُحَيَّا هُمُ طَلَبُ الْعُلَى مُعِيدٌ لِإِمْرَارِ الْأُمُورِ نَقُوضُهَا⁽¹⁰⁾
 كَسَاكَ الَّذِي يَكْسُو الْمَكَارِمَ حُلَّةً مِنَ الْمَجْدِ لَا تَبْلَى بَطِينًا نَفُوضُهَا⁽¹¹⁾

(1) النواجي: السريعات، اللاني يسرن النجاء.

(2) مقاري الهموم: الإبل.

(3) جَوْبُ صحار: قطع صحار.

(4) المرو: الحجارة البيض.

(5) ذرعن: قطعن.

(6) محول: مجدبة. الفرث: بقية الطعام في الكرش.

(7) الجريض: الموت. وبقية النفس.

(8) النحض: اللحم.

(9) ينتجعونه: يقصدونه.

(10) الإمرار: إحكام القتل.

(11) بطيئاً نفوضها: بطيئاً ذهاب لونها.

حَبَشَكَ بِأَغْلَاقِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى خِصَالُ الْمَعَالِي قَضُهَا وَقَضِيضُهَا⁽¹⁾
 سَيَاتِيكُمْ مِنِّي ثَنَاءٌ وَمِذْحَةٌ مُحَبَّرَةٌ صَغَبٌ غَرِيضٌ قَرِيضُهَا⁽²⁾
 سَيَبْقَى لَكُمْ إِلَّا تَزَالَ قَصِيدَةٌ إِذَا اسْحَنْفَرَتْ أُخْرَى قَضِيْبٌ أَرَوْضُهَا⁽³⁾
 رِيَاضَةٌ مَخْلُوجٌ وَكُلُّ قَصِيدَةٍ وَإِنْ صَعُبَتْ سَهْلٌ عَلَيَّ عَرُوضُهَا⁽⁴⁾
 وَقَافِيَةٌ مِثْلَ السُّنَانِ نَطَقْتُهَا تَبِيدُ الْمَهَارَى وَهِيَ بَاقٍ مَضِيضُهَا⁽⁵⁾
 وَتَزْدَادُ فِي عَيْنِ الْحَبِيبِ مَلَا حَةً وَيَزْدَادُ تَبْغِيضًا إِلَيْهَا بَغِيضُهَا⁽⁶⁾



-
- (1) حبشك: أعطتك.
 (2) المحبرة: النفيسة. الغريض: الطري.
 (3) اسحنفرت: تابعت.
 (4) المخلوج: البعير الذي أبعد عن القطيع.
 (5) مضيضها: حرقها وحرما.
 (6) ملاحه: حسناً. تبغيضاً: تكرها.

قافية الطاء

[الرجز]

زُزِقَ سَنَاطٌ

- إِنِّي إِذَا مَا عَرَمَ الْوُطُوطَاطُ وَكَثُرَ الْهِيَاطُ وَالْمِيَاطُ⁽¹⁾
وَالْتَفَّ عِنْدَ الْعَرَكِ الْخِلَاطُ لَا يُتَشَكَّى مِنِّي السَّقَاطُ⁽²⁾
إِنَّ أَمْرًا الْقَيْنِسِ هُمُ الْأَنْبَاطُ زُزِقَ إِذَا لَا قَيْنَتَهُمْ سِنَاطُ⁽³⁾
لَيْسَ لَهُمْ فِي حَسَبِ رِيَاطُ وَلَا إِلَى قَصْدِ الْهُدَى صِرَاطُ⁽⁴⁾
فَالسَّبُّ وَالْعَارُ بِهِمْ مُلْتَاطُ⁽⁵⁾



-
- (1) الوطواط: الخفاش. الهياط: الصياح. المياط: الدفع.
(2) العرك: الازدحام. السقاط: الاختلاط.
(3) الأنباط: جيل من الناس والفلاحون. سناط: لا شعور في ذقونهم.
(4) الصراط: الطريق المستقيم.
(5) ملناط: لاصق.

قافية العين

تحية إلى اطلال مي

[الطويل]

أَمْنَزِلْتَنِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ
وَهَلِ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثَلَاثُ الْأَثَافِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاغِعُ⁽¹⁾
تَوَقَّعْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الظُّبَاءُ الْخَوَاضِعُ⁽²⁾
وَمَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّبَاصِي كَأَنَّهَا مَجَلَّلَةٌ حُرٌّ عَلَيْهَا الْبَرَاغِعُ⁽³⁾
حَرُونِيَّةٌ الْأَنْسَابِ أَوْ أَغَوَجِيَّةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْقَهْزِ الْمَلَأُ النَّوَاصِعُ⁽⁴⁾
تَجَوَّيْنَ مِنْهَا عَنْ خُدُودٍ وَشُمَّرْتَ أَسَافِلُهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمَذَارِعُ⁽⁵⁾
قِفِ الْعَيْسَ نَنْظُرُ نَظْرَةً فِي دِيَارِهَا فَهَلْ ذَاكَ مِنْ دَاءِ الصَّبَابَةِ نَافِعُ⁽⁶⁾
فَقَالَ: أَمَا تَغْشَى لِمِيَّةٌ مَنَزِلًا مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا قُلْتُ: هَلْ أَنْتِ رَابِعُ
وَقُلْ إِلَى أَظْلَالِ مَيِّ تَحِيَّةٌ تُحْيِي بِهَا أَوْ أَنْ تُرِشَ الْمَدَامِعُ

(1) الأثافي: حجارة الموقد. الرسوم: جمع رسم آثار الديار.

(2) الخواضع: المنحنيات.

(3) الموشية: المنقوشة. سحْم الصباصي: سود القرون.

(4) القهز: القز.

(5) تجوَّين: يكشفن.

(6) العيس: النوق البيض.

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي بَرَّحْتَ بِهِ مَنَازِلُ مَيِّ وَالْعِرَانُ الشَّوَاسِعُ⁽¹⁾
 أَنِّي كُلُّ أَظْلَالٍ لَهَا مِنْكَ حَنَّةٌ كَمَا حَنُّ مَقْرُونِ الْوُظَيْفَيْنِ نَازِعُ⁽²⁾
 وَلَا بُرءَ مِنْ مَيِّ وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا فَمَا أَنْتَ فِيمَا بَيْنَ هَاتَيْنِ صَانِعُ
 أُمْسَتْ وَجِبُّ أَجْرِ الصُّبُورِ فَكَأْظَمُ عَلَى الْوَجْدِ أُمُّ مُبْدِي الضَّمِيرِ فَجَازِعُ⁽³⁾
 لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَّعَاءَ مُشْرِفٍ لِشَوْقِي لِمُنْقَادِ الْجَنِيْبَةِ تَابِعُ⁽⁴⁾
 غَدَاةً امْتَرَتْ مَاءَ الْعُيُونِ وَتَغَصَّتْ لُبَانًا مِنَ الْحَاجِ الْخُدُورِ الرَّوَافِعُ⁽⁵⁾
 ظُعَائِنُ يَخْلُلْنَ الْفَلَاةَ وَتَارَةً مَحَاضِرَ عَذْبٍ لَمْ تَخْضُهُ الضَّفَادِعُ⁽⁶⁾
 نَذَكْرَنَ مَاءَ عُجْمَةِ الرَّمْلِ دُونَهُ فَهِنَّ إِلَى نَحْوِ الْجَنُوبِ صَوَاقِعُ⁽⁷⁾
 نَصِيفُنَ حَتَّى أَوْجَفَ الْبَارِحُ السَّفَا وَنَشَتْ جَرَامِيزُ اللَّوَى وَالْمَصَانِعُ⁽⁸⁾
 يَسْفَنُ الْخُزَامَى بَيْنَ مَيْثَاءَ سَهْلَةٍ وَبَيْنَ بَرَاقٍ وَاجْهَشَهَا الْأَجَارِعُ⁽⁹⁾
 بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ قَوْضَى كَأَنَّهَا ذُبَالٌ تَذَكَّى أَوْ نُجُومٌ طَوَالِعُ⁽¹⁰⁾
 غَدَوْنَ فَأَخْسَنَ الْوَدَاعَ وَلَمْ تَقُلْ كَمَا قُلْنَا إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ
 وَأَخِذْ الْهَوَى فَوْقَ الْحَلَاقِيمِ مُخْرِسٌ لَنَا أَنْ نُحْيِي أَوْ نُسَلِّمَ مَانِعُ

- (1) الشواسع: البعيدات.
- (2) لها: الضمير يعود على «مي». نازع: مشتاق.
- (3) كأظم: كاتم حبك.
- (4) جرعاء: اسم موضع.
- (5) اللبانة: الحاجة.
- (6) محاضر: قوم حاضرون.
- (7) صواقع: قاصدات.
- (8) الجرmoz: الحوض الصغير.
- (9) الميثاء: مكان مسيل الماء. الأجارع: الرمل المستوي.
- (10) تذكى: توقد.

وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالتَّوَى مُظْمِنَةً
 وَأَشْفَقُ مِنْ هَجْرَانِكُمْ وَتَشْفِينِي
 وَأَهْجُرُكُمْ هَجَرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ
 وَأَعِمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي لَا تَرُدُّهَا
 فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ بَغْتَةً
 لَحِقْنَا فَرَا جَعْنَا الْحُمُولَ وَإِنَّمَا
 عَلَى شَمَرِيَّاتِ مَرَاسِيلَ وَاسْقَتْ
 فَلَمَّا تَلَا حَقْنَا وَلَا مِثْلَ مَا بِنَا
 تَخَلَّلْنَ أَبْوَابَ الْخُدُورِ بِأَعْيُنِ
 وَخَالَسْنَ تَبَسَاماً إِلَيْنَا كَأَنَّمَا
 وَدَوْ كَكْفُ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ
 قَطَعْتُ وَلَيْلِي غَائِبُ الضُّوءِ جَوْزُهُ
 فَأَضْبَحْتُ أَرْمِي كُلَّ شَبَحٍ وَحَائِلِ
 بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمِ مَا الْبَيْنُ صَانِعٌ⁽¹⁾
 مَخَافَةٌ وَشَكِّ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ⁽²⁾
 عَلَى كَيْدِي مِنْهُ شُؤُونَ صَوَادِعُ⁽³⁾
 لَتَرْجِعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الرَّوَاجِعُ
 وَهَذَا التَّوَى بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ قَاطِعٌ⁽⁴⁾
 يُتْلِي ذُبَابَاتِ الْوَدَاعِ الْمُرَاجِعُ
 مَوَاحِيدُهُنَّ الْمُغْنِقَاتِ الذَّوَارِعُ⁽⁵⁾
 مِنَ الْوَجْدِ لَا تَنْقُضُ مِنْهُ الْأَضَالِعُ
 غَرَابِيبَ وَالْأَلْوَانَ بِيضُ نَوَاصِعُ⁽⁶⁾
 تُصِيبُ بِهِ حُبُّ الْقُلُوبِ الْقَوَارِعُ
 بَسَاطَ الْأَخْفَافِ الْمَرَاسِيلِ وَاسِعُ⁽⁷⁾
 وَأكْنَفُهُ الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ وَاضِعُ⁽⁸⁾
 كَأَنِّي مُسَوِّي قِسْمَةِ الْأَرْضِ صَادِعُ

(1) البين: الفراق.

(2) الشك: القرب.

(3) البغيض: المبعوض.

(4) آية البين: علامة الفراق. الهد: القطع.

(5) الشمرقيات: النوق السريعة.

(6) غرابيب: سود بلون الغراب.

(7) الدو: الفلاة الواسعة.

(8) أكنافه: جوانبه.

كَمَا نَفَضَ الْأَشْبَاحَ بِالْطَّرْفِ غُدْوَةً (1) مِنْ الطَّيْرِ أَقْنَى أَشْهَلُ الْعَيْنِ وَاقِعٌ (1)
 نَنَثُهُ عَنِ الْأَقْنَاصِ يَوْمًا وَلَيْلَةً (2) أَهَاضِيبٌ حَتَّى أَقْلَعْتُ وَهُوَ جَائِعٌ (2)
 وَرَغْنٍ يَفْقُدُ الْآلَ قَدْ بَخَطَمِهِ (3) إِذَا غَرِقْتُ فِيهِ الْقِفَافُ الْخَوَاشِعُ (3)
 تَرَى الرُّيْعَةَ الْقَوْدَاءَ مِنْهُ كَأَنَّهَا (4) مُنَادٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ الْقَوْمَ لَا مِيعَ (4)
 فَلَاةٌ رُجُوعُ الْكُذْرِ أَطْلَاؤُهَا بِهَا (5) مِنْ الْمَاءِ تَأْوِيبٌ وَهَنْ رَوَابِعُ (5)
 جَدَعْتُ بِأَنْقَاضٍ حَرَّاجِيحٍ أَنْفُهُ (6) إِذَا الرُّثْمُ أَضْحَى وَهُوَ عِرْقًا مُضَاجِعُ (6)
 غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ شَذَقِمِيَّةُ (7) عِتَاقُ الذُّفَارَى وَسُجَّ وَمَوَالِغُ (7)
 طَوَى النَّحْزُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا (8) فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الصُّدُورُ الْجَرَاشِعُ (8)
 لِأَخْنَاءٍ أَنْجِيهَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ (9) إِذَا قَلِقْتُ أَغْرَاضُهُنَّ الْقَعَاقِعُ (9)

على مثلها يدنو البعيد [الطويل]

أَمِنْ دِمْنَةٍ بَيْنَ الْقِلَاتِ وَشَارِعِ (9) تَصَابَيْتَ حَتَّى ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَذَمُّعُ (9)
 أَجَلَ عِبْرَةٍ كَادَتْ إِذَا مَا وَزَعْتُهَا (10) بِحِلْمِي أَبَتْ مِنْهَا عَوَاصٍ تَسْرَعُ (10)

(1) أقنى: مُخدودب المنقار. واقع: نازل.

(2) القنص: الصيد. أهاضيب: أمطار.

(3) القوداء: الطويلة.

(4) الكدر: القطا المائلة إلى السواد. أطلاؤها: فراخها.

(5) جدعت: قطعت.

(6) شذقية: منسوبة إلى شذقم.

(7) النحر: ركل الدابة بالعقب في جنبها لتسير.

(8) الأخناء: النواحي.

(9) القلات: اسم موضع.

(10) وزعتها: نهيتها.

تَصَابَيْتَ وَاهْتَاَجْتَ بِهَا مِنْكَ حَاجَةٌ
 إِذَا حَانَ مِنْهَا دُونَ مَيِّ تَعَرَّضُ
 وَمَا يَرْجِعُ الْوَجْدُ الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى
 عَشِيَّةَ مَا لِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنِّي
 أَخْطُ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعِيدُهُ
 كَأَن سِنَانًا فَارِسِيًّا أَصَابَنِي
 أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الْقِلَاتِ وَشَارِعِ
 لَيْالِي لَا مَيِّ بَعِيدٍ مَزَارُهَا
 وَلَا نَحْنُ مَشْؤُومٌ لَنَا طَائِرُ النَّوَى
 وَتَبَسُّمٌ عَنْ عَذْبٍ كَأَن غُرُوبَهُ
 جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَخْوَى بِطِفْلِ مُطَرِّفٍ
 عَلَى خَصِرَاتِ الْمُسْتَقَى بَعْدَ هَجَعَةٍ
 كَأَن السُّلَافَ الْمَحْضَ مِنْهُنَّ طَعْمُهُ
 وَلَوْعٌ أَبَتْ أَقْرَانُهَا مَا تُقَطِّعُ⁽¹⁾
 لَنَا حَنْ قَلْبٍ بِالصَّبَابَةِ مُوزَعُ⁽²⁾
 وَلَا لِلْفَتَى مِنْ دِمْنَةِ الدَّارِ مَجْزَعُ⁽³⁾
 يَلْقُطُ الْحَصَى وَالْخَطَّ فِي التُّرْبِ مُوَلَعُ
 بِكَفِّي وَالْغَرْبَانَ فِي الدَّارِ وَقَّعُ⁽⁴⁾
 عَلَى كَيْدِي بَلْ لَوْعَةُ الْبَيْنِ أَوْجَعُ
 رَجَعْنَا لَنَا ثُمَّ انْقَضَى الْعَيْشُ أَجْمَعُ
 وَلَا قَلْبُهُ شَتَّى الْهَوَى مُتَشَبِّعُ
 وَلَا ذَلٌّ بِالْبَيْنِ الْفُؤَادُ الْمُرُوعُ⁽⁵⁾
 أَقْحَاحٌ تَرَدَّاهَا مِنَ الرَّمْلِ أَجْرَعُ⁽⁶⁾
 عَلَى الزُّهْرِ مِنْ أَنْيَابِهَا فَهِيَ نُصْعُ⁽⁷⁾
 بِأَمْثَالِهَا تَرَوَى الصَّوَادِي فَتَنْقَعُ⁽⁸⁾
 إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِي الْكَوَاكِبِ تَضْجَعُ⁽⁹⁾

(1) أقرانها: حبال.

(2) موزع: مغرم.

(3) مجزع: عدم الصبر على الألم.

(4) وقع: تقع.

(5) النوى: الفراق والبعد.

(6) غروبه: حده.

(7) الإسحل: ضرب من الشجر يُستاك بعيدانه. طفل: رخص.

(8) الخصرات: البارادات.

(9) السلاف: الخمرة. وأول ما يُعصر من العنب.

- وَأَسْحَمَ مَيَّالٍ كَأَنَّ قُرُونَهُ أَسَاوِدُ وَارَاهُنَّ ضَالٌ وَخِرْوَعُ⁽¹⁾
 أَرَى نَاقَتِي عِنْدَ الْمُحْصَبِ شَاقَهَا رَوَاحُ الْيَمَانِي وَالْهَدِيلُ الْمُرْجَعُ⁽²⁾
 فَقُلْتُ لَهَا: قِرِّي فَإِنْ رِكَابَنَا وَرُكْبَانَهَا مِنْ حَيْثُ تَهْوِينَ نُرْعُ⁽³⁾
 وَهْنٌ لَدَى الْأَكْوَارِ يُعْكَسُنَ بِالْبُرَى عَلَى غَرَضٍ مِنَّا وَمِنْهُنَّ وَقْعُ⁽⁴⁾
 فَلَمَّا مَضَتْ بَعْدَ الْمُثْنَيْنِ لَيْلَةً وَزَادَتْ عَلَى عَشْرِ مِنَ الشَّهْرِ أَرْبَعُ⁽⁵⁾
 سَرَتْ مِنْ مَنَى جُنْحِ الظَّلَامِ فَأَضْبَحَتْ بِبُسْيَانَ أَيْدِيهَا مَعَ الْفَجْرِ تَلْمَعُ⁽⁶⁾
 وَهَاجِرَةً شَهْبَاءَ ذَاتٍ وَدِيقَةٍ يَكَادُ الْحَصَى مِنْ حَمِيهَا يَتَصَدَّعُ⁽⁷⁾
 نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَأَطْلَالَ بَعْدَمَا أَزَى الظِّلُّ وَانْتَشَنَ اللَّيَاحُ الْمُوَلَّعُ⁽⁸⁾
 إِذَا هَاجَ نَحْسٌ ذُو عَثَانِينَ وَالتَّقَتْ سَبَارِيتُ أَشْبَاءَ بِهَا الْآلُ يَمْصَعُ⁽⁹⁾
 عَسَفْتُ اغْتِسَافَ الصُّدْعِ كُلِّ مَهِيْبَةٍ تَظَلُّ بِهَا الْآجَالُ عَنِّي تَصَوُّعُ⁽¹⁰⁾
 وَخَرَقِي إِذَا الْآلُ اسْتَحَارَتْ نَهَاوُهُ بِهِ لَمْ يَكْذُ فِي جَوْزِهِ السَّيْرُ يَنْجَعُ⁽¹¹⁾
 فَطَعْتُ وَرَقَرَأْتُ السَّرَابَ كَأَنَّهُ سَبَائِبُ فِي أَرْجَائِهِ تَسْرِيْعُ⁽¹¹⁾

(1) الأسود: ذكر الحيات. الخروج: نبت.

(2) المحصَّب: موضع رمي الجمار بمكة.

(3) قري: اسعدي.

(4) الكور: الرجل بأداته.

(5) المثنون: الذين أقاموا ليلتين بعد النحر.

(6) بسيان: اسم جبل.

(7) الشهباء: البيضاء.

(8) النحس: الغبار. سباريت: أشباء.

(9) عسفت: تخبطت. تصووع: تفرق.

(10) الآل: السراب.

(11) السبيبة: الثياب الرقيقة. الأرجاء: الجوانب.

وَقَدْ أَلْبَسَ الْآلُ الْيَادِيمَ وَارْتَقَى
بِمُخْطَفَةِ الْأَزْجَاءِ أَرْزَى بِنِيَّهَا
إِذَا انْجَابَتِ الظُّلُمَاءُ أَضَحَّتْ رُؤُوسُهُمْ
يُقِيمُونَهَا بِالْجَهْدِ حَالًا وَتَنْتَحِي
تَرَى كُلَّ مَغْلُوبٍ يَمِيدُ كَأَنَّهُ
أَخِي قَفَرَاتٍ دَبَّتْ فِي عِظَامِهِ
عَلَى مُسْلِهَمَاتٍ شَغَامِيمٍ شَفَّهَا
بَدَأْنَا بِهَا مِنْ أَهْلِنَا وَهِيَ بُدْنٌ
وَمَا قِلْنِ إِلَّا سَاعَةً فِي مَغَوْرٍ
وَهَامَ تَزِلُّ الشَّمْسُ عَنْ أُمَّهَاتِهَا
تَرَامَتْ وَرَاقَ الطَّيْرُ فِي مُسْتَرَادِهَا
عَلَى مُسْتَوٍ نَازٍ إِذَا رَقَصَتْ بِهِ

عَلَى كُلِّ نَشْرٍ مِنْ حَوَاشِيهِ مِثْنَعٌ⁽¹⁾
جَذَابُ السَّرَى بِالْقَوْمِ وَالطَّيْرُ هُجَعٌ⁽²⁾
عَلَيْهِنَّ مِنْ طُولِ الْكَرَى وَهِيَ ظُلْعٌ⁽³⁾
بِهَا نَشْوَةٌ الْإِذْلَاجِ أُخْرَى فَتَرْكُ
بِحَبْلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَبَوَّعُ⁽⁴⁾
شَفَاقَاتُ أَعْجَازِ الْكَرَى وَهُوَ أَخْضَعُ⁽⁵⁾
غَرِيبَاتٍ حَاجَاتٍ وَيَهْمَاءُ بَلْقَعُ⁽⁶⁾
فَقَدْ جَعَلْتُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ تَضَرُّعُ⁽⁷⁾
وَمَا بِشْنٍ إِلَّا تِلْكَ وَالصُّبْحُ أَذْرَعُ⁽⁸⁾
صِلَابٍ وَأَلَحَ فِي الْمَثَانِي تَقَعْقَعُ⁽⁹⁾
دَمٌ فِي حَوَافِيهَا وَسَخْلٌ مُوَضَّعُ⁽¹⁰⁾
دَيَامِيمُهُ طَارَ النُّعَيْلُ الْمُرْقَعُ⁽¹¹⁾

(1) النشز: ما ارتفع من الأرض.

(2) مخطفة: ضامرة.

(3) ظُلْع: تعرج في سيرها.

(4) يميل: يميل.

(5) الكرى: النوم. دبب: سري.

(6) شغاميم: طوال. يهماء: فلاة يتيه الذي يسير فيه.

(7) بدن: سمان.

(8) المغور: مكان التغوير.

(9) الهام: الرؤوس.

(10) السخل: الولد.

(11) نزا: وثب.

- سَمَامٌ نَجَتْ مِنْهَا الْمَهَارَى وَغُودِرَتْ (1) أَرَا حَيْبُهَا وَالْمَاطِلِيَّ الْهَمْلَعُ (1)
 قَلَائِصُ مَا يُضْبِحْنَ إِلَّا رَوَافِعاً (2) بِنَا سِيرَةً أَغْنَا قُهُنَّ تَزْعَزَعُ (2)
 يَخِذْنَ إِذَا بَارَيْنَ حَرْفاً كَأَنَّهَا (3) أَحْمُ الشَّوَى عَارِي الظَّنَائِبِ أَفْرَعُ (3)
 جُمَالِيَّةٌ شَذَفَاءُ يَمْطُو جَدِيلَهَا (4) نَهْوَضُ إِذَا مَا اجْتَابَتِ الْخَرَقُ أَتْلَعُ (4)
 عَلَى مِثْلِهَا يَدْنُو الْبَعِيدُ وَيَبْعُدُ الـ (5) قَرِيبٌ وَيُظَوِي النَّازِحُ الْمُتَنَعِّعُ (5)
 إِذَا أَبْطَأَتْ أَيْدِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ بِالْقَرَى (6) عَنِ الرُّكْبِ جَاءَتْ حَاسِراً لَا تُقْنَعُ (6)
 مِنَ السُّودِ طَلَسَاءُ الثِّيَابِ يَقُودُهَا (7) إِلَى الرُّكْبِ فِي الظُّلَمَاءِ قَلْبٌ مُشِيعُ (7)
 أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ عَارَبَنَا تَكُم (8) بِكُلِّ مَكَانٍ يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ أَشْسَعُ (8)
 كَأَنَّ مُنَاخَ الرَّائِبِ الْمُبْتَغِي الْقَرَى (9) إِذَا لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَمْرَأَ الْقَيْسِ بَلْقَعُ (9)

حين يعطف هاشم [الطويل]

أَمِنْ دِمْنَةٍ بِالْجَوْ جَوْ جَلَا جِل زَمِيلُكَ مُنْهَلُ الدُّمُوعِ جَزُوعُ (10)

- (1) السمام: طائر. هملع: جمل سريع.
 (2) زعزع الجمال: ساقها بعنف.
 (3) يخذن: يسرن الوخذ (ضرب من السير).
 (4) جمالية: ناقة تشبه الجمل.
 (5) يدنو: يقترب. المتننع: المضطرب.
 (6) القرى: الكرم وطعام الضيفان.
 (7) مشيع: مشجع.
 (8) أشسع: أبعد.
 (9) المبتغي: الطالب. بلقع: أرض خالية.
 (10) جلاجل: اسم مكان.

عَصَيْتُ الْهَوَى يَوْمَ الْقِلَاتِ وَإِنِّي
 أَرَيْتُ بِهَا هَوَجَاءُ تَسْتَدْرِجُ الْحَصَى
 أَرَا جِعَةً يَا مَيَّ أَيَّامُنَا الَّتِي
 وَلَوْ لَمْ يَشُقَّنِي الظَّاعِنُونَ لَشَاقَنِي
 تَجَاوِبِينَ فَاسْتَبْكِينَ مَنْ كَانَ ذَا هَوَى
 إِذَا الْحَيُّ جِيرَانٌ وَفِي الْعَيْشِ غِرَّةٌ
 دَعَانِي الْهَوَى مِنْ نَحْوِ مَيَّ وَشَاقَنِي
 إِذَا قُلْتُ عَنْ طُولِ التَّنَائِي قَدْ أَرَعَوَى
 عَشِيَّةَ قَلْبِي فِي الْمُقِيمِ صَدِيقُهُ
 فَلِلَّهِ شَغَبًا طَيِّبَةً صَدَعَا الْعَصَا
 إِذَا مَدَّ حَبْلَانَا أَصْرَ بِحَبْلَيْنَا
 أَغْرَ هِشَامًا مِنْ أَخِيهِ ابْنِ أُمِّهِ
 وَلَا تُخْلِفُ الضَّأْنُ الْغِرَارُ أَخَا الْفَتَى
 لِدَاعِي الْهَوَى يَوْمَ النَّقَا لَمْطِيعُ⁽¹⁾
 مُفَرَّقَةٌ تُذْزِي الثُّرَابَ جَمُوعُ⁽²⁾
 بِذِي الرُّمَثِ أَمْ لَا مَا لَهُنَّ رُجُوعُ⁽³⁾
 حَمَامٌ تُغْنِي فِي الدِّيَارِ وَقُوعُ⁽⁴⁾
 نَوَاحٍ مَا تَجْرِي لَهُنَّ دُمُوعُ⁽⁵⁾
 وَشَغَبُ النُّوَى قَبْلَ الْفِرَاقِ جَمِيعُ
 هَوَى مِنْ هَوَاهَا تَالِدٌ وَنَزِيعُ⁽⁶⁾
 أَبِي مُنْشَنِ مِنْهُ عَلَيَّ رَجِيعُ⁽⁷⁾
 وَرَاحَ جَنَابَ الظَّاعِنِينَ صَدِيقُ
 هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسٍ جَمِيعُ⁽⁸⁾
 هِشَامٌ فَأَمْسَى فِي قَوَاهُ قُطُوعُ
 قَوَادِمُ ضَأْنٍ يَسْرَتُ وَرَبِيعُ⁽⁹⁾
 إِذَا نَابَ أَمْرٌ فِي الْفُؤَادِ فَظِيعُ

(1) القلات: اسم مكان.

(2) أريت: أقامت.

(3) ذو الرمث: اسم مكان.

(4) شاقه الحب: هاجه.

(5) تجاوبين: أي الحمامات. جاوب بعضهم بعضاً.

(6) تالد: قديم.

(7) التناي: البعد.

(8) الطية: النية.

(9) يسرت: كثر لبنها.

تَبَاعَدْتَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي تَدَانَتْ وَأَنْ أَحْيَا عَلَيْكَ قَطِيعُ⁽¹⁾
 وَلِللُّؤْمِ فِي صَدْرِ امْرِئٍ الشُّوءِ مُخْدَعُ⁽²⁾ إِذَا حُنَيْثٌ مِنْهُ عَلَيْهِ ضُلُوعُ⁽³⁾
 إِذَا قُلْتُ: هَذَا حِينَ يَغْطِفُ هَاشِمُ بِخَيْرٍ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ فَيَرِيعُ⁽⁴⁾
 أَبِي ذَاكَ أَوْ يَنْدَى الصَّفَا مِنْ مُثُونِهِ وَيُجْبَرُ مِنْ رَفْضِ الزُّجَاجِ صُدُوعُ⁽⁵⁾

ضياء من أمية [الطويل]

وقال يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان بن الحكم والي الكوفة:

خَلِيلِي عُوجًا عَوْجَةً نَاقَتَيْنِ كَمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الْقِلَاتِ وَشَارِعِ⁽⁴⁾
 بِهِ مَلْعَبٌ مِنْ مُغْصِفَاتٍ نَسَجْنَهُ كَنَسَجِ الْيَمَانِي بُرْدَهُ بِالْوَسَائِعِ⁽⁵⁾
 وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِلَيْهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَاغِ⁽⁶⁾
 فَمَا كَلَّمْتُنَا دَارَهَا غَيْرَ أَنَّهَا ثَنَتْ هَاجِسَاتٍ مِنْ خَيَالٍ مُرَاجِعِ⁽⁷⁾
 ظَلِلْتُ كَأَنِّي وَاقِفٌ عِنْدَ رَسْمِهَا بِحَاجَةٍ مَقْصُورٍ لَهُ الْقَيْدُ نَازِعِ⁽⁸⁾
 تَذَكَّرَ دَهْرٍ كَانَ يَظْهِي نَهَارَهُ رِقَاقُ الثَّنَايَا غَافِلَاتُ الطَّلَائِعِ⁽⁹⁾

(1) حمولتي: إبلي التي أحمل عليها.

(2) مخدع: بيت صغير.

(3) راع: رجع.

(4) القلات وشارع: موضعان.

(5) الوسائع: لفائف الغزل.

(6) إيه: أي هات حدثنا. أم سالم: هي كنية «مي».

(7) الهاجس: الخاطر.

(8) نازع: مشتاق.

(9) الثنايا: الأضراس.

نَحَلْتُ غَيْرَ آجَالِ الصُّرِيمِ وَقَدْ تَرَى بِهَا وَضَعَ اللَّبَاتِ حُورَ الْمَدَامِ⁽¹⁾
 كَأَنَّا رَمَيْنَا بِالْعُيُونِ الَّتِي بَدَتْ جَاذِرُ حَوْضَى مِنْ جُيُوبِ الْبَرَاقِ⁽²⁾
 إِذَا الْفَاحِشُ الْمَغْيَارُ لَمْ يَرْتَقِبْنَهُ مَدَدْنَ حِبَالِ الْمُظْمِغَاتِ الْمَوَانِ⁽³⁾
 تَمَنَيْتُ بَعْدَ النَّأْيِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ بِهَا بَغَضَ رِنَعَاتِ الدِّيَارِ الْجَوَامِ⁽⁴⁾
 فَمَا الْقُرْبُ يَشْفِي مِنْ هَوَى أُمِّ سَالِمٍ وَمَا الْبُعْدُ مِنْهَا مِنْ دَوَاءِ بِنَافِعِ⁽⁵⁾
 هِيَ الشَّمْسُ إِشْرَاقاً إِذَا مَا تَزَيَّنَتْ وَشِبَهُ النَّقَا مُغْتَرَّةً فِي الْمَوَادِ⁽⁶⁾
 مِنْ الْبَيْضِ مِنْهَا جُ عَلَيْنَهَا مَلَا حَةً نُضَارُ وَرِنَعَانُ الْحَسَانِ الرَّوَائِ⁽⁷⁾
 وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا جَرَتْ مِنْ عُيُونِنَا دُمُوعُ كَفَفْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِ⁽⁸⁾
 وَنَلْنَا سِقَاطاً مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ مَمْرُوجاً بِمَاءِ الْوَقَائِ⁽⁹⁾
 فَدَعَا وَلَكِنْ رُبَّ وَجَنَاءِ عَرْمِسٍ دَوَاءَ لِقَوْلِ النَّازِحِ الْمُتَوَاضِعِ⁽¹⁰⁾
 زَجُولُ بِرِجْلَيْهَا نُهُورُ بِرَأْسِهَا إِذَا التَّرَزَّ الْحَادِي التَّرَارَ الْمُصَارِ⁽¹¹⁾
 كَأَنَّ الْوَلَايَا حِينَ يُظَرِّحْنَ فَوْقَهَا عَلَى ظَهْرِ بُرْجٍ مِنْ ذَوَاتِ الصَّوَامِ

(1) الإجل: القطيع من وحوش الرمل. اللبات: بيضاء الصدور.

(2) الجوذر: ولد البقرة الوحشية. حوضى: اسم مكان.

(3) الفاحش: السيئ.

(4) الجوامع: التي تجمعنا.

(5) أم سالم كنية «مى» حبيبة الشاعر.

(6) البهجة: الحسن. الروائع: الرائعات.

(7) كففنا: منعنا.

(8) جنى النحل: العسل.

(9) العرمس: الناقة الشديدة.

(10) زجول: دافعة.

- قَطَعْتُ بِهَا أَرْضًا تَرَى وَجْهَ رَكْبِهَا إِذَا مَا عَلَوْهَا مُكْفَأٌ غَيْرَ سَاجِعٍ ⁽¹⁾
كَأَنَّ قُلُوبَ الْقَوْمِ مِنْ وَجَلِ بِهَا هَوَتْ فِي خَوَافِي مُطْعِمَاتِ لَوَامِعٍ ⁽²⁾
مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُفْعٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مِنَ الْقَهْزِ وَالْقُوهِيِّ بِيضُ الْمَقَانِعِ ⁽³⁾
إِذَا قَالَ حَادِيْنَا لِتَشْبِيهِ نَبَاةٍ صِهْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِيَّ الْمَسَامِعِ ⁽⁴⁾
كَأَنِّي وَرَخْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ لَاحَةٍ مِنَ الصَّيْفِ شَلُّ الْمُخْلِقاتِ الرُّوَاجِعِ ⁽⁵⁾
مُمَرَّ أَمَرْتُ مَثْنَهُ أَسَدِيَّةً يَمَانِيَّةً حَلَّتْ جُنُوبَ الْمَضَاجِعِ ⁽⁶⁾
دَعَاها مِنَ الْأَضْلَابِ أَضْلَابِ شُنْظِبٍ أَخَادِيدُ عَهْدٍ مُسْتَحِيلِ الْمَوَاقِعِ ⁽⁷⁾
كَسَا الْأَرْضَ بُهْمَى غَضَّةً حَبَشِيَّةً ثَوَامًا وَنُفْعَانُ الظُّهُورِ الْأَقَارِعِ ⁽⁸⁾
وَبِالرَّوْضِ مَكْنَانٌ كَأَنَّ حَدِيقَهُ زَرَابِيٍّ وَشْتَهَا أَكْفُ الصَّوَانِعِ ⁽⁹⁾
إِذَا اسْتَنْصَلَ الْهَيْفُ السَّفَا بَرَّحَتْ بِهِ عِرَاقِيَّةُ الْأَقْبَاطِ نَجْدُ الْمَرَابِعِ ⁽¹⁰⁾
فَلَمَّا رَأَى الرَّائِي الثَّرِيًّا بِسُدْفَةٍ وَنَشَتْ نِطَافُ الْمُبْقِيَاتِ الْوَقَائِعِ ⁽¹¹⁾

(1) مكفا: مقلوباً على وجهه.

(2) الخوافي: ريش الطائر.

(3) الزرق: المقصود: البزاة. القهز: القز. القوهي: ثياب بيض.

(4) النباة: الصوت الخفي. صه: اسكت.

(5) الشل: الطرد. الرواجع: إناث الحمير.

(6) أسدية: سحابة منسوبة لبرج الأسد.

(7) شنظب: اسم موضع. أخاديد: آثار الديار. العهد: أول المطر.

(8) حبشية: سوداء.

(9) وشتها: طرزتها.

(10) السفا: شوك البهمي.

(11) السدفة: الظلمة. نشت: يبت.

وَسَاقَتْ حَصَادَ الْقُلُقْلَانِ كَأَنَّمَا هُوَ الْخَشْلُ أَغْرَافُ الرِّيحِ الزَّعَازِعِ⁽¹⁾
 تَرَدَّدْنَ خُرْشُومًا تَرَكْنَ بِمَشْنِهِ كُدُّوحًا كَأَثَارِ الْفُؤُوسِ الْقَوَاطِعِ⁽²⁾
 وَمِنْ آئِلٍ كَالْوَرَسِ نَضْحًا كَسَوْنَهُ مَثُونِ الصَّفَا مِنْ مُضْمَحِلٍّ وَنَاقِعِ⁽³⁾
 عَلَى ذِرْوَةِ الصُّلْبِ الَّذِي وَاجِهَ الْمِعَا سَوَاحِطٍ مِنْ بَعْدِ الرُّضَا لِلْمَرَائِعِ⁽⁴⁾
 صِيَامًا تَذُبُّ الْبَقَّ عَنْ نُخْرَاتِهَا يَنْهَزُ كَلِيمَاءِ الرُّؤُوسِ الْمَوَانِعِ⁽⁵⁾
 يُذَبِّبْنَ عَنْ أَقْرَابِهِنَّ بِأَرْجُلِ وَأَذْنَابِ زُغْرِ الْهَلْبِ زُرْقِ الْمَقَامِعِ⁽⁶⁾
 فَلَمَّا رَأَيْنَ اللَّيْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً حَيَاةَ الَّذِي يَقْضِي حُشَاشَةَ نَازِعِ⁽⁷⁾
 نَحَاهَا لِثَاجٍ نَخْوَةً ثُمَّ إِنَّهُ تَوَخَّى بِهَا الْعَيْنَيْنِ عَيْنِي مُتَالِعِ⁽⁸⁾
 مُوشَّحَةً حُقْبًا كَأَنَّ ظُهُورَهَا صَفَا رَضْفٍ مَجْرَى سُيُولِ دَوَافِعِ
 إِذَا وَاضَحَ التَّقْرِيبَ وَاضْخَنَ مِثْلُهُ وَإِنْ سَحَّ سَحًّا خَذَرَفَتْ بِالْأَكَارِعِ⁽⁹⁾
 وَعَاوَرَنَهُ مِنْ كُلِّ قَاعٍ هَبْطَنَهُ جِهَامَةً جَوْنٍ يَتَّبِعُ الرِّيحَ سَاطِعِ⁽¹⁰⁾
 فَمَا انْشَقَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ جَدَاوِلُ أَمْثَالِ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ

(1) القلقلان: شجر يشبه الرمان. الزعازع: الريح الشديدة.

(2) الخرشوم: الأرض الغليظة. المتن: الظهر.

(3) آئل: راجع.

(4) المعَا: اسم موضع.

(5) تذب: تدفع، تطرد.

(6) الأزعر: قليل الشعر. الهلب: شعر الذنب.

(7) الحشاشة: بقية النفس.

(8) ثاج، متالع: موضعان.

(9) التقريب: نوع من السير. خذرفت: أسرع.

(10) عاورنه: تابعته.

- فَلَمَّا رَأَيْنَ الْمَاءَ قَفَرًا جُنُوبُهُ (1) وَلَمْ يُقْضَ إِكْرَاءُ الْعُيُونِ الْهَوَاجِعِ (1)
فَحَوْمُنَ وَاسْتَنْقَضْنَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (2) وَبَضْبَضْنَ بِالْأَذْنَابِ حَوْلَ الشَّرَائِعِ (2)
صَفَفْنَ الْخُدُودَ وَالنُّفُوسُ نَوَاشِزُ (3) عَلَى شَطِّ مَسْجُورٍ صَخُوبِ الضَّفَادِعِ (3)
فَخَضَخَضْنَ بَرْدَ الْمَاءِ حَتَّى تَصَوَّبَتْ (4) عَلَى الْهَوْلِ فِي الْجَارِي شُطُورُ الْمَذَارِعِ (4)
يُدَاوِينَ مِنْ أَجْوَافِهِمْ حَرَارَةً (5) بِجَرْعِ كَاثِبَاجِ الْقَطَا الْمُتَتَابِعِ (5)
فَلَمَّا نَضَخْنَ اللَّوْحَ إِنْصَافَ نَضْحَةٍ (6) بِجَوْنٍ لِأَذْوَاءِ الصَّرَائِرِ قَاصِعِ (6)
يُحَافِزْنَ أَنْ يَسْمَعْنَ تَرْنِيمَ نَبْعَةٍ (7) حَدَثَ فَوْقَ حَشْرِ بِالْفَرِيصَةِ وَاقِعِ (7)
تَوَجَّسْنَ رِكْزاً مِنْ خَفِيٍّ مَكَانُهُ (8) وَإِزْنَانَ إِحْدَى الْمُعْطِيَّاتِ الْمَوَانِعِ (8)
قَلِيلٍ نَصَابِ الْمَالِ إِلَّا سِهَامَهُ (9) وَإِلَّا زَجُوماً سَهْوَةً فِي الْأَصَابِعِ (9)
فَجَالَتْ عَلَى الْوَحْشِيِّ تَهْوِي كَأَنَّمَا (10) بُرُوقاً تُحَاكِي أَوْ أَصَابِعَ لَامِعِ (10)
فَأَجْلَيْنَ عَنْ خَوْفِ الْمَنِيَّةِ بَعْدَمَا (11) دَنَا دَنُوءَ الْمُنْصَاعِ غَيْرِ الْمُرَاجِعِ (11)
أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْقِلَاصِ الَّتِي طَوَتْ (11) بِنَا الْبُعْدَ مِنْ نَعْفِي قَساً فَالْمَضَاجِعِ (11)

- (1) إكراء العيون: نومها.
(2) حوْمُن: آدمِن النظر. الشريعة: مورد الماء.
(3) نواشز: جمع ناشزة: مرتفعة.
(4) خَضَخَضْنَ: حَرَكْنَ. تَصَوَّبَتْ: انحدرت.
(5) الصارة: شدة العطش.
(6) حدث: الحادي: السائق.
(7) تَوَجَّسْنَ: خَفْنَ. الرِكْز: الصوت الخفي.
(8) السهوة: القوس المطاوعة السهلة.
(9) جالت: تحركت واضطربت.
(10) أجلين: انكشفن.
(11) القلاص: جمع قلوص.

- لَا خَفَافَهَا بِاللَّيْلِ وَقَعَ كَأَنَّهُ
 أَغْدَ بِهَا الْإِذْلَاجَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ
 فَمَا أَبْنَحَتِي إِضْنُ أَنْقَاضِ شِقَّةٍ
 فَطَارَتْ بُرُودُ الْعَضْبِ عَنَّا وَبُدِّلَتْ
 تَجَلَّى السُّرَى عَنْ كُلِّ خِرْقٍ كَأَنَّهُ
 تُغْلَسُ أَشْدَامُ الْمِيَاهِ وَتَخْتَطِي
 بِمَجْلُوزَةِ الْأَفْحَازِ بَعْدَ اقْوَرَارِهَا
 مُضَبَّرَةٌ شَمُّ أَعَالِي عِظَامِهَا
 إِذَا مَا نَضُونَا جَوْزَ رَمْلِ عَلَتْ بِنَا
 تَرَى رَغْنَهُ الْأَقْصَى كَأَنَّ قُمُوسَهُ
 وَحَسَرْتُ عَنْهَا النَّيَّ حَتَّى تَرَكْتُهَا
 عَلَى الْبَيْدِ تَرَشَّافُ الظَّمَاءِ السَّوَابِعِ⁽¹⁾
 مِنَ الْقَوْمِ ضَرْبِ اللَّحْمِ عَارِي الْأَشَاجِعِ⁽²⁾
 حَرَاجِيجَ وَاحْدُودَيْنِ تَحْتَ الْبَرَازِيعِ⁽³⁾
 شُحُوبًا وَجُوهُ الْوَاضِحِينَ السَّمَادِيعِ⁽⁴⁾
 صَفِيحَةً سَيْفٍ طَرْفُهُ غَيْرُ خَاشِعِ⁽⁵⁾
 مَعَانَ الْمَهَا وَالْمُرْتِلَاتِ الْخَوَاضِعِ⁽⁶⁾
 مُؤَلَّلَةَ الْأَذَانِ عُفْرِ نَزَائِعِ⁽⁷⁾
 مُعْرِقَةَ الْأَلْحِي طَوَالِ الْأَخَادِيعِ⁽⁸⁾
 طَرِيقَةً قُفِّ مُبْرِجٍ بِالرَّوَاكِعِ⁽⁹⁾
 تَحَامِلُ أَخَوَى يَتَّبِعُ الْخَيْلَ ظَالِعِ⁽¹⁰⁾
 عَلَى حَالٍ إِحْدَى الْمُنْضِيَّاتِ الضُّوَارِعِ⁽¹¹⁾

- (1) الترشاف: الرشف (المص).
 (2) اغد: أسرع. الشمردل: الطويل.
 (3) أب: رجع. أض: صار.
 (4) البرود: الثياب المخططة.
 (5) الخرق: الفتى الطريف الكريم.
 (6) تغلس: تأتي في الغلس. المعان: المنزل.
 (7) مؤللة: محددة.
 (8) معرفة الألحي: قليلة لحم الحنك.
 (9) مبرج: متعب.
 (10) الرعن: أنف الجبل.
 (11) الضوارع: المخلوقات الضعيفة.

إِذَا اغْتَبَقْتُ نَجْمًا فَغَارَ تَسْحَرْتُ عُلَّالَةٌ نَجْمٍ آخِرَ اللَّيْلِ طَالِعِ⁽¹⁾
 إِذَا مَا عَدَدْنَا يَابْنَ بِشْرِ ثِقَاتِنَا عَدَدْتُكَ فِي نَفْسِي بِأُولَى الْأَصَابِعِ⁽²⁾
 أَعْمُ ضِيَاءٍ مِنْ أَمِيَّةٍ أَشْرَقَتْ بِهِ الذُّرْوَةُ الْعُلْيَا عَلَى كُلِّ يَافِعِ
 أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْ نَوَالِكَ نَفْحَةً تَكُونُ كَأَغْوَامِ الْحَيَا الْمُتَتَابِعِ⁽³⁾
 فَجَادَ كَمَا جَادَ الْفُؤَادُ فَلِئِمَّا يَدَاهُ كَغَيْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَاسِعِ

يا نفس لا مي فموتي أو دعي! [الرجز]

قُلْتُ لِنَفْسِي حِينَ قَاضَتْ أَذْمُعِي: يَا نَفْسُ لَا مَيِّ فَمُوتِي أَوْ دَعِي
 مَا فِي الثَّلَاقِي أَبَدًا مِنْ مَطْمَعِ وَلَا لِيَالِي شَارِعِ بِرُجْعِ⁽⁴⁾
 وَلَا لِيَالِينَا بِنَعْفِ الْأَجْرِعِ إِذَا الْعَصَا مَلَسَاءَ لَمْ تَصْدَعْ⁽⁵⁾
 كَمْ قَطَعْتَ دُونَكَ يَا بَنَ مِسْمَعِ مِنْ نَازِحِ بِنَازِحِ مُوسَعِ⁽⁶⁾
 شَارِ الظُّهُورِ مُجْدِبِ الْمُجْجَعِ وَأَنْتَ يَوْمَ الصَّارِخِ الْمُسْتَفْزَعِ⁽⁷⁾
 تَضْرِبُ رَأْسَ الْبَطْلِ الْمُقْنَعِ

(1) اغتبت: شربت.

(2) ابن بشر: (الممدوح) عبد الملك بن بشر.

(3) نوالك: عطاؤك.

(4) شارع: اسم موضع.

(5) نعف الأجرع: اسم مكان.

(6) مسمع: أبو حي من العرب.

(7) المجمعع: موضع الإناخة.

قافية الماء

دار الرمادة [الطويل]

- | | |
|--|---|
| أَمِنْ أَجْلِ دَارِ بِالرَّمَادَةِ قَدْ مَضَى | لَهَا زَمَنْ ظَلَّتْ بِكَ الْأَرْضُ تَرْجُفُ ⁽¹⁾ |
| عَفَتْ غَيْرَ آرِيٍّ وَأَجْذَامٍ مَسْجِدٍ | سَحِيقِ الْأَعَالِي جَذْرُهُ مُتَنَسِّفُ ⁽²⁾ |
| وَقَفْنَا وَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ | لِعِرْقَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَهْتِفُ ⁽³⁾ |
| فَعَدَيْتُ عَنْهَا ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي | فَقَدْ هَاجَ مَا قَدْ هَاجَ وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ |
| لَقَدْ كَانَ أَيْدِي النَّاسِ مِنْ أُمِّ سَالِمٍ | مَشَارِيطُهُ لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ تَغْرِفُ ⁽⁴⁾ |
| تَبَيَّنَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ | بِأَغْرَاضِ أَنْقَاضِ النُّقَا تَتَعَسِّفُ ⁽⁵⁾ |
| يُجَاهِذْنَ مَجْرَى مِنْ مَصِيفٍ تَصِيرُثُ | صَرِيْمَةُ حَوْضِي فَالشُّبَالُ فَمُشْرِفُ ⁽⁶⁾ |
| فَأَصْبَحْنَ يَمْهَذْنَ الْخُدُورَ بِسُدْفَةٍ | وَقُلْنَ الْوَشِيحُ الْمَاءُ وَالْمُتَصَيِّفُ ⁽⁷⁾ |

-
- (1) الرمادة: اسم موضع.
(2) آري: مرابط الدواب.
(3) دمنة الدار: المحل الذي اسود بالبعر.
(4) أم سالم: كنية: «مي».
(5) الظعائن: الإبل التي يحمل عليها.
(6) الشطر الثاني: أسماء مواضع.
(7) السدفة: الظلمة.

وَبِالْعَظْفِ مِنْ حَوْضِي جَمَالَ مُنَاخُهَا (1)
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى
 وَحَثَّ الْقَطِيبُ الشَّخْشَحَانَ الْمُكَلَّفُ (2)
 غُرَيْرِيَّةَ الْأَنْسَابِ أَوْ شَدْنِيَّةَ (3)
 عَلَيْهِنَّ مِنْ نَسِجِ ابْنِ دَاوُدَ زُخْرُفُ (3)

عيناء مبهاج [الطويل]

أَلِلْأَرْبَعِ الدُّهْمِ اللُّوَاتِي كَأَنَّهَا (4)
 بِوَهْبِينَ لَمْ يَشْرُكْ لَهُنَّ بَقِيَّةُ (5)
 تَغْيِيرُنَ بَعْدَ الْحَيِّ مِمَّا تَمَعَّجَتْ (6)
 نَصَابِيَتْ وَاسْتَعْبَرَتْ حَتَّى تَنَاوَلَتْ (7)
 وَقُوفاً عَلَى مَظْمُوسَةٍ قَطَعَتْ بِهَا (8)
 قَلَائِصَ لَا تَنْفَكُ تَذْمَى أَنْوُفُهَا (9)
 كَمَا كُنْتَ تَلْقَى قَبْلُ فِي كُلِّ مَنْزِلِ
 إِذَا قُلْتُ: قَلْبِي بَارِيءٌ لَبَسْتُ بِهِ (10)
 بَقِيَّاتٌ وَخِي فِي مُثُونِ الصَّحَائِفِ؟ (4)
 زَفِيفُ الزُّبَانِي بِالْعَجَاجِ الْعَوَاصِفِ (5)
 عَلَيْهِنَّ أَغْنَاقُ الرِّيَّاحِ الْحَرَاجِفِ (6)
 لِحَى الْقَوْمِ أَظْرَافُ الدُّمُوعِ الذُّوَارِفِ (7)
 نَوَى الصَّيْفِ أَقْرَانُ الْجَمِيعِ الْأَوَالِفِ (8)
 عَلَى طَلَلٍ مِنْ عَهْدِ خَرْقَاءَ شَاعِفِ (9)
 عَهْدْتُ بِهِ مَيَّا فِتِيٍّ وَشَارِفِ
 سَقَاماً مِرَاضُ الطَّرْفِ يَبِضُّ السَّوَالِفِ (10)

(1) حوضي: اسم موضع. تصرف: تحك أسنانها.

(2) القطيب: أهل الدار. الشخشحان: السائق.

(3) غرير، وشدن: فحلان من الإبل. داود: رجل مشهور بالزخرفة.

(4) الأربع: الدور. الوحي: الكتابة.

(5) الزباني: قرنا العقرب.

(6) التمعج: التلوي.

(7) نصاييت: ملت نحو الصغر والحدائة.

(8) الأقران: الحبال.

(9) القلائص: جمع قلوص: الناقة الفتية.

(10) لبست: خلطت.

بَعِيدَاتُ مَهْوَى كُلِّ قُرْطٍ عَقْدَنَهُ
 فَمَا الشَّمْسُ يَوْمَ الدَّجْنِ وَالسَّعْدُ جَارَهَا
 وَلَا مُخْرِفٌ فَرْدٌ بِأَعْلَى صَرِيمَةٍ
 بِأَحْسَنَ مِنْ خَرَقَاءَ لَمَّا تَعَرَّضَتْ
 سَرَى مَوْهِنًا فَالْتَمَّ بِالرُّكْبِ زَائِرٌ
 فَبِشْنَا كَأَنَّا عِنْدَ أَغْطَافِ ضَمِيرٍ
 أَتَيْنَا بِرِيًّا بُرْقَةً شَاجِنِيَّةٍ
 دَهَاسٍ سَقَتْهَا الدَّلُوحُ حَتَّى تَنْطَقَتْ
 وَعَيْنَاءُ مِبْهَاجٍ كَأَنَّ إِزَارَهَا
 تَبَسَّمَ عَنْ أَخْوَى اللُّثَاتِ كَأَنَّهُ
 دَعَثَنِي بِأَسْبَابِ الْهَوَى وَدَعَوْتُهَا
 وَعَوْصَاءُ حَاجَاتٍ عَلَيْهَا مَهَابَةٌ
 حِمَى ذَاتِ أَهْوَالٍ تَخْطِئُ دُونَهَا
 لَطَافِ الْخُصُورِ مُشْرِقَاتُ الرُّوَادِفِ (1)
 بَدَتْ بَيْنَ أَغْنَاكِ الْغَمَامِ الصَّوَائِفِ (2)
 تَصْدَى لِأَخْوَى مَذْمَعِ الْعَيْنِ عَاطِفِ (3)
 لَنَا يَوْمَ عِيدٍ لِلْخَرَائِدِ شَائِفِ (4)
 بِخَرَقَاءَ وَاسْتَنْعَى هَوَى غَيْرَ عَازِفِ
 وَقَدْ غَوَّرَتْ أَيْدِي النُّجُومِ الرُّوَادِفِ (5)
 حُشَاشَاتُ أَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ الرُّوَاكِفِ (6)
 بِنُورِ الْخَزَامَى فِي الثَّلَاعِ الْجَوَائِفِ (7)
 عَلَى وَاضِحِ الْأَغْطَافِ مِنْ رَمْلِ عَاجِفِ (8)
 ذُرَى أَفْحُوانٍ مِنْ أَقَاحِي السَّوَائِفِ
 بِهِ مِنْ مَكَانِ الْإِلْفِ غَيْرِ الْمُسَاعِفِ (9)
 أَطَافَتْ بِهَا مَحْفُوفَةٌ بِالْمَخَافِ
 بِأَضْمَعَ مِنْ هَمِّي حِيَاضَ الْمَتَالِفِ (10)

(1) بعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق.

(2) يوم الدجن: ظل الغيم في اليوم المطير.

(3) المخريف: الظبية التي ولدت في الخريف.

(4) الخرائد: الجميلات، جمع خريدة.

(5) غوّرت: دنت للمغيب.

(6) شاجنية: واد في الشواجن. الحشاشة: بقية الروح.

(7) الخزامى: نبات طيب الرائحة.

(8) العيناء: المرأة الواسعة العين. المبهاج: ذات البهجة (الحسن).

(9) أسباب الهوى: طرقة.

(10) الأصمغ: الحديد. المتالف: الأماكن التي تلف سالكها.

- وَأَشَعَتْ قَدْ نَبَّهَتْهُ عِنْدَ رَسَلَةٍ
بَيْنُ إِلَى مَسِّ الْبَلَاطِ كَأَنَّمَا
ثَنَى بَعْدَمَا طَالَتْ بِهِ لَيْلَةُ السُّرَى
يَدَا غَيْرَ مِنْمَحَالٍ لِيَخْذُ مُلَوِّحٍ
أَغْرُ تَمِيمِي كَأَنَّ جَبِينَهُ
وَأَشْقَرَ بَلَى وَشِيَهُ خَفَقَانَهُ
رِوَاقٍ يُظِلُّ الْقَوْمَ أَوْ مُكْفٍ بِهِ
وَأَحْوَى كَأَنَّمِ الضَّالُّ أَطْرَقَ بَعْدَمَا
فَقَامَ إِلَى حَرْفٍ طَوَاهَا بِطَيْهِ
جُمَالِيَّةٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا سَرَائِهَا
وَأَغْضَفَ قَدْ غَادَرْتُهُ وَادَّرَغْتُهُ
بَعِيدٍ مِنَ الْمَسْقَى تَصِيرُ بِجَوْرِهِ
طَلِيحَيْنِ بَلَوَى شِقَّةً وَتَنَائِفٍ⁽¹⁾
يَرَاهُ الْحَشَايَا مِنْ ذَوَاتِ الرِّخَارِفِ
وَبِالْعِيسِ بَيْنَ اللَّامِعَاتِ الْجَفَاجِفِ⁽²⁾
كَصَفْحِ الْيَمَانِي فِي يَمِينِ الْمُسَائِفِ⁽³⁾
سَنَا الْبَذْرِ وَافٍ طَلْقَةً غَيْرَ كَاسِفٍ⁽⁴⁾
عَلَى الْبَيْضِ فِي أَغْمَادِهَا وَالْعَطَائِفِ⁽⁵⁾
حَبَائِلُهُ مِنْ يُمْنَةٍ وَعَطَائِفِ
حَبَا تَحْتَ فَيْنَانٍ مِنَ الظِّلِّ وَارِفِ⁽⁶⁾
بِهَا كُلُّ لَمَاعٍ بَعِيدِ الْمَسَاوِفِ⁽⁷⁾
وَالْوَاخُ شُمُّ مُشْرِفَاتِ الْحَنَاجِفِ⁽⁸⁾
بِمُسْتَنْبَحِ الْأَبْوَامِ جَمِّ الْعَوَازِفِ⁽⁹⁾
إِلَى الْهَظْلِ هِزَاتُ السَّمَامِ الْغَوَارِفِ⁽¹⁰⁾

(1) الطليح: المتعب. التنوفة: الفلاة.

(2) الجفاجف: الأرض الغليظة.

(3) اليماني: السيف المصنوع في اليمن.

(4) الأغر: السيد الشريف.

(5) العطائف: القسي.

(6) الأحوى: الأسود. وارف: ناعم.

(7) الحرف: الناقة الضامرة.

(8) جمالية: الناقة التي تشبه الجمل في قوتها. الحناجف: رؤوس الأوراك.

(9) الأغضف: (هنا) الليل. العوازف: من العزيف: صوت الجن.

(10) المسقى: الماء.

- وَقَمَاصَةٌ بِالْأَلِ دَاوَيْتُ غَوْلَهَا
 قُمُوسِ الذُّرَى تَبِيهِ كَأَنَّ رِعَانَهَا
 إِذَا اخْتَفَتْ الْأَعْلَامُ بِالْأَلِ وَالْتَقَتْ
 عَسَفْتُ اللَّوَاتِي تَهْلِكُ الرِّيحُ دُونَهَا
 بِشُعْثٍ عَلَى أَكْوَارِ شَذِي رَمَى بِهِمْ
 تُسَامِي عَثَانِينَ الْحَرُورِ وَتَرْتَمِي
 إِذَا كَافَحْتَنَا نَفْحَةٌ مِنْ وَدِيقَةٍ
 وَمُغْبِرَةٌ الْأَفْيَافِ مَسْحُولَةُ الْحَصَى
 صَدَعْتُ وَأَسْلَأُ الْمَهَارَى كَأَنَّهَا
 بِخُوصٍ مِنْ اسْتِغْرَاضِهَا الْبَيْدَ كُلَّمَا
 مَسَتْهُنَّ أَيَّامُ الْعُبُورِ وَطُولُ مَا
 وَجَذِبُ الْبُرَى أَمْرَاسَ نَجْرَانَ رُكِبَتْ
- (1) مِنَ الْبُعْدِ بِالْمُذَرَّنَفَاتِ الْخَوَائِفِ
 (2) مِنَ الْبُعْدِ أَغْنَاقُ الْعِيَافِ الصَّوَادِفِ
 (3) أَنْابِيْبُ تَنْبُو بِالْعُيُونِ الْعَوَارِفِ
 (4) كَلَالًا وَجِنَانُ الْهَيْلِ الْمُسَالِفِ
 (5) رَهَاءَ الْفَلَا نَائِي الْهُمُومِ الْقَوَادِفِ
 (6) بِنَا بَيْنَهَا أَرْجَاءُ خُرْقِي نَفَائِفِ
 (7) ثَنِينًا بُرُودَ الْعَضْبِ فَوْقَ الْمَرَاعِفِ
 (8) دَيَّامِيمُهَا مَبْنُوقَةٌ بِالْصَّفَاصِفِ
 (9) دِلَاءَ هَوْتِ دُونَ النُّطَافِ النَّزَائِفِ
 (10) حَدَا الْآلَ حَرُّ الشَّمْسِ فَوْقَ الْأَصَالِفِ
 (11) خَبِطْنَ الصُّوَى بِالْمُنْعَلَاتِ الرُّوَاعِفِ
 (12) أَوَاحِيْهَا بِالْمُرَايَاتِ الرُّوَاجِفِ

- (1) الال: السراب.
 (2) الأعلام: الجبال.
 (3) عسفت: تخطت. المسالف: المتقدم.
 (4) الكور: الرحل بأداته جمعه أكوار.
 (5) النفث: الأرض الخالية البعيدة.
 (6) الفيف: ما استوى من الأرض.
 (7) السلا: غشاء الولد عند الولادة (للحيوانات).
 (8) الأصالف: الأراضي الصلبة.
 (9) رواعف: يتزف منها الدم.
 (10) المرايات: رؤوس الإبل.

- وَمَطَرُ الْعُرَى فِي مُجَفَرَاتٍ كَأَنَّهَا
 بَرَى النُّحْزُ مِنْهَا عَنْ ضُلُوعٍ كَأَنَّهَا
 يَمَانِيَّةٌ صُهْبٌ تُدْمِي أُتُوفَهَا
 إِذَا فَرَقْدُ الْمَوْمَةِ لَاحَ انْتَضَلْنَهُ
 رَمَتْهَا نُجُومُ الْقَيْظِ حَتَّى كَأَنَّهَا
 إِذَا قَالَ حَادِينَا : أَيَا عَسَجَتْ بِنَا
 وَصَلْنَا بِهَا الْأَخْمَاسَ حَتَّى تَبَدَّلَتْ
 تَرَى كُلَّ شِرْوَاطٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا
 مُرْنُ الضُّحَى طَاوٍ بَنَى صَهَوَاتِهِ
 يَصِيدُ الشَّرَايَا مِنْ عَنَاجِيحٍ لَاحَهَا
 إِذَا خَافَ مِنْهَا ضِغْنٌ حَقْبَاءَ قِلْوَةٍ
 وَهَيْجُ الثَّنَاهِي وَاطْرَادٌ مِنَ السُّفَا
 تَوَاطَيْتُ تُنْضِي مُخْلِصَاتِ السُّفَائِفِ (1)
 بِمُخْلَوِّقِ الْأَوْزَارِ عُوجُ الْعَطَائِفِ (2)
 أَزَابِي مِنْ مَرْفُوعِهَا الْمُتَقَاذِفِ (3)
 بِمَكْحُولَةِ الْأَرْجَاءِ بِيضِ الْمَوَاكِفِ (4)
 أَوَاقِي أَعْلَى دُفْنِهَا بِالْمَنَاصِفِ
 صُهَابِيَّةُ الْأَعْرَافِ عُوجُ السُّوَالِفِ (5)
 مِنَ الْجَهْلِ إِخْلَامًا ذَوَاتُ الْعَجَارِفِ (6)
 عَلَى ظَهْرِ مَكْدُومِ الصَّبِيِّينِ صَائِفِ (7)
 رَوَايَا غَمَامِ النَّشْرَةِ الْمُتَرَادِفِ (8)
 هُبُوبُ الثَّرْيَا وَالتِّزَامُ الثَّنَائِفِ (9)
 حَدَاها بِصِلْصَالٍ مِنَ الصُّوْتِ جَادِفِ (10)
 وَتَشَلَالٌ مَخْطُوفِ الْحَشَا مُتَجَانِفِ (11)

(1) المجفرات: غلاظ الأوساط.

(2) الزور: الصدر.

(3) الأزابي: نوع من النشاط.

(4) الفرقد: ولد البقرة الوحشية.

(5) عسجت: سارت. السالفة: العنق.

(6) العجارف: التكبر.

(7) مكدوم: معضوض.

(8) المرن: الحمار يرن (ينهق).

(9) عناجيح: طوال.

(10) الصلصال: الصوت الصافي.

(11) المتجانف: المائل.

قافية الماف

[الطويل]

شفاء الصدى

أَدَارًا بِحُزْوَى هَجَّتِ لِلْعَيْنِ عِبْرَةٌ فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَقُّ
كَمْ سَتَغْبِرِي فِي رَسْمِ دَارٍ كَأَنَّهَا بِوَعَسَاءَ تَنْصُوهَا الْجَمَاهِيرُ مُهْرَقُ⁽¹⁾
وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفِ
لِعِرْقَانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدَّارِ تَنْطِقُ
تَجِيشُ إِلَى النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلِ
لِمَيِّ وَيَرْتَاعُ الْفُؤَادُ الْمَشْرُوقُ
أَرَانِي إِذَا هَوَمْتُ يَا مَيِّ زُرْتَنِي
فَمَا حُبُّ مَيِّ بِالَّذِي يَكْذِبُ الْفَتَى
فَمَا ظَعَنْتُ مَيِّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا
أَرَبْتُ عَلَيْهَا كُلَّ هَوَجَاءٍ رَادَةٍ
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءٍ مَالِكِ
وَأَنْسَانُ عَيْنِي بِخَسِرِ الْمَاءِ تَارَةٍ
يَلُومُ عَلَى مَيِّ خَلِيلِي وَرُبَّمَا
لَذُو عِبْرَةٍ كَلَّا تَفِيضُ وَتَخْنُقُ⁽⁴⁾
فَيَبْدُو وَتَارَاتِ يَجْمُ فَيَغْرُقُ
يَجُورُ إِذَا لَامَ الشُّفِيْقُ وَيَخْرُقُ

(1) المستغبر: البكاء. المهرق: الصحيفة.

(2) التهويم: أول النوم.

(3) السحْم: السود.

(4) لعمرك: أسلوب قسم.

وَلَوْ أَنَّ لُفْئَانَ الْحَكِيمِ تَعَرَّضَتْ
 غَدَاةَ أَمْنِي النَّفْسِ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى
 أَنَاةٌ تَلُوثُ الْمِرْطَ مِنْهَا بِدِغْصَةٍ
 وَتَكْسُو الْمِجَنِّ الرَّخْوَ خَضِرًا كَأَنَّهُ
 لَهَا جِيدٌ أَمُّ الْخِشْفِ رِيْعَتْ فَأَتْلَعَتْ
 وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرَّثِمِ فِيهَا مَلَا حَةٍ
 وَتَبَسُّمٌ عَنْ نُورِ الْأَقَا حِيٍّ أَقْفَرَتْ
 أَمِنْ مَيَّةٍ اِعْتَادَ الْخِيَالُ الْمُؤَرَّقُ
 أَلَمْتُ وَحُزْوَى عَجْمَةُ الرَّمْلِ دُونَهَا
 بِأَشْعَثَ مُنْقَدِّ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ
 سَرَى ثُمَّ أَغْفَى عِنْدَ وَجَنَاءِ رَسَلَةٍ
 رَجِيْعَةٍ أَسْفَارٍ كَأَنَّ زَمَامَهَا
 لِعَيْنَيْنِ مَيٍّ سَافِرًا كَادَ يَبْرُقُ
 بِمَيٍّ وَقَدْ كَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ تَزْهَقُ⁽¹⁾
 رُكَّامٌ وَتَجَنَّبُ الْوِشَاحَ فَيَقْلَقُ⁽²⁾
 إِهَانٌ ذَوَى عَنْ صُفْرَةٍ فَهُوَ أَخْلَقُ⁽³⁾
 وَوَجْهٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ رِيَّانٌ مُشْرِقُ⁽⁴⁾
 هِيَ السَّحَرُ أَوْ أَذْهَى التِّيَّاسِ وَأَعْلَقُ⁽⁵⁾
 بِوَعْسَاءٍ مَغْرُوفٍ تُغَامُ وَتُظْلَقُ⁽⁶⁾
 نَعَمْ إِنَّهَا مِمَّا عَلَى النَّأْيِ تَطْرُقُ⁽⁷⁾
 وَخَفَّانُ دُونِي سَيْلُهُ فَالْخَوَزَنُقُ⁽⁸⁾
 صَفِيحَةٌ سَيْفٍ جَفْنُهُ مُتَخَرِّقُ⁽⁹⁾
 تَرَى خَدَّهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَبْرُقُ⁽¹⁰⁾
 شُجَاعٌ لَدَى يُسْرَى الذَّرَاعَيْنِ مُطْرُقُ⁽¹¹⁾

(1) تزهق: تخرج.

(2) أناة: بطيئة القيام. المرط: الإزار.

(3) المجن: الساتر.

(4) أم الخشف: الظبية.

(5) الرثم: الظبي الخالص البياض.

(6) تغام: يغطيها الغيم.

(7) تطرق: تزور ليلاً.

(8) أَلَمْتُ: زارت ونزلت.

(9) منقذ: مقطوع طويلاً.

(10) يبرق: يلمع.

(11) الشجاع: الحية. المطرق: الساكن.

طَرَحْتُ لَهَا فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَ فَضْلِهِ
 ثَوَى بَيْنَ نِسْعَيْهَا عَلَى مَا تَجَشَّمَتْ
 وَقَدْ غَادَرَتْ فِي السَّيْرِ نَاقَةً صَاحِبِي
 جُمَالِيَّةٌ حَرَفَتْ سِنَادًا يَشْلُهَا
 وَكَغَبَتْ وَعُرْقُوبٌ كِلَا مَنْجَمَيْهِمَا
 وَفَرْقُهُمَا سَاقٌ كَأَنَّ حِمَائَهَا
 وَحَاذَانِ مَجْلُوزٌ عَلَى صَلَوَيْهِمَا
 إِلَى صَهْوَةٍ تَحْدُو مَحَالًا كَأَنَّهُ
 وَجُوفٌ كَجُوفِ الْقَصْرِ لَمْ يَنْتَكِثْ لَهُ
 وَهَادٍ كَجَذْعِ السَّاجِ سَامٍ يَقُودُهُ
 وَدَفْوَاءٌ حَذَبَاءِ الدَّرَاعِ يَزِينُهَا
 قَطَعْتُ عَلَيْهَا غَوْلٌ كُلُّ تَشْوَفَةٍ
 وَأَغْلَاهُ فِي مَشْنَى الْخِشَاشَةِ مُغْلَقُ⁽¹⁾
 جَنِينٌ كَدُغْمُوصِ الْفَرَّاشَةِ مُغْرَقُ⁽²⁾
 ظَلَا مَوْتَتْ أَوْصَالُهُ فَهُوَ يَشْهَقُ⁽³⁾
 وَظَلِيفٌ أَزْجُ الْخَطُورِ رِيَانٌ سَهْوَقُ⁽⁴⁾
 أَشْمٌ حَدِيدُ الْأَنْفِ عَارٍ مُعْرَقُ⁽⁵⁾
 إِذَا اسْتَعْرِضْتَ مِنْ ظَاهِرِ الرَّحْلِ خَرْنَقُ⁽⁶⁾
 بَضِيعٌ كَمَكْنُوزِ الثَّرَى حِينَ يُخْنِقُ⁽⁷⁾
 صَفَا دَلَصَتْهُ طَحْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقُ⁽⁸⁾
 بِأَبَاطِهِ الزُّلُّ الزُّهَالِيلِ مِرْفَقُ⁽⁹⁾
 مُعْرَقُ أَخْنَاءِ الصُّبِيِّينِ أَشْدَقُ⁽¹⁰⁾
 مِلَاطٌ تَعَادَى عَنْ رَحَا الزُّورِ أَذْفَقُ⁽¹¹⁾
 وَقَضَيْتُ حَاجَاتِي تَحُبُّ وَتُغْنِقُ⁽¹²⁾

(1) أسفل فضله: فضل زمامها.

(2) العلى: الولد.

(3) سناد: مشرفة. الوظيف: مقدم عظم الساق.

(4) معرق: لا يوجد عليه لحم.

(5) الخرنق: ولد الأرنب.

(6) مكنوز الثرى: التراب المبتل.

(7) تحدو: تسوق.

(8) كجوف القصر: في سعتة. الزهاليل: المُلْس.

(9) الهادي: العنق.

(10) الغول: البعد.

بِمُشْتَبِهٍ الْأَرْبَاءِ يَرْمِي بِرُكْبِهِ
 إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ الصُّبَا دَرَجَتْ بِهِ
 يُخِيلُ فِي الْمَرْعَى لَهُنَّ بِشَخْصِهِ
 وَنَادَى بِهِ مَاءٍ إِذَا نَارَ ثَوْرَةٍ
 تَرِيحُ لَهُ أَمْ كَأَنَّ سَرَاتَهَا
 وَتِيهَاءُ تُودِي بَيْنَ أَرْجَائِهَا الصُّبَا
 غَلَلْتُ الْمَهَارَى بَيْنَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ
 فَأَصْبَحْتُ أَجْتَابُ الْفَلَاةَ كَأَنِّي
 إِذَا الْأَزْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ
 نَظَرْتُ كَمَا جَلَى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ
 طَرَأُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِيْعَةٍ
 وَمَاءٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنِ
 يَبِيسُ الثُّرَى نَائِي الْمَنَاهِلِ أَخَوْقُ⁽¹⁾
 غَرَابِيبُ مِنْ بَيْضِ هَجَائِنَ دَرْدَقُ⁽²⁾
 مُصْعَلُكَ أَعْلَى قُلَّةِ الرَّأْسِ نَقِيقُ⁽³⁾
 أَصْبِيحُ أَعْلَى نُقْبَةِ اللَّوْنِ أَظْرَقُ
 إِذَا انْجَابَ عَنْ صَخْرَائِهَا اللَّيْلُ يَلْمَقُ⁽⁴⁾
 عَلَيْهَا مِنَ الظُّلْمَاءِ جُلٌّ وَخَنْدَقُ⁽⁵⁾
 وَبَيْنَ الدُّجَى حَتَّى أَرَاهَا تَمَزَّقُ⁽⁶⁾
 حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْمَدَاوِسُ مِخْفَقُ⁽⁷⁾
 عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ أَخْرَقُ⁽⁸⁾
 مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ⁽⁹⁾
 نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيشِهِ يَتَرَقَّرَقُ
 كَأَنَّ الدَّبَا مَاءَ الْغَضَا فِيهِ يَبْصُقُ⁽¹⁰⁾

(1) الأرباء: جمع ربوة: الأرض المرتفعة.

(2) هرايب: سود بلون الغربان. دردق: صغار.

(3) المصعلك: الخالي من الشعر.

(4) اليلمق: الأبيض.

(5) الجل: ما يوضع على الدابة ليسهل الركوب عليها.

(6) تمزق: تتمزق.

(7) اجتاب: أقطع.

(8) المشبوب: الذي يشب حُسنه (يتوقد).

(9) الطل: الندى. الأزرق: البازي.

(10) الدبا: صغار: الجراد.

- وَرَدْتُ اغْتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا (1)
يَذْفُ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا (2)
بِعِشْرِينَ مِنْ صُفْرِ النُّجُومِ كَأَنَّهَا (3)
قِلَاصٌ حَدَاهَا رَاكِبٌ مُتَعَمِّمٌ (4)
قِرَانِي وَأَشْتَاتَا وَحَادٍ يَسْرِقُهَا (5)
وَقَدْ هَتَكَ الصُّبْحُ الْجَلِيَّ كِفَاءَهُ (6)
فَأَذَلِّي غُلَامِي دَلْوَهُ يَبْتَغِي بِهَا (7)
فَجَاءَتْ بِنَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ (8)
فَقُلْتُ لَهُ: عُدْ فَالْتِمِسْ فَضْلَ مَائِهَا (9)
فَجَاءَتْ بِمُدٍّ نِصْفُهُ الدَّمْنُ آجِنٌ (10)
عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ (11)
فَلَا هُوَ مَسْبُوقٌ وَلَا هُوَ يَلْحَقُ (12)
وَلِيَّاهُ فِي الْخَضِرَاءِ لَوْ كَانَ يَنْطِقُ (13)
هَجَائِنُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَفَرِّقُ (14)
إِلَى الْمَاءِ مِنْ جَوْزِ التَّنُوفَةِ مُظْلِقُ (15)
وَلَكِنَّهُ جَوْنُ السَّرَاةِ مُرَوِّقُ (16)
شِفَاءُ الصَّدَى وَاللَّيْلِ أَذْهَمُ أَبْلَقُ (17)
عَلَى عَصَوِيهَا سَابِرِيٌّ مُشْبِرَقُ (18)
تَجُوبُ إِلَيْهَا اللَّيْلُ وَالْقَعْرُ أَخْوَقُ (19)
كَمَاءِ السَّلَا فِي صِغْوِهَا يَتَرَفَّقُ (20)

الليثيم الفاسق

[الطويل]

وقال يفتخر ويهجو بني امرئ القيس:

- أَقُولُ لِنَفْسِي وَاقِفاً عِنْدَ مُشْرِفٍ (1)
عَلَى عَرَصَاتٍ كَالذُّبَارِ النَّوَاطِقِ (2)

(1) الاعتساف: التخبط.

(2) يذف: يطير طيراناً خفيفاً.

(3) الخضراء: السماء.

(4) قراني: مجتمعة.

(5) الصدى: العطش.

(6) عصويها: الخشبستان على فتحة الدلو. السابري: الثياب الدقيقة.

(7) تجوب: تقطع.

(8) المد: من أنواع المقادير يساوي ليطراً تقريباً. الدمن: البحر. الصغو: جانب الدلو.

(9) العرصات: الساحات.

- أَلَمَّا يَحِنُّ الْقَلْبُ إِلَّا تَشْوِقُهُ (1) رُسُومُ الْمَغَانِي وَابْتِكَارُ الْحَزَائِقِ (1)
وَهَيْفَ تَهِيجُ الْبَيْنَ بَعْدَ تَجَاوُرِ (2) إِذَا نَفَحَتْ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْمَشَارِقِ (2)
كَأَنَّ فُرَادِي قَلْبُ جَانِي مَخُوفَةٍ (3) عَلَى النَّفْسِ إِذْ يَكْسُونَ وَشْيَ النَّمَارِقِ (3)
وَأَجْمَالُ مَيِّ إِذْ يُقَرَّبْنَ بَعْدَمَا (4) وَخِطْنِ بِذِبَانِ الْمَصِيفِ الْأَزَارِقِ (4)
وَإِذْ هُنَّ أَكْثَادُ بِحَوْضَى كَأَنَّمَا (5) زَهَا الْأَلْ عِنْدَانَ النَّخِيلِ الْبَوَاسِقِ (5)
طَوَالِغُ مِنْ صُلْبِ الْقَرِينَةِ بَعْدَمَا (6) جَرَى الْأَلْ أَشْبَاهُ الْمُلَاءِ الْيَقَائِقِ (6)
وَقَدْ جَعَلْتَ زُرْقَ الْوَشِيحِ حُدَاتِهَا (7) يَمِينًا وَحَوْضَى عَنْ شِمَالِ الْمَرَافِقِ (7)
عَنُودُ النَّوَى حُلَالَةً حَيْثُ تَلْتَقِي (8) جَمَادُ وَشَرْقِيَّاتُ رَمْلِ الشَّقَائِقِ (8)
تَحِلُّ بِمَرْعَى كُلِّ إَجَلٍ كَأَنَّهَا (9) رِجَالُ تَمْشَى عُضْبَةً فِي الْبِلَامِقِ (9)
وَفَرْدٍ يُطِيرُ الْبَقَّ عِنْدَ خَصِيلِهِ (10) بِذَبِّ كَنْفُضِ الرِّيحِ ذَيْلَ السَّرَادِقِ (10)
إِذَا أَوْمَضَتْ مِنْ نَحْوِ مَيِّ سَحَابَةٌ (11) نَظَرْتُ بِعَيْنَيَّ صَادِقِ الشُّوقِ وَامِقِ (11)

(1) المغاني: المنازل.

(2) نفحت: هبت.

(3) الوشي: النقش.

(4) وخطن: طعن.

(5) زها: رفع. الأل: السراب. البواسق: الطوال.

(6) القرينة: روضة بالصمان. البق: الأبيض.

(7) الوشيح: ماء معروف.

(8) حلالة: تحل كثيراً.

(9) البلمق: نوع من الثياب والكلمة فارسية.

(10) الذب: الطرد، والدفع. السرادق: الفسطاط.

(11) الوامق: المحب.

هِيَ الْهَمُّ وَالْأَوْسَانُ وَالنَّأْيُ دُونَهَا
 وَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّهَا
 وَخَرَقَ كَسَاءَهُ اللَّيْلُ كِسْرًا قَطَعْتُهُ
 مَرَّاسِيلُ تَطْوِي كُلَّ أَرْضٍ عَرِيضَةٍ
 بَنِي دَوَابٍ إِنِّي وَجَدْتُ فَوَارِسِي
 وَذَادَةَ أَوْلَى الْخَيْلِ عَنْ أَخْرِيَاتِهَا
 فَمَا شَهِدْتُ خَيْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ غَارَةً
 أَذَرْنَا عَلَى جَرَمٍ وَأَوْلَادٍ مَذْجِجٍ
 نُثِيرُ بِهَا نَفْعَ الْكَلَابِ وَأَنْتُمْ
 لَيْسَنَا لَهَا سَرْدًا كَأَنَّ مُثُونَهَا
 سَرَابِيلَ فِي الْأَبْدَانِ مِنْهُمْ صُدَاةٌ
 يَطْفَنُ كَتَضَرِيمِ الْحَرِيقِ اخْتِلَاسُهُ
 صَدَمْنَاهُمْ دُونَ الْأَمَانِيِّ صَدْمَةً
 وَإِخْرَاضُ مِغْيَارِ سَنِيمِ الْخَلَائِقِ⁽¹⁾
 عَلَى تِلْكَ مِنْ حَالِ مَتِينِ الْعَلَائِقِ
 يَبْغِمَلَةٌ بَيْنَ الدُّجَى وَالْمَهَارِقِ⁽²⁾
 وَسِيجًا وَتَنْسَلُ أَنْسِلَالُ الزُّوَارِقِ⁽³⁾
 أَرِمَّةٌ غَارَاتِ الصَّبَاحِ الدَّوَالِقِ⁽⁴⁾
 إِذَا أَرْمَقَتْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَضَائِقِ
 بِثَهْلَانٍ تَحْمِي عَنْ فُرُوجِ الْحَقَائِقِ⁽⁵⁾
 رَحَى الْحَرْبِ تَحْتَ اللَّامِعَاتِ الْخَوَافِقِ⁽⁶⁾
 تُثِيرُونَ قَيْعَانَ الْقُرَى بِالْمَعَارِقِ⁽⁷⁾
 عَلَى الْقَوْمِ فِي الْهَيْجَا مُثُونُ الْخَرَائِقِ⁽⁸⁾
 وَبَيْضًا كَبَيْضِ الْمُقْفِرَاتِ النُّقَانِقِ
 وَضَرْبٍ بِشَطَبَاتِ صَوَافِي الرُّوَائِقِ⁽⁹⁾
 عَمَاسًا بِأَطْوَادِ طَوَالِ شَوَاهِقِ⁽¹⁰⁾

(1) الوسن: النوم. المغيار: شديد الغيرة.

(2) المهارق: الطرق في الفلوات.

(3) الوسيج: ضرب من السير.

(4) الدوالق: الدوافع.

(5) امرؤ القيس: القبيلة المهجوة.

(6) أولاد مذحج: قبائل اللامعات: الرايات.

(7) النفع: الغبار. الكلاب: اسم معركة. المعازق: المساحي من الحديد.

(8) المتن: الظهر. الخرنق: ولد الأرنب.

(9) الشطبات: السيوف الطوال.

(10) الطود: الجبل.

إِذَا نَطَحَتْ شَهْبَاءُ شَهْبَاءَ بَيْنَهَا
 لَنَا وَلَهُمْ جَرَسٌ كَأَنَّ وَغَاءَهُ
 فَأَمْسَوْا بِمَا بَيْنَ الْهَضَابِ عَشِيَّةً
 أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْقُصَصِيَّةَ قَرِيَّةً
 إِذَا قِيلَ مَنْ أَنْتُمْ يَقُولُ خَطِيبُهُمْ
 وَلَكِنَّ أَضْلَ الْقَوْمِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ
 فَهَذَا الْحَدِيثَ يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاتْرُكِي
 دَعِ الْهَذَرَ يَا عَبْدَ امْرِئِ الْقَيْسِ إِنَّمَا
 أَمَا كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَعْلَمُ أَنَّهَا
 تُظِلُّ ذُرَى نَخْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ نِسْوَةً
 تَبَيَّنُ نَفْسَ اللَّؤْمِ فِي قَسَمَاتِهِمْ
 عَلَى كُلِّ كَهْلٍ أَزْعَكِي وَيَافِعِ

شُعَاعُ الْقَنَا وَالْمَشْرِفِيُّ الْبَوَارِقِ⁽¹⁾
 تَقَوُّضُ بِالْوَادِي رُؤُوسَ الْأَبَارِقِ⁽²⁾
 بِتَيْمَاءَ صَرَعَى مِنْ مُقَضِّ وَزَاهِقِ⁽³⁾
 وَمَرَأةَ مَاوَى كُلِّ زَانٍ وَسَارِقِ⁽⁴⁾
 هَوَازِنُ أَوْ سَعْدٌ وَلَيْسَ بِصَادِقِ
 بِحُورَانَ أَنْبَاطَ عِرَاضِ الْمَنَاطِقِ⁽⁵⁾
 بِلَادَ تَمِيمٍ وَالْحَقِي بِالرَّسَاتِقِ⁽⁶⁾
 تَكِشُّ بِأَشْدَاقٍ قِصَارِ الشَّقَاشِقِ⁽⁷⁾
 تَنْوُءُ بِحَرَائِينَ مِيلِ الْعَوَاتِقِ⁽⁸⁾
 قِبَاحًا وَأَشْيَاخًا لِنَامِ الْعَنَافِقِ⁽⁹⁾
 عَلَى مَنْصَفِ بَيْنِ اللَّحَى وَالْمَفَارِقِ⁽¹⁰⁾
 مِنَ اللَّؤْمِ سِرْبَالُ جَدِيدِ الْبَنَائِقِ⁽¹¹⁾

(1) الشهباء: الفرقة الكبيرة من الجيش.

(2) الجرّس: الصوت.

(3) تيماء: موضع.

(4) القصيبة، ومراة: موضعان.

(5) حوران: منطقة تقع جنوب سورية.

(6) الرستاق: البستان.

(7) الهدر: صوت الفحل. الكشيش: صوت صغار الإبل.

(8) العاتق: الكتف.

(9) العناق: الشعرات الصغيرة بين الذقن والشفة السفلى.

(10) تبين: تبيّن.

(11) أزعكي: لثيم قصير. السربال: الثوب.

رَمَيْتُ امْرَأَ الْقَيْسِ الْعَبِيدَ فَأَضْبَحُوا خَنَازِيرَ تَكْبُو مِنْ هَوِيِّ الصَّوَاعِقِ
 إِذَا اذْرَوْوا مِنْهُمْ بِقِرْدٍ رَمَيْتُهُ بِمُوْهِيَةٍ صُمَّ الْعِظَامِ الْعَوَارِقِ ⁽¹⁾
 إِذَا كَصَّتِ الْحَرْبُ امْرَأَ الْقَيْسِ أَخْرَوْا عَضَارِيظَ أَوْ كَانُوا رِعَاءَ الدَّقَائِقِ ⁽²⁾
 رَفَعْتُ لَهُمْ عَنْ نِصْفِ سَاقِي وَسَاعِدِي مُجَاهِرَةً بِالْمَحْرِبَاتِ الْعَوَالِقِ ⁽³⁾
 تَسَامَى امْرُؤُ الْقَيْسِ الْقُرُومَ سَفَاهَةً وَحَيْنًا بِعَبْدَيْهَا اللَّثِيمِ وَفَاسِقِ ⁽⁴⁾
 بِأَرْقَطٍ مَخْدُودٍ وَثُظٍّ كِلَاهُمَا عَلَى وَجْهِهِ سِيمَا امْرِئٍ غَيْرِ سَائِقِ ⁽⁵⁾



(1) الموهية: الضربة التي توهم.

(2) كصت الحرب: كثر اجتماع الناس فيها.

(3) المحربات: علامات الحرب.

(4) القرم: السيد الكريم. الحين: الهلاك. اللثيم: هشام المرثي. فاسق: روية بن

العجاج.

(5) الثظ: الذي لا شعر في لحيته.

قافية الكاف

مالك بن المنذر [الطويل]

وقال يمدح مالك بن المنذر بن الجار:

أَقُولُ لِأُطْلَاحٍ بَرَى هَظْلَانُهَا
أَجْدِي إِلَى بَابِ ابْنِ عَمْرَةَ إِنَّهُ
وَإِنَّكَ فِي عِزٍّ وَعَيْنٍ مُنَاخَةٍ
وَجَدْنَاكَ فِرْعَاوِيًّا يَا بَنَ مُنْذِرٍ
تُسَامِي أَعَالِيهِ السَّحَابَ وَأَضْلُهُ
فَلَوْ سِرْتَ حَتَّى تَقْطَعَ الْأَرْضَ لَمْ تَجِدْ
أَشَدَّ إِذَا مَا اسْتَحْصَدَ الْحَبْلُ مِرَّةً
وَأَمْضَى عَلَى هَوْلٍ إِذَا مَا تَهَزَّهَزَتْ
وَأَحْسَنَ وَجْهًا تَحْتَ أَقْهَبِ سَاطِعٍ

بَنَّا عَنْ حَوَانِي دَأِيهَا الْمُتَلَا حِكْ (1)
مَدَى هَمُّكَ الْأَقْصَى وَمَأْوَى رِحَالِكَ (2)
لَدَى بَابِهِ أَوْ تَهْلِكِي فِي الْهَوَالِكِ
عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ مَعْدٍ وَحَارِكِ (3)
مِنْ الْمَجْدِ فِي ثَأْدِ الثَّرَى الْمُتَدَارِكِ
فَتَى كَأَبْنِ أَشْيَاخِ الْبَرِيَّةِ مَالِكِ (4)
وَأَجْبَرَ لِلْمُسْتَجْبِرِينَ الضَّرَائِكِ
مِنْ الْخَوْفِ أَحْشَاءُ النُّفُوسِ الْفَوَاتِكِ
عَبِيْطُ أَثَارَتُهُ صُدُورُ السَّنَابِكِ (5)

(1) الأطلاح: الإبل المتعبة. الداي: فقار الظهر.

(2) أجدي: أسرع.

(3) ابن منذر: مالك بن عمرة. معد: جد جاهلي قديم.

(4) مالك: مالك بن المنذر (الممدوح).

(5) أقهب: أغبر. السنايك: الحوافر.

لَقَدْ بَلَّتِ الْأَخْمَاسُ مِنْكَ بِسَائِسٍ هَنِيءُ الْجَدَا مُرَّ الْعُقُوبَةِ نَاسِكٍ⁽¹⁾
 تَقُولُ الَّتِي أَمَسْتُ خُلُوفاً رِجَالَهَا يُغَيِّرُونَ فَوْقَ الْمُلْجَمَاتِ الْعَوَالِكِ⁽²⁾
 لِحَارَاتِهَا أَفْنَى اللَّصُوصِ ابْنُ مُنْذِرٍ فَلَا ضَيْرَ إِنْ لَا تُغْلِقِي بَابَ دَارِكَ
 وَأَمِنْ لَيْلِ الْمُسْلِمِينَ فَيُؤْمِنُوا وَمَا كَانَ أَمْسَى آمِنَا قَبْلَ ذَلِكَ
 تَرَكْتُ لَصُوصَ الْمِضْرَ مِنْ بَيْنِ بَائِسٍ صَلِيبٍ وَمَكْبُوعِ الْكَرَاسِيعِ بَارِكِ⁽³⁾

جرعاء مالك

[الطويل]

أَمَا اسْتَحْلَبْتُ عَيْنَيْكَ إِلَّا مَحَلَّةً بِجُمْهُورٍ حُزَوَى أَوْ بِجَرْعَاءِ مَالِكِ⁽⁴⁾
 أَنَاخْتُ رَوَايَا كُلِّ دَلْوِيَّةٍ بِهَا وَكُلِّ سِمَاكِيٍّ مِلْتُ الْمَبَارِكِ⁽⁵⁾
 بِمُسْتَرْجَفِ الْأَزْطَى كَانَ عَجَاجُهُ مِنَ الصَّيْفِ أَغْرَافُ الْهَجَانِ الْأَوَارِكِ⁽⁶⁾
 فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ هَارَ نُؤْيِهَا وَجِيفُ الْحَصَى بِالْمُغْصِفَاتِ السَّوَاهِكِ⁽⁷⁾
 أَنَخْنَا بِهَا خُوصاً بَرَى النَّصْرُ بُذْنَهَا وَالصَّقَ مِنْهَا بَاقِيَاتِ الْعَرَائِكِ⁽⁸⁾
 تَذَكَّرَ أَلْفٌ أَتَى الدَّفْرُ دُونَهَا وَمَا الدَّفْرُ وَالْأَلْفُ إِلَّا كَذَلِكَ⁽⁹⁾

(1) الجدا: العطاء.

(2) العوالك: التي تملك اللحم.

(3) صليب: مصلوب. مكبوع: مقطوع.

(4) الجمهور: الرمل المجتمع المرتفع. حزوى وجرعاء مالك: موضعان.

(5) الروايا: (هنا) السحاب. ملت: مستقر.

(6) الأوارك: التي رعت شجر الأراك.

(7) النؤي: حفرة صغيرة تحفر حول الخيمة لمنع المطر من الدخول إليها. هار: هدم.

السواهك: الرياح التي تمر مروراً عاصفاً.

(8) النص: سرعة السير.

(9) الألاف: الأصحاب.

كَانَ عَلَيْهَا سَخَقَ لِفَقٍ تَنَوَّقَتْ (1)
 لَنَا وَلَكُمْ يَا مَيَّ أَمَسَتْ نِعَاجُهَا
 فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
 وَلِلْعَيْنِ لَا تَنَفَّكَ يَنْحَى سَوَادُهَا
 إِذَا مَا عَلَا عَبْرًا تَعَسَّفَ جَفْنُهَا
 وَمَا خِفْتُ بَيْنَ الْحَيِّ حَتَّى تَصْدَعْتُ
 عَلَى كُلِّ مَوَارٍ أَفَانِينَ سَيَرِهِ
 عَبْنَى الْقَرَا ضَخَمِ الْعَثَانِينَ أَنْبَتَتْ
 دِرْفَسٍ رَمَى رَوْضُ الْقِذَاقِينَ مَشْنَهُ
 كَانَ عَلَى أَنْيَابِهِ كُلُّ سُذْفَةٍ
 إِذَا رَدَّ فِي رَقَشَاءَ عَجَا كَأَنَّهُ
 وَفِي الْجَبْرِ الْغَادِينَ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ
 بَعِيدَاتُ مَهْوَى كُلِّ قُرْطٍ عَقْدَنَهُ
 بِهِ حَضْرَمِيَّاتُ الْأَكُفِّ الْحَوَائِكِ (1)
 يُمَاشِينَ أُمَاتِ الرُّثَالِ الْجَوَاتِكِ
 مِنَ الْوَجْدِ شَكَّتُهُ صُدُورُ النِّيَّازِكِ (2)
 عَلَى إِثْرِ حَادٍ حَيْثُ حَاذَرْتُ مَالِكِ (3)
 أَسَابِي لَا نَزْرٍ وَلَا مُتَمَاسِكِ (4)
 عَلَى أَوْجِهِ شَتَّى حُدُوجُ الشُّكَايِكِ (5)
 شَوْوُ لَا بُوَاعِ الْجَوَازِي الرُّوَائِكِ (6)
 مَنَاكِبُهُ أَمْثَالُ هُذْبِ الدَّرَانِبِ (7)
 بِأَعْرَفَ يَنْبُو بِالْحَنِيئِينَ تَامِكِ
 صِيَاخِ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيفِ اللَّوَائِكِ
 عَزِيفٌ جَرَى بَيْنَ الْحُرُوفِ الشُّوَائِكِ (8)
 مَبَاهِجُ أَمْثَالِ الْهَجَانِ الْبَوَائِكِ (9)
 لَطَافُ الْحَشَاتِ تَحْتَ الثُّدِيِّ الْفَوَالِكِ (10)

(1) تنوقت: تأنقت.

(2) النيزك: رأس السنان (فارسي معرب).

(3) الحادي: السائق.

(4) الأسابي: أنواع من الدموع.

(5) تصدعت: تفرقت.

(6) الموار: المتحرك. الجوازي والروائك: من صفات الإبل التي تسرع في سيرها.

(7) عبْنَى القرا: ضخم الظهر. الدرانك: الطنافس.

(8) العيج: هدير البعير. العزيف: صوت الجن.

(9) البغضة: شدة الكراهية. البوائك: الفتيات التامات.

(10) الفوالك: المستديرة.

كَانَ الْفِرْنَدُ الْخُسْرَوَانِي لُثْنَهُ
 تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزَالَةِ بَعْدَمَا
 إِذَا غَابَ عَنْهُنَّ الْغَيُورُ وَأَشْرَقَتْ
 تَهَلَّلْنَ وَاسْتَأْنَسْنَ حَتَّى كَانَمَا
 إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ مَيًّا فَقُلْ لَهَا:
 أَمِيَّةٌ مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكَ أَيَّمَا
 وَمَا ذَكَرُكَ الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعًا
 أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُلْبُوثُونَ بَيْتَهُ
 وَرَبَّ الْقِلَاصِ الْخُوصِ تَذْمَى أَنْوْفُهَا
 لَيْنَ قَطَعَ الْيَاسُ الْحَنِينَ فَإِنَّهُ
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الْأَرْضَ مَا يَسْتَفِرُّنِي
 أَحِبُّكَ حُبًّا خَالِطَتْهُ نَصَاحَةٌ
 كَانَ عَلَى فِيهَا إِذَا رَدَّ رُوحَهَا
 بِأَعْطَافٍ أَنْقَاءِ الْعَقُوقِ الْعَوَانِكِ⁽¹⁾
 تَرَشَّفْنَ دِرَاتِ الذُّهَابِ الرُّكَائِكِ⁽²⁾
 لَنَا الْأَرْضُ فِي الْيَوْمِ الْقَصِيرِ الْمُبَارِكِ
 تَهَلَّلْ أَبْكَارُ الْغَمَامِ الضُّوَاجِكِ
 أَفِيقِي فَأَيْهَاتِ الْهَوَى مِنْ مَزَارِكِ⁽³⁾
 وَلَا ذَاتَ بَغْلٍ فَاخْلِفِي لِي بِذَلِكَ⁽⁴⁾
 بِهِ الْوَجْدُ إِلَّا ضِلَّةٌ مِنْ ضَلَالِكِ⁽⁵⁾
 شِلَالًا وَمَوْلَى كُلِّ بَاقٍ وَهَالِكِ⁽⁶⁾
 بِنَخْلَةٍ وَالسَّاعِينَ حَوْلَ الْمَنَاسِكِ⁽⁷⁾
 رَقُوءَ لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ⁽⁸⁾
 لَهَا الشُّوقُ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ دِيَارِكِ
 وَإِنْ كُنْتُ إِخْدَى اللَّاَوِيَّاتِ الْمَوَاعِكِ⁽⁹⁾
 إِلَى الرَّأْسِ رُوحُ الْعَاشِقِ الْمُتَهَالِكِ

(1) الخسرواني: نوع من الثياب منسوب إلى خسرو شاه.

(2) الغزالة: الشمس. ترشفن: شربن.

(3) أيهات: هيهات: ما أبعد.

(4) الأيم: من لا زوج لها من النساء.

(5) الضلة: الضلال.

(6) شلالاً: يشلن الإبل: يسوقونها.

(7) نخلة: اسم موضع.

(8) السوافك: السائلة.

(9) اللاوية: الماطلة.

- خُزَامَى اللُّوى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ بَعْدَمَا
وَشُعْبٌ يَشْجُونَ الفَلَآ فِي رُؤُوسِهِ
بِمُقَوَّرَةِ الأَلْيَاطِ مِمَّا تَرَجَّحَتْ
إِذَا وَقَعُوا وَهَنًا كَسَوْا حَيْثُ مَوْتَتْ
خُدُودًا جَفَتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَأَنَّمَا
رَمَيْتُ بِهِمْ أَثْبَاجَ دَاجٍ تَخْدَرَتْ
وَنَوْمٍ كَحَسْرِ الطَّيْرِ نَازَعَتْ صُحْبَتِي
تَمَطَّوْا عَلَى أَكْوَارِهَا كُلُّ ظُلْمَةٍ
إِذَا صَكَّهَا الحَادِي كَمَا صُكَّ أَقْدَحُ
يَكَادُ المِرَاحُ الغَرْبُ يَمْسِي غُرُوضَهَا
بِنَغَاضَةِ الأَكْتَفِ تَرْمِي بِلَادَهَا
وَكَائِنُ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ
عَلَا نَوْرَهَا مَجُّ الشَّرَى المُتَدَارِكِ (1)
إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ (2)
بِرُكْبَانِهَا بَيْنَ الخُرُوقِ المَهَالِكِ (3)
مِنَ الجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ الحَوَاشِكِ (4)
يُبَاشِرُنَ بِالمَعْزَاءِ مَسَّ الأَرَائِكِ (5)
بِهِ القُورُ يَثْنِي زُمْلَ القَوْمِ حَالِكِ (6)
عَلَى شُعْبِ الأَكْوَارِ فَوْقَ الحَوَارِكِ (7)
وَيَهْمَاءُ تَظْمِي بِالنُّفُوسِ الفَوَاتِكِ
تَقْلَقُلْنَ فِي كَفِّ الخَلِيعِ المُشَارِكِ (8)
وَقَدْ جَرَّدَ الأَكْتَفُ مَوْرُ المَوَارِكِ (9)
بِمِثْلِ المَرَائِي فِي رُؤُوسِ صَعَالِكِ (10)
وَهَلْبَاجَةٍ لَا يُضْدِرُ الهَمُّ رَامِكِ (11)

(1) الخزامى: نبت طيب الرائحة. النور: الزهر الأبيض.

(2) أم النجوم: المجرة.

(3) المقورة: المخروقة الوسط.

(4) وقعوا: ناموا آخر الليل. حواشك: شديداً الهبوب.

(5) المعزاء: الأرض الصلبة. الأرائك: الأسرة.

(6) الأثباج: الأوساط. جمع ثبج. القور: جمع قارة: الجبال الصغيرة.

(7) الكور: الرحل بأداته.

(8) صكها: دفعها.

(9) المراح: النشاط. الغروض: أحزمة الرحال.

(10) رؤوس صعالك: صغار.

(11) وكائن: كم: (التكثيرة).

- صَقَعْنَا بِهَا الْحِزَّانَ حَتَّى تَوَاضَعَتْ قَرَادِيدُهَا إِلَّا فُرُوعَ الْحَوَارِكِ⁽¹⁾
 مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللُّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفَلَاتِ الدَّوَالِكِ⁽²⁾
 كَأَنَّ الْحُدَاةَ اسْتَوْفَضُوا أَخْدَرِيَّةَ مُوشِحَةَ الْأَقْرَابِ سُمْرَ السَّنَابِكِ⁽³⁾
 نَيْفَنَ النَّدَى حَتَّى كَأَنَّ ظُهُورَهَا بِمُسْتَرَشِعِ الْبُهِمَى ظُهُورُ الْمَدَاوِكِ⁽⁴⁾
 جَرَى النَّسْرُ بَعْدَ الصَّيْفِ عَنْ صَهَوَاتِهَا بِحَوْلِيَّةٍ غَادَرْنَهَا فِي الْمَعَارِكِ⁽⁵⁾
 تَمَزَّقَ عَنْ دِيبَاجٍ لَوْنٍ كَأَنَّهُ شَرِيحٌ بِأَنْيَارِ الثِّيَابِ الْبَرَانِكِ⁽⁶⁾
 إِذَا قَالَ حَادِيْنَا: أَيَا عَسَجَتْ بِنَا خِفَافُ الْخُطَى مُظْلَنَفَاتُ الْعَرَائِكِ⁽⁷⁾
 إِذَا مَا رَمَيْنَا رَمِيَّةً فِي مَفَازَةٍ عَرَاقِيبَهَا بِالشَّيْظِمِيِّ الْمَوَاشِكِ⁽⁸⁾
 سَعَى فَارْتَضَخْنَ الْمَرْوَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَذَارِيفُ مِنْ قَيْضِ النَّعَامِ التَّرَائِكِ⁽⁹⁾
 إِذَا اللَّيْلُ عَنْ نَشْرِ تَجَلَّى رَمِينَهُ بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ⁽¹⁰⁾
 أَذَاكَ تَرَاهَا أَشْبَهَتْ أَمْ كَأَنَّهَا بِجَوْرِ الْفَلَا خُرْسُ الْمَحَالِ الدَّوَامِكِ⁽¹¹⁾

(1) الحزان: الغليظ من الأرض: جمع حزن.

(2) أفل النجم: غاب.

(3) اخدرية: من أنواع الحمر الوحشية.

(4) نيفن: أخذن أول الندى.

(5) النسء: أول السمن.

(6) تمزق: تتمزق. البرانك: البركان: الكساء الأسود.

(7) المسج: نوع من السير. العريكة: السنام.

(8) المواشك: السريع.

(9) المرو: حجارة صلبة. خذاريف: قشور البيض.

(10) النشز: الأرض المرتفعة. الفارك: المرأة الكارهة لزوجها.

(11) المحال: جمع محالة (البكرة التي يسقى عليها). الدوامك: السريعة.

- تُجَلِّي فَلَا تَنْبُو إِذَا مَا تَعَيَّنَتْ بِهَا شَبَحاً أَغْنَاهَا كَالسَّبَائِكِ (1)
 أَتَيْتُكَ الْمَهَارَى قَدْ بَرَى حَذْبُهَا السُّرَى بِنَا عَنْ حَوَائِي دَائِيهَا الْمُتَلَا حِكِ (2)
 بَرَاهُنَّ تَفْوِيضِي إِذَا الْآلُ أَرْفَلَتْ بِهِ الشَّمْسُ إِزْرَ الْحَزْوَ رَاتِ الْفَوَالِكِ (3)
 وَشَبَّهْتُ ضَبْرَ الْخَيْلِ شُدَّتْ قِيُودُهَا تَقْمُسَ أَغْنَاكِ الرَّعَانَ السَّوَامِكِ (4)
 وَقَدْ خَنَقَ الْآلُ الشُّعَافَ وَغَرَّقَتْ جَوَارِيهِ جُذْعَانَ الْقِضَافِ النَّوَابِكِ (5)
 فَقُلْتُ: اجْعَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا يَمِيناً وَمَهْوَى النَّسْرِ مِنْ عَنْ شِمَالِكِ (6)



- (1) تُجَلِّي: تنظر.
 (2) السرى: سير الليل. الدأي: فقار الظهر.
 (3) الإزر: الإزار. حزورة: المكان المرتفع.
 (4) الرعان: رؤوس الجبل. الأرهن: أنف الجبل. السوامك: المرتفعة.
 (5) الشعاف: رؤوس الجبال.
 (6) الفرقد: نجم. النسر: كوكب يطلع في الصيف.

قفية اللام

قطاف الخطى [الطويل]

أَخْلِفْتُ لَا أَنْسَى وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى ذَوَاتِ الثَّنَايَا الْغُرُّ وَالْأَعْيُنُ الثُّجَلَاءُ (1)
وَلَا الْمِسْكَ مِنْ أَغْرَاضِهِمْ وَلَا الْبُرَى جَوَاعِلَ فِي أَوْضَاحِهِ قَصَبًا خَذَلَا (2)
قَطَافِ الْخُطَى مُلْتَفَّةً رَبَلَاتُهَا مِنْ اللَّفِّ أَفْخَاذًا مُؤَزَّرَةً كِفَلَا (3)

كذاك الغانيات [الطويل]

وقال يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (وكان والياً بالبصرة):
أَرَاخَ فَرِيْقُ جِيرَتِكَ الْجِمَالَا كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ اخْتِمَالَا
فَبِتْ كَأَنَّنِي رَجُلٌ مَرِيضٌ أَظُنُّ الْحَيَّ قَدْ عَزَمُوا الزِّيَالَا (4)
وَبَاتُوا يُبْرِمُونَ نَوَى أَرَادَتْ بِهِمْ لِسَوَاءٍ طَيِّتِكَ انْفِثَالَا (5)

(1) شطت: بعدت. الثجل: الواسعة.

(2) الخدل: الضخم.

(3) قطاف الخطى: أي خطواتها متقاربة. الريلة: لحمة الفخذ من باطنها. مؤزرة: مسندة.

(4) الزيال: الرحيل.

(5) الإبرام: الإحكام. النوى: جمع نية.

- وَذَكَرُ الْبَيْنِ يَضْدَعُ فِي فُؤَادِي وَيُعْقِبُ فِي مَفَاصِلِي اِمْدِلَالًا (1)
- فَأَزْغَوْا بِالسُّوَادِ قَذْرَ قَرْنٍ وَقَدْ قَطَعُوا الزِّيَارَةَ وَالْوِصَالَ (2)
- فَكِدْتُ أُمُوتُ مِنْ شَوْقِي عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَرِ نَاوِي الْأَظْعَانِ بَالًا
- فَأَشْرَفْتُ الْغَزَالََةَ رَأْسَ حَوْضِي أَرَا قِبُهُمْ وَمَا أَغْنَى قِبَالًا (3)
- كَأَنِّي أَشْهَلُ الْعَيْنَيْنِ بَارِ عَلَى عَلِيَاءَ شَبَّهَ فَاسْتَحَالَ (4)
- رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِتَاخًا وَأَجْرَعَهُ الْمُقَابِلَةَ الشُّمَالَا (5)
- وَقَدْ جَعَلُوا السَّبِيَّةَ عَنْ يَمِينِ مَقَادَ الْمُهْرِ وَاعْتَسَفُوا الرِّمَالَا (6)
- كَأَنَّ الْأَلَ يَرْفَعُ بَيْنَ حُزْوِي وَرَابِيَةِ الْخَوِي بِهِمْ سَيَالَا (7)
- وَفِي الْأَظْعَانِ مِثْلُ مَهَا رُمَاحِ عَلَتْهُ الشَّمْسُ فَادَّرَعَ الظُّلَالَا (8)
- تَجَوَّفَ كُلُّ أَرْطَاةٍ رِيُوضِ مِنَ الدُّفْنِ تَفَرَّعَتِ الْحِبَالَا
- أُولَاكَ كَأَنَّهِنَّ أُولَاكَ إِلَّا شَوَى لَصَوَاحِبِ الْأَرْطَى ضِيَالَا (9)
- وَأَنَّ صَوَاحِبَ الْأَظْعَانِ جُمُ وَأَنَّ لَهُنَّ أَعْجَازًا ثِقَالَا (10)

(1) امدلال: فتور.

(2) القرن: قرن الشمس.

(3) الغزالة: الشمس.

(4) الأشهل: الذي تخالط عينيه سواد.

(5) الفتاخ: اسم جبل.

(6) اعتسفوا: تخطبوا.

(7) الأل: السراب.

(8) المها: جمع مهاة: البقرة الوحشية.

(9) الشوى: اليدان والرجلان.

(10) صواحب الأظعان: النساء.

وَأَغْنَاكَ الْقُلْبَاءِ رَأَيْنَ شَخْصًا
 رَخِيمَاتُ الْكَلَامِ مُبْطِنَاتُ
 جَمَعْنَ فَخَامَةً وَخُلُوصَ عِشْقِي
 كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَرَّوَهَاتُ
 وَمَيَّةٌ فِي الظَّعَائِنِ وَهِيَ شَكَّتْ
 عَشِيَّةً طَالَعَتْ لِشُكُونِ دَاءِ
 ثَرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتِيهَا وَوَجْهًا
 أَصَابَ خَصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلًا
 وَأَشْنَبَ وَاضِحًا حَسَنَ الثَّنَائِيَا
 كَأَنَّ رُضَابَهُ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ
 يُشْجُ بِمَاءِ سَارِيَةٍ سَقْنُهُ
 وَأَسْحَمَ كَالْأَسَاوِدِ مُسْبِكِرًا
 وَمَيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ خَدًا
 نَصَبْنَ لَهُ السَّوَالِفَ أَوْ خِيَالًا⁽¹⁾
 جَوَاعِلُ فِي الْبُرَى قَصَبًا خِدَالًا⁽²⁾
 وَحُسْنًا بَعْدَ ذَلِكَ وَاعْتِدَالًا
 عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبًا زُلَالًا⁽³⁾
 سَوَادَ الْقَلْبِ فَاقْتَتَلَ اقْتِتَالًا
 جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَوْ سُلَالًا⁽⁴⁾
 كَقَرْنِ الشَّمْسِ افْتَقَّ حِينَ زَالًا⁽⁵⁾
 كَلَا وَانْقَلَّ سَائِرُهُ انْقِلَالًا
 تَرَى مِنْ بَيْنِ ثَنِيَّتِهِ خِلَالًا⁽⁶⁾
 تَرَقَّرَقَ فِي الرُّجَاجِ وَقَدْ أَحَالًا⁽⁷⁾
 عَلَى صَمَانَةٍ رَصَفًا فَسَالًا⁽⁸⁾
 عَلَى الْمَثْنَيْنِ مُنْسَدِلًا جُفَالًا⁽⁹⁾
 وَسَالِفَةً وَأَخْسَنُهُ قَذَالًا⁽¹⁰⁾

- (1) السوالف: الأعناق.
- (2) القصب: العظام الطوال.
- (3) الأبشار: جمع بشرة.
- (4) الجوانح: ضلوع الصدر.
- (5) اللبة: موضع القلادة من الصدر.
- (6) الأشنب: البارد العذب.
- (7) الرضاب: الريق.
- (8) الصمانة: الحجارة الصلبة.
- (9) المسبكر: الممتد: المعتدل.
- (10) الثقلان: الإنس والجن.

وَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا نَظْرًا وَعَيْنًا وَلَا أَمَّ الْغَزَالَ وَلَا الْغَزَالَ
 هِيَ الشَّقْمُ الَّذِي لَا بُرءَ مِنْهُ وَبُرءُ الشَّقْمِ لَوْ رَضَخْتُ نَوَالًا
 كَذَاكَ الْغَانِيَاتُ فَرَعْنَ مِنَّا عَلَى الْغَفَلَاتِ رَمِيًا وَاخْتِيَالًا⁽¹⁾
 فَعَدُّ عَنِ الصُّبَا وَعَلَيْكَ هَمًّا تَوَقَّشَ فِي فُؤَادِكَ وَاخْتِبَالًا⁽²⁾
 فَبِتْ أَرُوضُ صَغَبَ الْهَمِّ حَتَّى أَجَلْتُ جَمِيعَ مِرَّتِهِ مُجَالًا⁽³⁾
 إِلَى ابْنِ الْعَامِرِيِّ إِلَى بِلَالٍ قَطَعْتُ بِنَعْفٍ مَغْقَلَةَ الْعِدَالَا
 قَرَوْتُ بِهَا الصَّرِيمَةَ لَا شِخَاتًا غَدَاةَ رَحِيلِهِنَّ وَلَا حِيَالًا⁽⁴⁾
 نَجَائِبَ مِنْ نِتَاجِ بَنِي غُرَيْرٍ طَوَالَ السَّنِّكَ مُفْرَعَةً نِبَالًا⁽⁵⁾
 مُضْبِرَةً كَأَنَّ صَفَا مَسِيلٍ كَسَا أَوْرَاكَهَا وَكَسَا الْمَحَالَا⁽⁶⁾
 يَخْذَنَ بِكُلِّ خَاوِيَةِ الْمَبَادِي تَرَى بَيْضَ النَّعَامِ بِهَا حِلَالًا⁽⁷⁾
 كَأَنَّ هَوِيَّهُنَّ بِكُلِّ خَرْقٍ هَوِيُّ الرُّبْدِ بَادَرَتِ الرُّئَالَا⁽⁸⁾
 مُذْبَبَةً أَضْرَبُ بِهَا بُكُورِي وَتَهْجِيرِي إِذَا الْيَغْفُورُ قَالَا⁽⁹⁾
 وَإِذَا لَاجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ الْقَى عَلَى الضُّعْفَاءِ أَغْبَاءُ ثَقَالَا

(1) الغانية: المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة.

(2) الاختبال: فساد العقل.

(3) المرّة: العقل.

(4) الصريمة: العزيمة.

(5) نبال: ضخام.

(6) مضبرة الخلق: مجتمعة.

(7) يخذن: يسرن سير الوخد.

(8) الهوي: المر السريع. الريداء: النعام.

(9) المذبية: السريعة. التهجير: السير وقت الهاجرة.

إِذَا خَفَقَتْ بِأَمَقَّةٍ صَحَصَحَانِ (1)
 فَلَمْ تَهَيِّظْ عَلَى سَفْوَانٍ حَتَّى (2)
 وَرُبَّ مَفَازَةٍ قَذَفَ جُمُوحِ (3)
 قَطَعَتْ إِذَا تَجَوَّفَتِ الْعَوَاطِي (4)
 عَلَى خَوْصَاءٍ يَذْرِفُ مَأْقِيَاهَا (5)
 إِذَا بَرَكْتَ طَرَحْتَ لَهَا زَمَاماً (6)
 وَشَغِرَ قَدْ أَرَقْتَ لَهُ غَرِيبِ (7)
 فَبِتُّ أَقِيمُهُ وَأَقْدُمُنُهُ (8)
 غَرَائِبَ قَدْ عُرِفْنَ بِكُلِّ أَفْقِ (9)
 فَلَمْ أَقْذِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانِ (9)
 وَلَمْ أَمْدَحْ لَأَرْضِيَّةٍ بِشَغَرِي (10)
 وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ ثَنَائِي
 سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً
 رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالتَّزَمُوا الرُّحَالَ (1)
 طَرَحْنَ سِخَالَهُنَّ وَإِضْنِ آلا (2)
 تَقُولُ مُنَحَّبَ الْقَرَبِ اغْتِيَالاً (3)
 ضُرُوبَ السُّدْرِ غُبْرِيّاً وَضَالاً (4)
 مِنْ الْعَيْدِي قَدْ لَقِيتُ كَلَالاً (5)
 وَلَمْ أَغْقِلْ بِرُكْبَتَيْهَا عِقَالاً (6)
 أَجَنَّبُهُ الْمُسَانِدَ وَالْمُحَالاً (7)
 قَوَافِي لَا أَعِدُّ لَهَا مِثَالاً (8)
 مِنْ الْآفَاقِ تُفْتَعَلُ افْتِعَالاً (9)
 بِحَمْدِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضَالاً (9)
 لَثِيماً أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَا لَا
 فَلَا أَخْزَى إِذَا مَا قِيلَ قَالاً
 فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ: انْتَجِعِي بِلَالاً (10)

- (1) الصحصحان: الأرض المستوية.
- (2) سفوان: اسم مكان.
- (3) القذف: البعيدة.
- (4) العواطي: الغطاء. السدر: نوع شجر.
- (5) خوصاء: غائرة العينين.
- (6) طرحت: تركت.
- (7) أرقط: سهرت.
- (8) أقد: أقطع.
- (9) حصان: عفيفة.
- (10) الصيدح: اسم ناقة ذي الرمة.

تُنَاخِي عِنْدَ خَيْرِ فَتَى يَمَانٍ إِذَا النُّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَآ (1)
 نَدَى وَتَكْرُمًا وَلُبَابَ لُبٍّ إِذَا الْأَشْيَاءُ حَصَّلَتِ الرُّجَالَآ (2)
 وَأَبْعَدِهِمْ مَسَافَةً غَوْرٍ عَقْلٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ عَالَا (3)
 وَخَيْرِهِمْ مَآثِرَ أَهْلِ بَيْتِ وَأَكْرَمِهِمْ وَإِنْ كَرُمُوا فَعَالَا (4)
 بَنَى لَكَ أَهْلُ بَيْتِكَ يَا بَنَ قَيْسٍ وَأَنْتَ تَزِيدُهُمْ شَرَفًا جَلَالَا
 مَكَارِمَ لَيْسَ يُخَصِّصِيهِنَّ مَذْخُ وَلَا كَذِبًا أَقُولُ وَلَا انْتِحَالَا
 أَبُو مُوسَى فَحَسْبُكَ نِعْمَ جَدًّا وَشَيْخُ الرُّكْبِ خَالُكَ نِعْمَ خَالَا
 كَانَ النَّاسَ حِينَ تَمُرُّ حَتَّى عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْحِجَالَا (5)
 قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ رِفَاقُ الْحَجِّ أَبْصَرَتِ الْهِلَالَا
 وَقَدْ رَفَعَ إِلَهُ بِكُلِّ أَرْضٍ لِضَوْئِكَ يَا بِلَالُ سَنَا طَوَالَا (6)
 كَضَوْءِ الْبَذْرِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ وَأَعْطَيْتِ الْمَهَابَةَ وَالْجَمَالَا
 تَزِيدُ الْخَيْرُ زَانَ يَدَاهُ طَيْبًا وَيَخْتَالُ السَّرِيرُ بِهِ اخْتِيَالَا (7)
 أَشْمُ أَغْرُ أَزْهَرُ هَبْرَزِي يَعُدُّ الرَّاغِبِينَ لَهُ عِيَالَا (8)
 تَرَى مِنْهُ الْعِمَامَةَ فَوْقَ وَجْهِ

(1) النكباء: الريح الشديدة.

(2) الندى: الكرم. اللباب: الخالص من كل شيء.

(3) الشبهات: الالتباس.

(4) المآثر: المناقب والمكارم.

(5) العاتق: البنت البكر في بيت أبيها.

(6) بلال: الممدوح.

(7) الخيزران: عصا يحملها بلال.

(8) الأشم: الأبي. الأغر: الأبيض. الهبرزي: الرجل الماضي في الأمور.

يُقَسِّمُ فَضْلَهُ وَالسَّرُّ مِنْهُ جَمِيعٌ لَا يُفَرِّقُهُ شَيْلًا
يُضْمَنُ سِرَّةَ الْأَخْشَاءِ إِلَّا وَثُوبَ اللَّيْثِ أَخَذَرْتُمْ صَالًا
وَمَجْدٍ قَدْ سَمَوْتَ لَهُ رَفِيعٌ وَخَضَمٍ قَدْ جُعِلْتَ لَهُ خَبَالًا
وَمُعْتَمِدٍ جُعِلْتَ لَهُ رَبِيعًا وَطَاغِيَةٍ جَعَلْتَ لَهُ نَكَالًا
وَلَبِيسٍ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلٌّ أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ وَالْمِحَالًا⁽¹⁾
فَكُلُّهُمْ أَلَدٌ آخِرٌ كَغَظَاظِ أَعَدَّ لِكُلِّ حَالِ الْقَوْمِ حَالًا⁽²⁾
أَبْرٍ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَضَمٌ وَلَا خَضَمَانِ يَغْلِبُهُ جَدَالًا
قَضَيْتَ بِمِرَّةٍ فَأَصَبْتَ مِنْهُ فُصُوصَ الْحَقِّ فَانْفَصَلَ انْفِصَالًا⁽³⁾
وَحَقٌّ لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبَوْهُ يُوقِّعُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَ⁽⁴⁾
حَوَارِيَّ النَّبِيِّ وَمِنْ أَنْاسِ هُمْ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ النُّعَالَ⁽⁵⁾
هُوَ الْحَكَمُ الَّذِي رَضِيتَ قُرَيْشٌ لِسَمِّكَ الدِّينِ حِينَ رَأَوْهُ مَالًا
وَمُنْتَابٍ أَنَاخَ إِلَى بِلَالٍ فَلَا زَهْدًا أَصَابَ وَلَا اغْتِيلًا⁽⁶⁾
وَلَا عَقِصًا بِحَاجَتِهِ وَلَكِنْ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً مِطَالًا⁽⁷⁾
يُعَوِّضُهُ الْأَلُوفُ مُصْطَمَاتٍ مَعَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ وَالْجِلَالًا⁽⁸⁾

(1) اللبس: الاختلاط. الشغازب: هو من أنواع المصارعة.

(2) الألد: الشديد الخصومة.

(3) المِرَّة: إحكام القتل.

(4) أبوه: جده لأن أبا موسى الأشعري جد الممدوح.

(5) الحواري: النصير والمعين.

(6) الزهد: الذي يمتنع عن الخير.

(7) العقص: البخيل.

(8) الكواعب: اللاتي كعبت (ظهرت) أثداؤهن من الجوارى.

عَطَاءُ فَتَى بَنَى وَيَنِي أَبْوَهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ
يَرَى مِدَحَ الْكِرَامِ عَلَيْهِ حَقًّا وَيُذْهِبُهُنَّ أَقْوَامٌ ضَلَالًا
فَمَا الْوَسْمِيُّ أَوْلُهُ بِنَجْدٍ تَهْلُلُ فِي مَسَارِحِهِ انْهِلَالًا⁽¹⁾
بِذِي لَجَبٍ تُعَارِضُهُ بُرُوقُ شُبُوبَ الْبُلُقِ تَشْتَعِلُ اشْتِعَالًا⁽²⁾
فَلَمْ تَدْعِ الْبَوَارِقُ بَطْنَ عَرْضٍ رَغِيبٍ سَيْلَهُ إِلَّا مُسَالًا⁽³⁾
أَصَابَ الْأَرْضَ مُنْقَمَسَ الثُّرَيَّا بِسَاحِيَةٍ وَأَتْبَعَهَا طِلَالًا⁽⁴⁾
تُكْفِكِعُهُ يَمَانِيَّةٌ قَبُولُ عَلَى الْغُدْرَانِ تَغْتَفِقُ الرَّمَالَا⁽⁵⁾
وَأَزْدَقَتِ الذَّرَاعُ لَهَا بِعَيْنٍ سَجُومِ الْمَاءِ فَاَنْسَحَلَ انْسِحَالًا⁽⁶⁾
وَنَثَرَتْهَا وَجِبْهَتُهَا هَرَاثُ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَانْكَثَهْلَ انْكَتِهَالًا
أَبَتْ عَزْلَاءُ كُلُّ نَشَاصٍ نَجْمٍ عَلَى أَثَارِهَا إِلَّا انْجِلَالًا⁽⁷⁾
فَصَارَ حَيًّا وَطَبَّقَ بَعْدَ خَوْفٍ عَلَى حُرِّيَةِ الْعَرَبِ الْهُزَالَى⁽⁸⁾
كَأَنَّ مُنَوَّرَ الْحَوْذَانِ يُضْجِي يَشُبُّ عَلَى مَسَارِيهِ الذُّبَالَا⁽⁹⁾
بِأَفْضَلٍ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ بِلَالٍ إِذَا مَيَّلَتْ بَيْنَهُمَا مَيَالَا

- (1) الوسمي: أول المطر.
(2) اللجب: الصوت المختلط. البلق: جمع أبلق: الخيل في ألوانها سواد وبياض.
(3) البوارق: السحاب معه برق.
(4) الساحية: المطرة تسحر وجه البسيطة.
(5) تكمكه: ترده.
(6) الذراع: نجم.
(7) العزلاء: مكان مصب الماء من القرية.
(8) حرية العرب: الأشراف منهم.
(9) الحوذان: نبت. اللبالة: فتيلة السراج.

أَبَا عَمْرٍو وَإِنْ حَارَبْتَ قَوْمًا فَأَنْتَ اللَّيْثُ مُدْرِعاً جَلَالاً⁽¹⁾
 إِذَا لَقِحتْ بِشِرَّتِهَا فَشَالَتْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا لِمَنْ اسْتَشَالَ⁽²⁾
 فَأَنْتَ أَشَدُّ إِخْوَتِهَا عَلَيْهَا وَأَحْسَنُهُمْ لِدِرَّتِهَا اثْتِيَالاً⁽³⁾
 إِذَا اجْتَلَدُوا بِمُغْتَرِكَ قِيَاماً عَلَى الشُّغْثِ الْعَوَابِسِ أَوْ نِزَالاً⁽⁴⁾
 تُسَعِّرُهَا بِأَبْيَضٍ مَشْرِفِي كَضَوْءِ الْبَرْقِ يَخْتَلِسُ الْقِلَالاً⁽⁵⁾

مقالة شادن

[الوافر]

خَلِيلِي اسْأَلَا الظَّلَلَ الْمُحِيلَا وَعُوجَا الْعِيسَ وَانْتَظِرَا قَلِيلَا⁽⁶⁾
 خَلِيلُكُمْ مَا يُحْيِي رَسْمَ دَارٍ وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ خَلِيلَا
 فَقَالَا: كَيْفَ فِي ظَلَلٍ مُحِيلٍ تَجُرُّ الْمُغْصِفَاتُ بِهِ الذُّيُولَا
 تَحْمِلُ أَهْلَهُ هَيْهَاتَ مِنْهُ وَأَوْحَشَ بَعْدَهُمْ زَمَناً طَوِيلَا⁽⁷⁾
 بَوَادِي الْبَيْنِ تَحْسِبُنَا وَقُوفَا لِرَاجِعَةٍ وَلَسْتَ تُبِينُ قِيلَا
 فَمَهْلًا لَا تَزِدُ جَهْلًا وَتَأْمُرُ بِهِ وَتُطَاوِعُ الْعَيْنَ الْهَمُولَا⁽⁸⁾
 فَإِنَّكَ لَسْتَ مَعْدُوراً بِجَهْلٍ وَقَدْ أَضْبَحْتَ شَايَعَتِ الْكُهُولَا

(1) أبو عمرو: بلال (الممدوح).

(2) لقحت بشرتها: هاجت.

(3) درتها: سيلان لبنها. الاتتيال: الإصلاح.

(4) الشعث العوابس: الخيل.

(5) المشرفي الأبيض: السيف. القلال: الرؤوس.

(6) عوجا: ميلا.

(7) هيهات: بُعد.

(8) الهمول: التي تذرف دموعاً.

- سَقَى مَيًّا وَإِنْ شَحَطَتْ نَوَاهَا
أَهَاضِيبُ الرُّوَاحِ وَالْغَوَادِي
أَلَيْسَ مُبْلَغِي مَيًّا يَمَانٍ
رَبَاعٌ مُخْلِصٌ شَهْمَ أَرِيبٍ
عُمَارِي النُّجَارِ كَأَنَّ جِنَّا
إِذَا مَا خَفَضَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا
أَبَانَ السَّبْقَ إِنْ لَمْ يَرْفَعُوها
وَإِنْ رَفَعُوا الذَّمِيلَ لَقَيْنَ مِنْهُ
بِذَلِكَ أَطَالِبٌ وَضَلَّ مَيِّ
مُعَاوِدَةَ السُّفَارِ تَرَى نُدُوبًا
مِنْ آثَارِ النُّسُوعِ زَمَانَ مَيِّ
فَلِإِذْ هِيَ عَوَجٌ أَذْمَاءُ تَكْسُو
وَلَمْ يَكْ قُرْبُهَا يُجْدِي فَتِيلًا⁽¹⁾
وَلَوْ كَانَتْ مُلَوَّيَّةً مَلُولًا⁽²⁾
يُبِينُ الْعِشْقَ مَكْسُوءُ شَلِيلًا⁽³⁾
عَلَى مَنْ كَانَ يَبْضُرُ لَنْ يَفِيلًا⁽⁴⁾
يُعَاوِدُهُ إِذَا خَافَ الرَّحِيلًا⁽⁵⁾
عَلَى الْمَوْضُوعِ وَاطَّرَدَ الْجَدِيلًا
عَلَى الْمَرْفُوعِ مِيلًا ثُمَّ مِيلًا
هَوَانًا حِينَ يَرْتَكِبُ الذَّمِيلًا⁽⁶⁾
وَأَكْسُو الرِّحْلَ ذَغَلِبَةً عُسُولًا⁽⁷⁾
بِحَارِكِهَا وَصَفَحَتِهَا سُحُولًا⁽⁸⁾
صَدِيقٌ لَا تُحِبُّ بِهِ بَدِيلًا⁽⁹⁾
يَنْظُمُ جُمَانِهَا جِيدًا أُسِيلًا⁽¹⁰⁾

(1) شحطت: بعدت.

(2) الهضبة: المطرة.

(3) العتق: كرم الأصل.

(4) رباع: عمره أربع سنوات.

(5) النجار: الأصل.

(6) الذميل: المسير اللين مع سرعة.

(7) ذغلبة: ناقة سريعة.

(8) الندوب: آثار الجروح.

(9) النسع: سير من جلد (حزام).

(10) الأسيل: اللين، الطويل، الأملس.

كَجِيدِ الرَّئِمِ أَتْلَعَ لَا قَصِيرًا لَهُ غَضَنٌ وَلَا قَفِيرًا عَطُولًا
وَأَخْوَى لَا يُعَابُ وَذَا غُرُوبٍ عَلَيْهِ شُنْبَةُ أَلْمَى صَقِيلًا
وَمُقْلَةً شَادِنٍ أَخْوَى مَرُوعٍ يُدِيرُ لِرَوْعَةٍ طَرْفًا كَلِيلًا⁽¹⁾
بِحَمَاءِ الْمَدَامِ لَمْ تُكَلِّفْ لَهَا كُفْلًا وَتَحْسِبُهُ كَجِيلًا⁽²⁾

اقتنا من نذاك مبشرات [الوافر]

وقال يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

أَتْتَنَّا مِنْ نَذَاكَ مُبَشِّرَاتٍ وَنَأْمُلُ سَيْبَ غَيْثِكَ يَا بِلَالُ⁽³⁾
دَعَا لَكُمْ الرَّسُولُ فَلَمْ تَضِلُّوا هُدًى مَا بَعْدَ دَعْوَتِهِ ضَلَالُ
بَنَى لَكُمْ الْمَكَارِمَ أَوْلَوْكُمْ فَقَدْ خَلَدَتْ كَمَا خَلَدَ الْجِبَالُ

إلى ابن أبي العاصي هشام [الطويل]

وقال يمدح هشام بن عبد الملك:

عَفَا الزُّرْقُ مِنْ أَظْلَالٍ مِيَّةٍ فَالِدُخْلُ فَأَجْمَادُ حَوْضِي حَيْثُ زَاخَمَهَا الْحَبْلُ⁽⁴⁾
سِوَى أَنْ تَرَى سَوْدَاءَ مِنْ غَيْرِ خِلْقَةٍ تَخَاطَأَهَا وَارْتَثَ جَارَاتِهَا النُّقْلُ⁽⁵⁾

(1) المقلة: العين. الشادن: ولد الغزال إذا استغنى عن أمه.

(2) حماء: سوداء. وحماء المدامع: العين السوداء.

(3) نذاك: كرمك. سيب: عطاء.

(4) كل ما في البيت أسماء مواضع: عفا: أمحى.

(5) السوداء: الموقد.

مِنَ الرُّضَمَاتِ الْبَيْضِ غَيْرَ لَوْنِهِ بَنَاتُ فِرَاضِ الْمَرْخِ وَالْيَابِسِ الْجَزْلِ⁽¹⁾
 كَجَرَبَاءٍ دُسَّتْ بِالْهِنَاءِ فَأَقْصِيَتْ بِأَرْضِ خَلَاءٍ أَنْ تُفَارِقَهَا الْإِبِلُ⁽²⁾
 كَأَنَّا وَمَيَّا بَعْدَ أَيَّامِنَا بِهَا وَأَيَّامِ حُزْوَى لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَضَلُ⁽³⁾
 وَلَمْ يَشْرَبْ أَهْلُ مَيٍّ وَأَهْلُنَا صَرَائِمَ لَمْ يُغْرَسْ بِحَافَاتِهَا النَّخْلُ⁽⁴⁾
 بِهَا الْعَائِدُ الْعَيْنَاءُ يَمْشِي وَرَاءَهَا أَصْبِيحُ أَعْلَى اللَّوْنِ ذُو رُمْلٍ طِفْلُ⁽⁵⁾
 وَأَرْفَاضُ أَحْدَانٍ تَلُوحُ كَأَنَّهَا كَوَاكِبُ لَا غَيْمٌ عَلَيْهَا وَلَا مَحَلُ⁽⁶⁾
 أَقَامَتْ بِهَا حَتَّى تَصُوحَ بِاللَّوَى لَوَى مَعْقَلَاتٍ فِي مَنَابِتِهَا الْبَقْلُ⁽⁷⁾
 وَأَرْفَضَتْ الْهُوجُ السَّفَا فَتَسَاقَطَتْ مَرَابِعُهُ الْأُولَى كَمَا يَنْصَلُ النَّبْلُ⁽⁸⁾
 وَشَاكَتْ بِهِ أَيْدِي الْجِمَالِ كَأَنَّمَا يَعْضُ بِهِ أَعْلَى فَرَاسِنِهَا النَّمْلُ⁽⁹⁾
 فَلَيْسَ لِشَاوِيٍّ بِهَا مُتَعَرِّجُ إِذَا انْجَدَلَ الْيَسْرُوعُ وَانْعَدَلَ الْفَحْلُ⁽¹⁰⁾
 وَأَضْبَحَتْ الْجُوزَاءُ تَبْرِقُ غَدَوَةٌ كَمَا بَرَقَ الْأَمْعُوزُ أَوْ وَضَحَ الْإِجْلُ⁽¹¹⁾
 فَلَاةٌ يَنْزُرُ الرُّثْمُ فِي حَجَرَاتِهَا نَزِيرَ خِطَامِ الْقَوْسِ يُحْدَى بِهَا النَّبْلُ⁽¹²⁾
 فَلَمَّا تَقَضَّتْ حَاجَةً مِنْ تَحْمَلِ وَأَظْهَرَ نَاقِلُولَى عَلَى عُودِهِ الْجَحْلُ⁽¹³⁾

(1) الرضعات: الأثافي. (حجارة الموقد). الجزل: (الحطب الغليظ).

(2) الهناء: القطران.

(3) الصرائم: الرمال المنقطعة عن الرمل.

(4) العائد: (هنا) البقر حديث الولادة.

(5) أحدان: جمع واحد.

(6) الهوج: الرياح الشديدة. السف: شوك البهمي (نبات كالشعير).

(7) الشاوي: صاحب الشاة. اليسروع: دويبة.

(8) الجوزاء: من الأبراج معروف. سميت كذلك لأنها في جوز (وسط) السماء.

(9) ينز الرثم: يصوت.

(10) اقلولى: ارتفع.

وَقَرَّبَنَ لِلْأَخْدَاجِ كُلِّ ابْنٍ تِسْعَةَ
إِلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي هِشَامٍ تَعَسَّفَتْ
إِذَا اغْتَرَضَتْ أَرْضُ هَوَاءٍ تَنْشَطُ
غُرَيْرِيَّةٌ صُهْبُ الْعَشَانِينَ يَرْتَمِي
بِلَادَ بِهَا أَهْلُونَ لَيْسُوا بِأَهْلِهَا
سِوَى الْعَيْنِ وَالْأَرَامِ لَا عِدُّ عِنْدَهَا
تَمُجُّ اللَّغَامُ الْهَيْبَانُ كَأَنَّهُ
تَضِيقُ بِأَغْلَاهُ الْحَوِيَّةُ وَالرَّحْلُ⁽¹⁾
بِنَا الْعَيْسُ مِنْ حَيْثُ التَّقَى الْغَافُ وَالرَّمْلُ⁽²⁾
بِأَبْوَاعِهَا الْبُعْدَ الْيَمَانِيَّةُ الْبُزْلُ⁽³⁾
بِنَا النَّازِحِ الْمَوْسُومِ وَالنَّازِحِ الْغُفْلُ⁽⁴⁾
وَأُخْرَى مِنَ الْبُلْدَانِ لَيْسَ بِهَا أَهْلُ
وَلَا كَرَعٌ إِلَّا الْمَغَارَاتُ وَالرَّيْلُ⁽⁵⁾
جَنَى عَشْرِ تَنْفِيهِ أَشْدَاقُهَا الْهُدْلُ⁽⁶⁾

ما أم أولاد ثكول [الطويل]

إِلِ الرِّبْعِ ظَلْتُ عَيْنُكَ الْمَاءَ تَهْمُلُ
لِعِرْقَانِ أَظْلَالٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا
أَرَبْتُ بِهَا الْهُوجَاءُ وَاسْتَوْفَضْتُ بِهَا
جَفُولٌ كَسَاهَا لَوْنُ أَرْضٍ غَرِيبَةٍ
رِشَاشًا كَمَا اسْتَنَّ الْجُمَانُ الْمُفْصَلُ⁽⁷⁾
يَوْهَبِينَ وَشِيٍّ أَوْ رِدَاءٍ مُسَلْسَلُ⁽⁸⁾
حَصَى الرَّمْلِ نَجْرَانِيَّةٌ حِينَ تَجْهَلُ⁽⁹⁾
سِوَى أَرْضِهَا مِنْهَا الْهَبَاءُ الْمُغْرِبَلُ⁽¹⁰⁾

(1) الأحداج: مركب النساء.

(2) أبو العاصي: الخليفة عبد الملك بن مروان. تعسفت: تخبطت.

(3) هواء: لا نبات فيها ولا ماء.

(4) النازح: البعيد.

(5) العين: البقر الوحشية. الأرام: الظباء البيض.

(6) العشر: نوع شجر. الهدل: المسترخية.

(7) الرش: أول المطر.

(8) الوشي: الثياب: المنقوشة.

(9) الهوجاء: الرياح الشديدة.

(10) الهباء المغربل: الغبار الناعم.

- نَبَتْ نَبْوَةً عَيْنِي بِهَا ثُمَّ بَيَّنْتُ
 جُنُوحٌ عَلَى بَاقٍ سَحِيقٍ كَأَنَّهُ
 وَلِلنُّوِي مَجْنُوباً كَأَن هِلَالَهُ
 مُقِيمٌ تُغَيِّبُهُ السُّوَارِي وَتَنْتَحِي
 عَهْدَتْ بِهِ النَحْيُ الْحُلُولَ بِسَلْوَةٍ
 وَبَيْضاً تُهَادِي بِالْعَشِيِّ كَأَنَّهَا
 خِدَالاً قَذَفْنَ السُّورَ مِنْهُنَّ وَالْبُرَى
 قِصَارَ الْخُطَى يَمْشِينَ هَوْنًا كَأَنَّهُ
 إِذَا نَهَضَتْ أَعْجَازُهَا حَرَجَتْ بِهَا
 وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ سَرِيعَهَا
 نَوَاعِمُ رَخَصَاتُ كَأَنَّ حَدِيثَهَا
 رِقَاقُ الْحَوَاشِي مُنْفِذَاتُ صُدُورُهَا
 يَحَامِيمُ جُونُ أَنَّهَا الدَّارُ مُثَلُّ⁽¹⁾
 إِهَابُ ابْنِ آوَى كَاهِبُ اللَّوْنِ أَطْحَلُ⁽²⁾
 وَقَدْ نَسَفَتْ أَعْضَادُهُ الرِّيحُ جَذُولُ⁽³⁾
 بِهِ مِنْكِباً نَكَبَاءُ وَالذَّيْلُ مُرْفَلُ⁽⁴⁾
 جَمِيعاً وَأَيَّاتُ الْهَوَى مَا تُزِيلُ⁽⁵⁾
 غَمَامُ الثُّرَيَّا الرَّائِحُ الْمُتَهَلِّلُ⁽⁶⁾
 عَلَى نَاعِمِ الْبَرْدِي بَلْ هُنَّ أَخَذَلُ⁽⁷⁾
 دَيْبُ الْقَطَا بَلْ هُنَّ فِي الْوَعْثِ أَوْجَلُ⁽⁸⁾
 بِمُنْبَهَرَاتٍ غَيْرَ أَنَّ لَا تَخَزَلُ⁽⁹⁾
 قَطُوفٌ وَأَنَّ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ⁽¹⁰⁾
 جَنَى النُّحْلِ فِي مَاءِ الصِّفَا مُتَشَمِّلُ⁽¹¹⁾
 وَأَعْجَازُهَا عَمَّا بِهِ اللَّهْوُ خُذَلُ

(1) يحاميم جون: أي حجارة الأثافي.

(2) جنوح: مائلة. الإهاب: الجلد. أطحل: لونه بلون الرماد.

(3) الجدول: النهر الصغير.

(4) الليل مرفل: ذيل هذه الريح يغطي كل شيء.

(5) السلوة: الرخاء.

(6) البيض: النساء.

(7) خدال: عراض.

(8) الوعث: الرمل اللين.

(9) الأعجاز: الأرداف. جمع عَجَز.

(10) القطوف: التي تسير بخطى متقاربة.

(11) الرخصة: اللينة. جنى النحل: العسل.

أُولَئِكَ لَا يُوفِينَ شَيْئاً وَعَدْنَهُ
فَمَا أُمُّ أَوْلَادٍ تَكُولُ وَإِنَّمَا
أَسْرَتْ جَنِيناً فِي حَشَا غَيْرِ خَارِجٍ
تَمُوتُ وَتَحْيَا حَائِلٌ مِنْ بَنَاتِهَا
عُمَانِيَّةٌ مَهْرِيَّةٌ دَوْسَرِيَّةٌ
مُفَرَّجَةٌ حَمْرَاءُ عَيْسَاءُ جَوْنَةٌ
تَرَاهَا أَمَامَ الرُّكْبِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
تَرَى الْخِمْسَ بَعْدَ الْخِمْسِ لَا يَفْتَلَانِهَا
تُقَطِّعُ أَغْنَاكَ الرُّكَّابِ وَلَا تَرَى
تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا كَأَنَّهُ
وَلَوْ جُعِلَ الْكُورُ الْعِلَافِي فَوْقَهَا
يَرَى الْمَوْتَ إِنْ قَامَتْ وَإِنْ بَرَكْتَ بِهِ
تُرَى وَلَهَا ظَهْرٌ وَيَظُنُّ وَذُرْوَةٌ
وَعَنْهُنَّ لَا يَضْحَوُ الْغَوِيُّ الْمُعَذَّلُ⁽¹⁾
تَبُوءُ بِمَا فِي بَطْنِهَا حِينَ تَشْكُلُ⁽²⁾
فَلَا هُوَ مَنُتَوِّجٌ وَلَا هُوَ مُنْجَلٍ⁽³⁾
وَمِنْهُنَّ أُخْرَى عَاقِرٌ وَهِيَ تَحْمِلُ⁽⁴⁾
عَلَى ظَهْرِهَا لِلْجَلْسِ وَالْكُورِ مَحْمَلُ⁽⁵⁾
صُهَابِيَّةٌ الْعُشْنُونِ دَهْمَاءُ صَنْدَلُ⁽⁶⁾
وَلَوْ طَالَ إِيْجَافُ بِهَا وَتَرَحَّلُ⁽⁷⁾
وَلَوْ فَارَ لِلشُّعْرَى مِنَ الْحَرِّ مِرْجَلُ⁽⁸⁾
عَلَى السَّيْرِ إِلَّا صِلْدِمَاءُ مَا تُزِيلُ⁽⁹⁾
عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ يُعَالِيهِ جَنْدَلُ⁽¹⁰⁾
وَرَاكِبُهُ أَغْيَثُ بِهِ مَا تُحَلِّجُلُ
يَرَى مَوْتَهُ عَنْ ظَهْرِهَا حِينَ يَنْزِلُ
وَتَشْرَبُ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ وَتَأْكُلُ⁽¹⁰⁾

(1) الغوي: الضال. المعذل: المعلوم. العذل: اللوم.

(2) أم الأولاد: الأرض.

(3) متوج: مولود.

(4) حائل: لا تحمل.

(5) الكور: الرحل بأداته.

(6) مفرجة: لها طرق. صندل: صلبة.

(7) الشعري: نجم في السماء. الميرجل: القدر الكبيرة.

(8) الصلدم: الشديد الحافر من الحيوان.

(9) النسع: السير من جلد (الحزام).

(10) الذروة: من كل شيء أعلاه.

أنت ناصر

[الطويل]

وقال بمدح «المهاجر بن عبد الله» الكلابي والي اليمامة طالباً مساعدته على استرداد
بنر له اغتصبها منه عتيبة بن طرثوث؛

عَفَا الرُّزْقُ مِنْ مَيِّ فَمَحَّتْ مَنَازِلُهُ فَمَا حَوْلَهُ صَمَّائُهُ فَخَمَائِلُهُ
فَأَضْبَحَ يَرْعَاهُ الْمَهَالِيسُ غَيْرُهُ أَقْاطِيعُهُ دُرَّأُوهُ وَخَوَائِلُهُ⁽¹⁾
يَلْحَنُ كَمَا لَاحَتْ كَوَاكِبُ شَثْوَةٍ سَرَى بِالْجَهَامِ الْكَذِرُ عَنْهُمْ جَافِلُهُ⁽²⁾
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ نَرَى مِنْ مَحَلِّهِ رَمَاداً نَفَثَ عَنْهُ السُّيُولُ جَنَادِلُهُ⁽³⁾
كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوُزُقَ فِي الدَّارِ جَثِمَتْ عَلَى خَرِقٍ بَيْنَ الْأَثَافِي جَوَازِلُهُ⁽⁴⁾
أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَرْعَاءِ مَالِكٍ وَقَدْ هَمَّ دَمْعِي أَنْ تَسُحَّ أَوَائِلُهُ⁽⁵⁾
أَلَا هَلْ تَرَى الْأَظْعَانَ جَاوِزْنَ مُشْرِفَاً مِنَ الرَّمْلِ أَوْ حَادَثَ بِهِنَّ سَلَاسِلُهُ⁽⁶⁾
فَقَالَ: أَرَاهَا بِالنُّمَيْطِ كَأَنَّهَا نَخِيلُ الْقُرَى جَبَّارُهُ وَأَطَاوِلُهُ⁽⁷⁾
تَحْمِلُنَ مِنْ حُزْوَى فَعَارِضَنَ نِيَّةً شَطُوناً تُرَاخِي الْوَضْلَ مِمَّنْ يُوَاصِلُهُ⁽⁸⁾
فَوَدَّعْنَ مُشْتَقَاً أَصْبَنَ فُؤَادَهُ هَوَاهُنَّ إِنْ لَمْ يَضُرِّهِ اللَّهُ قَاتِلُهُ
أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ بَعْدَ الْعِتَابِ عَوَائِلُهُ

- (1) الدراء: الذين يقدون من أرض إلى أخرى.
- (2) الجهام: السحاب الذي صب ماؤه.
- (3) الجنادل: الحجارة.
- (4) الجوازل: الفراخ.
- (5) مسعود: أخو ذي الرمة وقد أكثر الشاعر من ذكره.
- (6) مشرف: موضع.
- (7) الجبار من النخل: ما فات يد المتناول.
- (8) النية الشطون: العوجاء عن القصد.

إِذِ الْقَلْبُ لَا مُسْتَحْدِثَ غَيْرَ وَضَلِيلَهَا
 أَخُو كُلِّ مُشْتَقٍ يَهِيمُ فَوَادُهُ
 أَلَا رَبُّ خَضَمٍ مُشْرِفٍ قَدْ كَبَتْهُ
 وَمَخْشِيَّةُ الْعَاثُورِ يَرْمِي بِرُكْبَيْهَا
 سَخَاوِيَّ أَفْلَالٍ تَبِيثُ بِجَوَازِهَا
 قَطَعْتُ بِنَهْاضٍ إِلَى صُعْدَاتِهِ
 أَكْلَفُهُ أَهْوَالَ كُلِّ تَسْوِفَةٍ
 خِدَبُ الشَّوَى لَمْ يَغْدُ فِي آلِ مُخْلِيفٍ
 عَرِيضُ بِسَاطِ الْمِسْحِ مِنْ صَهَوَاتِهِ
 غَمِيمُ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى عَظَمِ سَاقِهِ
 يَمُدُّ حَبَالَ الْأَخْدَعَيْنِ بِسَرْطَمٍ
 وَرَأْسِ كَقَبْرِ الْمَرْءِ مِنْ قَوْمٍ تُبْعِ
 كَانَ مِنَ الدِّيَبَاجِ جِلْدَةً رَأْسِهِ
 وَلَا شَغْلُهُ عَنْ ذِكْرِ مَيَّةٍ شَاغِلُهُ
 إِذَا جَعَلَتْ أَغْلَامُ أَرْضٍ تُقَابِلُهُ
 وَإِنْ كَانَ الْوَى يُشْبِهُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ⁽¹⁾
 إِلَى مِثْلِهِ خِمَسٌ بَعِيدٌ مَنَاهِلُهُ⁽²⁾
 مِنَ الْقَفْرِ وَالْإِقْوَاءِ تَغْوِي عَوَاسِلُهُ⁽³⁾
 إِذَا شُمِّرَتْ عَنْ سَاقِ خِمَسٍ ذَلَالُهُ⁽⁴⁾
 لَمُوعٍ وَلَيْلٍ مُظْلَخِمٍ غِيَاطِلُهُ⁽⁵⁾
 أَنْ اخْضَرَ أَوْ أَنْ زَمَّ بِالْأَنْفِ بَازِلُهُ⁽⁶⁾
 نَيْلُ الْعَسِيبِ أَضْهَبُ الْهَلْبِ ذَابِلُهُ⁽⁷⁾
 مُشْرِفٌ أَطْرَافِ الْقَرَا مُتَمَاحِلُهُ⁽⁸⁾
 يُقَارِبُ مِنْهُ تَارَةً وَيُطَاوِلُهُ⁽⁹⁾
 غِلَاطُ أَعَالِيهِ سُهُولِ أَسَافِلُهُ
 إِذَا أَسْفَرَتْ أَغْبَاشُ لَيْلٍ يُمَاطِلُهُ⁽¹⁰⁾

(1) المترف: المنعم.

(2) المنهل: مورد الماء.

(3) السخاوي: الأرض اللينة. العسل: ضرب من السير.

(4) الدلاذل: الأقسام المهترئة في الثوب القديم.

(5) مطلقم: مظلم. الغياطل: التباس الظلام.

(6) خدب الشوى: طويل الأطراف.

(7) المسح: الكساء.

(8) النسا: عرق معروف.

(9) الأخدهان: عرقان في العنق. السرطم: العنق الطويل.

(10) اللديباج: الحرير الخالص.

- رَحِيمُ الرُّغَاءِ شَدَقَمٌ مُتَقَارِبٌ جُلَالٌ إِذَا انْضَمَّتْ إِلَيْهِ أَيَا طِلَّةٌ⁽¹⁾
 بَعِيدُ مَسَافِ الْخَطَرِ غَوْجٌ شَمَرْدَلٌ تُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الْمَطِيِّ ثَلَاثِلُهُ⁽²⁾
 خُرُوجٌ مِنَ الْخَرَقِ الْبَعِيدِ نِيَا طُهُ وَفِي الشُّوْلِ نَامِي خَبْطَةُ الطَّرْقِ نَاجِلُهُ⁽³⁾
 سَوَاءٌ عَلَى رَبِّ الْعِشَارِ الَّتِي لَهُ أَجْنَتْهَا سُقْبَانُهُ وَحَوَائِلُهُ⁽⁴⁾
 إِذَا تُتَجَثَّ مِنْهُ الْمَتَالِي تَشَابَهَتْ عَلَى الْعُودِ إِلَّا بِالْأَنْوِفِ سَلَائِلُهُ⁽⁵⁾
 قَرِيعُ الْمَهَارَى ذَاتِ حِينٍ وَتَارَةٌ تَعَسَّفُ أَجْوَا زَ الْفَلَاةِ مَنَاقِلُهُ⁽⁶⁾
 إِذَا لَعِبَتْ بُهْمَى مَطَارٍ فَوَاحِفٍ كَلِغِبِ الْجَوَارِي وَاضْمَحَلَّتْ ثَمَائِلُهُ⁽⁷⁾
 وَظِلُّ السَّفَا مِنْ كُلِّ قِنَعٍ جَرَى بِهِ تَخَزَّمَ أَوْتَارَ الْأَنْوِفِ نَوَاصِلُهُ⁽⁸⁾
 كَأَنَّ جَرِيرِي يَنْتَحِي فِيهِ مِسْحَلٌ رِبَاعٌ طَوْنُهُ الْقُودُ قُبُّ حَلَائِلُهُ⁽⁹⁾
 مِنَ الْأَخْدَرِيَّاتِ اللَّوَاتِي حَيَاتُهَا عُيُونُ الْعِرَاقِ فَيْضُهُ وَجَدَاوِلُهُ⁽¹⁰⁾
 أَقُولُ لِنَفْسِي لَا أَعَاتِبُ غَيْرَهَا وَذُو اللَّبِّ مَهْمَا كَانَ لِلنَّفْسِ قَائِلُهُ⁽¹¹⁾

(1) الرغاء: الصوت. شدقم: واسع الشدقين.

(2) الشمردل: الطويل.

(3) ناجله: طرقة.

(4) رب العشار: صاحب النوق التي ترد عشراً.

(5) العود: اللاتي ولدن حديثاً.

(6) تعسف: تخبط.

(7) البهمى: نبات كالشعير. ثمائله: بقاياها.

(8) وبرة الأنف: ما بين المنخرين.

(9) الجرير: الزمام. المسحل: الحمار. القُبُّ: الضمير.

(10) أخدر: فحل. الفيض: نهر بالبصرة.

(11) اللب: العقل.

لَعَلَّ ابْنَ طُرْثُوثٍ عُتَيْبَةً ذَاهِبٌ
 بِقَاعٍ مَنَعْنَاهُ ثَمَانِينَ حِجَّةً
 جَمَعْنَا بِهِ رَأْسَ الرَّبَابِ فَأُضْبَحَتْ
 وَفِي قَضَرٍ حَجَرٍ مِنْ ذُّوَابَةٍ عَامِرٍ
 كَأَنَّ عَلَى أَغْطَافِهِ مَاءً مُذْهَبٍ
 إِذَا لَبَسَ الْأَقْوَامُ حَقًّا بِبَاطِلٍ
 يَعِفُّ وَيَسْتَخِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
 تَرَى سَيْفَهُ لَا يَنْصُفُ السَّاقَ نَعْلُهُ
 يُنِيفُ عَلَى الْقَوْمِ الطُّوَالَ بِرَأْسِهِ
 لَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ نُجُومٌ جَرَى لَهُ
 مَصَالِيْتُ رَكَّابُونَ لِلشَّرِّ حَالَةٌ
 يَعِزُّ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ نَاصِرٌ
 إِذَا خَافَ قَلْبِي جَوْرَ سَاعٍ وَظُلْمَهُ

بِعَادِيَّتِي تَكْذَابُهُ وَجَعَائِلُهُ (1)
 وَيَضْعَالَنَا أَخْرَاجُهُ وَمَسَائِلُهُ
 تَعَضُّ مَعًا بَعْدَ الشَّتِيَّتِ بَوَازِلُهُ (2)
 إِمَامٌ هَدَى مُسْتَبْصِرُ الْحُكْمِ عَادِلُهُ (3)
 إِذَا سَمَلُ السَّرِيَالِ طَارَتْ رَعَائِلُهُ (4)
 أَبَانَتْ لَهُ أَحْنَأُوهُ وَشَوَاحِلُهُ (5)
 مُلَاقِي الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ فَسَائِلُهُ
 أَجَلٌ لَا وَإِنْ كَانَتْ طَوَالًا مَحَامِلُهُ (6)
 وَمَنْكِبِهِ قَرَمٌ سِبَاطٌ أَنَامِلُهُ (7)
 عَلَى مَهَلٍ هَيْهَاتَ مِمَّنْ يُخَايِلُهُ (8)
 وَلِلْخَيْرِ حَالًا مَا تُجَازِي نَوَافِلُهُ (9)
 وَلَا يَنْصُرُ الرَّحْمَانُ مَنْ أَنْتَ خَاذِلُهُ
 ذَكَرْتُكَ أُخْرَى فَاظْمَأْنَتْ بَلَابِلُهُ (10)

- (1) الجعائل: الرشوة.
- (2) البوازل: الأنياب.
- (3) الذوابة: أعلى الناس.
- (4) السريال: الثوب. السمل: الثوب البالي.
- (5) أحناؤه: جوانبه.
- (6) المعامل: علاقة السيف.
- (7) ينيف: يشرف. سباط: طوال.
- (8) النجم: الأصل. يخايله: يفاخره.
- (9) نوافله: عطاياها.
- (10) الجور: الظلم. بلابله: همومه.

تَرَى اللَّهَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
لَقَدْ خَطَّ رُومِيٍّ وَلَا زَعَمَاتِهِ
بِغَيْرِ كِتَابٍ وَاضِحٍ مِنْ مُهَاجِرٍ
تَفَادَى شُهُودَ الزُّورِ عِنْدَ ابْنِ وَائِلٍ
يَكُتُبُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَا كُلُّ ظَالِمٍ
لِعَبْدٍ وَلَا أَشْبَابُ أَمْرِ يُحَاوِلُهُ⁽¹⁾
لِعُتْبَةٍ خَطَا لَمْ تُطَبِّقْ مَفَاصِلُهُ⁽²⁾
وَلَا مُقْعِدٍ مِنِّي بِخُضْمٍ أَجَادِلُهُ
وَلَا تَنْفَعُ الْخُضْمَ الْأَلْدُ مَجَاهِلُهُ⁽³⁾
وَإِنْ كَانَ أَلْوَى يُشْبِهُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ⁽⁴⁾

تهطال وتهتال [الرجز]

مَا هَاجَ عَيْنَيْكَ مِنَ الْأُظْلَالِ
كَالْوَحْيِ فِي سَوَاعِدِ الْحَوَالِي
وَالْعُفْرِ مِنْ صَرِيْمَةِ الْأَذْحَالِ
وَعَيْرُ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي
مِنْ كُلِّ أَخْوَى مُطْلَقِ الْعَزَالِي
فَاسْتَبَدَّلْتَ وَالذَّهْرُ ذُو اسْتِبْدَالِ
فَرَائِدًا تَخْنُو عَلَى أَظْفَالِ
الْمُزْمِنَاتِ بِغَدَاكَ الْبَوَالِي
بَيْنَ النُّقَا وَالْأَجْرَعِ الْمِخْلَالِ⁽⁵⁾
غَيْرَهَا تَنَاسُجُ الْأُخْوَالِ⁽⁶⁾
وَمَظْلَانُ الْهَضْبِ وَالتَّهْتَالِ⁽⁷⁾
جَوْنِ النُّطَاقِ وَاضِحِ الْأَعَالِي⁽⁸⁾
مِنْ سَاكِنِيهَا فِرَقَ الْأَجَالِ
وَكُلُّ وَضَّاحِ الْقَرَى ذِيَالِ

(1) السريرة: السر.

(2) خطَّ خطًا: رسم خطة.

(3) الألد: الشديد الخصومة.

(4) يكتُب: يكم: فا: فم.

(5) الوحي: الكتابة. المحلال: الأرض اللينة.

(6) العفر: جمع الأعفر: ما علاه التراب. الصريمة: السوداء.

(7) العير: الأحداث المتغيرة. التهتال: بمعنى التهطال: المطر يسكن ثم يعود.

(8) العزالي: مخارج المطر من السحاب. الجون: الأسود.

- فَرَدُّ مُوشَى وَشِيَّةَ الْأَزْمَالِ كَأَنَّمَا هُنَّ لَهُ مَوَالِي (1)
 فَانْظُرْ إِلَى صَدْرِكَ ذَا بَلْبَالٍ صَبَابَةً بِالْأَزْمَنِ الْخَوَالِي (2)
 شَوْقًا وَهَلْ يُبْكِي الْهَوَى أَمْثَالِي لَمَّا اسْتَرَقَّ الْجَزْءُ لَانْزِيَالِ (3)
 وَلَا هِزَاتُ الْعَصِيفِ بِانْفِصَالِ وَلَيْسَ إِذْ حَادِثِينَ بِالْأَقْوَالِ (4)
 أَيَّامَ هَمِّ النَّجْمِ بِاسْتِقْبَالِ أَرْمَعَ جِيرَانِكَ بِاخْتِمَالِ
 وَالْبَيْنُ قَطَاعُ ذَوِي الْأَوْصَالِ وَقَرُّبُوا قِيَاسَ الْجِمَالِ (5)
 مِنْ كُلِّ أَجَاى مُخْلِيفٍ جُلَالِ ضَخْمِ الثَّلِيلِ نَابِعِ الْقَذَالِ (6)
 صَبَاصِبٍ مُطَرِدٍ مِرْسَالِ مَا امْتَنَجَتْ حَتَّى زُلْنَ بِالْأَحْمَالِ (7)
 مِثْلَ صَوَادِي النَّخْلِ وَالسِّيَالِ ضَمَّنْ كُلَّ طِفْلَةٍ مَكْسَالِ (6)
 رِيَا الْعِظَامِ وَغَشَّةِ الثَّوَالِي لَفَاءً فِي لَيْسٍ وَفِي اغْتِدَالِ (9)
 كَأَنَّ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخُلْخَالِ مِنْهَا نَقَأَ نَطَقَ فِي الرَّمَالِ
 فِي رَيْبٍ رَوَائِقِي الْأَعْطَالِ هَيْفَ الْأَعَالِي رُجَّحَ الْأَكْفَالِ (10)

(1) الموشى: المنقوش.

(2) البلبال: الهم.

(3) الانزىال: الذهاب.

(4) اللهز: الضرب بجمع اليد.

(5) القياسر: العظيمة.

(6) الأجاي: البعير الأبيض يميل لونه إلى حمرة.

(7) صباصب: غليظ شديد.

(8) الصوادي: النخل الطويلة. القفلة: الناعمة، الرخصة. مكسال: بها كسل من الدلال.

(9) التوالي: الأرداف.

(10) الأعطال: اللاتي لا حلى عليها. هيف: ضامرات. رجح الأكفال: راجحات الأعجاز.

- إِذَا خَرَجْنَ طَفَلَ الْأَصَالِ يَرْكُضْنَ رِنَطاً وَعِثَاقَ الْخَالِ⁽¹⁾
 سَمِعَتْ مِنْ صَلَاحِ الْأَشْكَالِ وَالشُّذْرِ وَالْفَرَائِدِ الْغَوَالِي⁽²⁾
 أَذْباً عَلَى لَبَاتِهَا الْحَوَالِي هَزُّ السُّنَى فِي لَيْلَةِ الشُّمَالِ⁽³⁾
 وَمَنْهُمُ دَوِّيَّةٌ مِنْكَالِ تَقَسَّمَتْ أَغْلَامُهَا فِي الْآلِ⁽⁴⁾
 كَأَنَّمَا اغْتَمَّتْ ذُرَى الْجِبَالِ بِالْقَزِّ وَالْإِبْرَيْسِمِ الْهَلْهَالِ⁽⁵⁾
 قَطَعَتْهَا بِفِثْيَةِ أَزْوَالِ عَلَى مَهَارَى رُجْفِ الْأَنْعَالِ⁽⁶⁾
 يَخْرُجْنَ مِنْ لَهَالِهِ الْأَمْوَالِ خُوصاً يَشُبْنَ الْوُخْدَ بِالْإِرْقَالِ⁽⁷⁾
 مِيلُ الذَّرَى مَظْهِيَّةُ الْأَطَالِ إِلَى الصُّدُورِ وَإِلَى الْمَحَالِ⁽⁸⁾
 طَيِّ بُرُودِ الْيَمَنِ الْأَسْمَالِ يَظْرَحْنَ بِالْمَهَارِقِ الْأَغْفَالِ⁽⁹⁾
 كُلُّ جَهِيضٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ حَيُّ الشَّهِيْقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ⁽¹⁰⁾
 مَرَّتِ الْحَجَاجِينَ مِنَ الْإِعْجَالِ فَرَجَ عَنْهُ حَلَقَ الْأَقْفَالِ⁽¹¹⁾

- (1) الأصال: عند الغروب. الریط: الثياب. الخال (هنا): البرد الموشى.
 (2) الصلاصل: صوت الحلي. الشذر: اللؤلؤ الصغار.
 (3) الأذب: الأمر العجيب. السنى: نوع شجر.
 (4) المهمه: الفلاة. الآل: السراب.
 (5) الإبريسم: الحرير. الهلهال: الرقيق.
 (6) الزول: خفيف الحركات.
 (7) اللهاله: الأرض المستوية. خوص: غائرات الأعين. الإرقال: الإسراع.
 (8) الذرى: (هنا) الأسنمة. الأطال: الخواصر.
 (9) المهارق: الصحف (فارسية).
 (10) لثق: رطب.
 (11) المرت: الذي لا نبت فيه. الحلق: الرحم.

- قَبْلَ تَقْضِي عِدَّةِ السَّخَالِ طُولُ الشَّرَى وَجِرْيَةُ الْحَبَالِ (1)
 وَتَقْضَانُ الرُّخْلِ مِنْ مُعَالٍ عَلَى قَرَا مَغْمُومَةٍ شِمْلَالِ (2)
 مِنْ طُولِ مَا عَلَى الْكَلَالِ فِي كُلِّ لَمَاعٍ بَعِيدِ الْجَالِ (3)
 تَسْمَعُ فِي تَيْهَائِهِ الْأَفْلَالِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشُّمَالِ (4)
 فَتُنِينَ مِنْ مَمَاهِمِ الْأَغْوَالِ وَمَهْمِهِ أَخْوَقَ خَافٍ خَالِي (5)
 وَرَذْثُهُ قَبْلَ الْقَطَا الْأَرْسَالِ وَقَبْلَ وَرْدِ الْأَطْلَسِ الْعَسَالِ (6)
 وَشَخْشَحَانَ الْبَاكِرِ الْحَجَّالِ فِي أَخْرِيَاتِ حَالِكٍ مُنْجَالِ (7)
 عَنِّي وَعَنْ شَمَرْدَلٍ مَجْفَالِ أَغِيْطَ وَخَاطِ الْخُطَى الطَّوَالِ (8)
 وَالصُّبْحُ مِثْلُ الْأَجْلَحِ الْبَجَالِ فِي مُسْلِهَمَاتٍ مِنَ التَّهْطَالِ (9)

عمر بن عبد العزيز [الطويل]

وقال في عمر بن عبد العزيز:

- خَلِيلِيْ عُوْجَا عَوْجَةً نَاقَتِيْكُمْمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الْقَرِيْنَةِ وَالْحَبْلِ
 لِمَيِّ تَرَامَتْ بِالْحَصَى فَوْقَ مَثْنِهِ مَرَاوِدُ يَسْتَخْصِدْنَ بَاقِيَةَ الْبَقْلِ (9)

- (1) الجزية: العذو.
 (2) القرا: الظهر. الشمال: السريعة.
 (3) الكلال: التعب والعياء. الجال: الجانب.
 (4) التيهاء: القلاة.
 (5) الفيلان: هي الأغوال.
 (6) الأطلس: الأغبر. العسال: الذي يعسل في سيره، أي يهز رأسه (الذئب).
 (7) الشخشحان: الصوت. الباكر: الغراب.
 (8) المسلهمات: الضوامر. التهطال: (هنا) شدة السير.
 (9) المراويد: الرياح التي ترود: تذهب وتأتي.

إِذَا هَبَّجَ الْهَيْفُ الرِّبِيعَ تَنَاوَحَتْ بِهَا الْهُوجُ تَحْنَانُ الْمُؤَلَّهَةِ الْعُجَلِ
 بِجَزَعَائِهَا مِنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَلْعَبٌ وَآرِيُ أَفْرَاسٍ كَجُرْثُومَةِ النَّمْلِ (1)
 كَأَنْ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَنْتَ مَرَّةً بِهَا مَيِّتُ الْأَهْوَاءِ مُجْتَمِعُ الشُّمْلِ
 بَكَيْتُ عَلَى مَيِّ بِهَا إِذْ عَرَفْتُهَا وَهَجْتُ الْهَوَى حَتَّى بَكَى الْقَوْمُ مِنْ أَجَلِي
 فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ غَالِبٌ لَهُ وَآخِرُ يَشْنِي عِبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلِ
 وَهَلْ هَمَلَانُ الْعَيْنِ رَاجِعُ مَا مَضَى مِنْ الْوَجْدِ أَوْ مُذْنِكِ يَا مَيِّ مِنْ أَهْلِي
 أَقُولُ وَقَدْ طَالَ التَّدَانِي وَلَبَّسْتُ أُمُورَ بِنَا أَسْبَابَ شَغْلٍ إِلَى الشُّغْلِ (2)
 أَلَا لَا أَبَالِي الْمَوْتَ إِنْ كَانَ قَبْلَهُ لِقَاءِ بِمَيِّ وَارْتِجَاعٍ مِنَ الْوَضْلِ
 أَنَاةً كَأَنَّ الْمِرْطَ حِينَ تَلُوْهُ عَلَى دِغْصَةِ غَرَاءٍ مِنْ عُجَمِ الرَّمْلِ (3)
 أَسِيلَةَ مُسْتَنِّ الْوِشَاحِينَ قَانِيءٍ بِأَطْرَافِهَا الْحَنَاءِ فِي سَبْطِ طِفْلِ (4)
 وَحَلِي الشُّوَى مِنْهَا إِذَا حُلِيَتْ بِهِ عَلَى قَصَبَاتٍ لَا شِخَاتٍ وَلَا عُضْلِ
 مِنَ الْأَشْرَفَاتِ الْبَيْضِ فِي غَيْرِ مُرْهَةٍ ذَوَاتِ الشُّفَاهِ الْحَوْ وَالْأَغْنِ النَّجْلِ (5)
 إِذَا مَا أَمْرُؤُ حَاوَلَنْ أَنْ يَفْتَتِلْنَهُ بِلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النُّفُوسِ وَلَا دَخْلِ
 تَبَسُّمَنْ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاجِي فِي الثَّرَى وَفَتَّرَنْ مِنْ أَبْصَارِ مَضْرُوجَةٍ كُحْلِ (6)

(1) الجرثومة: كل ما ارتفع من الأرض والمقصود هنا قرية النمل.

(2) التداني: التقارب.

(3) أناة: بطيئة القيام. المرط: الإزار.

(4) الأسيلة: الطويلة. الطفل: الناعم.

(5) المرهة: البياض.

(6) النور: الزهر الأبيض.

وَشَفَّفْنَ عَنْ أَجْيَادٍ غَزْلَانِ رَمْلَةً
 وَإِنَّا لَنَرْضَى حِينَ نَشْكُو بِخَلْوَةٍ
 وَمَا الْفَقْرُ أَزْرَى عِنْدَهُنَّ بِوَضْلِنَا
 وَغَبْرَاءَ يَفْتَاتُ الْأَحَادِيثَ رَكْبُهَا
 تَرَى قُورَهَا يَغْرِقْنَ فِي الْآلِ مَرَّةً
 وَرَمْلٍ عَزِيفُ الْجِنِّ فِي عَقْدَاتِهِ
 قَطَعْتُ عَلَى مَضْبُورَةٍ أُخْرِيَّاتُهَا
 غُرَيْرِيَّةٌ كَالْقُلْبِ أَوْ دَاعِرِيَّةٌ
 إِذَا اسْتَرْدَفَ الْحَادِي وَقَدْ آلَ صَوْتُهُ
 شَرِيجٌ كَحُمَاضِ الثَّمَانِي عَمَتْ بِهِ
 تَمَادَتْ عَلَى رَغَمِ الْمَهَارَى وَأَبْرَقَتْ
 أَفَانِينَ مَكْتُوبٌ لَهَا دُونَ حَقِّهَا
 فَلَاةٌ فَكُنَّ الْقَتْلَ أَوْ شَبَهُ الْقَتْلِ⁽¹⁾
 إِلَيْهِنَّ حَاجَاتِ النُّفُوسِ بِلَا بَذَلٍ
 وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ
 وَتَشْفِي ذَوَاتِ الضُّغْنِ مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ⁽²⁾
 وَأَوْنَةٌ يَخْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحْلٍ⁽³⁾
 هُدُوءٌ أَكْتَضَرَابِ الْمُغْنَيْنِ بِالطَّبْلِ⁽⁴⁾
 بَعِيدَةٌ مَا بَيْنَ الْخَشَاشَةِ وَالرَّحْلِ⁽⁵⁾
 زَجُولٍ تُبَارِي كُلَّ مُغْصُوصٍ هَقْلٍ⁽⁶⁾
 إِلَى النَّزْرِ وَاعْتَمَتْ نَدَى قَزَعِ سُكْلِ⁽⁷⁾
 عَلَى رَاجِفِ اللَّخْيَيْنِ كَالْمِغُولِ النَّضْلِ⁽⁸⁾
 بِأَضْفَرٍ مِثْلِ الْوَرَسِ فِي وَاحِفِ جَثْلِ⁽⁹⁾
 إِذَا حَمَلُهَا رَاشَ الْحَجَّاجِينَ بِالشُّكْلِ⁽¹⁰⁾

(1) شَفَّفْنَ: لبس الشفوف (ثياب رقيقة).

(2) الْغَبْرَاءُ: المفازة.

(3) الْغَامِرُ: السراب.

(4) عَزِيفُ الْجِنِّ: صوت الجن.

(5) الْمَضْبُورَةُ: الناقة: الموثقة الخلق.

(6) غُرَيْرِيَّةٌ: نسبة إلى «غرير».

(7) اسْتَرْدَفَ: اتخذ رديفاً.

(8) الْحَمَاضُ: نبت.

(9) تَمَادَتْ: تطاولت في سيرها.

(10) أَفَانِينَ: أشكال.

إِذَا هُنَّ جَاذِبْنَ الْأَزِمَّةَ سَيَّلْتُ
أَعَاذِلَ عُوْجِي مِنْ لِسَانِكَ عَنْ عَذْلِي
فَمَا لَأَيْمٌ يَوْمًا أَخٌ وَهُوَ صَادِقٌ
إِذَا كَانَ فِيهَا الرِّسْلُ لَمْ تَأْتِ دُونَهُ
وَلِنْ تَعْتَذِرَ بِالمَحَلِّ عَنْ ذِي ضُرُوعِهَا
وَقَائِلَةٍ: مَا بَالُ غَيْلَانَ لَمْ يَنْخِ
وَلَوْ قُنتُ مَذْقَامَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ هَوَتْ
وَلَكِنْ عَذَانِي أَنْ أَكُونَ أَتَيْتُهُ
أَتْنِي كِلَابُ الْحَيِّ حَتَّى عَرَفْتَنِي
أُتِفُ المَهَارَى فَوْقَ أَشْدَاقِهَا الهُذِلِ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى رَشَادِي عَلَى شَكْلِي (1)
إِخَائِي وَلَا اغْتَلَّتْ عَلَى ضَيْفِهَا إِبْلِي
فِصَالِي وَلَوْ كَانَتْ عِجَافًا وَلَا أَهْلِي (2)
إِلَى الضَّيْفِ يَجْرُخُ فِي عَرَاقِيبِهَا نَضْلِي (3)
إِلَى مُتَمَهَى الْحَاجَاتِ لَمْ تَذَرِ مَا شَغْلِي (4)
رِكَابِي بِأَفْوَاهِ السَّمَاءِ وَالرَّجُلِ (5)
عَقَائِلَ أَوْصَافٍ يُشَبِّهْنَ بِالخَبْلِ (6)
وَمُدَّتْ نُسُوجُ العَنَكُبُوتِ عَلَى رَحْلِي

نار

[الطويل]

فَهَلَّا قَتَلْتُمْ نَارَكُمْ مِثْلَ قَتْلِنَا أَخَاكُمْ رَضَخْنَا رَأْسَهُ بِالجَنَادِلِ (7)

-
- (1) العذل: اللوم. هوجي: ميلي.
(2) الرُّسْل: السير اللين. الفصال: أولاد الإبل.
(3) المحل: الجذب
(4) غيلان: اسم الشاعر ذي الرُّمَّة.
(5) ابن ليلى: عمر بن عبد العزيز رحمته الله. السماوة: أرض بالعراق.
(6) الخبل: فساد الأعضاء.
(7) الرضخ: كسر الرأس.

صدر الرواحل

[الطويل]

خَلِيلِيْ عُوْجَا مِنْ صُدُوْرِ الرُّوَاحِلِ بِجُنْهُوْرِ حُزُوِي قَابِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ⁽¹⁾
 لَعَلَّ انْحِدَارِ الدَّمْعِ يُغْفِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ⁽²⁾
 وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رُسُومًا مُّحِيلَةً وَرُمُكَأً عَلَى وَزْقِ مَطَايَا مَرَاجِلِ⁽³⁾
 كَأَنْ قَرَأَ جَرَعَائِهَا رَجَعَتْ بِهِ يَهُودِيَّةُ الْأَقْلَامِ وَحَيِّ الرِّسَائِلِ⁽⁴⁾
 دَعَانِي وَمَا دَاعِي الْهَوَى مِنْ بِلَادِهَا إِذَا مَا نَأَتْ خَرَقَاءُ عَنِّي بِغَافِلِ
 لَهَا الشُّرُوقُ بَعْدَ الشَّحْطِ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَانِي بِحُمَى مِنْ ذَوَاتِ الْأَفَاكِلِ⁽⁵⁾
 وَمَا يَوْمُ خَرَقَاءِ الَّذِي نَلْتَقِي بِهِ بِنَحْسٍ عَلَى عَيْنِي وَلَا مُتَطَاوِلِ
 وَإِنِّي لَأُنْجِي الظَّرْفَ مِنْ نَحْوِ غَيْرِهَا حَيَاءً وَلَوْ طَاوَعْتُهُ لَمْ يُعَادِلِ
 وَإِنِّي لَبَاقِي الْوُدِّ مِجْدَامَةُ الْهَوَى إِذَا الْإِلْفُ أَبَدَى صَفْحَةً غَيْرَ طَائِلِ
 إِذَا قُلْتُ: وَدَّعَ وَضَلَ خَرَقَاءَ وَاجْتَنَبَ زِيَارَتَهَا تُخْلِقُ حِبَالَ الْوَسَائِلِ
 أَبَتْ ذِكْرُ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ
 هَلِ الدُّهْرُ مِنْ خَرَقَاءَ إِلَّا كَمَا أَرَى حَنِينٌ وَتَذَرَاثُ الْعُيُونِ الْهَوَامِلِ
 وَفِي كُلِّ عَامٍ رَائِعُ الْقَلْبِ رَوْعَةٌ تَشَانِي النَّوَى بَعْدَ التِّلَافِ الْجَمَائِلِ⁽⁶⁾
 إِذَا الصَّيْفُ أَجْلَى عَنْ تَشَاءٍ مِنَ النَّوَى أَمَلْنَا اجْتِمَاعَ الْحَيِّ فِي صَيْفٍ قَابِلِ

(1) هوجا: ميلا.

(2) البلابل: الهموم والوساوس.

(3) الورق: الحمام.

(4) القرا: الظهر. الوحي: الكتابة.

(5) الشحط: البعد. الأفكل: الرعدة.

(6) التشاني: التفرق.

أَقُولُ بِذِي الْأَرْطَى عَشِيَّةً أَتْلَعَتْ
لَأَذْمَانَةٍ مِنْ وَخْشٍ بَيْنَ سُؤْيَقَةٍ
أَرَى فِيكَ مِنْ خَرَقَاءَ يَا ظَلِيَّةَ اللَّوَى
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَلَوْنُكِ لَوْنُهَا
وَأَزْوَعٌ مِهْيَامِ السُّرَى كُلُّ لَيْلَةٍ
إِذَا حَالَفَ الشَّرْحَيْنِ فِي الرَّكْبِ لَيْلَةٍ
جَعَلْتُ لَهُ مِنْ ذِكْرِ مَيِّ تَعِلَّةً
إِذَا مَا نَعَسْنَا نَعْسَةً قُلْتُ غَنُّنَا
وَنَوْمٍ كَحَسْرِ الطَّيْرِ قَذَبَاتٍ صُحْبَتِي
وَأَزْمِي بِعَيْنِي النُّجُومَ كَأَنِّي
وَقَدْ مَالَتْ الْجُوزَاءُ حَتَّى كَأَنَّهَا
وَمُسْتَخْلِفَاتٍ مِنْ بِلَادٍ تَشُوفُهُ
صَدْرُنَ بِمَا أَسَارَتْ مِنْ مَاءٍ آجِنِ
إِلَى الرَّكْبِ أَغْنَاكَ الظُّبَاءِ الْخَوَازِلِ⁽¹⁾
وَبَيْنَ الْجِبَالِ الْعُفْرِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ⁽²⁾
مَشَابِهَ جُنُبٍ اغْتِلَاقَ الْحَبَائِلِ
وَجِيدُكَ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلِ
بِذِكْرِ الْغَوَانِي فِي الْغِنَاءِ الْمُوَاصِلِ⁽³⁾
إِلَى الصُّبْحِ أَضْحَى شَخْصُهُ غَيْرَ مَائِلِ⁽⁴⁾
وَخَرَقَاءَ فَوْقَ الْوَاسِجَاتِ الْهَوَاطِلِ
بِخَرَقَاءَ وَارْفَعِ مِنْ صُدُورِ الرُّوَاحِلِ⁽⁵⁾
يَنَالُونَهُ فَوْقَ الْقِلَاصِ الْعِبَاهِلِ⁽⁶⁾
عَلَى الرَّحْلِ طَاوٍ مِنْ عِتَاقِ الْأَجَادِلِ⁽⁷⁾
صَوَارٌ تَدْلَى مِنْ أَمِيلٍ مُقَابِلِ⁽⁸⁾
لِمُضْفَرَّةِ الْأَشْدَاقِ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ
صَرَى لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرَ حَائِلِ⁽⁹⁾

(1) الخواذل: الظباء.

(2) الأذمانة: الظبية.

(3) الأزوع: الذي يروعك لشدة جماله.

(4) الشرخان: مقدم الرحل.

(5) يروى عجز البيت: «بخرقاء وارفَع من هفيف الرواحل» والهفيف: سرعة السير.

(6) العباهل: الخفاف.

(7) الأجدل: الصقر.

(8) الأميل: جبل من الرمل.

(9) صدرن: رجعن. أسارت: أبقيت من السور.

سِوَى مَا أَصَابَ الذُّئْبُ مِنْهُ وَسُرْبُهُ
 إِلَى مُقْعَدَاتِ تَطْرُحِ الرِّيحِ بِالضُّحَى
 يَنْوُنَ وَلَمْ يُكْسَيْنِ إِلَّا قَنَازِعًا
 كَأَنَّا عَلَى حُقَبٍ خِمَاصٍ إِذَا حَدَثَ
 سَمَاحِيجٌ يَخْدُوهُمْ قِلْوٌ مُسَحَّجٌ
 رِبَاعٌ أَقْبُ الْبَطْنِ جَابٌ مُطَرَّدٌ
 نَضًا الْبُرْدَ عَنْهُ فَهُوَ ذُو - مِنْ جُنُونِهِ -
 تُهَاقِي الشَّرَى فِي الْبَيْدِ وَاللَّيْلِ حَالِكٌ
 مَهَارَى طَوْتُ أَمْشَاجِ حِمْلِ فَبْشَرَتْ
 يُطَرِّحْنَ بِالْأَوْلَادِ أَوْ يَلْتَزِمْنَهَا
 إِذَا هُنَّ بَعْدَ الْإَيْنِ وَقَعْنَ وَقْعَةً
 أَعَاذِلَ قَدْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلِ قَائِلٍ
 أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْجَوَازِلِ⁽¹⁾
 عَلَيْهِنَّ رَفْضًا مِنْ حَصَادِ الْقَلَاقِلِ⁽²⁾
 مِنَ الرِّيشِ تَنَوَاءَ الْفِصَالِ الْهَزَائِلِ⁽³⁾
 سَوَادِيهَا بِالْوَاخِطَاتِ الزَّوَاجِلِ⁽⁴⁾
 بِلَيْتِيهِ نَهَشَ مِنْ عَضَاضِ الْمَسَاحِلِ⁽⁵⁾
 بِلَحْيِيهِ صَكُّ الْمُغْزِيَاتِ الرُّوَاجِلِ⁽⁶⁾
 أَجَارِي تَسْهَاكِ وَصَوْتِ ضَلَاصِلِ⁽⁷⁾
 بِمُقَوَّرَةِ الْأَلْبَاطِ شَمُّ الْكَوَاهِلِ⁽⁸⁾
 بِأَمْلُودَةِ الْعُسْبَانِ مِثْلِ الْخَصَائِلِ⁽⁹⁾
 عَلَى قُحْمٍ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَنَاهِلِ⁽¹⁰⁾
 عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَخْنَهَا بِالْكَلاكِلِ⁽¹¹⁾
 وَعَيْبٌ عَلَى ذِي اللَّبِ لَوْمُ الْعَوَازِلِ

- (1) الجوازِل: الفراخ.
 (2) القلاقِل: ضرب من الشجر يشبه الرمان.
 (3) ينون: أي ينهضن متاقلات.
 (4) الواخطات: التي تسير سير الوخط.
 (5) السماحيج: طويلة الظهر.
 (6) الجاب: الحمار الغليظ. الصك: الضرب.
 (7) نضا: نزع. تسهاك: إسراع.
 (8) شَم: مرتفعة.
 (9) العسيب: عظم الذئب.
 (10) المناهل: موارد المياه.
 (11) الأين: الإعياء. الكلاكل: الصدور.

أَعَاذِلَ قَدْ جَرَيْتُ فِي الدَّهْرِ مَا كَفَى وَنَظَرْتُ فِي أَغْقَابِ حَقٍّ وَبَاطِلِ
فَأَيْقَنَ قَلْبِي أَنِّي تَابِعُ أَبِي وَغَائِلَتِي غَوْلُ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

قف العيس [الطويل]

قِفِ الْعَيْسَ فِي أَظْلَالِ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْلَسِلِ⁽¹⁾
أُظِنُّ الَّذِي يُجْدِي عَلَيْكَ سُؤَالَهَا دُمُوعًا كَتَبَذِيرِ الْجَمَانِ الْمُفْصَّلِ⁽²⁾
وَمَا يَوْمٌ حُزْوِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً لِعِرْفَانِ رَبِّعٍ أَوْ لِعِرْفَانِ مَنْزِلِ
بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ دِمْنَةً بِأَجْرَعِ مِرْبَاعِ مَرْبٍ مُحَلَّلِ⁽³⁾
عَفْتُ غَيْرَ آرِيٍّ وَأَغْضَادِ مَسْجِدِ وَسُفْعِ مُنَاخَاتِ رَوَاحِلِ مِرْجَلِ⁽⁴⁾
تَجُرُّ بِهَا الدَّفْعَاءُ هَيْفٌ كَأَنَّمَا تَسُحُّ الثَّرَابَ مِنْ خَصَاصَاتِ مُنْخَلِ
كَسَتْهَا عَجَاجُ الْبُرْقَتَيْنِ وَرَاوَحَتْ بِذَيْلِ مِنَ الدَّهْنِ عَلَى الدَّارِ مُرْقَلِ⁽⁵⁾
دَعَتْ مَيَّةَ الْأَعْدَادُ فَاسْتَبَدَّلَتْ بِهَا خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ الْعَيْنِ خُذَلِ⁽⁶⁾
تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِي رَاجِعًا مِنْ ضَحَائِهِ بِهَا مِثْلَ مَشْيِ الْهَبْرَزِيِّ الْمُسْرُولِ⁽⁷⁾
إِلَى كُلِّ بَهْرٍ ذِي أَخٍ يَسْتَعِيدُهُ إِذَا هَجَرَتْ أَيَّامُهُ لِلتَّحْوُلِ⁽⁸⁾

(1) الأخلاق: البالية.

(2) الجمال: اللؤلؤ.

(3) المرب: الأرض الكثيرة النبات.

(4) الآري: مربوط الدواب. السفح: السود.

(5) المعجاج: الغبار.

(6) الأعداد: المياه التي لا تنقطع. الخناطيل: الوحش.

(7) الضحاء: الرعي وقت الضحى. الهبرزي: (هنا): الملك.

(8) ذي أخ: أي له كناس آخر قربه.

تَرَى بَعَرَ الصَّيْرَانِ فِيهِ وَحَوْلَهُ
 أَبْنٌ بِهِ عَوْدُ الْمَبَاءَةِ طَلِيبٌ
 إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَا
 يُحَفِّرُهُ عَنْ كُلِّ سَاقٍ دَفِينَةٍ
 تَوَخَّاهُ بِالْأُظْلَافِ حَتَّى كَأَنَّمَا
 وَكُلُّ مُوَشَّاةِ الْقَوَائِمِ نَعْجَةٍ
 تَرِيحُ لَهُ رِيحَ الْهَيْجَانِ وَأَقْبَلَتْ
 وَكُلُّ أَحَمِّ الْمُقْلَتَيْنِ كَأَنَّهُ
 يُصَرِّفُ لِلْأَضْوَاتِ جِيداً كَأَنَّهُ
 وَآدَمَ لَبَّاسٍ إِذَا وَضَعَ الضُّحَى
 فَيَا أَكْرَمَ السَّكَنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا
 وَأَضَحَّتْ مَبَادِيهَا قِفَاراً بِلَادُهَا
 كَأَن لَمْ تَحُلْ الزُّرْقَ مَيٍّ وَلَمْ تَطَأْ
 جَدِيداً وَعَامِياً كَحَبِّ الْقَرْنَفِ
 نَسِيمَ الْبِنَانِ فِي الْكِتَابِ الْمُظْلَلِ (1)
 بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُغْبِلِ (2)
 وَعَنْ كُلِّ عِرْقٍ فِي الثَّرَى مُتَغَلِّغِلِ
 يُشِيرُ الْكُبَابَ الْجَعْدَ عَنْ مَثْنٍ مَحْمَلِ (3)
 لَهَا ذَرَعٌ قَدْ أَحْرَزَتْهُ وَمُظْفِلِ (4)
 لَهَا فِرْقُ الْآجَالِ مِنْ كُلِّ مَقْبَلِ (5)
 أَخُو الْإِنْسِ مِنْ طُولِ الْخَلَاءِ الْمُغْفَلِ (6)
 إِذَا بَرَقَتْ فِيهِ الضُّحَى صَفْحُ مُنْصَلِ (7)
 لِأَفْنَانِ أَرْطَى الْأَقْدَحَيْنِ الْمُهْدَلِ (8)
 عَنْ الدَّارِ وَالْمُسْتَخْلَفِ الْمُتَبَدَّلِ
 كَأَن لَمْ سَوَى أَهْلِ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهِلِ (9)
 بِجَرْعَاءِ حُزْوَى ذَيْلَ مِرْطٍ مُرْجَلِ (10)

(1) أَبْنٌ بِهِ: أقام به (بالبهو).

(2) الصقرات: شدة وقع الشمس. معبل: مورك.

(3) الكباب: ما تلبد من الثرى.

(4) المظفل: لها ولد.

(5) لها: الضمير يعود إلى البقرة.

(6) الأحم: الأسود.

(7) التصريف: التحويل.

(8) الآدم: الأسمر (والمقصود هنا الثور الوحشي).

(9) مباديها: خروجهم للبادية في الربيع.

(10) الزرق وحزوى: موضعان.

- إِلَى مَلْعَبٍ بَيْنَ الْحَوَائِينَ مَنْصَفٍ قَرِيبِ الْمَزَارِ طَيِّبِ الثَّرْبِ مُسْهَلٍ (1)
 تَلَاقَى بِهِ حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا مَهَا عَقْدٍ مُحَرَّنَجِمٍ غَيْرِ مُجْفِلٍ (2)
 ضَرَجْنَ الْبُرُودَ عَنْ تَرَائِبِ حُرَّةٍ وَعَنْ أَغْيُنِ قَتْلُنَا كُلِّ مَقْتَلٍ
 إِذَا مَا التَّقَيْنَ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ تَبَسَّمْنَ إِيْمَاضَ الْغَمَامِ الْمُكَلَّلِ
 يُهَادِينَ جَمَاءَ الْمَرَافِقِ وَغَشَّةٍ كَلِيلَةَ حَجَمِ الْكَعْبِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ (3)
 أَنَاةً بِخُنْدَاةٍ كَأَنَّ إِزَارَهَا إِذَا انْجَرَدَتْ مِنْ كُلِّ دِرْعٍ وَمِفْضَلِ (4)
 عَلَى عَانِكَ مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ رَشَّةٍ أَهَاضِيبُ تَلْبِيداً فَلَمْ يَتَهَيَّلِ (5)
 هَضِيمَ الْحَشَى يَثْنِي الذَّرَاعَ ضَجِيعُهَا عَلَى جِيدِ عَوْجَاءِ الْمُقْلَدِ مُغْزِلِ (6)
 تُعَاطِيهِ أَحْيَاناً إِذَا جِيدَ جَوْدَةٍ رُضَاباً كَطْعَمِ الزُّنْجَبِيلِ الْمُعْسَلِ (7)
 وَتَأْتِي بِأَطْرَافِ الشَّفَاءِ تَرَشُّفاً عَلَى وَاضِحِ الْأَنْيَابِ عَذْبِ الْمُقْبَلِ (8)
 رَشِيفَ الْهَجَانِينَ الصَّفَا رَفَرَقَتْ بِهِ عَلَى ظَهْرِ صَمْدٍ بَغْشَةً لَمْ تُسِيلِ (9)
 عَقِيلَةً أَثْرَابٍ كَأَنَّ بَعَيْنِهَا إِذَا اسْتَيْقَظَتْ كُحْلاً وَإِنْ لَمْ تُكْحَلِ
 إِذَا أَخَذَتْ مِسْوَاكَهَا صَقَلَتْ بِهِ ثَنَآيَا كَنُورِ الْأَقْحُوَانِ الْمُهْطَلِ (10)

- (1) الأُحوية: جمع حواء: البيوت.
 (2) المحرَّنجم: المجتمع حول موضع واحد.
 (3) جماء المرافق: كثيرة لحم المرافق.
 (4) أناة: متأنية. بخنداة: حسنة الخلق.
 (5) يبرين: اسم موضع. الأهاضيب: حلبات المطر.
 (6) عوجاء المقلد: أي أمالت جيدها لتنظر إلى ولدها.
 (7) الرضاب: الريق. المعسل: الممزوج بالعسل.
 (8) الرشف: عب الشيء بالشفتين.
 (9) البغشة: السحابة.
 (10) الثور: الزهر الأبيض.

لِيَالِي مَيِّ لَمْ يُحَارِبِكَ أَهْلُهَا
 تُقَارِبُ حَتَّى تُظْمِعَ الثَّابِعَ الصُّبَا
 أَلَا رَبُّ ضَيْفٍ لَيْسَ بِالضَّيْفِ لَمْ يَكُنْ
 أَتَانِي بِلَا شَخْصٍ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ
 رَفَعْتُ لَهُ رَحْلِي عَلَى ظَهْرِ عِزْمِسٍ
 طَوْتُ لَقْحًا مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرْتُ
 إِذَا هِيَ لَمْ تَغْسِرْ بِهِ ذَنْبَتْ بِهِ
 كَمَا ذَبَبَتْ عَذَاءً غَيْرُ مُشِيحَةٍ
 بِأَذْنَابِ طَاوُوسَيْنِ ضَمَّتْ عَلَيْهِمَا
 كَأَنَّ حُبَابِي رَمَلَةٌ حَبَوَا لَهَا
 مُغَارًا وَمَشْرُورًا بَدِيعَانِ فِيهِمَا
 تَزُمُّ بِي الْأَزْكَوبَ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ
 وَلَمْ يَزَحَلِ الْحَيُّ النَّوَى كُلُّ مَزَحَلٍ
 وَلَيْسَتْ بِأَذْنَى مِنْ إِيَابِ الْمُتَخَلِّ
 لِيَنْزِلَ إِلَّا بِأَمْرِي غَيْرُ زُمْلٍ⁽¹⁾
 فَبِتُّ بِلَيْلِ الْأَرَقِ الْمُتَمَلِّمِ⁽²⁾
 عَلَيَّ كَمَا قَبَالَ الْأَغْرُ الْمُحَجَّلِ
 رُوعِ الْفُؤَادِ حُرَّةِ الْوَجْهِ عَيْطَلِ⁽³⁾
 بِأَسْحَمِ رِيَانِ الْعَسِيبَةِ مُسْبَلِ⁽⁴⁾
 تُحَاكِي بِهِ سَدَوِ النَّجَاةِ الْهَمْرَجَلِ⁽⁵⁾
 بَعُوضِ الْقُرَى عَنْ فَارِسِي مُرْقَلِ⁽⁶⁾
 جَمِيعًا وَقَامَتْ فِي بَقِيرٍ وَمُرْقَلِ⁽⁷⁾
 بِحَيْثُ اسْتَقَرَّتْ مِنْ مُنَاخٍ وَمُرْسَلِ⁽⁸⁾
 شَنَاحٍ كَصَفْبِ الطَّائِفِ الْمُتَنَخِّلِ⁽⁹⁾
 نُهُورٌ وَإِنْ تُسْتَذْمَلِ الْعَيْسُ تَذْمَلِ⁽⁹⁾

(1) الزُّمْلُ: الضعيف.

(2) الأرق: ذهاب النوم في الليل.

(3) العرمس: ناقة صلبة. العيطل: طويلة العنق.

(4) اللقع: الجنين. السرار: الهلال.

(5) ذنبت به: مدته. همرجل: سريع.

(6) مرقل: سابغ.

(7) الحباب: الحية.

(8) المغار: شديد القتل. الشناح: الطويل. المتنخل: المصطفى، المختار.

(9) الحرة: الكريمة.

- سِنَادٌ سَبَنَتَاةٌ كَأَنَّ مَحَالَهَا ضَرِيسٌ بِطَيٍّ مِنْ صَفِيحٍ وَجَنْدَلٍ⁽¹⁾
 رَعَتْ مُشْرِفًا فَلَا خُبْلَ الْعُفْرِ حَوْلَهُ إِلَى رِمْتٍ حُزَوَى فِي عَوَازِبِ أَبْلِ⁽²⁾
 ذَخِيرَةٌ رَمَلٍ دَافَعَتْ عَقْدَاتُهُ أَذَى الشَّمْسِ عَنْهَا بِالرُّكَامِ الْعَقَنْقَلِ⁽³⁾
 مُكُورًا وَجَذْرًا مِنْ رُخَامَى وَخِلْفَةٍ وَمَا اهْتَزَّ مِنْ ثُدَائِهِ الْمُتَرَبِّلِ⁽⁴⁾
 هَجَائِنَ مِنْ ضَرْبِ الْعَصَافِيرِ ضَرْبُهَا أَخَذْنَا أَبَاهَا يَوْمَ دَارَةٍ مَأْسَلِ⁽⁵⁾
 تُخَالُ الْمَهَى الْوُخْشِيُّ لَوْلَا تُبِينُهَا شُخُوصُ الذُّرَى لِلنَّاطِرِ الْمُتَأَمِّلِ⁽⁶⁾
 إِذَا عَارَضَ الشُّعْرَى سُهَيْلٌ بِجُهِمَةٍ وَجَوَازَاءَهَا اسْتَغْنَيْنَ عَنْ كُلِّ مَنَهْلٍ⁽⁷⁾
 وَعَارَضَنَ مَيَّاسَ الْخَلَاءِ كَأَنَّمَا يَطْفَنُ إِذَا رَاجَعْنَهُ حَوْلَ مِجْدَلٍ⁽⁸⁾
 كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهِنَّ فَرِيقَةً إِذَا ارْتَعَنَ مِنْ تَرْجِيْعِ آدَمَ سَخْبَلِ⁽⁹⁾
 بِأَضْفَرٍ وَزِدِ آلَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَسُوفُ بِهِ الثَّالِي عُصَارَةٌ خَرْدَلٍ⁽¹⁰⁾
 وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَمِنْ نَائِمٍ عَنْ لَيْلِهَا مُتَزَمِّلٍ

(1) سبتاة: قوية. الجندل: الحجارة. الضريس: البثر.

(2) الرمت: مرعى الجمال.

(3) العقنقل: الرمل.

(4) الشطر الأول كله أسماء نبت.

(5) الهجائن: الإبل البيض الكريمة.

(6) المتأمل: المثبت.

(7) الشعري: كوكب.

(8) المجدل: القصر.

(9) الآدم: (هنا) الأبيض لأن الأدمة في الإبل والظباء بياض وفي غير سُمرة. السجبل: الضخم.

(10) يسوف: يشم. الضراب (الجماع).

- وَمِنْ جَوَفِ مَاءٍ عَرْمَضُ الْحَوْلِ فَوْقَهُ (1)
 بِهِ الذُّئْبُ مَحْزُونًا كَأَنَّ عَوَاءَهُ
 يَخْبُثُ وَيَسْتَنْشِي وَإِنْ تَأَتْ نَبْأَةٌ
 أَفْلٌ وَأَقْوَى فَهُوَ طَارٍ كَأَنَّمَا
 وَكَّمْ جَاوَزَتْ مِنْ رَمْلَةٍ بَعْدَ رَمْلَةٍ
 بِهَا رَفَضٌ مِنْ كُلِّ خَرْجَاءٍ صَغْلَةٍ
 عَلَى كُلِّ خَرْبَاءٍ رَعِيلٌ كَأَنَّهُ
 وَمِنْ ظَهْرِ قَفٍّ لَمْ تَطَأْهُ رِكَابُهُ
 تَظَلُّ بِهِ أَيْدِي الْمَهَارَى كَأَنَّهَا
 تَرَى صَمْدَهُ فِي كُلِّ ضِيحٍ تُعِينُهُ
 يُدَوُّهُ رَقَرَاقُ السَّرَابِ بِرَأْسِهِ
 وَيُضْحِي بِهِ الرُّغْنُ الْخُشَامُ كَأَنَّهُ
- مَتَى يَخْسُ مِنْهُ مَائِحُ الْقَوْمِ يَتَغَلِّ (1)
 عَوَاءٌ فَصِيلٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُخْتَلٍ (2)
 عَلَى سَمْعِهِ يُنْصِتُ لَهَا ثُمَّ يَمَثِلُ (3)
 يُجَاوِبُ أَغْلَى صَوْتِهِ صَوْتُ مُغُولٍ (4)
 وَصَحْرَاءَ خَوْقَاءِ الْمَسَافَةِ هَوَجَلٍ (5)
 وَأَخْرَجَ يَمْشِي مِثْلَ مَشْيِ الْمُخَبِّلِ (6)
 حُمُولَةٌ طَالٍ بِالْعَيْنِيَّةِ مُهْمِلٍ (7)
 عَلَى سَفَرٍ فِي صَرَّةِ الْقَيْظِ يُنْعِلُ (8)
 مَخَارِيقُ تَنْبُو عَنْ سِيَاسِي قُحْلٍ (9)
 حُرُورٌ كَتَشَعَالِ الضَّرَامِ الْمُشْعَلِ (10)
 كَمَا دَوَّمَتْ فِي الْخَيْطِ فَلَكَّةٌ مِغْزَلٍ
 وَرَاءَ الثَّنَائِيَا شَخْصٌ أَكْلَفَ مُرْقَلٍ (11)

- (1) العرمض: الخضرة تعلو الماء.
 (2) الفصيل: ولد الناقة.
 (3) الخبث: ضرب من السير. النبأة: الصوت الخفي.
 (4) أفل: دخل في الفلاة أو الفل: الأرض التي لم يصبها مطر.
 (5) الهوجل: الأرض البعيدة.
 (6) الأخرج: ذكر النعام.
 (7) الرعيل: (هنا) قطع النعام.
 (8) القف: الأرض الغليظة.
 (9) قُحْل: يابسة. السياسي (هنا): ظهر الأرض.
 (10) الصمد: الأرض الصلبة الغليظة. الضح: ما طلعت عليه الشمس.
 (11) الخشام: العالي. الأكلف: الأسود.

- لَعَلَّكَ يَا عَبْدَ امْرِئِ الْقَيْسِ مُثْعِباً بِمَرَاةٍ فَعَلَ الْخَامِلِ الْمُتَذَلِّلِ (1)
 مُسَامٍ إِذَا اضْطَكَ الْعِرَاكَ وَأَزْحَلْتَ أَبَاكَ بَنُو سَعْدٍ إِلَى شَرِّ مُزْحَلِ (2)
 بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أَوْ لَعَلَّكَ فَاخِرَ بِخَالٍ كَزَادِ الرُّكْبِ أَوْ كَالشُّمَرْدَلِ (3)
 وَمُعْتَدُ أَيَّامٍ كَأَيَّامِنَا الَّتِي رَفَعْنَا بِهَا سَمَكَ الْبِنَاءِ الْمُطْوَلِ
 كَيَوْمِ ابْنِ هِنْدٍ وَالْجِفَارِ وَقَرْقَرَى وَيَوْمِ بَذِي قَارٍ أَعْرَ مُحَجَّلِ (4)
 إِذَا الْخَيْلُ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ كَانَهَا وَعَوَّلَ أَشَارَى وَالْوَعَى غَيْرُ مُنْجَلِ (5)
 وَقَدْ جَرَّدَ الْأَبْطَالُ بَيْضاً كَانَهَا مَصَابِيحُ تَذْكُو بِالذُّبَالِ الْمُفَقِّلِ (6)
 عَلَى كُلِّ مُنْشَقِّ النَّسَا مُتَمَطِّرٍ أَجَشُّ كَصَوْبِ الْوَابِلِ الْمُتَهَلِّلِ (7)
 وَشَوْهَاءَ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى بِمُسْتَلْتِمٍ مِثْلِ الْبَعِيرِ الْمُدَجَّلِ (8)
 مَتَى مَا يُوَاكِفُهَا ابْنُ أَنْثَى رَمَتْ بِهِ مَعَ الْجَيْشِ يَبْغِيهَا الْمَغَانِمُ تُشْكَلِ
 وَنَحْنُ انْتَزَعْنَا مِنْ شُمَيْطِ حَيَاتِهِ جِهَاراً وَعَصَبْنَا شَتِيراً بِمُنْصَلِ (9)
 وَنَحْنُ انْتَجَعْنَا أَهْلَنَا بِابْنِ جَحْدَرٍ تُعْنِيهِ أَغْلَالُ الْأَسِيرِ الْمُكَبَّلِ

(1) مرأة: اسم قرية.

(2) مُسَام: المباري في السمو.

(3) زاد الركب: اسم علم. الشمردل: اسم شاعر.

(4) ما ذكر في هذا البيت من الأيام الشهيرة عند العرب.

(5) أشار: نشطاء.

(6) البيض: السيوف. الذبالة: فتيلة السراج.

(7) الصوب: المطر. الوابل: المطر الشديد.

(8) شوهاء: (هنا) واسعة الفم.

(9) المنصل: السيف.

وَمُلْتَمِسٌ يَابْنَ أَمْرِ الْقَيْسِ إِذْ رَمَتْ
 قَتِيلًا كَبِشْطَامٍ تَرَامَتْ رِمَاحُنَا
 وَعَبْدٌ يَغُوثٌ اسْتَنْزَلَتْهُ رِمَاحُنَا
 عَشِيَّةً يَدْعُو الْأَيْهَمَيْنِ فَلَمْ يُجِبْ
 عَلَيْكَ أَمْرًا الْقَيْسِ التَّمِسُّ مِنْ فَعَالِهَا
 تَجِدُهُ بِدَارِ الذَّلِّ مُغْتَرِفًا بِهَا
 بِكَ الْحَرْبُ جَالِي صَغْبَةِ الْمُتَرْجَلِ⁽¹⁾
 بِهِ بَيْنَ أَقْوَازِ الْكَثِيبِ الْمُسْلَسِلِ⁽²⁾
 بِبَطْنِ كُلابٍ بَيْنَ غَابٍ وَقَسْطَلِ⁽³⁾
 نَدَى صَوْتِهِ إِلَّا بِقَتْلِ مُعْجَلِ⁽⁴⁾
 وَدَغَ مَجْدَ قَوْمٍ أَنْتَ عَنْهُمْ بِمَغْزِلِ
 إِذَا ظَلَعْنَ الْأَقْوَامُ لَمْ يَتَّحَوَّلِ

دنا البين

[الطويل]

وقال يهجو بني امرئ القيس:

دَنَا الْبَيْنُ مِنْ مَيِّ فَرُدَّتْ جِمَالُهَا
 وَقَدْ كَانَتْ الْحَسَنَاءُ مَيِّ كَرِيمَةً
 وَيَوْمَ بِذِي الْأَرْطَى إِلَى بَطْنِ مُشْرِفٍ
 عَرَفْتُ لَهَا دَارًا فَأَبْصَرَ صَاحِبِي
 فَمُلْتُ لِنَفْسِي مِنْ حَيَاءٍ رَدَدْتُه
 فَهَاجَ الْهَوَى تَقْوِيضُهَا وَاخْتِمَالُهَا
 عَلَيْنَا وَمَكْرُوهًا إِلَيْنَا زِيَالُهَا⁽⁵⁾
 بِوَعْسَائِهِ حَيْثُ اسْبَطَرْتُ حِبَالُهَا⁽⁶⁾
 صَفِيحَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا
 إِلَيْهَا وَقَدْ بَلَ الْجُفُونَ بِلَالُهَا⁽⁷⁾

(1) «امرؤ القيس» قبيلة أكثر ذو الرمة من هجوها.

(2) الأقواز: أكوام الرمل.

(3) القسطل: الغبار.

(4) الأيهمان: من ملوك الغساسنة. ندى الصوت: مبلغه.

(5) مَيِّ: حبيبة الشاعر. الزيال: الفراق.

(6) اسبطرت: امتدت. حبالها: الضمير يعود على الرمل.

(7) البلال: (هنا) الدموع.

أَمِنْ أَجْلِ دَارِ صَيْرِ الْبَيْنِ أَهْلِهَا أَيَادِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ اخْتِيَالُهَا⁽¹⁾
 بِوَهْبَيْنِ تَسْنُوهَا السَّوَارِي وَتَلْتَقِي بِهَا الْهُوجُ شَرْقِيَّاتُهَا وَشَمَالُهَا⁽²⁾
 إِذَا صَوَّحَ الْهَيْفُ السَّفَا لَعِبَتْ بِهِ صَبَا الْحَافَةِ الْيُمْنَى جَنُوبُ شِمَالُهَا⁽³⁾
 فَوَادِكَ مَبْشُوثٌ عَلَيْهِ شُجُونُهُ وَعَيْنُكَ يَعْصِي عَاذِلِيكَ انْهَالُهَا⁽⁴⁾
 تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيِّ بِهَجْرَانِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَشْفِ مِنْ ذِكْرِي طَوِيلِ خَبَالُهَا⁽⁵⁾
 تُرَاجِعُ مِنْهَا أَسْوَدَ الْقَلْبِ خَطَرُهُ بَلَاءٌ وَيَجْرِي فِي الْعِظَامِ امْذِلَالُهَا⁽⁶⁾
 لَقَدْ عَلِقْتُ مَيِّ بِقَلْبِي عِلَاقَةً بَطِيئًا عَلَى مَرِّ الشُّهُورِ انْجِلَالُهَا
 إِذَا قُلْتُ: تَجْزِي الْوُدَّ أَوْ قُلْتُ يَنْبِرِي لَهَا الْجَوْدُ يَا بَنِي بُخْلُهَا وَاعْتِدَالُهَا
 عَلَى أَنْ مَيًّا لَا أَرَى كَبَلَانِهَا مِنْ الْبُخْلِ ثُمَّ الْبُخْلُ يُرْجَى نَوَالُهَا
 وَلَمْ يُنْسِنِي مَيًّا تَرَاحِي مَزَارِهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مَرُّهَا وَانْفِتَالُهَا⁽⁷⁾
 عَلَى أَنْ أَذْنَى الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا تَقَادَمَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ خِيَالُهَا
 بَنِي شُقَّةٍ أَغْفُوا بِأَرْضِ مُتِيهِةٍ كَأَنَّ بَنِي حَامِ بْنِ نُوحٍ رِثَالُهَا
 لَدَى كُلِّ نَقْصٍ يَشْتَكِي مِنْ خِشَاشِهِ وَنَسْعِيهِ أَوْ سَجَرَاءَ حُرِّ قَذَالُهَا⁽⁸⁾
 وَأَيُّ مَزُورٍ أَشْعَثَ الرَّأْسِ هَاجِعٍ إِلَى دَفِّ هَوَجَاءِ الْوَنِيِّ عِقَالُهَا

(1) طال اختيالها: أكثر من الحول: السنة.

(2) الهوج: الرياح الشديدة.

(3) الهيف: الريح الحارة. السفا: شوك نبات يشبه الشعير.

(4) الشجون: الأحزان.

(5) الخبال: ما أفسد العقل.

(6) الامذلال: الاسترخاء.

(7) الانفتال: الذهاب.

(8) النقص: الناقة الهزيلة. السجراء: الحمراء.

طَوَاهَا إِلَى حَيْزُومِهَا وَانْطَوَتْ لَهَا (1)
 دُرُوجٌ طَوَتْ أَطَالَهَا وَانْطَوَتْ لَهَا (2)
 فَهَذِي طَوَاهَا بُغْدٌ هَذِي وَهَذِي (3)
 وَقَدْ سَدَّتِ الصُّهْبُ الْمَهَارَى بِأَرْجُلِ (4)
 إِذَا مَا نِعَاجُ الرَّمْلِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا (5)
 تَخَطَّتْ بِنَا جُوزَ الْفَلَا شَدْنِيَّةُ (6)
 حَرَا جِيجُ مَا تَنَفَّكَ تَسْمُو عُيُونُهَا (7)
 إِلَى قُنَّةٍ فَوْقَ السَّرَابِ كَأَنَّهَا (8)
 إِذَا مَا حَشَوْنَاهُنَّ جُوزَ تَنُوفَةٍ (9)
 رَهَاءِ بَسَاطِ الظُّهْرِ سِيٍّ مَخُوفَةٍ (10)
 تَعَاوَى لِحَسْرَاهَا الذُّثَابُ كَمَا عَوَتْ (11)

(1) الحيزوم: الصدر. الفيافي: الصحارى. الحزن: الأرض الغليظة.

(2) الأطال: الخواصر.

(3) الوغد: ضرب من السير.

(4) الصُّهْب: الحُمْر.

(5) النعاج: هنا بقر الوحش.

(6) المحال: فقار الظهر.

(7) حراجيج: طوال هزيلة. الرشق: الرمي بالسهم.

(8) القنة: أعلى الجبل.

(9) جوز: وسط.

(10) الضلال: الجنون.

(11) الرفض: المجموع. الفصيل: ولد الناقة.

- شَجَجْنَ الْفَلَا بِالْأَمِّ شَجًّا وَشَمَّرَتْ (1) يَمَانِيَّةٌ يُذْنِي الْبَعِيدَ انْتِقَالُهَا (1)
- طَوَالَ الْهَوَادِي وَالْحَوَادِي كَأَنَّهَا (2) سَمَاجِيحُ قُبُّ طَارَ عَنْهَا نُسَالُهَا (2)
- رَعَتْ بَارِضَ الْبُهِمَى جَمِيمًا وَبُسْرَةَ (3) وَصَمْعَاءَ حَتَّى أَنْفَثَهَا نِصَالُهَا (3)
- بَرَهَبَى إِلَى رَوْضِ الْقِذَافِ إِلَى الْمِعَا (4) إِلَى وَاحِفٍ تَرَوَّادُهَا وَمَجَالُهَا (4)
- فَلَمَّا ذَوَى بِقُلِّ الثَّنَاهِي وَبَيَّنَّتْ (5) مَخَاضُ الْأَوَابِي وَاسْتُيِّنَتْ حِيَالُهَا (5)
- تَرَدَّدْنَ خَشَبَاءَ الْقَرِينِ وَقَدْ بَدَا (6) لَهْنٌ إِلَى أَهْلِ السُّتَارِ زِيَالُهَا (6)
- صَوَافِنُ لَا يَغْدِلْنَ بِالْوَرْدِ غَيْرُهُ (7) وَلَكِنَّهَا فِي مَوْرِدَيْنِ عِدَالُهَا (7)
- أَعَيْنُ بَنِي بَوَّ غَمَازَةٍ مَوْرِدُ (8) لَهَا حِينَ تَجْتَابُ الدُّجَى أَمْ أَثَالُهَا (8)
- فَلَمَّا بَدَا فِي اللَّيْلِ ضَوْءٌ كَأَنَّهُ (9) وَإِيَّاهُ قَوْسُ الْمُرْنِ وَلَّى ظِلَالُهَا (9)
- تَيَمَّمْنَ عَيْنًا مِنْ أَثَالِ نَمِيرَةٍ (10) قَمُوسًا يَمُجُّ الْمُنْقِضَاتِ اخْتِفَالُهَا (10)
- عَلَى أَمْرِ مُنْقَدِّ الْعِفَاءِ كَأَنَّهُ (11) عَصَا قَسِّ قَوْسٍ لَيْنُهَا وَاعْتِدَالُهَا (11)
- إِذَا عَارَضَتْ مِنْهَا نَحُوضٌ كَأَنَّهَا (12) مِنَ الْبَغْيِ أَخْيَانًا مُدَانِي شِكَاْلُهَا (12)

(1) شَمَّرَتْ: قَلَصَتْ.

(2) قُبُّ: حُفْر.

(3) الْبُهِمَى: نَبَاتٌ كَالشَّعِيرِ، وَبَارِضُ الْبُهِمَى: مَا أَيْضَ مِنْهَا. الْبُسْرَةُ: الْغُضَّةُ.

(4) رَهَبَى، رَوْضُ الْقِذَافِ، الْمَعَى، وَاحِفٌ: مَوَاضِعُ.

(5) الْأَوَابِي: النَّوْقُ الَّتِي تَأْبَى الْفَعْلُ.

(6) الْقَرِينُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. السُّتَارُ: مَوْضِعُ.

(7) تَجْتَابُ: تَقْطَعُ وَهَذَا تَدْخُلُ فِي الضَّحَى.

(8) تَيَمَّمْنَ: قَصَدْنَ. أَثَالُ: مَوْضِعُ. الْمُنْقِضَاتُ: الضَّفَادِعُ.

(9) الْعِفَاءُ: الْوَبَرُ.

(10) النَحُوضُ: الْإِثَانُ الَّتِي لَمْ تَحْمَلْ لِسْتَهَا.

- أَحَالَ عَلَيْهَا وَهُوَ عَارِضُ رَأْسِهِ يَذُقُ السَّلَامَ سَحَهُ وَانْسِحَالُهَا⁽¹⁾
 كَانَ هَوِيَّ الدَّلْوِ فِي الْبِشْرِ شَلُّهُ يَذَاتِ الصُّوَى آلاَفُهُ وَانْشِلَالُهَا⁽²⁾
 لَهُ أَزْمَلٌ عِنْدَ الْقِذَافِ كَأَنَّهُ نَحِيبُ الشُّكَالَى تَارَةً وَاعْتِوَالُهَا⁽³⁾
 رَبَاعٌ لَهَا مُذْ أَوْرَقَ الْعُودُ عِنْدَهُ خُمَاشَاتُ دَخَلٍ لَا يُرَادُ امْتِثَالُهَا⁽⁴⁾
 مِنْ الْعَضِّ بِالْأَفْحَازِ أَوْ حَجَبَاتِهَا إِذَا رَابَهُ اسْتِغْصَاؤُهَا وَعِدَالُهَا⁽⁵⁾
 وَقَذَبَاتٌ ذُو صَفَرَاءَ زُورَاءَ نَبْعَةٍ وَزُرْقٍ حَدِيثٍ رَيْشُهَا وَصِقَالُهَا⁽⁶⁾
 كَثِيرٍ لِمَا يَشْرُكُنَ فِي كُلِّ جُفْرَةٍ زَفِيرُ الْقَوَاضِي نَحْبُهَا وَسُعَالُهَا⁽⁷⁾
 أَخُو شُقَّةٍ يَأْوِي إِلَى أُمِّ صَبْنِيَّةٍ ثَمَانِيَّةٍ لَحْمُ الْأَوَابِدِ مَالُهَا⁽⁸⁾
 يُرَاصِدُهَا فِي جَوْفِ حَدَبَاءَ ضَيْقٍ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَا تَحَرَّفَ جَالُهَا⁽⁹⁾
 يُبَايِسُهُ فِيهَا أَحْمٌ كَأَنَّهُ إِبَاضُ قُلُوصٍ أَسْلَمَتْهَا حِبَالُهَا⁽¹⁰⁾
 وَقَرْنَاءَ يَذْعُو بِأَسْمِهَا وَهُوَ مُظْلِمٌ لَهُ صَوْتُهَا أَوْ إِن رَأَاهَا زِمَالُهَا⁽¹¹⁾

- (1) سَحَهُ: صَبَهُ.
 (2) الصوى: الحجارة توضع علامات على الطريق. وهنا الأرض الغليظة المرتفعة.
 (3) الأزمل: الصوت.
 (4) الدحل: الحقد.
 (5) الحجبات: رؤوس الأوراك.
 (6) زوراء: معوجة. الزرق: النصال.
 (7) الجفرة: الوسط ومعظم الشيء. النحب: الموت.
 (8) الشقة: السفر البعيد. الأوابد: الوحوش.
 (9) الرصد: المراقبة.
 (10) الأحم: الأسود من الحيات. القلوص: الناقة الفتية.
 (11) الزمال: ضرب من السير.

- إِذَا شَاءَ بَعْضَ اللَّيْلِ حَفَّتْ لِصَوْتِهِ
فَجَاءَتْ بِأَغْبَاشٍ تَحْرَى شَرِيعَةً
فَلَمَّا تَجَلَّى قَرْعُهَا الْقَاعَ سَمِعَهُ
طَوَى شَخْصَهُ حَتَّى إِذَا مَا تَوَدَّدَتْ
رَمَى وَهِيَ أَمْثَالُ الْأَسِنَّةِ يُشْقَى
يُبَادِرُنْ أَنْ يُبْرِذْنَ أَلْوَاخَ أَنْفُسٍ
فَمَرَّ عَلَى الْقُضْوَى النَّضِيِّ فَصَدَّهُ
وَقَدْ كَانَ يَشْقَى قَبْلَهَا مِثْلَهَا بِهِ
فَوَلَّيْنِ يَذْرِيْنَ الْعَجَّاجَ كَأَنَّهُ
أُولِيكَ أَشْبَاهُ الْقِلَاصِ الَّتِي طَوَتْ
وَهَلْ حَدَّثَانُ أَنْ تَجُوبَ بِنَا السُّرَى
عَلَى كُلِّ حُرْجُوجٍ يُصَافِحُ خَدَّهَا
تَرَامَى الْفَيَافِي بَيْنَهَا قَفَرَاتُهَا
بِنَا وَبِأُطْلَاحٍ إِذَا هِيَ وَقَعَتْ
- (1) حَفِيفَ الرِّحَى مِنْ جِلْدٍ عَوْدٍ ثِقَالُهَا
(2) تِلَادًا عَلَيْهَا رَمِيْهَا وَاحْتِبَالُهَا
(3) وَبَانَ لَهُ وَسْطَ الْأَشْيَاءِ انْغِلَالُهَا
(4) عَلَى هَيْلَةٍ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ تُهَالُهَا
(5) بِهَا صَفٌّ أُخْرَى لَمْ يُبَاحِثْ قِتَالُهَا
(6) قَلِيلٍ مِنَ الْمَاءِ الرُّوَاءِ دِخَالُهَا
(7) تَلِيَّةٌ وَقَتْ لَمْ يُكْمَلْ كَمَالُهَا
(8) إِذَا مَا رَمَاهَا كَبِدُهَا وَطَحَالُهَا
(9) عُثَانُ إِجَامٍ لَجَّ فِيهَا اشْتِعَالُهَا
(10) بِنَا الْبُعْدَ طَيًّا وَهِيَ بَاقٍ مِطَالُهَا
(11) إِلَيْكَ الْمَطَايَا نُوقُهَا وَجِمَالُهَا
(12) مَثَانِي زِمَامِ الْوَرْدِ يَهْفُو جِلَالُهَا
(13) إِذَا اسْحَنَّاكَ مِنْ عَرْضِ لَيْلٍ جِلَالُهَا
(14) كَسَا الْأَرْضَ أَذْقَانُ الْمَهَارَى كَلَالُهَا

(1) الْعَوْدُ: الهرم من الإبل. الثقال: جلد يوضع تحت الرحي ليقع الطحين عليه.

(2) الشريعة: مورد الماء.

(3) الأشياء: النحل الصغار.

(4) شخسه: الضمير يعود على الصائد.

(5) الدخال: عند شرب الإبل يشرب القوي منها شربة والضعيف منها مرتين.

(6) النضي: السهم بلا نصل.

(7) العثان: الدخان.

(8) الحرجوج: طويلة الظهر. الورد: الحمراء.

(9) الأطلاق: المتعبة.

نَوَاشِطُ بِالرُّكْبَانِ فِي كُلِّ رَحْلَةٍ تَهَالِكُ مِنْ بَيْنِ النُّسُوعِ سِخَالُهَا ⁽¹⁾
 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا مَيِّ أَنِّي وَبَيْنَنَا مَهَاوِ يَدْعُنَ الْجَلْسَ نَحْلًا قَتَالُهَا ⁽²⁾
 أَمَّنِّي ضَمِيرَ النَّفْسِ إِيَّاكَ بَعْدَمَا يُرَاجِعُنِي بَشِي فَيَنْسَاحُ بِأَلُهَا ⁽³⁾
 سَلِي النَّاسَ هَلْ أَرْضَى عَدُوَّكَ أَوْ بَغَى حَبِيبُكَ عِنْدِي حَاجَةٌ لَا يَنَالُهَا
 وَمَنْ يَتَّبِعْ عَيْنَيْهِ فِي النَّاسِ لَا يَزَلْ يَرَى حَاجَةً مَمْنُوعَةً لَا يَنَالُهَا
 خَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِيهَا يُدْنِيكُمَا مِنْ وَضَلِ مَيِّ اخْتِيَالُهَا؟
 فَتَحِيَّالُهَا أَمْ لَا فَإِنْ لَا فَلَمْ نَكُنْ بِأَوَّلِ رَاجِحِ حِيلَةٍ لَا يَنَالُهَا
 إِذَنْ فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى بِزُرْقِ النَّوَاجِي لَمْ تُفَلِّ نِصَالُهَا ⁽⁴⁾
 وَأَنْ رَبُّ أَمْثَالِ الْبَلَايَا مِنَ السُّرَى مُضِرٌّ بِهَا الْإِذْلَاجُ لَوْلَا نِعَالُهَا
 وَخَوْصَاءُ قَدْ نَفَرْتُ عَنْ كُورِهَا الْكَرَى بِذِكْرَاكِ وَالْأَغْنَاقُ مِيلُ قِلَالُهَا ⁽⁵⁾
 لِأَلْفَاكِ قَدْ أَذَابَتْ وَالْقَوْمُ كُلُّمَا جَرَتْ حَذَوِ أَخْفَافِ الْمَطَايَا ظِلَالُهَا ⁽⁶⁾
 نَزَلْنَا وَقَدْ غَارَ النَّهَارُ وَأَوْقَدَتْ عَلَيْنَا حَصَى الْمَعْزَاءِ شَمْسُ تَنَالُهَا ⁽⁷⁾
 فَلَمَّا دَخَلْنَا جَوْفَ مَرَاةٍ غُلِقَتْ دَسَاكِرُ لَمْ تُرْفَعِ لِخَيْرِ ظِلَالُهَا ⁽⁸⁾

-
- (1) الرحلة: الارتحال.
 (2) الجلس: الناقة المشرفة.
 (3) البث: الحزن.
 (4) الزرق: النصال.
 (5) الكور: الرحل بأداته. القلال: جمع قلة رأس الجبل.
 (6) أدابت: داومت.
 (7) المعزاء: الأرض الصلبة.
 (8) مراة: اسم قرية. الدساكر: القرى العامرة.

بَنَيْنَا عَلَيْنَا ظِلًّا أَبْرَادٍ يُمْنَةً
 فَقُمْنَا فَرُحْنَا وَالدَّوَامُغُ تَلْتَطِي
 وَلَوْ عُرِّيَتْ أَضْلَابُهَا عِنْدَ بَيْهَسٍ
 وَقَدْ سُمِّيَتْ بِاسْمِ امْرِئِ الْقَيْسِ قَرْيَةً
 تَظَلُّ الْكِرَامُ الْمُزْمِلُونَ بِجَوْفِهَا
 بِهَا كُلُّ خَوَثَاءِ الْحَشَا مَرِيَّةً
 إِذَا مَا امْرُؤُ الْقَيْسِ ابْنُ لُؤْمٍ تَطْمَعَتْ
 فَكَأْسُ امْرِئِ الْقَيْسِ الَّتِي يَشْرِبُونَهَا
 أَفِي آخِرِ الدَّهْرِ امْرَأُ الْقَيْسِ رُمْتُ
 رَأَيْتُكَ إِذْ مَرَّ الرَّبَابُ وَأَشْرَفَتْ
 فَخَرْتُ بِزَيْدٍ وَهِيَ مِنْكَ بَعِيدَةٌ
 أَلَمْ تَكُ تَذْرِي أَنَّكَ مُلْصَقُ
 سَتَعْلَمُ أَسْنَاءُ امْرِئِ الْقَيْسِ أَنَّهَا
 عَلَى سَمَكٍ أَسْيَافٍ قَدِيمٍ صِقَالُهَا (1)
 عَلَى الْعَيْسِ مِنْ شَمْسٍ بَطِيءٍ زَوَالُهَا (2)
 عَلَى ذَاتِ غَسَلٍ لَمْ تُشْمَسْ رِحَالُهَا
 كِرَامٌ صَوَادِيهَا لِشَامٍ رِجَالُهَا
 سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ حَمْلُهَا وَحِيَالُهَا
 رَوَادٍ يَزِيدُ الْقُرْطُ سَوْءًا قَذَالُهَا (3)
 بِكَأْسِ النَّدَامَى خَبِثَتِهَا سِبَالُهَا
 حَرَامٌ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامِ فِضَالُهَا (4)
 مَسَاعِي قَدْ أَغِيَتْ أَبَاكُمْ طَوَالُهَا
 جِبَالٌ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَنْ لَا تَنَالُهَا (5)
 كَبُغْدِ الثُّرَيَّا عِزُّهَا وَجَمَالُهَا
 بِدَعْوَى وَأَنْيَ عَمُّ زَيْدٍ وَخَالُهَا
 صِقَارٌ مَنَامِيهَا قِصَارٌ جِبَالُهَا (6)

(1) البئنة: الثوب اليمني المخطط.

(2) الدوامغ: جمع دامغة. وهي طوق من حديد يكون فوق مؤخرة الرجل.

(3) بها: الضمير يعود على امرئ القيس (اسم قرية).

(4) الفضال: فضلة الخمر.

(5) الرباب: قبيلة.

(6) الحبال: رؤوس القوم.

قطوف الخطى

[الطويل]

أَلَا حَيٍّ دَاراً قَدْ أَبَانَ مُحِيلُهَا
 بِمُنْعَرَجِ الْهَذُلُولِ غَيْرَ رَسْمِهَا
 لِمَيَّةٍ إِذْ لَا نَشْتَرِي بِزَمَانِنَا
 وَإِذْ نَحْنُ أَسْبَابُ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
 قَطُوفُ الْخُطَى عَجَزَاءُ لَا تَنْطِقُ الْخَنَا
 فَيَا مَيٍّ قَدْ كَلَفْتَنِي مِنْكَ حَاجَةً
 خَلِيلِي مُدَا الطَّرْفِ حَتَّى تُبَيِّنَا
 فَقَالَ عَلَى شَكِّ: نَرَى النَّخْلَ أَوْ نَرَى
 فَقُلْتُ أَعِيذَا الطَّرْفَ مَا كَانَ مُنْبِتَا
 وَلَكِنَّهَا ظُغْنٌ لِمَيَّةٍ فَارْفَعَا
 فَأَلْحَقْنَا بِالْحَيِّ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
 فَمَا لِحِقْتُ بِالْحَيِّ حَتَّى تَكْمُشَتْ
 وَحَتَّى كَسَتْ مَشْنَى الْخِشَاشِ لُغَامُهَا
 وَهَاجَ الْهَوَى مِنْهَا الْغَدَاةَ طُلُولُهَا
 يَمَانِيَّةٌ هَيْفٌ مَحَشَهَا ذُيُولُهَا⁽¹⁾
 زَمَاناً وَإِذْ لَا نَضْطَفِي مَنْ يَغُولُهَا
 دُمَاجٌ قُورَاهَا لَمْ يَخُنْهَا وَصُولُهَا⁽²⁾
 خَلُوبٌ لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ مَطُولُهَا⁽³⁾
 وَخَطَرَةٌ حُبٌّ لَا يَمُوتُ غَلِيلُهَا⁽⁴⁾
 أَظْغَنُ بِعَلَيَاءِ الصِّفَا أَمْ نَخِيلُهَا
 لِمَيَّةٍ ظُغْنًا بِاللَّوَى نَسْتَحِيلُهَا
 مِنَ النَّخْلِ خَيْشُومُ الصِّفَا وَأَمِيلُهَا
 نَوَاحِلَ كَالْحَيَّاتِ رَسَلاً ذَمِيلُهَا⁽⁵⁾
 تَغَالِي الْمَهَارَى سَدُودُهَا وَنَسِيلُهَا⁽⁶⁾
 مِرَاحاً وَحَتَّى طَارَ عَنْهَا شَلِيلُهَا
 إِلَى حَيْثُ يَشْنِي الْخَدَّ مِنْهَا جَدِيلُهَا⁽⁷⁾

(1) الهذلول: التل الصغير. هيف: ريح حارة.

(2) الأسباب: الحبال.

(3) قطوف الخطى: كناية عن أنها متقاربة الخطى، وهو علامة الدلال والدعة. الخنا: القول القبيح.

(4) الغليل: العطش.

(5) الرسل: ضرب من السير.

(6) رونق الضحى: أول الضحى.

(7) اللغام: الزبد. الجدِيل: الزمام.

وَتَحْتَ قُتُودِ الرَّحْلِ حَرْفٌ شِمْلَةٌ سَرِيعٌ أَمَامَ الْيَعْمَلَاتِ نُصُولُهَا⁽¹⁾

عَدَا حَاجَتِي مِنْ هَوَاكَمَا [الطويل]

وقال بمدح عبيد الله بن معمر التميمي حاميهِ وراعيهِ:

أَخْرَقَاءُ لِلْبَيْنِ اسْتَقَلَّتْ حُمُولُهَا نَعَمْ غَرَبَةٌ فَالْعَيْنُ يَجْرِي مَسِيلُهَا⁽²⁾
 كَانَ لَمْ يَرُغَكَ الدَّهْرُ بِالْبَيْنِ قَبْلُهَا لِمَيٍّ وَلَمْ تَشْهَدْ فِرَاقاً يُزِيلُهَا⁽³⁾
 بَلَى فَاسْتَعَارَ الْقَلْبُ يَأْساً وَمَانَحَتْ عَلَى إِثْرِهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ هُمُولُهَا
 كَأَنِّي أَخْرَجَرِيَالَةَ بَابِلِيَّةٍ مِنَ الرَّاحِ دَبَّتْ فِي الْعِظَامِ شُمُولُهَا⁽⁴⁾
 غَدَاةَ اللَّوَى إِذْ رَاعَنِي الْبَيْنُ بَغْتَةً وَلَمْ يُودِ مِنْ خَرَقَاءِ شَيْئاً قَتِيلُهَا
 وَلَا مِثْلَ وَجْدِي يَوْمَ جَرَعَاءِ مَالِكٍ وَجُمُهورٍ حُزْوَى يَوْمَ سَارَتْ حُمُولُهَا
 فَأَضَحَتْ بِوَعَسَاءِ النَّمِيطِ كَأَنَّهَا ذُرَى الْأَثَلِ مِنْ وَادِي الْقُرَى وَنَخِيلُهَا⁽⁵⁾
 وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينَ حُورٌ تَهَيَّمَتْ قُلُوبَ الصَّبَى حَتَّى اسْتُخِفَّتْ عُقُولُهَا⁽⁶⁾
 كَأَنَّ نِعَاجَ الرَّمْلِ تَحْتَ خُدُورِهَا بِوَهْبِينَ أَوْ أَرْطَى رُمَاحَ مَقِيلُهَا⁽⁷⁾
 عَوَاطِفُ يَسْتَشْبِثْنَ فِي مَكْنَسِ الضُّحَى إِلَى الْهَجْرِ أَفْيَاءَ بَطِيئاً ضُهُولُهَا⁽⁸⁾

(1) القنود: عيدان الرحل.

(2) خرقاء: حبيبة ذي الرمة. غربة: بعيدة.

(3) يرعك: يخيفك.

(4) الجريالة: الخمرة. الراح: الخمرة وكذلك الشمول.

(5) النميط: موضع. اللروة: من كل شيء أعلاه.

(6) الجيرة الغادين: أهل مي.

(7) وهين: موضع.

(8) المكنس: مأوى الوحش. ضهول الظل: تناقصه.

يَزِيدُ التَّنَائِي وَضِلَّ خَرْقَاءَ جِدَّةً
خَلِيلِيَّ غَدًا حَاجَتِي مِنْ هَوَاكُمَا
أَلِمَّا بِمَيِّ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النُّوَى
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّلَ سَاعَةٍ
لَقَدْ أَشْرَبْتَ نَفْسِي لِمَيِّ مَوْدَةٍ
وَلَوْ كَلَّمْتُ مُسْتَوْعِلًا فِي عَمَايَةٍ
أَلَا رَبُّ هَمْ طَارِقٍ قَدْ قَرَيْتُهُ
رِتَاجَ الصَّلَا مَكْنُوزَةَ الْحَاذِ يَسْتَوِي
وَأَبْيَضَ تَسْتَحْيِي مِنَ اللُّؤْمِ نَفْسُهُ
نَدِي الْمَحَلِّ بِسَامٍ إِذَا الرُّكْبُ قَطَعَتْ
إِذَا انْجَابَ أَظْلَالُ الشَّرَى عَنْ قُلُوبِهِ
غَدًا وَهُوَ لَا يَغْتَادُ عَيْنِيهِ كَسْرَةً
نَقِيَّ الْمَاقِي سَامِي الطَّرْفِ إِذْ غَدَا

إِذَا خَانَ أَرْمَاتَ الْحِبَالِ وَصُولُهَا⁽¹⁾
وَمَنْ ذَا يُؤَاسِي النَّفْسَ إِلَّا خَلِيلُهَا
بِنَا مَطْرَحًا أَوْ قَبْلَ بَيْنِ يُزِيلُهَا⁽²⁾
قَلِيلًا فَلَيْتِي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا
تَقْضَى اللَّيَالِي وَهُوَ بَاقٍ وَسِيلُهَا⁽³⁾
تَصْبَاءُ مِنْ أَعْلَى عَمَايَةٍ قِيلُهَا⁽⁴⁾
مُوَكِبَةً يَنْضُورُ الرُّعَانَ ذَمِيلُهَا⁽⁵⁾
عَلَى مِثْلِ خَلْقَاءِ الصَّفَاةِ شَلِيلُهَا⁽⁶⁾
إِذَا صَيَّرَ الْوَجْنَاءَ حَرْفًا نُحُولُهَا
أَحَادِيثُهُمْ يَهْمَاءُ عَارٍ مَقِيلُهَا⁽⁷⁾
وَقَدْ خَاضَهَا حَتَّى تَجَلَّى ثَقِيلُهَا⁽⁸⁾
إِذَا ظُلِمَةُ اللَّيْلِ اسْتَقَلَّتْ فُضُولُهَا
إِلَى كُلِّ أَشْبَاحٍ بَدَتْ يَسْتَحِيلُهَا⁽⁹⁾

- (1) التناهي: التباعد.
- (2) النوى: جمع نية.
- (3) الوسيلة: المنزلة.
- (4) عماية: اسم جبل.
- (5) اللميل: ضرب من السير.
- (6) الرّتاج: المغلق. خلقاء: ملساء.
- (7) يهماء: فلاة لا يهتدى بها.
- (8) انجباب: انكشف.
- (9) الموق: طرف العين من جانب الأنف.

- دَعَانِي بِأَجْوَاكِ الْفَلَا وَدَعَوْتُهُ
 فَكُنَّا إِلَى مِثْلِ الْهَلَالَيْنِ لَاحَنَا
 وَسُوجَيْنِ أَحْيَانًا مَلُوعَيْنِ بِالنَّيْ
 وَصَافِي الْأَعَالِي أَنْجَلَ الْعَيْنِ رُغْتُهُ
 وَأَبْيَضَ مَوْشِي الْقَمِيصِ نَصَبْتُهُ
 قَذُوفَ بَعَيْنَيْهَا إِذَا اسْوَدَّ غَرَضُهَا
 وَيَبْضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا
 نَشُوجٌ وَلَمْ تُقْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ
 رَأَيْتُ الْمَهَارَى وَالِدَيْهَا كِلَيْهِمَا
 إِذَا الشَّخْصُ فِيهَا هَزَّةُ الْآلِ أَغْمَضَتْ
 فَلَاةً تَقْدُ الْآلَ عَنْهَا وَتَرْتَمِي
 عَلَى حَمِيرَاتٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا
- (1) لَهَا جِرَّةٌ حَانَتْ وَحَانَ رَحِيلُهَا
 (2) وَلِيَّاهُمَا عَرَضُ الْفَيَافِي وَطُولُهَا
 عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ يَمْشِي دَلِيلُهَا
 (3) بِعَانِكَةٍ تَنْبَجَاءُ قَفَرٌ أَمِيلُهَا
 (4) عَلَى خَضِرٍ مَقْلَاتٍ سَفِيهِ جَدِيدُهَا
 (5) جَوُوبِ الْمَوَامِي حِينَ يَذْمَى نَقِيلُهَا
 (6) إِذَا مَا رَأَيْنَا زَيْلَ مِنَّا زَوِيلُهَا
 (7) إِذَا تُتَجَثَّ مَاتَتْ وَحَيِّ سَلِيلُهَا
 (8) بِصَخْرَاءَ غُفْلٍ يَرْمَحُ الْآلَ مِيلُهَا
 (9) عَلَيْهِ كَلِإِغْمَاضِ الْمُقْضِي مُجُولُهَا
 (10) بِنَا بَيْنَ عَبْرَتَيْهَا رَجَاهَا وَجُولُهَا
 قِلَاطُ الصَّفَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا سُمُولُهَا

(1) الجوز: الوسط.

(2) لاحنا: أضمرنا.

(3) العانكة: الرمل العظيم.

(4) الأبيض: السيف.

(5) الغرض: الحزام، الموامي: الفلوات.

(6) لا تنحاش: لا تهرب.

(7) التوج: البيضة.

(8) الآل: السراب.

(9) الهجل: المطمئن المنخفض من الأرض.

(10) الحميريات: الإبل المنسوبة إلى حمير. القلت: النقرة في الجبل.

كَأَنَّا نَشُدُّ الْمَيْسَ فَوْقَ مَرَاتِجٍ مِنْ الْحُقْبِ أَسْفَى حَزْنُهَا وَسُهُولُهَا ⁽¹⁾
 رَعَتْ وَاحِفًا فَالْجَزَعُ حَتَّى تَكْمَلَتْ جُمَادَى وَحَتَّى طَارَ عَنْهَا نَسِيلُهَا ⁽²⁾
 وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْجَابُ بَعْدَ امْتِنَائِهَا مِنَ الصَّيْفِ مَا اللَّاتِي لِقَحْنٍ وَحَوْلُهَا ⁽³⁾
 أَبَتْ بَعْدَ مَيْجِ الْأَرْضِ إِلَّا تَعَلُّقًا بِعَهْدِ الشَّرَى حَتَّى طَوَّاهَا ذُبُولُهَا ⁽⁴⁾
 حَشَتْهَا الزُّبَانَى حِرَّةً فِي صُدُورِهَا وَسَيَّرَهَا مِنْ صُلْبٍ رَهْبَى ثَمِيلُهَا ⁽⁵⁾
 فَلَمَّا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَ وَأَسْدَفَتْ هَوَادِي الدُّجَى مَا كَادَ يَذْنُو أَصِيلُهَا ⁽⁶⁾
 حَدَّاهَا جَمِيعُ الْأَمْرِ مُجْلَوذُ الشَّرَى حُدَاءً إِذَا مَا اسْتَسْمَعَتْهُ يَهُولُهَا ⁽⁷⁾
 مِصْكٌ كَمِثْلَاءِ الْفَتَى ذَادَ نَفْسَهُ عَنِ الْوَرْدِ حَتَّى ائْتَجَّ فِيهَا غَلِيلُهَا ⁽⁸⁾
 تُنِيهِ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيِّينِ أُبْنَةً نَهْومٌ إِذَا مَا ارْتَدَّ فِيهَا سَحِيلُهَا ⁽⁹⁾
 فَظَلْتُ تَفَالَى حَوْلَ جَابٍ كَأَنَّهُ رِبِيئَةٌ أَثَارِ عِظَامِ ذُحُولُهَا ⁽¹⁰⁾
 مَحَانِيقُ أَمْثَالِ الْقَنَا قَدْ تَقَطَّعَتْ قُوَى الشَّكِّ عَنْهَا لَوْ يُخْلَى سَبِيلُهَا ⁽¹¹⁾
 تُرَاقِبُ بَيْنَ الصُّلْبِ وَالْهَضْبِ وَالْمَعَى مَعَى وَاحِفٍ شَمْسًا بَطِيئًا نُزُولُهَا

(1) الحزن: الأرض الغليظة.

(2) واحف: موضع.

(3) الجاب: الغليظ من حمر الوحش. حُولُهَا: جمع حائل: الأنثى التي لا تحمل.

(4) الحرة: العطش.

(5) أسدفت: أظلمت. الهوادي: الأوائل.

(6) المجلوذ: المشتتر في الذهاب. الهول: الفزع.

(7) المصك: القوي. ذاد: منع.

(8) الصبيان: عظام الحنك.

(9) تفالي: يعرض بعضها بعضاً. الدَّخْل: الثَّار.

(10) محانيق: ضامرة.

تَرَى الْقِلْوَةَ الْقَوْدَاءَ مِنْهَا كَفَارِكِ
فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً ذَاتَ عَرْمَضٍ
فَأَزَعَجَهَا رَامٍ بِسَنِهِمْ فَأَذْبَرَتْ
تَقُولُ سُلَيْمَى إِذْ رَأَتْنِي كَأَنَّنِي
أَشْكُو حَمَثَكَ النَّوْمَ أَمْ نَقَرْتُ بِهِ
فَقُلْتُ لَهَا لَا بَلْ هُمُومٌ تَضَيَّفَتْ
أَتَى دُونَ طَعْمِ النَّوْمِ تَيْسِيرِي الْقِرَى
فَطَاوَعْتُ هَمِي فَأَنْجَلَى وَجْهَهُ بَازِلِ
فَقَالَتْ: عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ آلِ مَعْمَرٍ
مِنَ الْمَعْمَرِيِّينَ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا
فَتَى بَيْنَ بَظَحَاوِي قُرَيْشٍ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا قُرَيْشٌ قِيلَ: أَيْنَ خِيَارُهَا
تَصْدَى لِعَيْنَيْهَا فَصَدَّتْ حَلِيلُهَا⁽¹⁾
تَقُولُ سُيُولَ الْمُكْفَهَرَاتِ غُولُهَا⁽²⁾
لَهَا رَوْعَةٌ يَنْفِي السَّلَامَ حَفِيلُهَا
لِنَجْمِ الثَّرِيَّا رَاقِبًا أَسْتَحِيلُهَا
هُمُومٌ تَغْنَى بَعْدَ وَهْنٍ دَخِيلُهَا
ثَوِيكَ وَالظُّلْمَاءُ مُلْقَى سُدُولُهَا
لَهَا وَاحْتِيَالِي أَيَّ جَالٍ أَجِيلُهَا
مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَتْرُكْ خِلَاجًا بُزُولُهَا⁽³⁾
إِلَيْهِ ازْحَلِ الْأَنْقَاضَ يَرْشُدُ رَجِيلُهَا⁽⁴⁾
لِرِفْدِ الْقُرَى وَالرَّيْحِ صَافٍ بَلِيلُهَا
صَفِيحَةٌ ذِي غَرْبَيْنِ صَافٍ صَقِيلُهَا⁽⁵⁾
أَقَرْتُ بِهِ شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا



- (1) قوداء: طويلة. الفارك: المرأة التي تكره زوجها.
(2) المكفهرات: السحب السوداء. السلام: الحجارة الصغيرة.
(3) الخلاج: الشك.
(4) عبيد الله بن معمر (الممدوح).
(5) الأبطح: مسيل الوادي.

قافية الميم

كلام الربع

[الطويل]

خَلِيلِي عَوْجًا عَوْجَةً ثُمَّ سَلَمًا
تَعَرَّفْتُهُ لَمَّا وَقَفْتُ بِرَبْعِهِ
دِيَارًا لِمِي قَدْ تَعَفْتُ رُسُومَهَا
دَعَانِي الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ وَالْهَوَى
فَلَسَمَ أَرْمِلِي يَوْمَ بَيْنِ طَائِرٍ
وَلَا مِثْلَ دَمْعِ الْعَيْنِ يَوْمَ أَكْفُهُ
فَفِيمَ وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ أَكْثِرِ الْأَسَى
فَرُبَّ بِلَادٍ قَدْ قَطَعْتُ لِوَضْلِكُمْ
كَكْذَرِيَّةٍ أَوْحَتْ لِوَرْدٍ مُبَاكِرٍ
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: لَا عَرَامَةَ عِنْدَهَا
نَضَتْ فِي السَّرَى مِنْهَا أَظْلًا وَمَنْسِيمًا
عَسَى الرَّبْعُ بِالْجَرْعَاءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا (1)
كَأَنَّ بَقَايَاهُ تَمَائِيلُ أَعْجَمَا (2)
أَرَى نَوَاحِيهَا كِتَابًا مُعْجَمًا
إِذَنْ غَالِبٌ مِنِّي الْفُرَادُ الْمُتَبَيَّنَا
غَدَا غُدُوَّةٌ وَخَفَ الْجَنَاحَيْنِ أَسْخَمَا
وَتَأْبَى سَوَاقِيهِ الْعُلَى أَنْ تَصْرَمَا
عَلَى مَنْ وَرَائِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
عَلَى ضَامِرٍ مِنْهَا السَّنَامُ الْمُحْطَمَا
كَلَامًا أَجَابَتْ دَاجِنًا قَدْ تَعَلَّمَا (3)
فَسَارُوا لَقُوا مِنْهَا أَسَاهِي عُرْمَا
بِزِيَّاءٍ وَاسْتَبَقَتْ أَظْلًا وَمَنْسِيمَا (4)

(1) حاج: مال. جرهاء مالك، وجرهاء السية: موضعان.

(2) التعجيم: وضع الشكل والنقط على الحروف.

(3) الكدرية: القطاة.

(4) نضت: ألفت. الأظل: باطن الخف. الزيزاء: الأرض الصلبة.

أطلال مي

[الطويل]

عَلَيْكُمْ يَا أَطْلَالَ مَيِّ بِشَارِعٍ عَلَى مَا مَضَى مِنْ عَهْدِكُنَّ سَلَامٌ
وَلَا زَالَ نَوْءُ الدَّلْوِ يَبْعَقُ وَذُقُهُ بِكُمْ وَمِنْ نَوْءِ السَّمَاءِ غَمَامٌ⁽¹⁾
بِكُلِّ جَدِيٍّ غَيْرِ ذَاتِ بُرَايَةٍ عَلَيْكُمْ مَجْرَى جَارِحٍ وَمَنَامٌ⁽²⁾
عَلَامَ سَأَلْنَاكُمْ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَيِّ فَلَمْ يَرْجِعْ لَكُنَّ كَلَامٌ
هَوَى لَكَ مَا يَنْفَكُ يَدْعُوكِ مَا دَعَا حَمَاماً بِأَجْزَاعِ الْعَقِيقِ حَمَامٌ
إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي بِمِثْلِكَ: هَذَا فِثْنَةٌ وَغَرَامٌ⁽³⁾
عَلَامَ وَقَدْ فَارَقْتُ مَيًّا وَفَارَقْتُ وَمَيَّةً فِي طُولِ الْبُكَاءِ ثَلَامٌ
أَطَاعَتْ بِكَ الْوَاشِينَ حَتَّى كَانَمَا كَلَامُكَ إِثَامًا عَلَيْكَ حَرَامٌ

دار مي

[الطويل]

أَلَا ظَعَنْتُ مَيِّ فَهَاتِيكَ دَارَهَا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُوشَمُ⁽⁴⁾
كَأَنَّ أَنْوَفَ الطَّيْرِ فِي عَرَصَاتِهَا خَرَاطِيمُ أَقْلَامٍ تَخُطُّ وَتَغْجُمُ
أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي يَحِنُّ مِنَ الْهَوَى وَلَا مِثْلَ هَذَا الشُّوقِ لَا يَتَصَرَّمُ
وَلَا مِثْلَ مَا أَلْقَى إِذَا الْحَيُّ فَارَقُوا وَلَا أَثَرَ الْأَظْلَعَانِ يَلْقَاهُ مُسْلِمُ
كَفَى خَزَنًا فِي الصُّدْرِ يَا مَيِّ أَنْبِي وَإِيَّاكَ فِي الْأَخْيَاءِ لَا نَتَكَلَّمُ⁽⁵⁾

(1) الودق: المطر. النوء: المطر. السماك: نجم.

(2) الجدي: المطر العام.

(3) الغرام: الهلاك والولوع والبلاء.

(4) السحْم: السود (الغربان). الموشم: المنقش.

(5) الخزن: كتمان السر.

أَدُورُ حَوَالَيْكَ الْبُيُوتَ كَأَنِّي
وَنَقُضِ كَرِيمِ النَّجْرِ نَاجٍ زَجَرْتُهُ
وَلَمْ يَكْ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لِمُذَلِّجٍ
جُلَالٌ خَفِيفُ الْحِلْمِ حِينَ تَرُوعُهُ
إِذَا لَحْمُهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا سَوَادُهُ
إِذَا عُجْتُ مِنْهُ لَجَّ وَهَمٌ وَمُشْرِفٌ
صَمُوتٌ إِذَا التَّضْدِيرُ فِي صُعْدَائِهِ
وَحَوْصَاءٌ قَدْ كَلَفْتُهَا الْهَمُّ دُونَهُ
مَصَابِيحُهُ خُوصُ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا
حَرَا جِيجٌ مِمَّا ذَمَّرَتْ فِي نِتَاجِهَا
قَلِيلٌ عَلَى أَكْوَارِهِمْ اتِّقَاؤُنَا
إِذَا مَا الْأَرْنَمُ الْفَرْدُ ظَلَّ كَأَنَّهُ

إِذَا جِئْتُ عَنْ إِثْيَانِ بَيْتِكَ مُخْرِمٌ
إِذَا الْعَيْنُ كَادَتْ مِنْ سُرَى اللَّيْلِ تَغْسِمُ⁽¹⁾
كَمِثْلِ الَّذِي يَغْلُو مِنَ الْأَرْضِ مَعْلَمٌ
إِذَا جَعَلَتْ هُوجُ الْمَرَّاسِيلِ تَحْلُمُ
وَسَادَ الْقَرَا عَظَمُ السَّرَاةِ الْمُقَدَّمُ⁽²⁾
طَوِيلُ الْجِرَانِ أَهْدَلُ الشَّدَقِ شَيْظَمُ⁽³⁾
تَصَعَّدَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَتَبَغَّمُ⁽⁴⁾
مِنَ الْبُعْدِ شَهْرًا لِلْمَرَّاسِيلِ مُجْدِمُ⁽⁵⁾
قَطَا خَامِسُ أَسْرَى بِهِ مُتَيَمِّمُ⁽⁶⁾
بِنَاحِيَةِ الشَّخْرِ الْغُرَيْرُ وَشَذَقَمُ⁽⁷⁾
صَلَا الْقَيْظِ إِلَّا أَنَّنَا نَتَلَثَّمُ⁽⁸⁾
زُمَيْلَةُ رُتَّاكِ مِنَ الْجُونِ يَرْسِمُ⁽⁹⁾

(1) النجر: الأصل. الناجي: السريع.

(2) القرا: الظهر.

(3) الشيفم: الطويل.

(4) الصعداء: الزفرة.

(5) المرسال: الناقة السهلة السير. مجدم: مسرعة.

(6) القطا: طير.

(7) المذمر: الذي يدخل يده في حياء الناقة لينظر أذكر جنينها أم أنثى؟. الشعر: موضع.

(8) الكور: الرجل بأداته.

(9) الرسيم: ضرب من السير.

يهماء

[الرجز]

يَهْمَاءُ هَيْمَاءٌ وَخَرَقٌ أَهْيَمُ هَوْرٌ عَلَيْهِ هَبَوَاتٌ جُثْمٌ⁽¹⁾
لِلرَّيْحِ وَشَيْءٌ فَوْقَهُ مُنْمَنٌ نَسْجَانِ هَذَا مُسْحَلٌ وَمُبْرَمٌ⁽²⁾

ماء الصبابة

[البسيط]

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومٌ⁽³⁾
كَأَنَّهَا بَعْدَ أَخْوَالٍ مَضَيْنَ لَهَا بِالْأَشْيَمِينَ يَمَانٍ فِيهِ تَسْهِيمٌ
أَوْدَى بِهَا كُلُّ عَرَّاصٍ أَلَتْ بِهَا وَجَافِلٌ مِنْ عَجَاجِ الصَّيْفِ مَهْجُومٌ⁽⁴⁾
وَدِمْنَةٌ هَيَّجَتْ شَوْقِي مَعَالِمَهَا بِهَا بِالْهَدْمَلَاتِ الرَّوَاسِيمُ⁽⁵⁾
مَنَازِلَ الْحَيِّ إِذْ لَا الدَّارُ نَازِحَةٌ بِالْأَضْفِيَاءِ وَإِذْ لَا الْعَيْشُ مَذْمُومٌ
كَادَتْ بِهَا الْعَيْنُ تَنْبُوْثُ ثَبَّتَهَا مَعَارِفُ الدَّارِ وَالْجُونُ الْيَحَامِيمُ
هَلْ حَبْلُ خَرَقَاءَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَرْمُومٌ أَمْ هَلْ لَهَا آخِرَ الْأَيَّامِ تَكْلِيمُ
أَمْ نَازِحُ الْوَضَلِ مِخْلَافٌ بِشَيْمَتِهِ لَوْنَانِ مُنْقَطِعٌ مِنْهُ فَمَضْرُومٌ⁽⁶⁾
لَا غَيْرَ أَنَا كَأَنَا مِنْ تَذَكُّرِهَا وَطُولِ مَا قَدْ نَأْتْنَا نُزْعَ هَيْمُ

(1) اليهماء: الفلاة يتاه فيها. الهبوة: شبه الغبار.

(2) المسحل: المفتول على طاق واحد. والمبرم: على طاقين.

(3) أعن: إن. أبدلت النون عيناً. ترسّمت: نظرت رسومها.

(4) أودى بها: ذهب بها.

(5) الهدملة: الرملة المشرفة كثيرة الشجر.

(6) النازح: البعيد.

تَعْتَادُنِي زَفَرَاتٌ مِنْ تَذْكِرِهَا تَكَادُ تَنْفَضُّ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ⁽¹⁾
كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى خَرَقَاءِ مُطَرَفٍ دَامِي الْأَظْلُ بَعِيدُ السَّأْوِ مَهْيُومٌ
دَانِي لَهُ الْقَيْدُ فِي دَيْمُومَةٍ قُذِفَ قَيْنِيهِ وَانْحَسَرَتْ عَنْهُ الْأَنَاعِيمُ⁽²⁾
هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ مِنْهَا عَلَى عُذْوَاءِ الدَّارِ تَسْقِيمٌ
فَمَا أَقُولُ أَرْعَوِي إِلَّا تَهْيِضَةً حَظُّ لَهُ مِنْ خَبَالِ الشُّوقِ مَقْسُومٌ⁽³⁾
كَأَنَّهَا أُمُّ سَاجِي الطَّرَفِ أَخَذَرَهَا مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعَسَاءِ مَرْخُومٌ⁽⁴⁾
تَنْفِي الطَّوَارِفِ عَنْهُ دِغَصَتَا بَقَرٍ وَيَافِعٌ مِنْ فِرْنَدَاذَيْنِ مَلْمُومٌ⁽⁵⁾
كَأَنَّهُ بِالضُّحَى تَرْمِي الصَّعِيدَ بِهِ دَبَابَةٌ فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومٌ⁽⁶⁾
لَا يَنْعَشُ الطَّرَفُ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ
كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّةٍ فِي مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مَفْصُومٌ⁽⁷⁾
أَوْ مُزْنَةٌ فَارِقٌ يَجْلُو غَوَارِبَهَا تَبَوُّجُ الْبَرْقِ وَالظُّلُمَاءِ عُلْجُومٌ
تِلْكَ الَّتِي أَشْبَهَتْ خَرَقَاءَ جَلُوثِهَا يَوْمَ النُّقَا بَهْجَةٍ مِنْهَا وَتَظْهِيمٌ⁽⁸⁾
تَشْنِي النُّقَابَ عَلَى عَرْنَيْنِ أَرْزَبَةٍ شَمَاءَ مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ مَرْثُومٌ⁽⁹⁾

- (1) الحيازيم: الصدور.
(2) انحسرت: انكشفت.
(3) تهيضه: عاوده.
(4) ساجي الطرف: ساكن العين. مرخوم: محبوب.
(5) فرنداد: موضع.
(6) الصعيد: التراب. دبابة: الخمرة.
(7) الدملج: من أنواع الحلبي.
(8) البهجة: الحسن.
(9) العرنين: الأنف. الشماء: المرتفعة.

كَأَنَّمَا خَالَطَتْ فَاَهَا إِذَا وَسِنَتْ
 مَهْطُولَةٌ مِنْ خُزَامَى الرَّمْلِ حَرَكَهَا
 حَوَاءٌ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ
 أَوْ نَفْحَةٌ مِنْ أَعَالِي حَنُوءٍ مَعَجَتْ
 تِلْكَ الَّتِي تَيَّمَتْ قَلْبِي فَصَارَ لَهَا
 قَدْ أَغْصِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَغْصِفُهُ
 بِالصُّهْبِ نَاصِبَةِ الْأَغْنَاقِ قَدْ خَشَعَتْ
 مَهْرِيَّةٌ رَجَفَتْ تَحْتَ الرِّحَالِ إِذَا
 تَنَجَّوْا إِذَا جَعَلَتْ تَذْمَى أَخِشَّتُهَا
 قَدْ يَشْرُكُ الْأَرْحَبِيُّ الْوَهْمُ أَرْكَبَهَا
 بَيْنَ الرَّجَا وَالرَّجَا مِنْ جَنْبٍ وَاصِيَّةٌ
 لِلْجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي خَافَاتِهَا زَجَلُ
 هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هُنَا لَهْنٌ بِهَا
 بَعْدَ الرُّقَادِ فَمَا ضَمَّ الْخَيَاشِيمُ
 مِنْ نَفْحِ سَارِيَّةٍ لَوَثَاءَ تَهْمِيمٍ⁽¹⁾
 فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ⁽²⁾
 فِيهَا الصَّبَا مَوْهِنًا وَالرَّوَضُ مَرْهُومُ⁽³⁾
 مِنْ وَدَّهِ ظَاهِرٌ بَادٍ وَمَكْشُومُ
 فِي ظِلٍّ أَغْضَفَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ⁽⁴⁾
 مِنْ طُولِ مَا وَجَفَتْ أَشْرَافُهَا الْكُومُ⁽⁵⁾
 شَجَّ الْفَلَا مِنْ نَجَاءِ الْقَوْمِ تَضْمِيمُ⁽⁶⁾
 وَاعْتَمَّ بِالزَّيْدِ الْجَعْدِ الْخَرَاطِيمُ⁽⁷⁾
 كَأَنَّ غَارِبَهُ يَأْفُورُ مَأْمُومُ
 يَهْمَاءُ خَاطِبُهَا بِالْخَوْفِ مَكْعُومُ⁽⁸⁾
 كَمَا تَجَاوَبَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ⁽⁹⁾
 ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانِ هَيْنُومُ⁽¹⁰⁾

(1) السارية: السحابة تسير ليلاً.

(2) حواء: خضراء. قرحاء: فيها زهر أبيض.

(3) المعج: السير اللين. مرهوم: ممطور.

(4) النازح: البعيد. الهام: ذكر البوم.

(5) أشرافها: أعاليها.

(6) النجاء: السرعة.

(7) الجعد: الثخين. الخراطيم: الأنوف.

(8) الرجا: الناحية.

(9) العيشوم: نبات.

(10) الهينمة: صوت تسمعه ولا تفهمه.

- دَوِيَّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا
 أَمَرَقْتُ مِنْ جَوْزِهِ أَغْنَاكَ نَاجِيَةً
 حَتَّى انْجَلَى اللَّيْلُ عَنَّا فِي مُلَمَّعَةٍ
 كَأَنَّنا وَالْقِنَانُ الْقُودَ تَحْمِلُنَا
 وَالْآلُ مُنْفَهَقٌ عَنْ كُلِّ طَامِسَةٍ
 كَأَنَّهُنَّ ذُرَى هَذِي مُجَوَّبَةٌ
 وَالرُّكْبُ تَغْلُو بِهِمْ صُهْبٌ يَمَانِيَّةٌ
 كَأَنَّ أَدْمَانَهَا وَالشَّمْسُ جَانِحَةٌ
 يُضْحِي بِهَا الْأَرْقَشُ الْجَوْنُ الْقَرَا غَرْدًا
 مِنَ الطَّنَابِيرِ يَزْهَى صَوْتُهُ ثَمِلٌ
 مُغْرَوْرِيًّا رَمَضَ الرُّضْرَا ضِ يَرْكُضُهُ
 كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلَا مُقْطَفٍ عَجَلٍ
 يَمُ تَرَاطُنَ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ (1)
 وَاللَّيْلُ مُخْتَلَطٌ بِالْأَرْضِ دَيْمُومُ (2)
 مِثْلُ الْأَيْمِ لَهَا مِنْ هَبْوَةِ نَيْمِ (3)
 مَوْجُ الْفُرَاتِ إِذَا التَّجَّ الدِّيَامِيمُ (4)
 قَرَوَاءَ طَائِفُهَا بِالْآلِ مَحْزُومُ (5)
 عَنْهَا الْجِلَالُ إِذَا ابْيَضَّ الْأَيَادِيمُ (6)
 فَيَفَا عَلَيْهِ لِذَيْلِ الرِّيحِ نَمْنِيمُ (7)
 وَدَعَّ بِأَرْجَائِهَا فَضٌّ وَمَنْظُومُ (8)
 كَأَنَّهُ زَجَلُ الْأَوْتَارِ مَخْطُومُ (9)
 فِي لَحْنِهِ عَنْ لُغَاتِ الْعُرْبِ تَعْجِيمُ (10)
 وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَذْوِيمُ (11)
 إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

- (1) الدوية: الفلاة. الدجى: الظلام.
 (2) أمرقت: أخرجت. الناجية: الإبل السريعة.
 (3) الهبور: الغبار.
 (4) القنة: أعلى الجبل. الأقود: الجبل الطويل.
 (5) الطامسة: الفلاة. القرواء: الطويلة الظهر.
 (6) الهذي: الإبل تُهدى للنحر (الذبح).
 (7) نمميم: أثر كالنقط.
 (8) الأدمان: الظباء.
 (9) الجون: الأبيض والأسود (من الأضداد).
 (10) الطنبور: من آلات الطرب. ثمل: سكران.
 (11) الرضراض: الحصى الصغار.

وَحَافِقِ الرَّأْسِ فَوْقَ الرَّحْلِ قُلْتُ لَهُ زُغٍ بِالزَّمَامِ وَجَوُزُ اللَّيْلِ مَرْكُومٌ
كَأَنَّهُ بَيْنَ شَرْخِي رَحْلٍ سَاهِمَةٍ حَرْفٍ إِذَا مَا اسْتَرَقَّ اللَّيْلُ مَأْمُومٌ
تَرْمِي بِهِ الْقَفْرَ بَعْدَ الْقَفْرِ نَاجِيَةً هَوَجَاءُ رَاكِبُهَا وَسَنَانُ مَسْمُومٌ⁽¹⁾
هَيْهَاتَ خَرَقَاءٍ إِلَّا أَنْ يُقَرِّبَهَا ذُو الْعَرْشِ وَالشَّعْشَعَانَاتُ الْعِيَاهِيمُ⁽²⁾
هَلْ تُذْنِبُكَ مِنْ خَرَقَاءٍ نَاجِيَةً وَجَنَاءُ يَنْجَابُ عَنْهَا اللَّيْلُ عُلْكُومٌ⁽³⁾
كَأَنَّ أَجْلَادَ حَاذِيهَا وَقَدْ لِحَقَتْ أَحْشَاؤُهَا مِنْ هَيَامِ الرَّمْلِ مَظْمُومٌ
كَأَنَّمَا عَيْنُهَا مِنْهَا وَقَدْ ضَمَرَتْ وَاحْتَشَّهَا السَّيْرُ - فِي بَعْضِ الْأَضَا - مِيمٌ⁽⁴⁾
يَسْتَرْجِفُ الصُّدُقَ لِحْيَتِهَا إِذَا جَعَلَتْ أَوَاخِرَ الْمَيْسِ تَغْشَاهَا الْمَقَادِيمُ⁽⁵⁾
مَهْرِيَّةً بَازِلٍ سَيْرُ الْمَطِيِّ بِهَا عَشِيَّةُ الْخَمْسِ بِالْمَوْمَةِ مَزْمُومٌ⁽⁶⁾
إِذْ قَعَقَ الْقَرَبُ الْبُضْبَاصُ الْحِيَهَا وَاسْتَرْجَفَتْ هَامَهَا الْهَيْمُ الشَّغَامِيمُ⁽⁷⁾
يُضْبِحْنَ يَنْهَضْنَ فِي عِظْفِي شَمَرْدَلَةٍ كَأَنَّهَا أَسْفَعُ الْخَدَيْنِ مَوْشُومٌ⁽⁸⁾
مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الذَّفَرِ يَمَانِيَّةٌ⁽⁹⁾
طَاوِي الْحَشَا قَصَرَتْ عَنْهُ مُحَرَّجَةٌ مُسْتَوْفَضٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَفْرِ مَشْهُومٌ⁽¹⁰⁾

(1) الوسن: النعاس.

(2) الشعشعانات: الطوال.

(3) خرقاء: حبيبة الشاعر. هلكوم: ضخمة.

(4) أي أن عين ناقته مثل حرف (الميم) إذا ساقها في بعض الأضاميم.

(5) الميس: شجر تصنع منه الرحال.

(6) المومة: الصحراء الواسعة.

(7) قعق: حرك. البصباص: السريع. الشغاميم: الطوال الحسان.

(8) الشمردل: الطويلة. أسفع الخدين: الثور. الموشوم: المخطوط.

(9) رواية أخرى مختلفة للشطر الأول من البيت.

(10) المشهوم: المدعور.

ذُو سَفْعَةٍ كَشِهَابٍ الْقَذْفِ مُنْصَلِتٌ
 أَوْ مُخْطَفُ الْبَطْنِ لَاحَتُهُ نَحَائِصُهُ
 حَادِي مُخْطَطَةٍ قُمْرٍ يُسْتَرُّهَا
 جَادَ الرَّبِيعُ لَهُ رَوْضُ الْقِذَافِ إِلَى
 حَتَّى كَسَا كُلُّ مُرْتَادٍ لَهُ خَضِيلٌ
 وَخَفَتْ كَأَنَّ النَّدى وَالشَّمْسُ مَا تَعَهُ
 مَا آتَسَتْ عَيْنُهُ عَيْنًا تُفَرِّغُهُ
 حَتَّى انْجَلَى الْبَرْدُ عَنْهُ وَهُوَ مُخْتَفِرٌ
 تَرْمِيهِ بِالْمُورِ مَهْيَافَ يَمَانِيَةٍ
 مَا ظَلَّ مُذْ وَجَفَتْ فِي كُلِّ ظَاهِرَةٍ
 مِمَّا تَعَالَتْ مِنَ الْبُهْمَى ذَوَائِبُهَا
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغَلًا وَتَجَنَّبَهَا
 يَظْفُرُ إِذَا مَا تَلَقَّتهُ الْجَرَائِمُ⁽¹⁾
 بِالْقُنْتَيْنِ كِلَا لَيْتِيهِ مَكْدُومُ⁽²⁾
 بِالصَّيْفِ مِنْ ذِرْوَةِ الصَّمَانِ خَيْشُومُ⁽³⁾
 قَوَيْنِ وَانْعَدَلَتْ عَنْهُ الْأَصَارِيمُ⁽⁴⁾
 مُسْتَحْلَسٌ مِثْلُ عَرْضِ اللَّيْلِ يَحْمُومُ⁽⁵⁾
 إِذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْنَانِهِ الثُّومُ⁽⁶⁾
 مُذْ جَادَهُ الْمُكَفْهَرَاتُ اللَّهَامِيمُ⁽⁷⁾
 عَرْضَ اللَّوَى زَلَقُ الْمَشْتَيْنِ مَذْمُومُ⁽⁸⁾
 هَوَجَاءُ فِيهَا لِبَاقِي الرُّطْبِ تَجْرِيمُ
 بِالْأَشْعَثِ الْوَرْدِ إِلَّا وَهُوَ مَهْمُومُ⁽⁹⁾
 بِالصَّيْفِ وَانْضَرَجَتْ عَنْهُ الْأَكَامِيمُ⁽¹⁰⁾
 مَخَافَةَ الرَّمِي حَتَّى كُلُّهَا هِيمُ⁽¹¹⁾

- (1) السفعة: السواد في الخدين.
- (2) لاحت: غيَّرت. المكدوم: المعروض.
- (3) الخيشوم: الأنف.
- (4) روض القذاف: موضع.
- (5) الخضيل: الرطب. اليعموم: الأسود.
- (6) الوحف: النبات.
- (7) المكفهرات: السحب وكذلك اللهاميم.
- (8) المذموم: المطلي بالسمن.
- (9) الوجيف: ضرب من السير. وجفت: أسرع.
- (10) البهمى: نبات يشبه الشعير. انضرجت: انشقت.
- (11) الوغل: الملجأ. هيم: عطاش.

ظَلَّتْ تَفَالَى فَظَلَّ الْجَبَابُ مُكْتَتِبًا
 حَتَّى إِذَا حَانَ مِنْ خُضِرِ قَوَادِمُهُ
 خَلَّى لَهَا سَرَبَ أَوْلَاهَا وَهَيَّجَهَا
 رَاحَتْ يَشُجُّ بِهَا الْأَكَامَ مُنْصَلِتًا
 فَمَا انْجَلَى اللَّيْلُ حَتَّى بَيَّتَتْ غَلَلًا
 وَقَدْ تَهَيَّأَ رَامَ عَنْ شَمَائِلِهَا
 كَأَنَّهُ حِينَ تَذْنُو وَرَدَهَا طَمَعًا
 إِذَا تَوَجَّسَ رِكَزًا مِنْ سَنَابِكِهَا
 حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالْمَاءِ أَكْرَعُهَا
 وَفِي الشَّمَالِ مِنَ الشَّرِيَانِ مُطْعِمَةٌ
 يَوْودُ مِنْ مَثْنِهَا مَثْنٌ وَيَجْذِبُهُ
 فَبَوَّاءُ الرُّمِيِّ فِي نَزْعِ فَحْمٍ لَهَا
 فَاَنْصَاعَتِ الْحُقْبُ لَمْ تَقْصَعْ صَرَائِرَهَا
 وَبَاتَ يَلْهَفُ مِمَّا قَدْ أَصِيبَ بِهِ
 كَأَنَّهُ مِنْ سَرَارِ الرُّوضِ مَحْجُومٌ⁽¹⁾
 فِي جُدَّتَيْنِ يَكْفُ الطَّرْفَ تَغْيِيمٌ⁽²⁾
 مِنْ خَلْفِهَا لَا حِقُّ الصُّفْلَيْنِ مِنْهُنَّ⁽³⁾
 فَالْصُّمُّ تُجْرَحُ وَالْكَذَّانُ مَخْطُومٌ⁽⁴⁾
 بَيْنَ الْأَشَاءِ تَعْلَاهُ الْعَلَا جِيمٌ⁽⁵⁾
 مُجَرَّبٌ مِنْ بَنِي جِلَّانٍ مَعْلُومٌ
 بِالصَّيْدِ مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ مَحْمُومٌ
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ الْمُومُ⁽⁶⁾
 هَوَى لَهَا طَامِعٌ بِالصَّيْدِ مَخْرُومٌ
 كَبْدَاءُ فِي عَجْسِهَا عَظْفٌ وَتَقْوِيمٌ⁽⁷⁾
 كَأَنَّهُ فِي نِيَاطِ الْقَوْسِ حُلُقُومٌ
 مِنْ نَاشِبَاتٍ أَخِي جِلَّانَ تَسْلِيمٌ⁽⁸⁾
 وَقَدْ نَشَخْنَ فَلَا رِيَّ وَلَا هِيمٌ⁽⁹⁾
 وَالْحُقْبُ تَرْفُضُ مِنْهُنَّ الْأَضَامِيمُ

(1) الجباب: الحمار الغليظ.

(2) الجدة: الطريقة.

(3) السرب: الطريق.

(4) المنصلت: الماضي.

(5) الأشياء: النخل الصغار. العلاجيم: الضفادع الصغار.

(6) توجَّس: تسمع. الرِّكْز: الحسن. السَّنَابِك: الحوافر.

(7) الشريان: شجر تصنع منه القسي.

(8) بَوَّاءُ الرُّمِيِّ: هَيَاءُ. النَاشِبَات: السهام.

(9) الحُقْب: الحمر الوحشية. هِيم: عطاش.

الرسوم والدموع

[الوافر]

أَحَادِرَةٌ دُمُوعَكَ دَارُ مَيٍّ وَمَائِجَةٌ صَبَابَتِكَ الرُّسُومُ
نَعَمَ سَرِيًّا كَمَا نَضَحْتَ فَرِيًّا أَوِ الْخَلْقُ الْمُبِينُ بِهَا الْهُزُومُ⁽¹⁾
بِهَا عُفْرُ الظِّبَاءِ لَهَا نَزِيبٌ وَأَجَالٌ مَلَا طُمُهُنَّ شِيمُ⁽²⁾
كَأَنَّ بِلَادَهُنَّ سَمَاءٌ لَيْلٍ تُكْشَفُ عَنْ كَوَاكِبِهَا الْغُيُومُ
عَفَتْ وَعُهُودُهُمَا مُتَقَادِمَاتٌ وَقَدْ يَبْقَى لَكَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ⁽³⁾
وَقَدْ يُنْسِي الْجَمِيعُ أَوْلُو الْمَحَاوِي بِهَا الْمُتَجَاوِرُ الْحِلَلُ الْمُقِيمُ
بِعَفْوَتِهَا الْهَجَانُ وَكُلُّ طَرْفٍ كَأَنَّ نِجَارَ نُقْبَتِهِ أَدِيمُ⁽⁴⁾
وَأَمْثَالُ النَّعَاجِ مِنَ الْغَوَانِي تُزَيِّنُهَا الْمَلَاخَةُ وَالنُّعِيمُ⁽⁵⁾
كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عَيْنٍ تُرَبِّيْهَا بِأَسْنَمَةِ الْجَمِيمِ⁽⁶⁾
جَعَلْنَ الْحَلِيَّ فِي قَصَبٍ خِدَالٍ وَأَزْرَهُنَّ بِالْعَقْدِ الصَّرِيمِ⁽⁷⁾
وَسَاجِرَةَ السَّرَابِ مِنَ الْمَوَامِي تَرْقُصُ فِي عَسَاقِلِهَا الْأُرُومُ⁽⁸⁾
تَمُوتُ قَطَا الْفَلَاةِ بِهَا أَوَامًا وَيَهْلِكُ فِي جَوَانِبِهَا النَّسِيمُ⁽⁹⁾

(1) الفري: القرية المشقوقة.

(2) الأعفر: الظبي الذي يضرب لونه إلى الحمرة. النزيب: صوت الظباء.

(3) عفت: درست.

(4) الطّرف: الفرس الأبيض.

(5) النعاج: البقرة الوحشية.

(6) العين: بقر الوحش. الجميم: نبات كثير منتشر.

(7) خدال: ممثلة. الأزر: القوة.

(8) المومة: الصحراء الواسعة.

(9) الأوام: شدة العطش.

بِهَا غُدْرٌ وَلَيْسَ بِهَا بِلَالٌ وَأَشْبَاحٌ تَحُولُ وَلَا تَرِيمُ
 قَطَعْتُ بِفِثْيَةٍ وَبِيَغْمَلَاتٍ تَلَا طُمُهُنَّ هَاجِرَةٌ هَجُومُ
 نَلُوثٌ عَلَى مَعَارِفِنَا وَتَرْمِي مَحَاجِرُنَا شَامِيَّةٌ سَمُومٌ⁽¹⁾
 وَنَرْفَعُ مِنْ صُدُورِ شَمَرْدَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمٌ⁽²⁾
 تَلَثُّمٌ فِي عَصَائِبٍ مِنْ لُغَامٍ إِذَا الْأَغْطَافُ ضَرَجَهَا الْحَمِيمُ⁽³⁾
 وَقَدْ أَكَلَ الْوَجِيفُ بِكُلِّ خَرَقٍ عَرَائِكُهَا وَهَلَلَّتِ الْجُرُومُ⁽⁴⁾
 وَقَطَعُ مَفَازَةَ وَرُكُوبُ أُخْرَى تَكِلُ بِهَا الضُّبَارِمَةُ الرُّسُومُ⁽⁵⁾
 وَمُغْتَقِلِ اللُّسَانِ بِغَيْرِ خَبَلٍ يَمِيدُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ أَمِيمٌ
 تَبَلَّغَ بَارِحِيٌّ كَرَاهُ فِيهِ وَأَخْرُقَبْلُهُ فَلَهُ نَيْمٌ⁽⁶⁾
 أَقَمْتُ لَهُ سُورَاهُ بِمُذَلِّهِمْ أَمَقٌّ إِذَا تَخَاوَصَتِ النُّجُومُ⁽⁷⁾
 مَلِلْتُ بِهِ الثَّوَاءَ وَأَرَقَّتْنِي هُمُومٌ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ⁽⁸⁾
 أَبِيثُ بِهَا أَرَاعِي كُلَّ نَجْمٍ وَشَرُّ رِعَايَةِ الْعَيْنِ النُّجُومُ

(1) نلوث: نظوي. سموم: حارة.

(2) يصك: يضرب. الوهج: الحر.

(3) الحميم: العرق.

(4) الوجيف: ضرب من السير. الجُرم: الجسم. جمعه جُرُوم.

(5) المفازة: الفلاة. الضبارمة: الناقة الغليظة.

(6) بارحي: البارحة. الكرى: النوم. نيم: الصوت الضعيف.

(7) المدلهم: المظلم.

(8) الثواء: الإقامة.

حي المنازل

[الوافر]

أَلَا حَيِّ الْمَنَازِلِ بِالسَّلَامِ عَلَى بُخْلِ الْمَنَازِلِ بِالسَّلَامِ
 لِمَيِّ بِالسَّلَامِ دَرَجَتْ عَلَيْهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ عَاماً بَعْدَ عَامِ
 سَحَبِنَ دُيُولَهُنَّ بِهَا فَأَمْسَتْ مُصَرَّعَةً بِهَا دَعَمُ الْخِيَامِ
 رَجَحْنِ عَلَى بَوَارِحِ كُلِّ نَجْمٍ وَطَيَّرَتِ الْعَوَاصِفُ بِالثَّمَامِ⁽¹⁾
 تُجَاوِرُهُنَّ بِالْعَرَصَاتِ شُعْتُ عَوَاطِلُ قَدْ خُلِغْنَ مِنَ الرَّمَامِ⁽²⁾
 كَأَنَّ مَغَازِي الْأَضْرَامِ فِيهَا مُلَمَّعَةً مَعَالِمُهَا بِشَامِ⁽³⁾
 أَلَا يَا لَيْتَنَا يَا مَيِّ نَذْرِي مَتَى نَلْقَاكَ فِي عُوجِ اللَّمَامِ
 أَلَمْ خَيَالُ مَيَّةَ بَعْدَ وَهْنِ بِظَامِي الْأَلِ خَاشِعَةِ السَّنَامِ⁽⁴⁾
 رَمَى الْإِذْلَاجُ أَيْسَرَ مَرْفَقَيْهَا بِأَشْعَثَ مِثْلِ أَشْلَاءِ اللَّجَامِ⁽⁵⁾
 أَنَاخَ فَمَا تَوَسَّدَ غَيْرَ كَفِّ لَوَى بِبَنَانِهَا طَرَفَ الزَّمَامِ
 صَرِيحُ تَنَائِفٍ وَرَفِيقُ صَرَعِي تُوقُّوا قَبْلَ آجَالِ الْحِمَامِ⁽⁶⁾
 سَرَوْا حَتَّى كَأَنَّهُمْ تَسَاقَوْا عَلَى رَاحَاتِهِمْ جُرْعَ الْمُدَامِ
 بِأَغْبَرَ نَازِحٍ نَسَجَتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الصَّيْفِ شُبَّاكَ الْقَتَامِ⁽⁷⁾

(1) الثمام: نبات.

(2) العرصات: ساحات الدور.

(3) الصرمة: الجماعة من الناس.

(4) الوهن: الجزء الأخير من الليل.

(5) الإذلاج: السير في الليل.

(6) الحمام: القدر، الموت.

(7) القتام: الغبار.

وَسَاهِمَةَ الْوُجُوهِ مِنَ الْمَهَارَى سَقَيْتُ بِأَجْنِ السَّمَلَاتِ طَامٍ⁽¹⁾
 تَرَى غُصْبَ الْقَطَا هَمَلًا إِلَيْهِ كَأَنَّ رِعَالَهُ قَزَعُ الْجَهَامِ⁽²⁾
 بِكُلِّ مُلَمَّعِ الْقَفَرَاتِ غُفْلٍ بَعِيدِ الْمَاءِ مُشْتَبِهِ الْمَوَامِي
 كَأَنَّ دَوِيَّةَ مِنْ بَغْدٍ هَذِهِ دَوِيٌّ غِنَاءِ أَرْوَعِ مُسْتَهَامِ⁽³⁾

ليالي هي [الطويل]

وقال يمدح إبراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

أَلَا حَيًّا بِالرُّزْقِ دَارَ مُقَامٍ لِمَيٍّ وَإِنْ هَاجَتْ رَجِيعَ سَقَامِي
 عَلَى ظَهْرِ جَرْعَاءِ الْكَثِيبِ كَأَنَّهَا سَنِيبَةٌ رَقِمَ فِي سَرَاةِ قِرَامِ⁽⁴⁾
 إِلَى جَنْبِ مَأْوَى جَامِلٍ لَمْ تَدْعُ بِهِ مِنَ الْعُنَنِ الْأَزْوَاحِ غَيْرَ حُطَامِ⁽⁵⁾
 كَأَنَّ بَقَايَا حَائِلٍ فِي مُرَاجِهِ لُقَاطَاتٍ وَذَعِ أَوْ قُبُوضُ يَمَامِ
 تَرَائِكَ أَيْأَسْنَ الْعَوَائِدَ بَعْدَهَا أَهْفَنَ وَطَارَ الْفَرْخُ بَعْدَ رُزَامِ⁽⁶⁾
 خَلَاءَ تَحِنُّ الرِّيحِ أَوْ كُلِّ بُكْرَةٍ بِهَا مِنْ خَصَاصِ الرَّمْثِ كُلِّ ظَلَامِ⁽⁷⁾
 وَلِلْوَحْشِ وَالْجِنَّانِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِهَا خِلْفَةٌ مِنْ عَازِفٍ وَيُغَامِ⁽⁸⁾

- (1) الأجن: المتغير لطول ركوده.
 (2) الجهام: ما صُب ماؤه من السحاب.
 (3) الأروع: الذي يروعك بحسنه وجماله.
 (4) القرام: الثوب فيه خمل.
 (5) العنة: حظيرة الشعر.
 (6) الترائك: (هنا) بيض الحمام.
 (7) الرمث: شجر تأكله الإبل.
 (8) الجنان: الجن. البغام: صوت الغزالة.

كَحَلْتُ بِهَا إِنْسَانَ عَيْنِي فَأَسْبَلْتُ
 تُبْكِي عَلَى مَيِّ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى
 لَيْسَالِي مَيِّ مَوْتَةٌ ثُمَّ نَشْرَةٌ
 إِذَا انْجَرَدَتْ إِلَّا مِنَ الدَّرْعِ وَارْتَدَّتْ
 عَلَى مَثْنَةٍ كَالنَّسْعِ تَحْبُو ذُنُوبُهَا
 إِلَّا طَرَقَتْ مَيِّ وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا
 فَتَى مُسْلِمِهِمُ الْوَجْهَ شَارَكَ حُبَّهَا
 أَلَا يَا اسْلَمِي يَا مَيِّ كُلُّ صَبِيحَةٍ
 وَأَنْتِ اهْتَدَتْ مَيِّ لِصُهْبٍ بِقَفْرَةٍ
 أَنَاخُوا وَنَجْمٌ لَاحَ بَارِقُ ضَوْئِهِ
 وَلَمْ تَسْتَطِعْ مَيِّ مُهَاوَاتِنَا الشَّرَى
 فَإِنْ كُنْتَ إِبْرَاهِيمَ تَنْوِينَ فَالْحَقِي
 صَفِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخَالَهُ
 أَغْرَ كَضُوءِ الْبَدْرِ يَهْتَزُّ لِلْنَّدَى
 بِمُغْتَسِفٍ بَيْنَ الْجُفُونِ تُؤَامِ
 وَمَا كُلُّ هَذَا الْحُبِّ غَيْرُ غَرَامٍ⁽¹⁾
 لِمَا أَلْمَحْتَ مِنْ نَفْثَةٍ وَكَلَامِ
 غَدَائِرَ مَيَّالِ الْقُرُونِ سُخَامِ⁽²⁾
 لِأَخَقَفَ مِنْ رَمْلِ الْغِنَاءِ رُكَّامِ⁽³⁾
 مَهَاوٍ لِأَضْحَابِ الشَّرَى وَتَرَامِي⁽⁴⁾
 سَقَامِ الشَّرَى فِي جِسْمِهِ بِسَقَامِ⁽⁵⁾
 وَإِنْ كُنْتُ لَا أَلْقَاكَ غَيْرَ لِمَامِ
 وَشُعْبٍ بِأَجْوَاكِ الْفَلَاةِ نِيَامِ
 يُخَالِفُ شَرْقِيَّ النُّجُومِ تَهَامِ
 وَلَا لَيْلَ عَيْسٍ فِي الْبُرَيْنِ سَوَامِ⁽⁶⁾
 نَزْرُهُ وَإِلَّا فَارْجَمِي بِسَلَامِ⁽⁷⁾
 سَمِيٍّ خَلِيلِ اللَّهِ وَابْنِ هِشَامِ
 كَمَا اهْتَزَّ بِالْكَفَّيْنِ نَضْلُ حُسَامِ⁽⁸⁾

(1) شَطَّتْ: بَعُدَتْ. الْغَرَامُ: الْهَلَاكُ.

(2) انْجَرَدَتْ: تَعَرَّى.

(3) النَّسْعُ: سِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَشْدُ بِهِ الرَّحَالُ.

(4) طَرَقَتْ: زَارَتْ لَيْلًا.

(5) الْفَتَى: (هَنَا) هُوَ ذُو الرُّمَةِ الشَّاعِرُ.

(6) الْعَيْسُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ.

(7) إِبْرَاهِيمُ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ (الْمَمْدُوحُ).

(8) النَّدَى: الْكَرَمُ. يَهْتَزُّ لِلْنَّدَى: كُنَايَةٌ عَنْ كَرَمِهِ الشَّدِيدِ.

فِدَى لَكَ مِنْ حَتْفِ الْمَثُونِ نُفُوسُنَا
أَبُوكَ الَّذِي كَانَ أَشْعَرَ لِفَقْدِهِ
سَمَا بِكَ آبَاءُكَ وَأُجُومَهُمْ
وَأَنْتُمْ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ وَأَنْتُمْ
إِلَيْكَ ابْتَعَثْنَا الْعِيسَى وَانْتَعَلْتَ بِنَا
قِلَاصاً رَحَلْنَاهُنَّ مِنْ حَيْثُ تَلْتَقِي
يُرَاعِيْنَ ثِيرَانَ الْفَلَاةِ بِأَعْيُنِ
وَأَذَانِ خَيْلٍ فِي بَرَاطِيلٍ خُشِشَتْ
إِذَا مَا تَجَلَّتْ لَيْلَةُ الرُّكْبِ أَضْبَحَتْ
فَكَمْ وَاعَسَتْ بِالرُّكْبِ مِنْ مُتَعَسِّفٍ
سَبَارِيثَ إِلَّا أَنْ يَرَى مُتَأَمِّلٌ
وَمِنْ رَمْلَةٍ عَذْرَاءٍ مِنْ كُلِّ مَظْلَعٍ
وَكَمْ نَفَرَتْ مِنْ رَامِحٍ مُتَوَضِّعٍ
لِيَاكِ السَّبِيْبِ أَنْجَلِ الْعَيْنِ أَلْفِ
وَمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ لَنَا وَسَوَامِ
تَرَى أَبْطَحَ سَادَ الْبِلَادِ حَرَامِ
مَصَابِيحُ تَجْلُو لَوْنَ كُلِّ ظَلَامِ
إِلَى حَسْبٍ عِنْدَ السَّمَاءِ جُسَامِ
فِيَا فِي تَرْمِي بَيْنَهَا بِسِهَامِ
بِوَهْبِيْنَ فَوْضَى رَبِّ وَنَعَامِ (1)
صَوَافِي سَوَادِ الْمَاقِ غَيْرِ ضِحَامِ (2)
بُرَاهُنَّ مِنْهَا فِي مَثُونِ عِظَامِ (3)
خَرَاطِيمُهَا مَغْمُورَةٌ بِلُغَامِ (4)
غَلِيظٍ وَأَخْفَافِ الْمَطِيِّ دَوَامِ
قَنَازِعَ أَسْنَامٍ بِهَا وَثَغَامِ (5)
فَيَمْرُقْنَ مِنْ هَارِي الثَّرَابِ رُغَامِ
هَجَانِ الْقَرَا ذِي سُفْعَةٍ وَخِذَامِ (6)
لِمَا بَيْنَ غُضَنِ مُغْبِلٍ وَهَيَامِ (7)

(1) الربوب: القطيع من الوحش.

(2) الموق: طرف العين.

(3) البراطيل: الحجارة الطويلة.

(4) الخرطوم: الأنف.

(5) السباريت: الأشباه.

(6) الرامح: ثور. هجان: أبيض.

(7) الهيام: ما انهار من الرمل.

وَكَمْ حَنْشٍ ذَغَفِ اللَّعَابِ كَأَنَّهُ
بِأَغْبَرَ مَهْزُولِ الْأَفَاعِي مَجْنَّةٍ
وَكَمْ خَلَفَتْ أَغْنَاقُهَا مِنْ نَحِيرَةٍ
يُشَبِّهُهُ الرَّاؤُونَ وَالْآلُ عَاصِبُ
سَمَاوَةٍ جَوْنِ ذِي سَنَامَيْنِ مُغْرِضِ
إِلَيْكَ وَمِنْ فَيْفٍ كَأَنَّ دَوِيَّةَ
وَكَمْ عَسَفَتْ مِنْ مَنَهْلٍ مُتَخَطِّلِ
إِذَا مَا وَرَدْنَا لَمْ نُصَادِفْ بِجَوْفِهِ
كَأَنَّ صِيَاخَ الْكُذْرِ يَنْظُرُنَ عَقْبَنَا
إِذَا سَاقِيَانَا أَفْرَعَا فِي إِزَائِهِ
تَدَاعَيْنِ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَثَلِّمِ
زَهَالِيلٍ أَشْبَاهُ كَأَنَّ هَوِيَّهَا
كَأَنَّ عَلَى أَوْلَادٍ أَحَقَبَ لَاحَهَا
عَلَى الشَّرِكِ الْعَادِي نِضْوُ عِصَامٍ⁽¹⁾
سَخَاوِيَّةٍ مَنَسُوجَةٍ بِقَتَامٍ⁽²⁾
وَأَزَعَنَ مِنْ قُودِ الْجِبَالِ خُشَامٍ⁽³⁾
عَلَى نِصْفِهِ مِنْ مَوْجِهِ بِحِزَامِ
سَمَا رَأْسُهُ عَنْ مَرْتَعٍ بِحِجَامِ
غِنَاءِ النَّصَارَى أَوْ حَنِينِ هِيَامٍ⁽⁴⁾
أَقْلَ وَأَقْوَى بِالْجِمَامِ طَوَامٍ⁽⁵⁾
سِوَى وَارِدَاتٍ مِنْ قَطَا وَحَمَامِ
تَرَاظُنُ أَنْبَاطٍ عَلَيْهِ قِيَامٍ⁽⁶⁾
عَلَى قُلُوصٍ بِالمُقْفِرَاتِ حِيَامٍ⁽⁷⁾
جَوَانِبُهُ مِنْ بَضْرَةٍ وَسَلَامٍ⁽⁸⁾
إِذَا نَحْنُ أَذْلَجْنَا هَوِيَّ جَهَامٍ⁽⁹⁾
وَرَمَى السَّفَا أَنْفَاسَهَا بِسَهَامٍ⁽¹⁰⁾

(1) الذعف: السم القاتل. النضو: الضعيف.

(2) القتام: الغبار.

(3) الرعن: الجبل. أو أنف الجبل.

(4) هيام: عطاش.

(5) عسفت: قطعت.

(6) الكُذْر: الطيور.

(7) حيام: تحوم حول الماء من العطش.

(8) السَّلام: الحجارة الصغيرة.

(9) زهلول: أملس.

(10) الأحقب: حمار الوحش.

جَنُوبٌ ذَوْتُ عَنَّا التَّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ
كَأَنَّ شُخُوصَ الْخَيْلِ هَامٍ مَكَانَهَا
يُقَلِّبْنَ مِنْ شَعْرَاءٍ صَنِيفٍ كَأَنَّهَا
نُسُورًا كَنَفَشِ الْعَاجِ بَيْنَ دَوَابِرِ
فَلَمَّا اذْرَعْنَ اللَّيْلَ أَوْ كُنَّ مَنْصَفًا
تَوَخَّى بِهَا الْعَيْنَيْنِ عَيْنِي غَمَازَةً
طَوِي الْبَطْنِ زَمَامٌ كَأَنَّ سَحِيلَهُ
يَشْجُ بِهِنَّ الصُّلْبَ شَجًّا كَأَنَّمَا
بِهَا يَوْمَ ذَبَاتِ السَّبِيبِ صِيَامٍ
عَلَى جُمْدٍ رَهْبَى أَوْ شُخُوصُ خِيَامٍ
مَوَارِقَ لِلْدَغِ انْخِرَامٌ مَرَامٍ (1)
مُخَيَّسَةٌ أَرْسَاغُهَا وَخَوَامٍ (2)
لِمَا بَيْنَ ضَوْءٍ فَاسِحٍ وَظَلَامٍ
أَقْبُ رِبَاعٍ أَوْ قُورِيخٍ عَامٍ (3)
عَلَيْهِنَّ إِذْ وَلَّى هَدِيلُ غُلَامٍ
تَحَرَّقْنَ فِي قِيَعَانِهِ بِضِرَامٍ (4)

عيون المها

[الطويل]

وقال يمدح الملازم بن خريث الحنفي:

خَلِيلِي عُوجًا الْيَوْمَ حَتَّى تُسَلِّمًا
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَدِيثًا وَقَدْ أَتَى
سَلَامَ الَّذِي شَقَّتْ عَصَا الْبَيْنِ بَيْنَهُ
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمَ رِنَعٌ كَأَنَّهُ
عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ النَّقَا وَالْأَخَارِمِ (5)
لَهُ مَا أَتَى لِلْمُزْمِنِ الْمُتَقَادِمِ
وَبَيْنَ الْهَوَى مِنْ إِلْفِهِ غَيْرِ صَارِمِ
بِسَائِفَةٍ قَفَرٍ ظُهُورُ الْأَرَاقِمِ (6)

(1) الشَّعْرَاءُ: الذباب الأزرق.

(2) الْمُخَيَّسَةُ: المذلة.

(3) تَوَخَّى: قصد.

(4) يَشْجُ: يعلو.

(5) عُوجًا: ميلاً. الْأَخَارِم: الطرق في الجبال.

(6) الْقَفَر: الخالية. الْأَرَاقِم: الحيات.

دَرُوجٌ وَأُخْوَى يُهْدِبُ الْمَاءَ سَاجِمٌ⁽¹⁾ دِيَارٌ مَحَنَّتْهَا بَعْدَنَا كُلُّ ذَبْلَةٍ
 حَصَى الرَّمْلِ رَادَاتُ الرِّيَّاحِ الْهَوَاجِمِ⁽²⁾ أَنَاخَتْ بِهَا الْأَشْرَاطُ وَاسْتَوْفَضَتْ بِهَا
 قَذَفَنَ الْحَصَى قَذَفَ الْأَكُفِّ الرُّوَاجِمِ⁽³⁾ ثَلَاثُ مُرَبَّاتٍ إِذَا هِجْنٌ هَيْجَةٌ
 تَعَدُّثُ تُكَلَّى تَرْكَبُ الْبَوَّارِئِمِ⁽⁴⁾ وَتَكْبَاءُ مِهْيَافٌ كَأَنَّ حَنِينَهَا
 تَمُدُّ بِأَغْنَاكِ الْجَمَالِ الْهَوَارِمِ⁽⁵⁾ حَدَّثَهَا زُبَانِي الصَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّمَا
 لِيذِي نُهْيَةٍ أَنْ لَا إِلَى أُمِّ سَالِمٍ⁽⁶⁾ لِعِرْقَانِهَا وَالْعَهْدُ نَاءٍ وَقَدْ بَدَا
 فَرَايِدُ خَانَتْهَا سُلُوكُ النُّوَاطِمِ جَرَى الْمَاءُ مِنْ عَيْنَيْكَ حَتَّى كَأَنَّهُ
 عُيُونُ الْهَوَى ذَاتَ الصُّدُورِ الْكَوَاتِمِ عَشِيَّةً لَوْ تَلَقَى الْوُشَاةَ لَبَيَّنَتْ
 رِقَاقَ الثَّنَائَا وَاضِحَاتِ الْمَعَاصِمِ⁽⁷⁾ عَهْدَنَا بِهَا لَوْ تُسَعِفُ الْعُوجُ بِالْهَوَى
 عَلَى مِثْلِ بَرْدِي الْبِطَاحِ النَّوَاعِمِ هَجَانٌ جَعَلَنَ السُّورَ وَالْعَاجَ وَالْبُرَى
 بِمُرْدَفَةِ الْأَفْحَازِ مِيلِ الْمَاكِمِ⁽⁸⁾ إِذَا الْخَزُّ تَحَتِ الْأَتْحَمِيَّاتِ لُثْنُهُ
 نُهَوْضَ الْهَجَانِ الْمُوعِثَاتِ الْجَوَاشِمِ لَحَفَنَ الْحَصَى أَنْيَارَهُ ثُمَّ خُضْنَهُ
 أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النُّوَاسِمِ⁽⁹⁾ رَوْنِدًا كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ

(1) يهذب الماء: يسيله.

(2) الشرطان: من نجوم برج الحمل.

(3) المربّات: المقيمات.

(4) مهياف: حارة.

(5) الهَرَم: نبات ترعاه الإبل.

(6) النُّهْيَة: العقل. أم سالم = مي = أميمة: حبيبة ذي الرمة.

(7) العوج: (هنا) الأيام. واضحات: بيض.

(8) الاتحيمات: من أثواب اليمن.

(9) تسفّهت: تحركت.

إِذَا غَابَ عَنْهُنَّ الْغَيُورَانِ تَارَةً
 أَرَيْنَ الَّذِي اسْتَوْدَعَنَ سَوْدَاءَ قَلْبِهِ
 عُيُونَ الْمَهَى وَالْمِسْكَ يَنْدَى عَصِيْمُهُ
 وَحُورًا تُجَلِّي عَنْ عَذَابٍ كَأَنَّهَا
 ذُرَى أَفْحُورَانِ الرَّمْلِ هَزَّتْ فُرُوعُهُ
 كَأَنَّ الرُّقَاقَ الْمُلْحَمَاتِ ارْتَجَعْنَهَا
 وَرِيحِ الْخُزَامَى رَشَّهَا الطَّلُّ بَعْدَمَا
 أَوْلَايَكَ آجَالُ الْفَتَى إِنْ أَرَدْنَهُ
 يُقَرِّبُنَ حَتَّى يَظْمَعَ الثَّابِعُ الصَّبَى
 حَدِيثًا كَطْعَمِ الشَّهْدِ حُلُومًا صُدُورُهُ
 وَمَنْ إِذَا مَا فَارَقَ الْقَوْلُ رِيبَةً
 تَجَوَّزَ مِنْهَا زَائِرٌ بَعْدَمَا دَنَتْ
 إِلَى هَاجِعٍ فِي مُسْلِهِمَيْنِ وَقَعُوا
 إِذَا قَالَ: يَا... قَدْ حَلَّ دَيْنِي قَضِيْنُهُ
 وَعَنَّا وَأَيَّامُ النُّحُوسِ الْأَشَائِمِ
 هَوَى مِثْلَ شَكِّ الْأَيْزَنِ النَّوَاجِمِ (1)
 عَلَى كُلِّ خَدٍّ مُشْرِقٍ غَيْرِ وَاجِمِ
 إِذَا نَغْمَةٌ جَاوَيْنَهَا بِالْهَمَاهِمِ
 صَبَاً طَلَّةً بَيْنَ الْحُقُوفِ الْيَتَائِمِ (2)
 عَلَى حَنُوءِ الْقُرَيَّانِ تَحْتَ الْهَمَائِمِ (3)
 دَنَا اللَّيْلُ حَتَّى مَسَّهَا بِالْقَوَادِمِ (4)
 بِقَتْلِ وَأَسْبَابِ السَّقَامِ الْمُتَلَاذِمِ
 وَتَهْتَرُ أَخْشَاءُ الْقُلُوبِ الْحَوَائِمِ
 وَأَعْجَازُهُ الْخُطْبَانُ دُونَ الْمَحَارِمِ
 ضَرَحْنَ الْخَنَا ضَرَحَ الْجِيَادِ الْعَوَادِمِ (5)
 مِنَ الْغُورِ أَرْدَافُ النُّجُومِ الْعَوَائِمِ (6)
 إِلَى جَنْبِ أَيْدِي يَغْمَلَاتِ سَوَاهِمِ (7)
 أَمَانِيَّ عِنْدَ الزَّاهِرَاتِ الْعَوَائِمِ

(1) الإيزني: الرمح.

(2) يتائم: منفردات.

(3) الملححات: نوع من الثياب. الحنوة: نبات طيب الرائحة.

(4) الخزامى: زهر متعدد الألوان. الطل: المطر الخفيف.

(5) الخنا: الفساد.

(6) تجوز: جاز. العوائم: السوابح.

(7) المسلمم: المتغير.

فَكَائِنْ نَضَتْ مِنْ جَوْزِ رَمْلِ وَجَاوَزَتْ
وَمَجْهُولَةٍ تَيْهَاءَ تُغْضِي عُيُونُهَا
فَلَاةٍ مَرُورًا تَرَامِي إِذَا مَرَتْ
قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ الْعَثَانِينَ أَسَارَتْ
تَرَاهُنَّ بِالْأَكْوَارِ يَخْفِضْنَ نَارَةً
مِنَ الْأَدْمَى وَالرَّمْلِ حَتَّى كَأَنَّهَا
وَرَحَلِي عَلَى عَوْجَاءَ حَرْفٍ شِمْلَةٍ
غُرَيْرِيَّةٍ صَهْبَاءٍ فِيهَا تَعْيِشُ
كَأَنَّ ارْتِحَالَ الرَّكْبِ يَرْمِي بِرَحْلِهَا
طَوِي الْبَطْنِ عَافِي الظَّهْرِ أَقْصَى صَرِيفُهُ
إِذَا شَمَّ أَنْفَ الْبَرْدِ الْحَقَّ بَطْنُهُ
أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْجَجٍ جَرَتْ
أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ

إِلَيْكَ الْمَهَارَى مِنْ رِعَانِ الْمَخَارِمِ⁽¹⁾
عَلَى الْبُعْدِ إِغْضَاءَ الدَّوَى غَيْرِ نَائِمِ
بِهَا الْآلُ أَيْدِي الْمُضْغِيَّاتِ الرُّوَاسِمِ⁽²⁾
سُرَى اللَّيْلِ مِنْهَا آلُ قَرْمٍ ضُبَارِمِ⁽³⁾
وَيَنْصِبْنَ أُخْرَى مِثْلَ وَخْدِ النَّعَائِمِ⁽⁴⁾
قِسِيَّ بَرَايَا بَعْدَ خَلْقِ ضُبَارِمِ⁽⁵⁾
مِنَ الْجُرْشُعِيَّاتِ الضُّخَامِ الْمَحَارِمِ⁽⁶⁾
وَسُوجٍ إِذَا اغْبَرَّتْ أَنْوْفُ الْمَخَارِمِ⁽⁷⁾
عَلَى بَازِلِ قَرْمٍ جُلَالِ عُلَاكِمِ
عَنِ الشُّوْلِ شَذَانَ الْبِكَارِ الْعَوَارِمِ
مِرَاسُ الْأَوَابِي وَامْتِحَانُ الْكَوْتِمِ
لَنَا بَيْنَ أَغْلَى عُزْفَةٍ بِالصَّرَائِمِ⁽⁸⁾
وَبَيْنَ النُّقَا أَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ⁽⁹⁾

(1) الرهان: رؤوس الجبال.

(2) مرت: استحلّيت. الآل: السراب.

(3) الآل: الشخص. الضبارم: الغليظ.

(4) الكور: الرجل بأداته. الوخد: ضرب من السير.

(5) الأدمى: موضع. ضبارم: غليظ.

(6) الشملة: السريعة. الجرشيّات: الغلاظ.

(7) الوسج: ضرب من السير.

(8) الدهناوية: هنا الظبية من «الدهناء». عوَجَج: طويلة العنق.

(9) الوعساء: اسم موضع. وجلاجل: موضع. أم سالم = مَي (أميمة): حبيبة ذي الرمة.

هِيَ الشُّبْهَةُ إِلَّا مَذَرِيْنَهَا وَأَذْنَهَا
 أَعَاذِلُ أَنْ يَنْهَضَ رَجَائِي بِصَدْرِهِ
 قُرْبُ أَمْرِي تَنْزُو مِنْ الْخَوْفِ نَفْسُهُ
 أَغْرُلُ جَنِيْمِي كَأَنَّ قَمِيصَهُ
 يُوَالِي إِذَا اضْطَكَ الْخُصُومُ أَمَامَهُ
 صَدُوْعٌ بِحُكْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ شُبْهَةٍ
 سَقَى اللَّهُ مِنْ حَيِّ حَنِيفَةٍ إِنَّهُمْ
 أَنْاسٌ أَصَدُّوا النَّاسَ بِالضَّرْبِ عَنْهُمْ
 وَمِنْ فَتِيَةٍ كَانَتْ حَنِيفَةً بُرَّءَهَا
 هُمْ قَرْنُوا بِالْبَكْرِ عَمْرَأً وَأَنْزَلُوا
 مَقَارٍ إِذَا الْعَامُ الْمُسَمَّى تَزَعَزَعَتْ
 أَحَارِ بْنُ عَمْرِو لَا مَرِيءَ الْقَيْسِ تَبْتَغِي
 كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ كَأَنَّهُمْ
 وَغَيْرُ أَمْرِي الْقَيْسِ الرَّوَابِي وَغَيْرُهَا
 عَذَرْتُ الذُّرَى لَوْ خَاطَرْتَنِي قُرُومُهَا
 سَوَاءٌ وَإِلَّا مَشَقَّةٌ فِي الْقَوَائِمِ
 إِلَى ابْنِ حُرَيْثٍ ذِي النَّدَى وَالْمَكَارِمِ
 جَلَا الْغَمُّ عَنْهُ ضَوْءٌ وَجْهَ الْمُتَلَاذِمِ (1)
 عَلَى نَضْلِ صَافِي ثَقْبَةِ اللَّوْنِ صَارِمِ (2)
 وَجُوهَ الْقَضَايَا مِنْ وَجُوهِ الْمَظَالِمِ
 تَرَى النَّاسَ فِي إِبَاسِهَا كَالْبَهَائِمِ
 مَسَامِيحُ ضَرَابُونَ هَامَ الْجَمَاجِمِ
 صُدُودَ السَّوَاقِي مِنْ أَنْوْفِ الْمَخَارِمِ
 إِذَا مَالَ حَنُوءًا رَأْسُهَا الْمُتَقَادِمِ (3)
 بِأَسْيَافِهِمْ يَوْمَ الْعَرُوضِ ابْنِ ظَالِمِ (4)
 بِشَفَانِهِ هُوجُ الرِّيَّاحِ الْعَقَائِمِ
 بِشَتْمِي إِذْ رَاكَ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ (5)
 بِشَفِيقَةٍ مِنْ رَهْطِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ
 يُدَاوِي بِهِ صَدْعُ الثَّأْيِ الْمُتَفَاقِمِ
 فَمَا بَالُ أَكْغَارِينَ قُدْعِ الْقَوَائِمِ

(1) تنزو: تثب.

(2) النصل: السيف.

(3) البرء: الشفاء.

(4) البكر: الفتى من الإبل. عمراً: هو عمرو بن كلثوم. ابن ظالم: هو الحارث بن ظالم المري، أشهر الفئاك في العصر الجاهلي.

(5) أحار: ترخيم يا حارث. وهو الحارث بن عمرو الطائي: من ولادة بني أمية.

بَنِي آبِقٍ مِنْ أَهْلِ حَوْرَانَ لَمْ يَكُنْ ظَلُومًا وَلَا مُسْتَنْكَرًا لِلْمَظَالِمِ⁽¹⁾

وما عمري عليّ بهين [الطويل]

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيْنٍ لَقَدْ نَالَ أَصْحَابُ الْعَصَا شَرَّ مَغْنَمٍ
فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوْهَا عَلَيْنَا نَدَغَ بِهِمْ هِجَاءُ كَكَيِّ النَّاحِزِ الْمُتَلَوِّمِ⁽²⁾
وَلَا يَدْعُنِي عَرْجَلٌ أَنْزِعَ عَرْجَلًا عَلَى أُمِّهِ نَزْوِ الْعَرِيضِ الْمُزْلَمِ⁽³⁾

المنزل الدارس [الطويل]

أَلَا أَيُّهَذَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ اسْلَمَ وَسُقِّيتَ صَوْبَ الْبَاكِرِ الْمُتَغَيِّمِ⁽⁴⁾
وَلَا زَالَ مَسْنُوًّا تُرَابُكَ تَسْتَقِي عَزَالِي بَرَّاقِ الْعَوَارِضِ مُرْزَمِ⁽⁵⁾
وَلِنْ كُنْتُ قَدْ هَيَّجْتَ لِي دُونَ صُحْبَتِي رَجِيعَ هَوَى مِنْ ذِكْرِ مَيَّةٍ مُسْقِمِ
هَوَى كَادَتْ الْعَيْنَانِ يَفْرُطُ مِنْهُمَا لَهُ سَنَنْ مِثْلُ الْجُمَانِ الْمُنْظَمِ
وَمَاذَا يَهِيْجُ الشُّوقَ مِنْ رَسْمِ دِمْنَةٍ عَفَتْ غَيْرَ مِثْلِ الْحَمِيرِيِّ الْمُسَهَّمِ⁽⁶⁾
أَرَبْتُ بِهَا الْأَمْطَارُ حَتَّى كَأَنَّهَا كِتَابُ زُبُورٍ فِي مَهَارِيْقٍ مُعْجَمِ⁽⁷⁾

(1) الآبق: الهارب.

(2) الناحز: الذي يشكو السعال.

(3) نزا: وثب للسفاد.

(4) الصوب: انحذار المطر.

(5) السانية: البعير يستقي الماء. الإرزام: صوت الرعد.

(6) الحميري: الثوب المصنوع في بلاد حنير.

(7) المهاريق: الصحف (فارسية).

- وَكُلُّ نَوْجٍ يَنْبَرِي مِنْ جُنُوبِهَا
أَضْرَتْ بِهَا الْأَزْوَاحُ أَوْ كُلُّ ذَبْلَةٍ
لِمَيَّةٍ عِنْدَ الزُّرْقِ لَأَيًّا عَرَفْتُهَا
وَمُسْتَقْفُوسٍ قَدْ ثَلَّمَ السَّيْلُ جُذْرَهُ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّارَ غَشِيَتْ عِمَّتِي
مَخَافَةً عَيْنِي أَنْ تَنْمَ دُمُوعُهَا
أَحْبُ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ مَرْجُوعَ ذِكْرِهَا
إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً هِيضَ قَلْبُهُ
تَغَيَّرَتْ بَعْدِي أَمْ وَشَى النَّاسُ بَيْنَنَا
وَمَنْ يَكُ ذَا وَضَلٍ فَيَسْمَعُ بِوَضْلِهِ
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعَسَّفَتْ
نَوَاشِطُ مَنْ يَنْبَرِينَ أَوْ مِنْ حِذَائِهِ
- بِتَسْهَاكِ ذَيْلٍ مِنْ فُرَادَى وَمُثْنِمٍ⁽¹⁾
دُرُوجٍ مَتَى تَغْصِفُ بِهَا الرِّيحُ تَرْسُمِ⁽²⁾
بِجُرْثُومَةِ الْآرِيِّ وَالْمُتَخَيِّمِ⁽³⁾
شَبِيهِ بِأَعْضَادِ الْخَبِيطِ الْمُهْدَمِ⁽⁴⁾
شَايِبَ دَمْعٍ لِبَسَةِ الْمُتَلَثِّمِ⁽⁵⁾
عَلَيَّ بِأَسْرَارِ الضَّمِيرِ الْمُكْتَمِ
بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمِ
نَهْوَضُ بِأَحْشَاءِ الْفُؤَادِ الْمُتَيِّمِ
بِهَا كَأَنَّهُ يَاضُ الْمُثَعَّبِ الْمُتَتَمِّمِ⁽⁶⁾
بِمَا لَمْ أَقْلُهُ مِنْ مُسَدَّى وَمَلْحَمِ
أَحَادِيثَ هَذَا النَّاسِ يَضْرِمُ وَيُضْرَمِ⁽⁷⁾
بِنَا الْبُعْدَ أَوْلَادُ الْجَدِيلِ وَشَذَقَمِ
مِنَ الْأَرْضِ تَغْمِي فِي الثُّحَاسِ الْمُخْرَمِ⁽⁸⁾

(1) النّووج: الريح الشديدة الهبوب.

(2) الدروج: السريعة المرور.

(3) الزرق: موضع. الآري: مربوط الدواب.

(4) المستقوس: حاجز مستدير يُجعل حول الخيمة يمنع المطر من الدخول إليها.
الأعضاء: النواحي.

(5) الشايب: دفعات الدمع.

(6) هيض: كسر بعد انجبار.

(7) يُصرم: يقطع الود.

(8) نواشط: ثيران وحشية. حذائه: إزائه.

بِأَبْيَضٍ مُسْتَوْفِي الْخُطُومِ كَأَنَّهُ
إِذَا هُنَّ عَاسَرْنَ الْأَخِشَّةَ شُبْنَهَا
وَكَايْنُ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ
بِأَعْطَانِهِ الْقِرْدَانُ هَزَلَى كَأَنَّهَا
إِذَا سَمِعَتْ وَظَاءَ الرُّكَابِ تَنَغَّشَتْ
جَشَمْتُ إِلَيْكَ الْبُعْدَ لَا فِي خُصُومَةٍ
وَلَوْ شِئْتُ قَصُرْتُ النَّهَارَ بِطِفْلَةٍ
كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا مَاءَ مُزْنَةٍ
إِذَا قَرِعَتْ فَاهُ الْقَوَارِيرِ قَرَعَةً
تَرُوحُ عَلَيْهَا هَجْمَةٌ مَرْتَعُ الْمَهَا
بِوَعَسَاءَ دَهْنَاوِيَّةِ الشَّرْبِ طَيِّبٍ
تَحْنُ إِلَى الدَّهْنِ بِخَفَّانٍ نَاقَتِي
إِلَى إِبْلِ الرُّزْقِ أَوْطَانِ أَهْلِهَا
جَنَى عُشْرِ أَوْ نَسَجُ قَرْ مُخَذَّمٍ⁽¹⁾
بِأَشْكَلِ أَنْ مِنْ صَدِيدٍ وَمِنْ دَمٍ⁽²⁾
إِلَيْكَ وَمِنْ أَحْوَاضِ مَاءٍ مُسَدَّمٍ⁽³⁾
نَوَادِرُ صِيصَاءِ الْهَيْدِ الْمُحَظَّمِ⁽⁴⁾
حُشَاشَاتُهَا فِي غَيْرِ لَحْمٍ وَلَا دَمٍ⁽⁵⁾
وَلَا مُسْتَجِيرًا مِنْ جَرِيرَةٍ مُجْرِمٍ
هَضِيمِ الْحَشَا بَرَّاقَةِ الْمُتَبَسِّمِ⁽⁶⁾
بِصَهْبَاءٍ فِي إِبْرِيْقٍ شَرِبَ مُقَدَّمٍ⁽⁷⁾
يَمْجُّ لَهَا مِنْ خَالِصِ اللَّوْنِ كَالْدَمِ⁽⁸⁾
مَرَاتِعُهَا وَالْقَيْظُ لَمْ يَتَجَرَّمِ⁽⁹⁾
بِهَا نَسَمُ الْأَزْوَاحِ مِنْ كُلِّ مَنْسَمٍ
وَأَنَّى الْهَوَى مِنْ صَوْتِهَا الْمُتَرَنِّمِ
يَحُلُونَ مِنْهَا كُلُّ عَلِيَاءٍ مُغْلَمٍ⁽¹⁰⁾

(1) الأبيض: (هنا) اللغام: الزيد.

(2) عاسرن: قاومن.

(3) وكائن: وكم (للتكثير).

(4) الأعطان: مبارك الإبل. الهيد: حب الحنظل.

(5) الحشاشة: بقية الروح.

(6) طفلة: ناعمة.

(7) المزنة: السحابة. الشرب: الشاربون.

(8) يمج: يقذف.

(9) الهجمة: القطعة من الإبل.

(10) المغلم: (هنا) الجبل.

- مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ تَنْمِي فُحُولَهَا
كَأَنَّ عَلَى أَلْوَانِهَا كُلَّ شَتْوَةٍ
يُسْوَرُ غِرْلَانُ الصَّرِيمِ اطِّرَادَهَا
بِلَا ذِمَّةٍ مِنْ مَعْشَرٍ غَيْرِ قَوْمِهَا
لَهَا خَطَرَاتُ الْعَهْدِ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ
نَجَائِبُ لَيْسَتْ مِنْ مُهُورِ أَشَابَةٍ
وَلَكِنْ عَطَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَحْلَةٍ
كَرِيمِ النَّشَا رَحْبِ الْفِنَاءِ مُتَوَجِّ
تُبْرُكُ بِالسَّهْلِ الْفَضَاءِ وَتَتَّقِي
تَحَدُّبُ سَعْدٍ وَالرِّبَابُ وَرَاءَهَا
وَلِنْ شَاءَ دَاعِيهَا أَتَتْهُ بِمَالِكِ
وَلِنْ ثَوْبَ الدَّاعِي بِهَا يَا لَخْنَدِفِ
وَلِنْ تَدْعُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ يَأْتِيهَا
- إِلَى السَّرِّ مِنْ أَذْوَادِ رَهْطِ ابْنِ قِرْضِمِ (1)
جِسَادَيْنِ مِنْ صِبْغَيْنِ وَرْسٍ وَعَنْدَمِ
خُطُوطِ الثَّرَى مِنْ كُلِّ دَلْوٍ وَمِرْزَمِ (2)
وَعَبْرِ صُدُورِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ (3)
لِقَوْمٍ وَإِنْ هَاجَتْ لَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمِ (4)
وَلَا دِيَّةَ كَانَتْ وَلَا كَسْبِ مَائِمِ (5)
إِلَى كُلِّ مَخْجُوبِ السَّرَادِقِ خِضْرِمِ (6)
بِتَاجِ بَهَاءِ الْمُلْكِ أَوْ مُتَعَمِّمِ
عُدَاهَا بِرَأْسِ مَنْ تَمِيمِ عَرْمَرَمِ
عَلَى كُلِّ طَرْفِ أَغْوَجِي مُسْوَمِ (7)
وَشُهْبَانِ عَمْرٍو وَكُلِّ شَوْهَاءِ صِلْدِمِ (8)
فَيَا لَكَ مِنْ دَاعٍ مُعَزِّ مُكْرَمِ (9)
بَنُو الْحَرْبِ يُسْتَغْلَى بِهِمْ كُلُّ مُعْظَمِ

(1) المهاريس: الثقيلة من الجمال.

(2) الصريم: القطعة من الرمل.

(3) اسمهر: اشتد.

(4) منشيم: امرأة عطاراة يتشاءم من عطرها.

(5) الأشابة: الاختلاط.

(6) السرادق: الفسطاط، الخيمة. خضرم: كثير العطاء.

(7) سعد، الرباب: قيلتان.

(8) الشوهاء: الطويلة. صلدم: شديدة.

(9) ثوب الداعي: دعا الداعي. خندف: زوجة إياس بن مضر.

كَثِيرُ الْحَصَى عَالٍ لِمَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا بِهَامَةٍ مُلْكٍ يَفْنَحُ النَّاسَ مُقَرَّمٍ
لَهَا كُلُّ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ تُثْقَى بِهِ الْحَرْبُ شَعْشَاعٍ وَأَبْيَضَ قَدْعَمٍ⁽¹⁾
إِذَا اسْتَرْسَلَ الرَّاعِي رَعَشَهَا مَهَابَةً إِلَى كُلِّ مَيَّاسٍ إِلَى الْمَوْتِ مُغْلِمٍ

[الطويل]

حيران

مَرَرْنَا عَلَى دَارٍ لِمَيَّةَ مَرَّةً وَجَارَاتِهَا قَدْ كَادَ يَغْفُو مَقَامُهَا
فَلَمْ يَذَرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا أَهْلَةً أَنْاءَ الدِّيَارِ وَشَامُهَا⁽²⁾
وَقَدْ زَوَّدَتْ مَيَّ عَلَى النَّأْيِ قَلْبَهُ عَلَاقَاتِ حَاجَاتِ طَوِيلِ سَقَامُهَا
فَأَضْبَحْتُ كَالْهَيْمَاءِ لَا الْمَاءِ مُبْرِيءَ صَدَاهَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهَا هَيَامُهَا⁽³⁾
كَأَنِّي غَدَاةَ الرُّزْقِ يَا مَيَّ مُذْنَفٌ يَكِيدُ بِنَفْسٍ قَدْ أَجَمَّ حِمَامُهَا⁽⁴⁾
حِذَارَ اجْتِنَادِ الْبَيْنِ أَقْرَانَ طَيِّبَةً مُصِيبٍ لَوْقَرَاتِ الْفُؤَادِ انْجِدَامُهَا⁽⁵⁾
خَلِيلِي لَمَّا خِفْتُ أَنْ تَسْتَفِرِّزَنِي أَحَادِيثُ نَفْسِي بِالنُّوَى وَاحْتِمَامُهَا
تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيَّ بِتَكْلِيمَةٍ لَهَا فَمَا زَادَ إِلَّا ضَعْفَ دَائِي كَلَامُهَا
أَنَاةً كَأَنَّ الْمِسْكَ أَوْ نَوْرَ حَنُوءَةٍ بِمِثْنَاءٍ مَرْجُوعٍ عَلَيْهِ التِّشَامُهَا⁽⁶⁾

(1) مشبوح: طويل. شعشاع: حسن، طويل.

(2) الأناء جمع النوى: حفيرة صغيرة حول الخيمة تمنع وصول الماء إليها. الشام: العلامات.

(3) الهيام: داء يصيب الإبل فتشرب ولا تروى.

(4) الحمام: الموت.

(5) اجتدام البين: قطع الفراق. الطيبة: النية.

(6) الأناءة: التاني والعقل. والثقيلة الردف، مما يجعلها بطيئة عند القيام.

كَانَ عَلَى فِيهَا تَلَالُؤُ مُزْنَةٍ وَمِيضاً إِذَا زَانَ الْحَدِيثَ ابْتِسَامُهَا
 إِلَّا خَيَّلَتْ مَيِّ وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي فَمَا نَفَرَ التَّهْوِيمَ إِلَّا سَلَامُهَا (1)
 طُرُوقاً وَجِلْبُ الرِّحْلِ مَشْدُودَةٌ بِهِ سَفِينَةٌ بَرٌّ تَحْتَ خَدِي زَمَامُهَا (2)
 أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَضْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا (3)
 يَمَانِيَّةٌ فِي وَثْبِهَا عَجْرَفِيَّةٌ إِذَا انْضَمَّ إِظْلَاهَا وَأَوْدَى سَنَامُهَا (4)
 وَدَوِيَّةٌ تَيْهَاءَ يَدْعُو بِجَوَزِهَا دُعَاءَ الشَّكَايِ آخِرَ اللَّيْلِ هَامُهَا (5)
 أَطَلْتُ اغْتِقَالَ الرِّحْلِ فِي مُذْلِهِمُهَا إِذَا شَرَكُ الْمَوْمَةِ أَوْدَى نِظَامُهَا
 وَلَسْتُ بِمِخْيَارٍ إِذَا مَا تَشَابَهَتْ أَمَالِيْسُ مُخْضَرٌّ عَلَيْهَا ظَلَامُهَا
 أَقِيمُ السُّرَى فَوْقَ الْمَطَايَا لِفَثِيَّةٍ إِذَا اضْطَرَبُّوا حَتَّى تَجَلَّى قَتَامُهَا
 عَلَى مُسْتَظْلَاتِ الْعُيُونِ سَوَاهِمِ شُوَيْكِيَّةٍ يَكْسُو بُرَاهَا لُغَامُهَا (6)
 يُطَرِّحْنَ حِيرَاناً بِكُلِّ مَفَازَةٍ سِقَاباً وَحَوْلَا لَمْ يُكْمَلْ تَمَامُهَا (7)
 تَرَى طَيْرَهَا فِي كُلِّ عَافٍ وَحَاجِلٍ إِلَى حَيَّةِ الْأَنْفَاسِ مَوْتَى عِظَامُهَا (8)
 وَأَشَعَتْ قَدْ سَامَيْتُهُ جَوَزُ قَفْرَةٍ سَوَاءَ عَلَيْنَا ضُخْرُهَا وَظَلَامُهَا

(1) ألا: حرف تنبيه. التهويم: النوم.

(2) الطروق: الزيارة ليلاً. سفينة البر: الناقة.

(3) أنيخت: أبركت.

(4) إطلاها: خاصرتها.

(5) الدوية: الفلاة. الهام جمع الهامة: ذكر البوم.

(6) السواهم: المتغيرة. شويكية: ضرب من الإبل.

(7) الحوار: ولد الناقة جمعه حيران. الحول: جمع حائل: الأنثى لا تلد عامها.

(8) الحاجل: الذي يحجل في مشيه: يرفع رجلاً ويمشي على الأخرى.

تَهَاوَى بِهِ حَرْفٌ قَذَافٌ كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ بِيدٍ ضَلَّ عَنْهَا نَعَامُهَا

ليالي [الطويل]

خَلِيلِيَّ غُوجَا حَيِّيَا رَسَمَ دِمْنَةً مَحَثُهَا الصَّبَا بَعْدِي وَطَارَ ثَمَامُهَا
وَعَيَّرَهَا نَاجُ الشَّمَالِ فَشَبَّهَتْ وَمَرُّ الْجَنُوبِ الْهَيْفِ ثُمَّ انْتِسَامُهَا (1)
فَعَاجَا عَلَنَدَى نَاجِيَا ذَا بُرَايَةٍ وَعَوَّجَتْ مِذْعَانًا لَمُوعًا زَمَامُهَا (2)
غُرَيْرِيَّةً فِي مَشْيِهَا عَجْرَفِيَّةً إِذَا انْضَمَّ إِظْلَاهَا وَجَالَ حِزَامُهَا (3)
تَخَالَ بِهَا جِنًا إِذَا مَا وَزَعَتْهَا وَطَارَ بِمَرْبُوعِ الْخِشَاشِ لُغَامُهَا (4)
هَلِ الدَّارُ إِنْ عُجْنَا لَكَ الْخَيْرَ نَاطِقُ بِحَاجَاتِنَا أَظْلَالُهَا وَخِيَامُهَا
أَلَا لَا وَلَكِنْ عَائِجُ الشُّوقِ هَاجَهُ عَلَيْكَ طُلُوعٌ قَدْ أَحَالَ مَقَامُهَا
مَنَازِلُ مِنْ مَيِّ يَوْمَيْنِ جَادَهَا أَهَاضِيبٌ طَلُّ دَجْنُهَا وَانْهَمَامُهَا (5)
لَيَالِي لَا مَيِّ خُرُوجٍ بِذِيَّةً وَلَكِنْ رَدَاحٌ لَمْ يَشْنُهَا قَوَامُهَا
أَسِيلَةٌ مَجْرَى الدَّمْعِ هَيْفَاءُ طِفْلَةٍ شَمُوسٌ كَلِيمَاضِ الْغَمَامِ ابْتِسَامُهَا
كَأَنَّ عَلَى فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ زُجَاجَةٌ خَمِرٍ طَابَ فِيهَا مُدَامُهَا
أَزَارَتْكَ مَيِّ بَعْدَمَا قُلْتُ: ذَاهِلُ فَهَاجَ سَقَامًا مُسْتَكِنًا لِمَامُهَا
أَلَمْتُ بِنَا وَالْعَيْسُ حَسْرَى كَأَنَّهَا أَهْلَةٌ مَحَلٍ زَالَ عَنْهَا قَتَامُهَا (6)

(1) شَبَّهَتْ: التَّبَسَّتْ.

(2) الْعَلَنَدَى: الْبَعِيرُ الضَّخْمُ.

(3) عَجْرَفِيَّةٌ: فِيهَا جَرَاةٌ.

(4) الْحِنُّ: الْجَنُونُ. اللَّغَامُ: الزَّيْدُ.

(5) الطَّلُّ: النَّدى، المَطَرُ الْخَفِيفُ. جَادَهَا: الْجُودُ: المَطَرُ.

(6) أَلَمْتُ بِنَا: زَارْتَنَا. الْقَتَامُ: الْغُبَارُ.

أَنْخَنَ فَمُغْفٍ عِنْدَ دَفٍّ شِمْلَةٍ شَمَرْدَلَةٍ الْأَلْوَا حِ فَإِنْ سَنَامُهَا⁽¹⁾
وَمُرْتَفِقٌ لَمْ يَرْجُ آخِرَ لَيْلِهِ مَنَاماً وَأَحْلَى نَوْمَةٍ لَوْ يَنَامُهَا

دار الحي [الطويل]

أَتَعْرِفُ دَارَ الْحَيِّ بَادَتْ رُسُومُهَا عَفَتْ بَعْدَنَا جَرَعَاؤُهَا وَهَشُومُهَا
وَأَقْصَرَ عَنْ طُولِ التَّقَاضِي غَرِيمُهَا وَأَقْلَبْتُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ مَقَالَةً
لَكَ الْخَيْرُ كَمْ كَلَّفَتْ عَيْنِي عِبْرَةً إِذَا انْحَدَرَتْ عَادَتْ سَرِيعاً جُمُومُهَا
وَكَلَّفَتْنِي مِنْ سَيْرِ ظُلُمَاءٍ وَالْدُّجَى يَصِيحُ الصَّدى فِيهَا وَيَضْبَحُ بُومُهَا⁽²⁾
بِمَائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مُغَوَّجَةِ النِّسَا يَشْجُ الْفَلَاةُ تَجْوِيدُهَا وَرَسِيمُهَا⁽³⁾
وَحُوداً إِذَا مَا الشَّاةُ لَازَ مِنَ اللَّظَى بِعُبرِيَّةٍ أَوْ ضَالَةٍ لَا يَرِيْمُهَا⁽⁴⁾
يَلُودُ حِذَارَ الشَّمْسِ فِيهَا وَيَتَّقِي بِهِ الرِّيحَ إِذْ هَبَّتْ عَلَيْهِ سَمُومُهَا



(1) الدف: الجنب. الشملة: الناقة السريعة. الشمردل: الطويل.

(2) الصدى: ذكر البوم. ضبح: صوت.

(3) الضبع: العضد. التجويد والرسيم: ضربان من السير.

(4) الوخذ: ضرب من السير. عُبرية: نوع من الشجر ناعم.

قافية النون

مباشطة

[الطويل]

وقال متبسطاً، في صلد استخراج الماء من بئر:

وَجَارِيَةٍ لَيْسَتْ مِنَ الْإِنْسِ تَسْتَحِي وَلَا الْجِنُّ قَدْ لَا عَبَثُهَا وَمَعِي دُفْنِي
فَأَذْخَلْتُ فِيهَا قَيْدَ شِبْرِ مُوَفِّرٍ فَصَاحَتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا وَجِدْتُ تَزْنِي
فَلَمَّا دَنْتُ إِهْرَاقَهُ الْمَاءِ أَنْصَتَتْ لِأَغْزَلَةٍ عَنْهَا وَفِي النَّفْسِ أَنْ أَثْنِي⁽¹⁾

أطلال

[الطويل]

تَعَرَّفْتُ أَظْلَالًا فَهَاجَتْ لَكَ الْهَوَى وَقَدْ حَانَ مِنْهَا لِلْخُلُوقَةِ حِينُهَا⁽²⁾
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا بَيْنَ جَرَعَاءِ مَالِكٍ وَوَهْبِينَ إِلَّا سُفْعُهَا وَدَرِينُهَا⁽³⁾
وَمِثْلُ الْحَمَامِ الْوُزْقِ مِمَّا تَوَقَّدَتْ بِهِ مِنْ أَرَاطِي حَبْلِ حُزْوَى إِرِينُهَا⁽⁴⁾
أَفِي مِرْيَةٍ عَيْنَاكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ بِحُزْوَى مِنَ الْأَظْلَعَانِ أَمْ تَسْتَبِينُهَا⁽⁵⁾

(1) الإهراق: الانصباب. العزلاء: فم المزايدة.

(2) الخلوقة: البالية.

(3) جرعاء مالك، وهين: موضعان.

(4) حزوى: موضع.

(5) المرية: الشك.

فَقَالَ: أَرَاهَا تَخْسُرُ الْمَاءَ مَرَّةً
 نَظَرْتُ إِلَى أَظْعَانِ مَيِّ كَأَنَّهَا
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَفَرًا كَأَنَّهَا
 أَجْدَكَ إِذْ وَدَّعْتَ مَيِّةً إِذْ نَأَتْ
 وَإِنِّي لَطَاوِ سِرَّهَا مَخْفِلَ الْحَشَا
 وَأَجْعَلُ فَرْطَ الشُّوقِ بِالْعَيْسِ إِنِّي
 إِذَا شِئْتُ أَنْ يَسْمَعَنَّ وَاللَّيْلُ دَامِسٌ
 تَرَاظُنَ جُونٍ فِي أَفَاحِصِهَا السَّفَا
 فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ فِي طَلْقِ الضُّحَى
 إِذَا مَلَأَتْ مِنْهَا قَطَاةٌ سِقَاءَهَا
 لَيْتَنِي زُوجْتُ مَيِّ خَسِيسًا لَطَالَ مَا
 تَزِينُكَ إِنْ جَرَّدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا
 فَيَا نَفْسُ ذُلِّي بَعْدَ مَيِّ وَسَامِحِي
 وَلَمَّا أَتَانِي أَنَّ مَيًّا تَزُوجْتُ
 فَتَبَدُّو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الْآلَ دُونَهَا
 نَوَاعِمُ عُبْرِي تَمِيلُ غُصُونُهَا
 رُقُومٌ هَرَاقَتْ مَاءَ عَيْنِي جُفُونُهَا⁽¹⁾
 وَوَلَّى بَقَايَا الْحُبِّ إِلَّا أَمِينُهَا⁽²⁾
 كُمُونَ الثَّرَى فِي عَهْدَةٍ لَا يُبِينُهَا
 أَرَى حَاجَةَ الْخُلَّانِ قَدْ حَانَ حِينُهَا
 أَذَالِيلُهُ وَالرَّيْحُ تَهْوِي فُنُونُهَا
 وَمَيِّتَةُ الْخِرْشَاءِ حَيٌّ جَنِينُهَا⁽³⁾
 بَلَلْنِ أَدَاوِي لَيْسَ خَرَزٌ يَبِينُهَا
 فَلَا تَنْظُرُ الْأُخْرَى وَلَا تَسْتَعِينُهَا
 بَغَى مُنْذِرٌ مَيًّا خَلِيلًا يُهِينُهَا
 وَأَنْتَ إِذَا جَرَّدْتَ يَوْمًا تَشِينُهَا
 فَقَدْ سَامَحْتَ مَيِّ وَذَلَّ قَرِينُهَا
 خَسِيسًا بَكَى سَهْلُ الْمَعَى وَحُزُونُهَا



(1) القفر: الخالية.

(2) أجذك: الهمزة للاستفهام.

(3) الأفحوص: المكان الذي تبيض فيه القطاة.

قافية الياء

فرط الليالي [الطويل]

وقال يمدح أبا عمرو هلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

أَلَا حَيٍّ بِالزُّرْقِ الرُّسُومَ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَمِيمًا بَوَالِيَا⁽¹⁾
وَقَفْنَا بِهَا صُهْبَ الْعَثَانِينَ تَرْتَمِي بِنَا وَبِهَا الْحَاجُّ الْغَرِيبُ الْمَرَامِيَا⁽²⁾
فَمَا كِذْنَ لَأَيَّاءَ بَيْنَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ وَيَبْنَ الثُّقَا يُغْرِفْنَ إِلَّا تَمَارِيَا⁽³⁾
بِنُؤْيٍ كَلَّا نُؤْيٍ وَأَزْرَقَ حَائِلٍ تَلْقُطُ عَنْهُ الْآخِرُونَ الْأَثَافِيَا⁽⁴⁾
وَشَامَاتٍ أَظْلَالٍ بِأَرْضٍ كَرِيمَةٍ تَرَاهُنَّ فِي جِلْدِ الثُّرَابِ بَوَاقِيَا⁽⁵⁾
عَفْتُ بُرْهَةٍ أَظْلَالٍ مِيٍّ وَأَذْرَجَتْ بِهَا الرِّيحُ تَحْتَ الْغَنِيمِ قَطْرًا وَسَافِيَا
رَجَعْتُ إِلَى عِرْقَانِيهَا بَعْدَ نَبْوَةٍ فَمَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَّنِي الْقَوْمُ بَاكِِيَا⁽⁶⁾
هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ لِيَالِي لَا أُمُثَالَهُنَّ لِيَالِيَا

(1) ألا: أداة استفتاح. الرميم: البالي.

(2) الحاج: الحاجات.

(3) اللأي: الجهد.

(4) النؤي: (سبق شرحه ص 270) الأزرق: الرماد..

(5) الشامات: العلامات.

(6) النبوة: الفراق.

تَحْمَلُ مِنْهَا أَهْلُ مَيِّ فَوَدَّعُوا
عَشِيَّةَ جَاؤُوا بِالْجِمَالِ وَبَيْنَهُمْ
فَقَالُوا: أَقِيمُوا وَاطْعَنُوا وَتَنَازَعُوا
وَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ قِيَانَهُمْ
فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ
عَلَى أَمْرٍ مَنْ لَمْ يُشَوِّنِي ضَرْأَمِرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ مَيِّ إِذِ الْحَيِّ جَبْرَةً
أَقُولُ لَهَا فِي السَّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
تُطِيلِينَ لَيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ
وَأَنْتِ غَرِيمٌ لَا أَظُنُّ قَضَاءَهُ
وَكُنْتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةٍ لَمَحَةً
وَأَسْمَعُ مِنْهَا نَبَأَةً فَكَأَنَّمَا
وَأَنْصِبُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ بِالضُّحَى
أَصْلِي فَمَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
وَإِنْ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاءُ حَسْبُثِي
يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ

بِهَا أَهْلُنَا لَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا
مُخَالَجَةً لَمْ يُبْرِمُوهَا كَمَا هِيََا
وَكُلُّ عَلَى عَيْنِي وَسَمْعِي وَبِالْيَا
مَتَكُنَّ الشُّثُورَ وَانْتَزَعْنَ الْأَوَاحِيَا⁽¹⁾
وَأَنَّ اللَّيِّ أَرْجُو مِنَ الْحَيِّ لَا هِيََا
وَلَوْ أَنَّي اسْتَأْوَيْتُهُ مَا أَوَى لِيَا⁽²⁾
عَلَى الْبُخْلِ مِنْهَا مَيَّتَ الشُّوقِ سَالِيَا
إِذَا كُنْتُ مِمَّنْ عَيْنُهُ الْعَيْنُ خَالِيَا
وَأَحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا⁽³⁾
وَلَا الْعَنْزِيَّ الْقَارِظَ الدَّمْرِ حَابِيَا
فَأَبْرَقُ مَغْشِيَا عَلَيَّ مَكَانِيَا
أَصَابَ بِهَا سَهْمٌ طَرِيرٌ فُؤَادِيَا⁽⁴⁾
إِذَا كَانَ مِنْ فَرْطِ اللَّيَالِي بَدَا لِيَا
أَيْتَيْنِ صَلَّيْتُ الضُّحَى أَمْ ثَمَانِيَا
أَذَارِي رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ جِبَالِيَا
شِمَالًا يُنَازِعُنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا

(1) القيان: العبيد جمع القين.

(2) أشواه: إذا رماه فأخطاه.

(3) لَيَّانِي: مطلي.

(4) النبأة: الصوت الخفي. طرير: محدّد.

رَأَيْتُ لَهَا مَا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ
 هِيَ السُّخْرُ إِلَّا أَنْ لِّلْسُخْرِ رُقِيَّةٌ
 تَقُولُ عَجُوزٌ مَذْرُوجِي مُتَرَوِّحاً
 وَقَدْ عَرَفْتُ وَجْهِي مَعَ اسْمِ مُشْهَرٍ
 أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِضَرِّ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ
 فَقُلْتُ لَهَا: لَا إِنَّ أَهْلِي لَجِيرَةٌ
 وَمَا كُنْتُ مَذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ
 وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَساً⁽¹⁾
 مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ
 مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ
 وَمَا يُغْرِبُونَ الضُّحَكَ إِلَّا تَبَسُّماً
 لَدَى مَلِكٍ يَغْلُو الرِّجَالَ بِضَوَائِهِ
 فَمَا الْفُخْشَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَا
 بِمُسْتَحْكِمٍ جَزَلَ الْمُرُوءَةَ مُؤْمِنٍ
 فَتَى السِّنِّ كَهْلِ الْجِلْمِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ

لِشَيْءٍ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْمَرَاتِبَا
 وَأَنِّي لَا أَلْقَى لِمَا بِي رَاقِبَا
 عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيَا
 عَلَى أَنَّنَا كُنَّا نَطِيلُ الثَّنَائِيَا
 أَرَاكَ لَهَا بِالبَصْرَةِ الْعَامَ ثَاوِيَا
 لِأَكْثِبَةِ الذَّمِّ جَمِيعاً وَمَالِيَا
 أَرَا جُعَ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَاضِيَا
 أَزُورُ أَمراً مَخْضاً نَجِيباً يَمَانِيَا⁽¹⁾
 كَأَنَّهُمُ الْكِزْوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا⁽²⁾
 تَفَادَى الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيَا⁽³⁾
 وَلَا يَنْبِسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا⁽⁴⁾
 كَمَا يَبْهَرُ الْبَذْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا⁽⁵⁾
 عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَا
 مِنَ الْقَوْمِ لَا يَهْوَى الْكَلَامَ اللَّوَاغِيَا
 يُوَارِنُ أَذْنَاهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا⁽⁶⁾

(1) قسا: اسم موضع.

(2) من آل أبي موسى: يريد الممدوح. «بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري».

(3) مرمين: ساكتين.

(4) التناجي: التسار.

(5) السواري: جمع السارية: النجمة.

(6) الرواسي: الثوابت.

بِلَالٍ أَبِي عَمْرٍو وَقَدْ كَانَ بَيْنَنَا
 فَلَوْلَا أَبُو عَمْرٍو بِلَالٌ تَزَعَّمَتْ
 إِذَا مَا مَطَوْتُ النَّسْعَ فِي دَفٍّ حُرَّةٍ
 غُرَيْرِيَّةٍ كَالْقَرَمِ أَوْ جَوْشَنِيَّةٍ
 وَأَشْمَمْتُهَا أَغْقَارَ مَرْكُومَنَهْلٍ
 عَلَيْهَا امْرُؤٌ طَاوِي الْحَشَا كَانَ قَلْبُهُ
 أَبَيْتَ أَبَا عَمْرٍو بِلَالُ بْنُ عَامِرٍ
 تُقَى لِلَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ وَنَجْدَةٌ
 وَخَيْرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا
 إِذَا انْعَقَدَتْ نَفْسُ النَّجِيدِ بِمَالِهِ
 تَفِيضُ يَدَاكَ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَكَأَنْتَ أَبَتْ أَخْلَاقُ جَدِّكَ وَابْنِهِ
 وَأَنْتُمْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ
 وَإِنْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا الْحَرْبُ كُنْتُمْ
 أَرَا جِيحُ يَحْسِرُنَ الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا⁽¹⁾
 بِقُطْرِ سِوَاهَا عَنْ لَيْالٍ رِكَابِيَا
 يَمَانِيَّةٍ تَطْوِي الْبِلَادَ الْفَيَافِيَا⁽²⁾
 سِنَادٍ تَرَى فِي مَرْفَقَيْهَا تَجَافِيَا⁽³⁾
 تَرَى جَوْفَهُ يَغْوِي بِهِ الذُّبُّ خَاوِيَا⁽⁴⁾
 إِذَا هَمَّ مُنْقَادَ الْقَرِينَةِ مَاضِيَا
 مِنَ الْعَيْبِ فِي الْأَخْلَاقِ إِلَّا تَرَاحِيَا
 وَحِلْمًا يُسَاوِي حِلْمَ لُقْمَانَ وَافِيَا
 إِلَى الشُّوْلِ فِي دَفٍّ الْكَثِيفِ الْمَتَالِيَا⁽⁵⁾
 وَأَبْقَى عَنِ الْحَقِّ الَّذِي لَيْسَ بَاقِيَا
 كَمَا فَاضَ عَجَاجٌ يُرَوِّي التَّنَاهِيَا
 أَبِيكَ الْأَغْرُ الْقَرَمِ إِلَّا تَعَالِيَا⁽⁶⁾
 حُمَاةُ الْوَعْيِ وَالْخَاضِبُونَ الْعَوَالِيَا
 مَصِيرَ النَّدَى وَالْمُثَرِّعِينَ الْمَقَارِيَا⁽⁷⁾

(1) النواجي: النوق السريعة.

(2) مطوت: مددت. الدف: الجنب.

(3) القرم: الفحل.

(4) المركو: الحوض الصغير.

(5) الخير: الكرم. الشفيف: الريح الباردة. الشول: الإبل التي جفت ألبانها.

(6) جدك: أبو موسى الأشعري. القرم: السيد الكريم.

(7) الندى: الكرم. المقرأة: القصعة.

تَكْبُونُ لِلأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مَحَالًا وَتَرْعِيبًا مِنَ الْعُبْطِ وَارِيَا
 إِذَا أَمْسَتِ الشُّعْرَى الْعَبُورُ كَأَنَّهَا مَهَاةٌ عَلَتْ مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ رَابِيَا ⁽¹⁾
 فَمَا مَرَبَعُ الْجِيرَانِ إِلَّا جَفَانُكُمْ تَبَارُونَ أَنْثُمْ وَالرِّيَّاحُ تَبَارِيَا
 لَهُنَّ إِذَا أَضْبَحْنَ مِنْهُمْ أَحِفَّةٌ وَحِينَ تَرُونَ اللَّيْلَ أَقْبَلَ جَائِيَا ⁽²⁾
 رِجَالٌ تَرَى أَبْنَاءَهُمْ يَخْبِطُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ خَبْطَ الرِّبَاعِ الْجَوَائِيَا ⁽³⁾
 بُحُورٌ وَحُكَّامٌ قُضَاةٌ وَسَادَةٌ إِذَا صَارَ أَقْوَامٌ سِوَاكُمْ مَوَالِيَا



(1) الشُّعْرَى: نجمان: العبور والغميضاء. المهابة: البقرة الوحشية.

(2) لَهُنَّ: الضمير يعود على الجفان.

(3) الجوائبي: الحياض.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	5
ترجمة ذي الرئة (77 - 117 هـ = 696 - 735 م)	7
قافية الباء	11
ما بال عينك	11
ثنايا العتك	24
زرق العيون	24
دمع العين	25
فتى آل مروان	26
لو كنت من كلب	32
دار مي	33
هل يموتن عاصم؟	38
قافية الجيم	41
بنت فضااض	41
قافية الحاء	44
صيداء	44
وذ مي	49
ذو الصدى	56

57 قافية الدال
57 ناصى الخيرات
57 مئ والخفريات الخرد
61 أنين الفتى
62 الساكنات الرمل
66 حين تعلق الشمس
69 فرقة وبعاد
70 الراعي
71 الواهب المئة
74 نائب أمير العراقيين
77 شجونى
81 مئ
85 قافية الراء
85 أحجية العرب
91 عمر بن هبيرة
95 موسى
96 هجاء وفخر
100 وقد يهيج الحاجة التذكر
103 يا دار مئ
109 عز قومى
115 يوم القضية
116 ربيعاً على المستمطرين
123 خير ولاية المسلمين

123	قالت: بأهلي
124	أسود الوغى
131	فإن تقتلونني
131	الأصهب
131	قبل ترنيم العصفير
134	فوق الكرى
142	أنا وأصحابي
146	قافية السين
146	نأت دار مي
151	قافية الضاد
151	الخباء المقوَّض
151	جميلُ المحيَّا
155	قافية الطاء
155	زُرق سناط
156	قافية العين
156	تحية إلى أطلال مي
159	على مثلها يدنو البعيد
163	حين يعطف هاشم
165	ضياء من أمية
171	يا نفس لا مي فموتي أو دعي!
172	قافية الفاء
172	دار الرمادة

- 173 عينا مبهاج
- 178 قافية القاف
- 178 شفاء الصدى
- 182 اللثيم الفاسق
- 187 قافية الكاف
- 187 مالك بن المنذر
- 188 جرعاء مالك
- 194 قافية اللام
- 194 قطاف الخطى
- 194 كذاك الغانيات
- 202 مقلة شادن
- 204 أتتنا من نذاك مبشرات
- 204 إلى ابن أبي العاصي هشام
- 206 ما أم أولاد ثكول
- 209 أنت ناصر
- 213 تهطال وتهتال
- 216 عمر بن عبد العزيز
- 219 ثار
- 220 صدور الرواحل
- 223 قف العيس
- 230 ذنا البين
- 238 قطوف الخطى
- 239 عدا حاجتي من هواكما

244 قافية الميم
244 كلام الربع
245 أطلال مي
245 دار مَيّ
247 يهماء
247 ماء الصبابة
254 الرسوم والدموع
256 حيّ المنازل
257 ليالي مي
261 عيون المها
266 وما عمري عليّ بهيّن
266 المنزل الدارس
270 حيران
272 ليالي
273 دار الحيّ
274 قافية النون
274 مباسطة
274 أطلال
276 قافية الباء
276 فرط الليالي
281 الفهرس